تفسير
رسالة العبرانيين

دكتور
موريس تاوضروس

مقدمة عامة

هذا تفسير موجز للرسالة إلى العبرانيين ، قصدنا به إجلاء الغموض عن الرسالة وتبسيط معانيها ، وهو يعتبر خلاصة المحاضرات التى ألقيت على طلبة الكلية الأكليريكية بالقاهرة ، وسوف نتابع بمشيئة الله تقديم تفسير موجز على هذا النسق لكتب العهد الجديد الأخرى.ومن اهم المراجع التى ندين لها بالفضل ، تفسير كتاب العهد الجديد. للأستاذ ترمبلاس ، أستاذ العهد الجديد فى جامعة أثينا باليونان سابقا (باللغة اليونانية) وهو يتضمن تفسيراً كاملاً لكل كتب العهد الجديد فيما عدا سفر الرؤيا ، ويعتمد على كتابات الآباء وأشهر المفسرين الحديثين . أما المراجع الأخرى فسوف نشير إليها خلال الدراسة .

ولإلهنا كل مجد وكرامة إلى أبد الآبدين آمين

http://coptic-treaures.com

المدخل إلى الرسالة

المحتويات

http://coptic-treaures.com

الرسالة إلى العبرانيين

أولاً. الرسالة ذات طراز خاص :

تحتوى الرسالة إلى العبرانيين مكانة مهمة من بين كتب العهد الجديد . وهى لا تقل خطورة عن أية رسالة أخرى من رسائل بولس الرسول . وهى ذات طراز خاص ليس فى أسلوبها فقط بل وأيضاً فى الأفكار التى تعرض لها ، فهى رسالة ذات طابع دفاعى تقصد إلى تثبيت الإيمان المسيحى ، وإلى إظهار سمو التعاليم المسيحية وامتيازها إذا قورنت بتعاليم العهد القديم . وكاتب الرسالة يدرك بعمق طبيعة الديانة المسيحية وقيمتها . والديانة الكاملة فى نظره هى تلك التى تدخل الإنسان فى علائق وثيقة مع الله ، وهذا هو السبب فى أن الديانة اليهودية بطقوسها ونظامها لا تغنى ولا تكفى لأنها تقف بالإنسان على مسافة بعيدة من الله وتحرم عليه الدخول إلى قدس الأقداس . وهذا النقص فى العبادة اليهودية قد عالجته الديانه المسيحية التى هى فى نظر الكاتب أفضل وأكمل ديانة . والكاتب يظهر سمو الديانة المسيحية وكمالاتها بما يعقده من مقارنة بينها وبين الديانة اليهودية والكهنوت اللاوى .

ثانياً - محتويات الرسالة

تشمل الرسالة على ثلاثة عشر أصحاحاً وتنقسم إلى قسمين رئيسيين :

القسم الأول :

ويشتمل على الأصحاحات العشرة الأولى إلى العدد ١٨ من الأصحاح العاشر .

القسم الثانى :

ويشتمل على باقى الرسالة ابتداء من العدد ١٩ من الأصحاح العاشر إلى نهاية الأصحاح الثالث عشر .

وسوف نتحدث عن الموضوعات الرئيسية فى كل قسم .

القسم الأول

ويدور الحديث فيه عن سمو العهد الجديد . ويبرز الكاتب ذلك بمقارنته بالعهد القديم ويشتمل على النقاط التالية :

١- المقارنة بين وسطاء العهدين :

أ- المسيح أعظم من الملائكة فهو « الابن الذى جعله وارثاً لكل الأشياء وبه أنشأ الدهور (١) ، وهو أعظم من الملائكة بمقدار ما يفضلهم الاسم الذى ورثه (٢) ، ولمن من الملائكة قال قط

---

(١) عب ١:٢ (٢) عب ١:٤

http://coptic-treaures.com

إجلس عن يمينى حتى أجعل أعداءك موطئاً لقدميك . أليس جميعهم أرواحاً خادمة ترسل للخدمة من أجل الذين سيرثون الخلاص (٣) ، ولذلك تسجد له جميع الملائكة (٤) . وإن كانت الكلمة التى إنطق بها على ألسنة الملائكة قد ثبتت وكل تعد ومعصية قد نال جزاء عدلاً فكيف نفلت نحن إن أهملنا خلاصاً عظيماً كهذا قد نطق به على لسان الرب أولاً ثم ثبته الذين سمعوه وشهد به الله بآيات وعجائب وقوات متنوعة وتوزيعات الروح القدس على حسب مشيئته . فإنه لم يخضع للملائكة المسكونة الآتية التى كلامنا فيها (٥) أما عن المسيح فقد قيل «وأخضعت كل شيء تحت قدميه (٦) » .

ب- المسيح أعظم من موسى :

« فإن هذا قد حسب أهلاً لأفضل من مجد موسى بمقدار ما كرامة بانى البيت أفضل من البيت (٧) » وقد كان موسى أميناً فى جميع بيته كخادم شهادة لما سيقال أما المسيح فكابن على بيته (٨) . *لذلك كما يقول الروح القدس اليوم* إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم كما حدث عند الإسخاط يوم الامتحان فى البرية (٩) فإنه لو كان يشوع أراحهم لما ذكر بعد ذلك يوماً آخر (١٠) فلنجتهد إذن أن ندخل فى تلك الراحة (١١) .

٢- المقارنة بين العبادة المسيحية والعبادة اليهودية :

أ- سمو الكهنوت المسيحى عن الكهنوت اللاوى : فالمسيح حبر عظيم (١٢) كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق (١٣) ولو كان بالكهنوت اللاوى كمال وقد أخذ الشعب الناموس تحته ، إذن أية حاجة بعد ، أن يقوم كاهن آخر على رتبة ملكى صادق ولم يقل على رتبة هرون . لأنه عند تحول الكهنوت لا بد من تحول الناموس (١٤) « إذن ترفض الوصية السابقة لضعفها وعدم نفعها إذ لم يكن بالناموس كمال لشيء ، ويدخل رجاء أفضل نقترب به إلى الله (١٥) ثم أن ذلك لم يكن من غير قسم . أما أولئك إنما نصبوا كهنة بغير قسم وأما هذا فبقسم ممن قال له أقسم الرب ولن يندم أنت كاهن إلى الأبد . وبمقدار هذا الغرض نصب يسوع ضامناً لعهد أفضل ، وأولئك كانوا كثيرين فى الكهنوت إذ أن الموت يمنع بقاءهم ، وأما هذا فلكونه يبقى إلى الأبد له كهنوت لا يزول ، فلذلك هو قادر أن يخلص على الدوام الذين يتقربون به إلى الله ، إذ هو حى كل حين ليشفع فيهم . وإنه ليلائمنا حبر مثل هذا قدوس بار منفصلاً عن الخطاة قد صار أعلى من السموات ، لا حاجة له أنه يقرب كل يوم مثل الأحبار ذبائح عن خطاياه أولاً ثم عن

---

(٣) عب ١: ٥ (٤) عب ١: ٦ (٥) عب ٢: ٢-٥ (٦) عب ٢: ٨ (٧) عب ٣: ٣
(٨) عب ٣: ٥، ٦ (٩) عب ٣: ٧، ٨ (١٠) عب ٣: ٨ (١١) عب ٣: ١١ (١٢) عب ٤: ١٤
(١٣) عب ٥: ٦ (١٤) عب ٧: ١١، ١٢ (١٥) عب ٧: ١٨، ١٩

http://coptic-treaures.com

خطايا الشعب ، لأنه قضى هذا مرة واحدة حين قرب نفسه ، فإن الناموس يقيم أناساً ضعفاء أحباراً أما كلمة القسم التى بعد الناموس فتقيم الإبن مكملاً إلى الأبد (١٦) .

ب- سمو شريعة العهد الجديد عن شريعة العهد القديم :

« فإنه لو كان العهد الأول لا لوم فيه لم يطلب موضع للثانى ، لكنه يلومهم حيث يقول « ها أنها تأتى أيام يقيم الرب فيها مع آل اسرائيل وآل يهوذا عهداً جديداً لا كالعهد الذى قطعته مع آبائهم ، ولكن هذا العهد أعاهد به آل اسرائيل بعد تلك الأيام يقول الرب ، هو أنى أجعل شريعتى فى ضمائرهم واكتبها على قلوبهم وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لى شعباً فبقوله جديداً جعل الأول عتيقاً . وما عتق وشاخ فهو قريب من الفناء (١٧) » لأنه كان دم تيوس وثيران ورماد عجله يرش على المنجسين فيقدسهم لتطهير الجسد . فكم بالحرى دم المسيح الذى بالروح الأزلى قرب نفسه لله بلا عيب ، يطهر ضمائرهم من الأعمال الميته لتخدموا الله الحى .

ولذلك هو وسيط لوصية جديدة ، حتى أنه بواسطة الموت لفداء المعاصى التى جرت فى عهد الوصية الأولى ، ينال المدعوون موعد الميراث الأبدى(١٨) لأن المسيح لم يدخل إلى أقداس صنعتها الأيدى رموزاً للحقيقة ، بل دخل إلى السماء بعينها ، ليتراءى الآن أمام وجه الله من أجلنا (١٩) . وأما الناموس فاذ له ظل الخيرات المستقبلة لا ذات الأشياء بعينها ، لا يقدر بتلك الذبائح التى يقربونها كل سنة على الدوام ، أن يجعل الآتين اليه كاملين .... وإنما هى لاذكار الخطايا كل سنة ... ويهذا يشهد لنا الروح القدس أيضاً لأنه بعد أن قال هذا العهد الذى أعاهدهم بعد تلك الأيام ، يقول الرب ها أنى أجعل شريعتى فى قلوبهم وأكتبها على ضمائرهم يقول ولا أذكر خطاياهم وآثامهم من بعد ، فحيث تكون مغفرة الخطايا فلا يكون بعد قربان عن الخطية (٢٠) .

القسم الثانى

وفيه يقدم الرسول نصائح أخلاقية . ويشتمل على النقاط التالية :

أ- الثبات على الإيمان والتمسك به :

«فلندن بقلب صادق وإيمان كامل .. ولنتمسك باعتراف رجائنا غير حائدين عنه ، فإن الذى وعد هو أمين ...... تذكروا الأيام السالفة التى صبرتم فيها .. فلا تضيعوا إذن ثقتكم التى لها جزاء عظيم ، فإنكم محتاجون الصبر .. وأما نحن فلسنا ابناء النكوص للهلاك بل ابناء الإيمان لاقتناء النفس (٢١) .

(١٦) عب ٧: ٢٠، ٢٨
(١٧) عب ٨: ٧-١٢
(١٨) عب ٩: ١٣-١٦
(١٩) عب ٩: ٢٤
(٢٠) عب ١٠: ١، ٢، ١٥-١٨
(٢١) عب ١٠: ٢٢، ٢٣، ٣٢-٣٩

http://coptic-treaures.com

ب- تحديد معنى الإيمان وذكر بعض أمثلة لرجال الإيمان من العهد القديم :

أما الإيمان فهو قيام المرجوات فينا وبرهان غير المنظورات (٢٢) .

ثم يتحدث عن إيمان هابيل وأخنوخ ونوح وإبراهيم وسارة وإسحق ويعقوب ويوسف وموسى وراحاب الزانية وجدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود وصموئيل والأنبياء .

ويوضح أهمية الإيمان « بغير الإيمان لا يستطيع أحد أن يرضى الله لأن الذى يدنو إلى الله يجب عليه أن يؤمن بأنه كائن وأنه يثبت الذين يتبعونه (٢٣) .

ج- الإفادة من الماضى للاستنارة فى الحاضر :

«ولنجعل نظرنا إلى مبدىء الإيمان ومتممه يسوع .

الذى من أجل السرور الموضوع أمامه تحمل الصليب مستخفاً بالخزى ، وجلس عن يمين عرش الله ، فتفكروا فى الذى صبر على مثل هذه المخالفة من الخطاة لئلا تكلوا أو تخوروا فى نفوسكم (٢٤) .

د- واجبات إجتماعية :

« لتستمر فيكم محبة الإخوة ولا تنسوا ضيافة الغرباء ، أذكروا الأسرى كأنكم ماسورين معهم . ليكن الزواج مكرماً فى كل شىء والمضجع طاهر . نزهوا سيرتكم عن حب المال واقتنعوا بما عندكم فإنه قال لا أخذلك ولا أهملك (٢٥) .

هـ - واجبات دينيه :

« أذكروا مدبريكم الذين كلموكم بكلمة الله ، تأملوا فى عاقبة تصرفهم واقتدوا بإيمانهم. لا تنقادوا لتعاليم متنوعة غريبة فإنه يحسن أن يثبت القلب بالنعمة لا بالأطعمة التى لا تنفع الذين يستعملونها . إن لنا مذبحاً لا يحق للذين يخدمون المسكن أن يأكلوا منه . لأنه ليس لنا هنا مدينة باقية لكنا نطلب الآتية . لا تنسوا الإحسان والمؤاساة فإن الله يرتضى هذه الذبائح (٢٦) .

فى ختام الرسالة يطلب الرسول من المؤمنين أن يصلوا من أجله . ثم يدعو لهم بالعمل الصالح واحتمال كلام الوعظ وينبؤهم بأن تيموثيؤس قد أطلق ، ويهدى السلام لجميع المدبرين وجميع القديسين ، كما يهديهم سلام الذين فى إيطاليا ، حيث كتب الرسالة ، كما سنشير إلى ذلك فى حينه (٢٧) .

(٢٢) عب١١:١ (٢٣) عب١١:٦ (٢٤) عب ١٢:٢-٤
(٢٥) عب ١٣:١-٥ (٢٦) عب ١٣:٧-١٧ (٢٧) عب ١٣:١٨-٢٥

http://coptic-treaures.com

ثالثاً - التشابه بين رسالة العبرانيين ورسائل بولس الرسول الأخرى :

نحاول الآن أن نشير إلى أوجه التشابه القائم بين رسالة العبرانيين ورسائل بولس الرسول الأخرى ، من حيث الأفكار والحقائق التي شملتها الرسالة .

١- تقييم الناموس من حيث إن الملائكة نطقوا به :

(عب ٢:٢-٥) « فإن كانت الكلمة التي نطق بها على ألسنة الملائكة قد ثبتت وكل تعد ومعصية قد نال جزاء عدلاً ، فكيف نفلت نحن إن أهملنا خلاصاً عظيماً كهذا . قد نطق به على لسان الرب أولاً ثم ثبته لنا الذين سمعوه .

(غلا ١٩:٣-٢٥) « فلأي شيء الناموس ، إنما أضيف بسبب المعاصي . إلى أن يأتي النسل الذي جعل له الموعد ورتبه الملائكة على يد وسيط . وقبل أن يأتي الإيمان كنا محفوظين تحت الناموس مغلقاً علينا إلى أن يعلن الإيمان في المستقبل ، فالناموس إذن كان مؤدبنا يرشدنا إلى المسيح لكي نبرر بالإيمان . فبعد أن جاء الإيمان لسنا بعد تحت مؤدب .

٢- وصف أورشليم السماوية :

(عب ٢٢:١٢) « بل دنوتم إلى جبل صهيون ومدينة الله الحي ، أورشليم السماوية وإلى محفل ربوات الملائكة » .

(عب ١٤:١٣) « لأنه ليس لنا هنا مدينة باقية لكننا نطلب الآتيه » .

(غلا ٢٥:٤ ، ٢٦) فإن سيناء هو جبل في ديار العرب ويناسب أورشليم الحالية ، لأن هذه حاصلة في العبودية مع بنيها ، أما أورشليم العليا فهي حرة وهي أمنا » .

٣- كلمة الله هي سيف الروح :

(عب ١٢:٤) « فإن كلمة الله هي حية عاملة أمضى من كل سيف ذي حدين نافذة حتى مفرق النفس والروح و الأوصال والمخاخ ومميزه لأفكار القلب ونياته .

(أف ١٧:٦) « واتخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله » .

٤- اللبن هو طعام الأطفال في الإيمان :

(عب ١٢:٥-١٤) « احتجتم أن يعلمكم أحد أركان بداءة أقوال الله وصرتم محتاجين إلى اللبن لا إلى الطعام القوي . لأن كل من طعامه اللبن لا يكون خبيراً بكلمة البر لأنه طفل ، وإنما الطعام القوي للكاملين الذين حواسهم قد تروضت بالممارسة على التمييز بين الخير والشر».

(١كو ٣ :١-٣) « وأنا أيها الإخوه لم استطع أن أكلمكم كالروحيين بل كالجسديين كالأطفال في

http://coptic-treaures.com

المسيح . قد غذوتكم باللبن لا بالطعام لأنكم لم تكونوا حينئذ تستطيعون ذلك ولا الآن أيضاً تستطيعونه لأنكم لم تزالوا جسديين ، فإنه إذ فيكم حسد وخصومة ، ألا تكونون جسديين وتسلكون بحسب البشريه » ،

٥- الدهر الآتي في مقابل الدهر الحاضر :

(قابل بين عب ٥:٦ ، ٩:٩ ، أف ١ : ٢١) .

٦- الظل في مقابل الحقيقة :

(عب ٨:٥) « أولئك الذين خدمتهم فيما هو إيماء إلى السماويات وظل لها ، كما أوحي إلى موسى لما هم أن ينشيء المسكن ، أن أنظر وأصنع كل شيء على المثال الذى أظهر لك في الجبل » .

(١٠:١) « أما الناموس فإذ له ظل الخيرات المستقبلة لا ذات الأشياء بعينها ، لا يقدر بتلك الذبائح التى يقربونها كل سنة على الدوام أن يجعل الآتيين إليه كاملين » .

(كو ٢:١٧) « فلا يحكم عليكم أحد في المأكول أو المشروب ، أو من قبيل عيد أو رأس « شهر أو سبوت ، مما هو ظل المستقبلات ، أما الجسد فللمسيح » .

٧- تحديد علاقة الإبن بالآب وبالعالم :

(عب ١:١-٣) « إن الله الذى كلم الآباء قديماً في الأنبياء بأنواع وطرق كثيره ، كلمنا أخيراً في هذه الأيام في الابن الذى جعله وارثا لكل الأشياء وبه أنشأ الدهور وهو ضياء (بهاء) مجده وصورة (رسم) جوهره وضابط الجميع بكلمة قوته » .

(كو ١:١٥-١٧) « الذى هو صورة الله الغير منظور وبكر كل خلق ، لأنه به خلق جميع ما في السموات وما على الأرض ، ما يرى وما لا يرى ، عروشاً كان أو سيادات أو رئاسات أو سلاطين ، به وإليه خلق الجميع وهو قبل الجميع وبه يثبت الجميع » .

(١كو ٨:٦) « لكن لنا إله واحد الآب الذى منه كل شيء ونحن إليه ، ورب واحد يسوع المسيح الذى به كل شيء ونحن به » .

٨- تواضع المسيح الإختيارى الذى ظهر في تجسده :

(عب ٢:٩) « إلا أننا الآن لسنا نرى بعد كل شيء مخضعاً له ، وإنما نرى يسوع مكللاً بالمجد والكرامة ، وقد نقص عن الملائكة قليلاً لأجل ألم الموت ، لكي يذوق الموت بنعمة الله من أجل الجميع » .

http://coptic-treaures.com

(عب ٥: ٧-٩) « وفى أيام بشريته قرب تضرعات وتوسلات بصراخ شديد ودموع إلى القادر أن يخلصه من الموت ، فاستجيب له بسبب تقواه ، ومع كونه ابناً تعلم الطاعه بما تألم ، ولما بلغ تمامه صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدى » .

(فى ٢: ٧-٨) « لكنه أخلى ذاته آخذاً صورة عبد ، صائراً فى شبه البشر وموجوداً كبشر فى الهيئة ، فوضع نفسه وصار يطيع حتى موت الصليب » .

(غلا ٤: ٤-٥) « فلما بلغ ملء الزمان ، أرسل الله ابنه مولوداً من إمراه مولوداً تحت الناموس ليفتدى الذين تحت الناموس لننال التبنى » .

- اسم المسيح يفوق كل اسم :

(عب ٢: ٧) « وكللته بالمجد والكرامة وسلطته على أعمال يديك وأخضعت كل شىء تحت قدميه » .

(١٠: ١٢) « جلس عن يمين الله إلى الأبد » .

(أف ١: ٢٠-٢٢) « الذى عمله فى المسيح حين أقامه من بين الأموات وأجلسه عن يمينه فى السماويات ، فوق كل رئاسة وسلطان وقوه وسيادة ، وكل اسم يسمى ليس فى هذا الدهر فقط بل فى المستقبل أيضاً ، وأخضع كل شىء تحت قدميه وجعله رأساً فوق الجميع للكنيسة .

(فى ٢: ٩-١١) « فلذلك رفعه الله وأعطاه اسماً يفوق كل اسم ، لكى تجثو باسم المسيح كل ركبة مما فى السموات وعلى الأرض وتحت الأرض ، ويعترف كل إنسان أن الرب يسوع المسيح هو فى مجد الله الآب » .

١٠- المسيح يظفر على إبليس وعلى الموت :

(عب ٢: ١٤) «فإذ قد اشترك الابناء فى الدم واللحم . اشترك هو كذلك فيهما ، لكى يبطل بموته من كان له سلطان الموت أعنى إبليس ، ويعتق كل الذين كانوا مدة حياتهم خاضعين للعبودية مخافة من الموت » .

(كو ٢: ١٥) « خلع الرئاسات والسلاطين وأشهرهم جهاراً ، ظافراً عليهم فيه » .

(١كو ١٥ :٥٤-٥٧) « ومتى لبس هذا الفاسد عدم الفساد ولبس هذا المائت عدم الموت، فحينئذ القول الذى كتب ، أن قد أبتلع الموت فى الغلبة ، فأين شوكتك أيها الموت وأين غلبتك أيتها الهاوية . إن شوكة الموت هى الخطيئه ، وقوة الخطية هى الناموس ، فشكراً لله الذى منحنا الغلبة بربنا يسوع المسيح » .

http://coptic-treaures.com

(٢ تى ١:٦-١٨) « ليرحم الرب بيت أنسيفورس ...

فلينعم عليه الرب بأن يصيب رحمة من الرب في ذلك اليوم » .

رابعاً - أوجه الخلاف بين رسالة العبرانيين ورسائل بولس الرسول الأخرى :

وعلى الرغم من هذا التشابه القائم بين رسالة العبرانيين ورسائل بولس الرسول الأخرى ، إلا أن ثمة اختلافاً من بعض الوجوه ، كما يتبين مما يأتى :

١- الثنائية في تفكير بولس :

كان بولس أولاً يهودياً ثم انتقل إلى المسيحية ، وهو بذلك قد اختبر نوعين من الحياة واستبدل حياة الناموس بحياة النعمة . وقد كان لهذا أثره الواضح فى تفكيره ، فجعله يقارن بين حالتين مختلفتين أو بين اتجاهين متغايرين ، بين الجسد والروح ، الخطية والبر ، الناموس والنعمة ، العمل والإيمان ، آدم والمسيح ، الموت والحياة .

على أن هذه الثنائية . بهذه الصورة التى نجدها فى رسائل بولس الرسول ، ليس لها مثيل فى رسالة العبرانيين ، ونجد بدلاً عنها ثنائية أخرى بين الظل والحقيقة ، المسيح والملائكة، الكهنوت اللاوى والكهنوت على رتبة ملكى صادق ، المسكن الأرضى والمسكن السماوى ، دم الذبائح ودم المسيح ...

٢- ضعف الناموس :

يشير بولس الرسول سواء فى رسالته إلى العبرانيين أو رسائله الأخرى ، إلى ضعف الناموس وعجزه عن أن يهب البر . غير أن هذا الضعف بينما يعلله الرسول فى رسائله الأخرى « بسبب الجسد » (لو ٨:٣)يرجعه فى رسالته للعبرانيين إلى كون الناموس له ظل الخيرات المستقبلة لا ذات الأشياء بعينها» (عب ١:١) .

ويبين الرسول سواء فى رسالته إلى العبرانيين أو رسائله الأخرى ، أننا قد برئنا من الناموس ، وهويتحدث فى رسائله الأخرى عن الناموس الذى يعرفنى الخطيئه ويعرفنى الشهوة وبالوصية اتخذت الخطيئة سبيلاً لتتم فى كل شهوة لأن الخطيئه بدون الناموس ميته (رو٧:٧-٩) ومن أجل ذلك كانت الحاجة إلى ناموس روح الحياة فى المسيح يسوع ليعتقنى من ناموس الخطيئه والموت (رو ٨:٢) ، أما فى الرسالة إلى العبرانيين فيتخذ حديثه اتجاهاً آخر ، فإن بطلان الناموس يتبع بطلان الكهنوت اللاوى ، لأنه عند تحول الكهنوت لا بد من تحول الناموس » (عب ٧:١٢) .

٣- ترتيب مادة الرسالة :

كذلك فإن ترتيب المادة فى رسالة العبرانيين يختلف عنه فى الرسائل الأخرى ، فلقد اعتاد

http://coptic-treaures.com

الرسول أن يذكر القسم العملى أو الأخلاقى فى الجزء الأخير من كل رسالة ، أما فى الرسالة إلى العبرانيين فعلى الرغم من أن الرسول أفرد له الجزء الأخير من الرسالة إبتداء من الاصحاح العاشر ، إلا أن نصائحه الأخلاقية تداخلت أيضاً مع الجزء التعليمى من الرسالة (أنظر عب٢:١-٤ ، ٣:٧ إلى الاصحاح الرابع عدد١٣ ، ٥:١١ إلى الأصحاح السادس عدد٢٠)

٤- عند المقارنة بين العهدين :

ينهج بولس الرسول سبيل المقارنة بين العهدين فى رسالته إلى العبرانيين وفى رسائله الأخرى ، غير أنه فى الرسائل الأخرى (أنظر مثلاً غلا ٤:١ و ..) لا يسهب ولا يفصل كما فى الرسالة إلى العبرانيين (أنظر عب ٨:١ و ...) .

٥- فى ذكر أبطال الإيمان :

إن سلسلة أبطال الإيمان التى يذكرها الرسول فى الرسالة إلى العبرانيين (أنظر ١١:١و ..) لا نجد ما يقابلها فى رسائله الأخرى ، كذلك لا نجد فى الرسائل الأخرى كما فى الرسالة إلى العبرانيين حديثاً تفصيلياً عن دخول المسيح إلى الأقداس السماوية الحقيقية التى لم تصنعها أيد (أنظر عب ٨ ، ٩) .

٦- فى لقب السيد المسيح :

يذكر بولس الرسول السيد المسيح فى رسائله الأخرى عادة باسم الرب يسوع المسيح أو يسوع المسيح ربنا (أنظر رو٤:١ ، ٧ و٥:١١ ، ٦:٢٣ و ٧:٢٥ و ١ كو ١:١ ، ٢، ٣ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ و ..) بينما فى الرسالة إلى العبرانيين يستخدم عادة أسم « يسوع» فقط (عب ٢:٩ و ٣:١ و ٤:١٤ و ٦:٢٠ و ٧:٢٢ و ١٠:١٩ و ١٢:٢-٢٤ و ١٣:١٢) أو اسم « المسيح » (عب ٣:٦ ، ١٤ و٥:٥ و ٦:١٠ و ٩:١١ ، ١٤، ٢٨ ، ١١:٢٦) ولا يذكر المسيح إلا ثلاث مرات فقط باسم يسوع المسيح (١٠:١٠و١٣:٨ و٢١) ومرة واحدة فقط يذكره باسم ربنا يسوع المسيح (١٣:٢٠) .

٧- فى ذكر اسمه فى الرسالة :

رسالة العبرانيين هى الرسالة الوحيدة التى لم يذكر بولس الرسول اسمه فيها .

٨- فى الاقتباس من العهد القديم :

إعتاد الرسول عند اقتباسه من العهد القديم أن يقدم هذا الاقتباس بكلمة (كتب) أو (كما كتب) وفى رسالة رومية وحدها وردت عبارة (كما كتب) ثلاث عشرة مرة . وفى الرسالة إلى العبرانيين على الرغم من أنه يقتبس كثيراً من العهد القديم إلا أنه لم يستعمل قط كلمة (كتب) فى صدر العبارة المقتبسة . كذلك نلاحظ أن الرسول كثيراً ما يشير فى

http://coptic-treaures.com

رسائله الأخرى عند الاقتباس إلى اسماء الكتاب الذين اقتبس منهم (أنظر على سبيل المثال رو ٤:٦ و ٩:٢٧ و ١٠:١٩ ، ٢٠) بينما هو فى الرسالة إلى العبرانيين {إذا استثنينا عب ٢:٦ « لكن شهد واحد فى موضع قائلاً » ، عب ٤:٧ « يحدد أيضاً يوماً بقوله اليوم فى داود» } ينسب الاقتباسات مباشرة إلى الله أو الابن أو الروح القدس .

خامسا - حول ترجمة الرسالة عن العبرية :

إن وجود اختلاف فى الأسلوب بين الرسالة إلى العبرانيين ورسائل بولس الرسول الأخرى ، أدى بالبعض إلى حد القول بأن كاتب الرسالة ليس هو بولس الرسول .

وكتب فى ذلك أوريجنيوس يقول « إن كل من يستطيع تمييز الفرق بين الألفاظ اللغوية يدرك أن أسلوب الرسالة إلى العبرانيين ليس هو عامياً كلغة الرسول الذى اعترف عن نفسه بأنه عامى فى الكلام (٢كو ١١:٦) أى فى التعبير ، بل تعبيراتها يونانية أكثر دقة وفصاحة ، بل لا بد أن يعترف كل من يفحص النص الرسولى بدقة أن أفكار الرسالة عجيبة وليست دون الكتابات الرسولية المعترف بها (٢٨) .

ثم يستطرد أوريجينيوس فى الحديث فيقول :

« وان سمح لى بإبداء رأيي قلت أن الأفكار هى أفكار الرسول ، أما الأسلوب والتعبيرات فهى لشخص تذكر تعاليم الرسول ودون ما قاله معلمه عندما سمحت له الفرصة . لذلك إن اعتقدت آية كنيسة أن بولس هو الذى كتب هذه الرسالة فلتقبل لأجل هذا ، لأنه لا بد أن يكون للأقدمين تعليلهم عندما سلموا إلينا على أساس أنها للرسول . أما من كتب الرسالة يقينا فالله يعلم . يقول البعض ممن سبقونا أن اكليمنضس أسقف روما كتب الرسالة ، والآخرون أن كاتبها هو لوقا ، كاتب الانجيل وسفر الأعمال (٢٩) .

ويؤيد يوسابيوس القيصرى القول بأن الرسالة كتبت أصلاً باللغة العبرانية وترجمت إلى اللغة اليونانية ، ويرجح أن يكون المترجم لها هو اكليمنضس الرومانى . وقد كتب فى ذلك يقول : « و اكليمنضس فى رسالته المقبولة من الجميع التى كتبها باسم كنيسة روما إلى كنيسة كورنثوس ، فى هذه الرسالة يقدم آراء كثيرة مستقاة من الرسالة للعبرانيين ويقتبس أيضاً بعض تعبيراتها مبيناً بذلك أنها ليست تصنيفاً حديثاً . لذلك رؤى معقولاً أن تحسب ضمن كتابات الرسول الأخرى . ولأن بولس كتب إلى العبرانيين بلغته الأصلية فإن

---

(٢٨) أنظر كتاب « تاريخ الكنيسة » تأليف يوسابيوس القيصرى ، وترجمة الأب القس مرقس داود . كتاب ٦:٢٥، ١١، ١٢.

(٢٩) المرجع السابق . كتاب ٦:٢٥ ، ١٢ ، ١٤

http://coptic-treaures.com

البعض يقولون بأن البشير لوقا ترجم الرسالة ، ويقول غيرهم أن اكليمنضس هذا نفسه هو الذى ترجمها . ويبدو أن الرأى الأخير هو الأصح ، لأن رسالة اكليمنضس ورسالة العبرانيين متشابها الأسلوب ، والأكثر من ذلك أن الأفكار التى تحتويها لا تختلف كثيراً فى الواحدة عن الأخرى (٣٠).

على أننا لا نستطيع أن نأخذ بهشا الرأى ، لأنه لم يذكر فى التقليد الكنسى شىء عنلهذه النسخة الأصليه العبريه ، فضلاً عن أنه ليس ف الرسالة ذاتها ما يدعم هذا الرأى ، فإننا لا نصا___ف فى الرسالة كلمات عبرانية كثيرة ، وعلى عكس ذلك تحتوى الرسالة على كلمات يونانيه كثيرة من غير الممكن أن يستعملها إلا من كتب أصلاً باللغة اليونانية، إن استعمال الكاتب للترجمة السبعينية وخاصة فى العدد الخامس من الأصحاح العاشر من الرسالة الذى يشير فيه الرسول إلى المزمور ٦:٣٩ يقطع جأن الكاتب فضل أستعمال الترجمة السبعينية اليونانَة عن استعمال الأصل العبرى للعهد القديم ، وهذا دليل آخر على صحة الاعتقاد بأن الرسالة إلى العبرانَين كتبت أصلاً باللغة اليونانية .

سادساً - حول قانونية الرسالة ومن الذى كتبها :

اعترفت الكنيسة بصحة الرسالة وقانونيتها منذ القديم ، على الرغم من اختلاف الآراء حول كاتب الرسالة واللغات التى كتبت بها .

ولقد أشار الآباء الأولون فى كتاباتهم ، إلى رسالة العبرانيين . ومن ذلك مثلاً اقتباسات اكليمنضس الرومانى فى رسالته الأولى والثانية إلى كورنثوس ، قابل ما يأتى :

عب ١ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ١٣	مع رسالة اكليمنضس الأولى إلى كورنثوس ٢:٣٦ ، ٥ .
عب ٢: ١٨	مع رسالة اكليمنضس الأولى إلى كورنثوس ٢٣ : ١ .
عب ٢٣:١٠	مع رسالة اكليمنضس الأولى إلى كورنثوس ١١: ٦
عب ١٢ : ١	مع رسالة اكليمنضس الثانية إلى كورنثوس ١ : ٦
عب ١٨:١٣	مع رسالة اكليمنضس الثانية إلى كورنثوس ١٦ : ٤

(٣٠) المرجع السابق ٢٨:٦

http://coptic-treaures.com

وهذا يعني أن الرسالة إلى العبرانيين كانت تستعمل فى الكنيسة على الأقل منذ سنة ٨٥م. ومن الأدلة القوية على صحة الرسالة ، ما يستفاد من الرسالة ذاتها ، فهى تشير إلى الوسط الذى يحيط ببولس الرسول عن قرب ، فيذكر الكاتب تيموثيؤس (عب ١٣:٢٣) الذى كان إلى جوار بولس الرسول فى سجنه الأول (فى ٢:١٩) وكان ينتظره فى سجنه الثانى (تى ٤:٢١).

ولا بأس هنا أن نكرر عبارة أوريجينوس التى كتبها فى وصف أفكار الرسالة « لا بد أن يعترف كل من يفحص النص الرسولى بدقة أن أفكار الرسالة عجيبة وليست دون الكتابات الرسولية المعترف بها (يوسابيوس ٦:٢٥ ، ١٢) .

ولقد اعترفت كنيسة الإسكندرية منذ القديم بصحة نسبة رسالة العبرانيين إلى بولس الرسول ، كما يبدو هذا من كتابات اكليمنضس الإسكندرى . ويشير إلى ذلك يوسابيوس فيذكر أن اكليمنضس الإسكندرى (يقول إن الرسالة إلى العبرانيين من تأليف بولس الرسول وأنها كتبت إلى العبرانيين باللغة العبرية ولكن لوقا ترجمها بدقة إلى اليونانية ، ولذا فإنه يوجد فى هذه الرسالة نفس أسلوب التعبير الذى فى سفر الأعمال . ويرجح بأن كلمتى « بولس الرسول » لم توضعا فى مقدمة الرسالة لأنه إذ أرسلها إلى العبرانيين المتحاملين عليه والمتشككين فيه ، كان حكيماً فى أنه لم يشأ أن ينفرهم منذ البداية بذكر اسمه . وبعد ذلك يقول - أى اكليمنضس - « والآن كما قال الشيخ المبارك .. فإن بولس إذ أرسل إلى الأمم لم يشأ أن يعتبر نفسه رسول العبرانيين وذلك تأدباً منه ، وهو إذ كان سفيراً ورسولاً للأمم لم يكتب إلى العبرانيين إلا لغزارة مادته».

(يوسابيوس ٦:١٤ ، ٢ ، ٣ ، ٤) .

أما فى الغرب فقد تأخر اعتبار الرسالة إلى العبرانيين ضمن رسائل بولس ، وقد كتب في ذلك يوسابيوس فقال « إلى يومنا هذا لا يزال بين أهل روما من لا يعتبرون هذه الرسالة ضمن كتابات بولس الرسول » (يوسابيوس ٦:٢٠ ، ٣)

وإذا كان إيريناوس كما ذكر يوسابيوس قد اقتبس من الرسالة إلى العبرانيين (٥:٢٦) لكنه لم يشر إلى أن إيريناوس كان يعتقد أن بولس الرسول هو الذى كتب هذه الرسالة .

وبعد القرن الرابع الميلادى اعترف الغرب بقانونية الرسالة وكان ذلك تحت تأثير إيرونيموس وأوغسطينوس .

http://coptic-treaures.com

وهناك من يسند كتابه الرسالة إلى أبلوس . وعلى الرغم من أن كثيرين يؤيدون هذا الرأى ، فإنه لم يرد فى كتابات الآباء الأول ما يدعمه . ولقد رأينا أن اكليمنضس الرومانى قد استخدم الرسالة واقتبس منها ولكنه لا يذكر شيئاً عن نسبة الرسالة إلى أبلوس . وفى القرن السادس عشر نادى لوثيروس بهذا الرأى وتبعه كثيرون . والذين يسندون الرسالة إلى أبلوس يعتقدون بذلك لأن رسالة العبرانيين تتميز بالفصاحة وهذا يوافق ما كتب عن أبلوس « رجل فصيح مقتدر فى الكتب ... كان باشتداد يفحم اليهود جهراً بالكتب أن يسوع هو المسيح (أع ١٨: ٢٤ ، ٢٨) . غير أن هذه الأوصاف التى اتصف بها أبلوس تنطبق أيضاً على بولس . فقد كان بولس كما كان أبلوس يهودياً (فى ٣:٥) كذلك فإن بولس كما كان أبلوس مقتدراً فى الكتب ، وفى هذا كتب سفر الأعمال :

« فدخل بولس اليهم (أى إلى مجمع اليهود) حسب عادته ، وكان يحاجهم ثلاث سبوت من الكتب ، موضحاً ومبيناً أنه كان ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم من بين الأموات ، وأن هذا هو المسيح يسوع الذى أنا أنادى لكم به . فاقتنع قوم منهم وانحازوا إلى بولس وسيلا ، من اليونانيين المتعبدين جمهور كثير ومن النساء المتقدمات عدد ليس بالقليل » (أع ١٧: ٢-٤) . وإذا كان بولس قد وصف نفسه بأنه « عامى فى الكلام » (٢كو ١١: ٦) فلم يكن ذلك إلا تواضعاً منه . ومن ينكر ما كان يتميز به بولس من فصاحة وقدرة وقد كتب عنه القديس بطرس فقال « كما كتب اليكم أخونا الحبيب بولس أيضاً بحسب الحكمة المعطاة له ، كما فى الرسائل كلها أيضاً ، متكلماً فيها عن هذه الأمور التى فيها أشياء عسرة الفهم ، يحرفها غير العلماء وغير الثابتين كباقى الكتب أيضاً لهلاك أنفسهم » (٢بط ٣: ١٥ ، ١٦) .

وفى لسترة دعى بولس بالإله هرمس لأنه كان متقدماً فى الكلام عن برنابا وكان الأله هرمس عندهم هو إله الفصاحة (أنظر أع ١٤: ١٢) ثم نضيف إلى ذلك فنقول إن الرسالة ، سواء كانت وجهت إلى اليهود الذين فى فلسطين أو إلى اليهود الذين فى روما كما يروى البعض ، فإنه ليس ما يثبت أن أبلوس كان على علاقة بيهودى فلسطين أو يهودى روما .

كذلك ليس من الصواب الاعتقاد بأن كاتب الرسالة هو لوقا . ومرد التشابه بين كتابات لوقا وكتابات بولس الرسول يرجع إلى أن لوقا كان قد استمع إلى تعاليم بولس الرسول وتأثر بها . ثم أن لوقا كان أممياً فى الأصل وانتقل إلى المسيحية دون أن يتهود .

http://coptic-treaures.com

وهذا يستبعد القول بأن يكون لوقا هو كاتب الرسالة إلى العبرانيين .

أما القول بأن برنابا هو كاتب الرسالة ، فهذا أيضاً قول مردود لا يمكن الأخذ به . لأنه يبدو من الأصحاح الثالث عشر من الرسالة (عب ١٢ : ١٩) أن الكاتب ينتسب إلى الجماعة التى كتب إليها وأنه يرغب فى الرجوع اليهم . ومن غير الممكن أن يكون برنابا هو كاتب الرسالة سواء وجهت إلى العبرانيين فى روما أو فى فلسطين . أما بالنسبة للكنيسة فى روما فلم يذكر عن برنابا أنه توجه إلى روما وأما بالنسبة لليهود فى فلسطين فقد كان برنابا معروفاً لدى الكنيسة هناك أنه هو وبولس قد أختيرا ليكونا رسولين للأمم (غلا٢ : ٩).

وهناك آراء مختلفة تسند الرسالة إلى غير من ذكرنا ، وجميعها لا يثبت أمام النقد

والرأى الصحيح أن القديس بولس هو كاتب الرسالة إلى العبرانيين ، لذلك « إن اعتقدت أية كنيسةأن بولس هو الذى كتب هذه الرسالة ، فلتقبل لأجل هذا ، لأنه لا بد أن يكون للأقدمين تعليلهم عندماسلموها إلينا على أساس أنها للرسول بولس كما يقول أوريجينوس (يوسابيوس ٦ : ٢٥ ، ١٣) .

سابعاً - أصل المؤمنين الذين كتبت إليهم الرسالة

يؤخذ من مضمون الرسالة أن الذين كتبت اليهم الرسالة ، كانوا معرضين لخطر الانحراف عن الإيمان السليم وفقدان بركات النعمة ، ولذلك كتب إليهم الرسول يحذرهم :«فلذلك يجب علينا أن نواظب على ما سمعناه مواظبة أشد ، لئلا يسرب من قلوبنا ، فكيف نفلت نحن إن أهملنا خلاصاً عظيماً كهذا قد نطق به على لسان الرب أولاً ثم ثبته لنا الذين سمعوه » (عب٢ : ١ ، ٣) .

« احذروا أيها الأخوة أن يكون فى أحدكم قلب شرير ذو كفر ، فيرتد عن الله الحى . بل عظوا أنفسكم فى كل يوم ما دام الوقت يدعى اليوم لئلا يقسو أحدكم بغرور الخطيئه» . (عب ٣ : ١٢ ، ١٣) . أنظر أيضاً (عب ٦ : ٦ ، ١٠ : ٢٩ ، ١٢ : ٢٥ ، ١٣ : ٩-١٧).

ويبدو من عب ١٣ : ٢٣ أن الرسول تحرى الإيجاز فيما كتب ، سائلاً من كتب اليهم أن يصلوا من أجله بأشد الحاح حتى يرد اليهم فى أسرع وقت (عب ١٣ : ١٩).

أما فيما يختص بعنوان الرسالة ، فقد زعم بعض الباحثين أن الرسالة كتبت إلى مؤمنين كانوا أصلاً أمميين وأن عنوان الرسالة « إلى العبرانيين » لم يكن من وضع الكاتب نفسه ، ولكن ترتليانس هو أول من استعمله . ثم أن ثمة إشارات من نفس الرسالة – كما يزعم هؤلاء – تشير إلى أن الرسول وجه الرسالة إلى مسيحيين كانوا أصلاً من الأمميين

ولم يكونوا من اليهود . فكلمات الرسالة في عب ١:٦ ، ٢عن تعاليم المسيح الرب تنطبق على أمميين قد تقبلوا الإيمان ، وحديث بولس الرسول عن الله الحي في عب ١٤:٩ يلائم المؤمنين الذين كانوا يؤمنون بآلهة مصنوعة من التماثيل . ثم أن النصائح الكثيرة والعبارات التي تبدو كأنها موجهة إلى اليهود يمكن أن تفسر أيضاً على أنها موجهة للأمميين ، لأنه في ذلك الوقت الذي كتب فيه الرسول كان إذ يكتب للأمميين يتكلم عن إبراهيم والبطاركة كأنهم آباء للأمميين أيضاً (٣١) .

أما المقارنة بين الكهنوت اللاوي وكهنوت المسيح ، فقد قصد به الكاتب أن يحصن المؤمنين من هذه النظم ، التي قد يتعلق بها بعض المؤمنين من اليهود لعدم فهمهم جوهر الايمان . فيشوشون على المؤمنين من الأمميين حقائق التعاليم المسيحية . ولنا على هذا الآراء الملاحظات التالية :

إذا كان من الثابت أن الرسالة تعنون « إلى العبرانيين » منذ أواخر القرن الثاني للميلاد ، فهذا دليل على أنها كانت معروفة على هذا النحو في الكنيسة منذ القديم . ويذكر يوسابيوس أن اكليمنضس الإسكندري يتحدث عن الرسالة باعتبارها موجهة إلى العبرانيين . وإذا كانت الرسالة قدكتبت بأدب يوناني رفيع يتميز عن أسلوب كتب العهد الجديد الأخرى ، فإن تسميتها « بالرسالة إلى العبرانيين » لا شك أنه مستخلص من مضمونها ، لأنه من العسير أن يقبل كيف تنسب رسالة كتبت بمثل هذه الفصاحة من اللغة اليونانية إلى قوم يتكلمون اللغة العبرية ، ما لم تكن هذه التسمية تتفق مع مضمونها(٣٢).

ثم أن ثمة عبارات تدل بكل وضوح على أن الرسالة لا بد أن تكون قد كتبت إلى مؤمنين كانوا أصلاً من اليهود ، ومن غير الممكن أن تكتب مثل هذه العبارات لمؤمنين كانوا أصلاً من الأمم ، ذلك لأنها تشير إلى أمور تختص باليهود وحدهم وليس بغيرهم . ويتضح ذلك جلياً من الأمثلة التالية :

« إن الله الذي كلم الآباء قديماً في الأنبياء بأنواع وطرق كثيرة » (عب ١:١) .

« حيث امتحنني آباؤكم واختبروني وعاينوا أعمالي أربعين سنة » (عب ٩:٣) .

« فإنه لم يتخذ الملائكة قط بل اتخذ نسل إبراهيم » (عب ١٦:٢) .

« فلنخرج إذن إليه خارج المحلة حاملين عاره » (عب ١٣:١٣) .

---

(٣١) أنظر ١كو ١:١٠ ، رو ١:٤ - ١٢ ، غلا ٢:٣-٧ .

(٣٢) كتاب ١٤:٦

http://coptic-treatures.com

« لئلا تكونوا متثاقلين بل تقتدوا بالذين يرثون المواعيد بإيمانهم وأناتهم ، لأن الله عند وعده لإبراهيم إذ لم يمكن أن يقسم بما هو أعظم منه ، أقسم بنفسه ، حيث يقول لأباركنك وأكثرنك . وهكذا إبراهيم إذ تأنى نال الموعد ، وإنما الناس يقسمون بما هو أعظم منهم ، وتنقضي كل مشاجرة بينهم بالقسم للتثبيت (عب ٦:١٢ - ١٨) .

« وذلك هو وسيط عهد جديد ، حتى أنه بواسطة الموت لفداء المعاصي (التعديات) التي جرت في عهد الوصية الأولى ، ينال المدعوون موعد الميراث الأبدي » .

« فلذلك يسوع أيضاً تألم خارج الباب ليقدس الشعب بدمه » (عب ١٢:١٣) .

« فإن الحبر الذي لنا ليس ممن لا يستطيع أن يرثي لأمراضنا » (عب ٤:١٥) .

« وأنواع غسل وفرائض جسدية وضعت إلى زمان الإصلاح » (عب ٩:١٠) .

« لأنه إن كان دم تيوس وثيران ورماد عجلة يرش على المنجسين فيقدسهم لتطهير الجسد (عب ٩:١٣ - أنظر أيضاً عب ١٠:٢٢) .

« لأننا إن خطئنا اختياراً بعد أن حصلنا على معرفة الحق فلا يبقى بعد ذبيحة عن الخطايا » (عب ١٠ :٢٦) .

« الذي هو آمين لمن أقامه كما كان موسى في جميع بيته » (عب ٣:٢ و ..) .

« فإنه من تعدى ناموس موسى فبقول شاهدين أو ثلاثة شهود ، يقتل بلا رحمة » (عب ١٠ : ٢٨) .

« فإنكم لم تدنوا إلى جبل يمس ولا إلى نار متقدة وضباب وظلام وزوبعة وهتاف بوق وصوت كلمات » (عب ١٢:١٨-٢٤) .

من كل هذا يتضح أن الرسالة كتبت إلى مؤمنين كانوا أصلاً من اليهود .

ثامناً - من هم العبرانيون الذين كتبت إليهم الرسالة ؟

سبق أن أشرنا إلى أن العبرانيين الذين كتب اليهم الرسول كانوا أصلاً من اليهود ولم يكونوا من الأمميين ، والآن يجدر بنا أن نحاول تحديد موطن هؤلاء العبرانيين .

ويؤخذ من كلمات الرسول في خاتمة الرسالة أنها لم تكتب للعبرانيين على وجه الإطلاق ، ولكنها وجهت إلى جماعة معينة منهم تقطن جهة معينة فقد كتب الرسول يقول :

«أسألكم صلواتكم بأشد الحاحاً حتى أرد اليكم في أسرع وقت » (عب ١٣:١٩).
وكتب أيضاً ينبؤهم قائلاً « اعلموا أن أخانا تيموثيؤس قد أطلق ، فإن قدم عن قريب أراكم

http://coptic-treaures.com

معه (عب ١٣ : ٢٣) .

وقد اختلفت الآراء وتغايرت حول تعيين هؤلاء العبرانيين ، ونشير إلى مختلف هذه الآراء ومدى ما يؤيدها أو يدحضها من حجج .

١- هناك من يذهب إلى القول بأن هؤلاء العبرانيين كانوا من يهودي فلسطين . ويلائم هذا الرأي تحذيرات الرسول لهم (٣٣)خشية أن يرتدوا عن الإيمان ، لأن فلسطين وهي موطن اليهود أخطر على المؤمنين منهم من غيرها في ردهم مرة أخرى إلى عبادتهم القديمة ، خاصة إذا أدخلنا في الإعتبار ضمن العوامل المؤثرة رابطة القرابة ووجودهم بالقرب من الهيكل . يقول القديس يوحنا ذهبي الفم « إن الرسالة كتبت لليهود المؤمنين الذين كانوا في أورشليم وفلسطين ... العارفين بالطقوس والتقاليد الموسوية ورسوم خدمة الهيكل التي يشار إليها على الدوام في هذه الرسالة ... إن الرسالة كتبت باللغة العبرانية لمنفعة اليهود . ويؤيد اكليمنضس الإسكندري قول القديس يوحنا ذهبي الفم بطريرك القسطنطينيه (نقلاً عن نسخة خطية للقمص إبراهيم إبراهيم سنة ١٩٤٧ ، ص ١٠٩) .

ويذكر كتاب مرشد الطالبين ما يأتي :

إن العبرانيين الذين كتبت إليهم هذه الرسالة ، هم المؤمنون من اليهود الذين كانوا ساكنين فلسطين ومنها يتضح حالة هؤلاء القوم أنهم كانوا محتملين أشد الآلام لأجل إيمانهم بالمسيح . فإن اليهود الكافرين كانوا مجتهدين في اجتذاب اخوتهم المؤمنين من الديانة المسيحية . وزادوا على الإضطهادات والتهديدات الرهيبة ، التعييرات ، بذكر بعض القضايا المتخذة من تاله الديانة اليهودية مشيرين بها إلى أن شريعتهم أنزلت بخدمة الملائكة ، وأن موسى يفوق جداً على يسوع الناصري الذي مات على الصليب ، وأن عبادتهم العامة المعينة على يد موسى مشترعهم ونبيهم الكبير نفيسة بالحقيقة تظهر لهم أنها قد صدرت من الله ، وأن المسيحيين ليس لهم هيكل ولا كهنوت ولا مذبح ولا ذبائح فأثرت هذه الأقوال في المؤمنين من اليهود وأحزنت أنفسهم لأنهم كانوا لم يزالوا مائلين إلى هذه الأمور الخارجية (ص٣١٤-٣١٥) .

ويذهب البعض ممن يؤيد هذا الرأي ، إلى القول بأن الكتاب المقدس قد أشار إلى فئتين من اليهود : اليهود العبرانيين واليهود اليونانيين (أع ٦:١) وهؤلاء الأخيرين كانوا غرباء في اليهودية بسبب سكناهم في غيرها أي في بلاد الوثنية وأتخاذهم اللغة اليونانية

---

(٣٣) عب ١٢ ، ٣ ، ١٢ ، ١٣ و ٦:٦

http://coptic-treaures.com

بمنزلة العبرانية . وسموا شتاتاً (يو ٧: ٣٥) واليهم كتب يعقوب (يع ١: ١) وبطرس (١بط١: ١). وأما العبرانيون فكانوا يسكنون اليهودية ، وبقوا على لغتهم الأرامية حينئذ وهى العبرانية ممزوجة بالكلدانية ، وقد اعتبروا أنفسهم أقدس من اليونانيين لأنهم بقوا فى أرض الآباء والأنبياء ، وهى أرض الميعاد ، حيث الهيكل وممارسة الشعائر الدينية . وإلى هؤلاء العبرانيين كتب بولس رسالته (أنظر كتاب شرح الرسالة إلى العبرانيين للقس غبريال الإنجيلى ١٩٣٦ ، ص ٩) .

على أن الأخذ بهذا الرأى تحف به بعض الصعوبات :

أ- إذا كان حقاً أن الذين كتب اليهم الرسول تعرضوا للإضطهادات ، لكن هذه الاضطهادات لم تبلغ حد إراقة الدماء كما كان الحال فى أورشليم حيث استشهد أستفانوس ويعقوب الكبير .

ب- يبدو أيضاً من الرسالة أن الذين كتب إليهم الرسول لا بدأن يكون تيموثيؤس قد عاش بينهم زمناً طويلاً لأن بولس يكتب اليهم عن تيموثيؤس قائلاً «اعلموا أن أخانا تيموثيؤس قد أطلق ، فإن قدم عن قريب أراكم معه » (عب ١٣: ١٣) .

ج - إن الرسالة قد كتبت باللغة اليونانية الفصحى ، وكان الكاتب يرجع فيما يقتبس من العهد القديم إلى الترجمة السبعينية لا إلى ذلك النص العبرى .

٢- وهناك من يذهب إلى القول بأن هؤلاء العبرانيين ، هم يهود أنطاكية سورية وما يحيط بها . ويدلل أصحاب هذا الرأى على صحة دعواهم بالقول بأن ما أشار إليه الرسول عن أحوال المؤمنين (أنظر عب ٢: ٣ و ٥: ١٢ و ٦: ١٠) يوافق يهودى أنطاكية كما تحدث عنهم سفر الأعمال ، أنظر (أع١١: ٩ و١٢: ٢٥و١٣: ١) .

٣- ويرى البعض أن الرسالة وجهت إلى يهودى الإسكندرية ، ذلك لأن الكاتب كما يبدو من الرسالة يتبع الكنيسة التى يكتب اليها ، ومن ناحية أخرى يبدو متأثراً بالفكر الإسكندرى ، أى أن مدينة الإسكندرية كانت موطن الكاتب . على أن هذا الرأى لم يشر إليه تقليد كنيسة الإسكندرية ولا يمكن الأخذ به أو الاعتقاد بصحته لافتقاده إلى البراهين التى تسنده .

٤- أما الرأى الأخير فيذهب إلى القول بأن الرسالة كتبت إلى يهودى روما المؤمنين ، لأنه يؤخذ من رسالة رومية أنه كان بها بيوت تمثل كنائس ثلاثة لاجتماع المؤمنين (أنظر رو١٦: ٥ ، ١٤ ، ١٥) . والعبارة التى يذكرها الرسول فى خاتمة الرسالة حيث يقول

http://coptic-treaures.com

« يسلم عليكم الذين من إيطاليا » (١٣:٢٥) تعنى أن ثمة مسيحيين من أجزاء مختلفة من إيطاليا قد تجمعوا في كنيسة رومية وإليهم يهدى الرسول السلام .

وإليك الأدلة التى تقدم لاثبات صحة هذا الرأى الأخير :

أ- إن ما ورد فى الرسالة إلى العبرانيين فى قول الرسول « أذكروا .. المجهودين كأنكم أنتم أيضاً فى الجسد » (عب ١٣:٢) يتفق مع ما ورد فى رسالة رومية عن الإتجاهات النسكية التى أخذ بها بعض الناس هناك (أنظر رو١٤:٢) .

ب- خوف بولس الرسول على أهل رومية من الإرتداد ، وإظهار الغيرة القلبية نحوهم (أنظر رو ٩:١ ، ١١:١) يوافق ما جاء فى رسالة العبرانيين (أنظر ١٤:١-١٦) .

ج- إن الإشارات الأولى إلى رسالة العبرانيين نصادفها فى كتابات اكليمنضس الرومانى وكتاب الراعى لهرماس ، مما يدل على أن الرسالة كانت معروفة فى رومية .

تاسعاً - زمان ومكان كتابة الرسالة :

كتبت فى إيطاليا سنة ٦٢ م .

عاشراً - الأفكار والموضوعات الرئيسية فى الرسالة :

رسالة العبرانيين تفسير مقارن لديانة وطقوس العهد القديم بالنسبة لديانة وطقوس العهد الجديد بقصد إظهار سمو الديانة التى أسسها المسيح وأفضليتها فضلاً عن ديمومتها بالنسبة للديانة الموسوية . ولم يكن العهد القديم قادراً على أن يهب البشرية الخلاص ، ومن أجل ذلك كان الوعد من قبل الله بعهد جديد لأنه يقول لهم لأنه هوذا أيام تأتى يقول الرب حين أكمل مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهداً جديداً لا كالعهد الذى عملته مع آبائهم يوم أمسكت بيدهم لأخرجهم من أرض مصر ، لأنهم لم يثبتوا فى عهدى وأنا أهملتهم يقول الرب ، لأن هذا هو العهد الذى أعهده مع بيت اسرائيل بعد تلك الأيام يقول الرب أجعل نواميسى فى أذهانهم وأكتبها على قلوبهم وأنا أكون لهم إلهاً وهم يكونون لى شعباً ولا يعلمون كل واحد قريبه وكل واحد أخاه قائلاً اعرف الرب لأن الجميع سيعرفوننى من صغيرهم إلى كبيرهم ، لأنى أكون صفوحاً عن آثامهم ولا أذكر خطاياهم وتعدياتهم فيما بعد . فإذ قال جديداً عتق الأول وأما ما عتق وشاخ فهو قريب من الأضمحلال (عب ٨:٨-١٣)ويتمشى هذا المعنى مع ما علم به الرسول بولس فى مواضع أخرى وكذلك مع ما علم به السيد المسيح من نقص الناموس وحاجته إلى الكمال بالعهد الجديد (أنظر ٥:١٧-٤٧ ، ٢ كو ٣:٦ ، ١كو ١١ : ٢٥) ويوضح الرسول أفضلية العهد

http://coptic-treaures.com

الجديد عن العهد القديم بالمقارنة بين أهم العوامل الرئيسية فى العهدين التى تهدف إلى تحقيق الشركة مع الله والخلاص للبشرية :

١- فبينما أن الناموس قد أعطي بواسطة الملائكة ولموسى ، فإن المسيح نفسه هو مؤسس العهد الجديد وهو يعظم بلا شك أكثر من الملائكة ويفضل عن موسى ، فهو ابن الله بينما أن الملائكة وموسى هم مجرد عبيد في بيته . يقول الرسول فى تبيان هذه الأفضلية « صائراً أعظم من الملائكة لأنه لمن الملائكة قال قط أنت ابنى وأنا اليوم ولدتك أنا أكون له أباً وهو يكون لى ابناً . وأيضاً متى أدخل البكر إلى العالم يقول ولتسجد له كل ملائكة الله. وعن الملائكة يقول الصانع ملائكته رياحاً وخدامه لهيب نار ، وأما عن الابن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور قضيب استقامة ، قضيب ملكك ، أحببت البر وأبغضت الإثم ، من أجل ذلك مسحك الله إلهك بزيت الإبتهاج أكثر من شركائك .. ثم لمن من الملائكة قال قط اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك – أليس جميعهم أرواحاً خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص (عب ١:٤-١٣ أنظر عب ٢:٥ ، ٩ و ٣:٦) .

وقال الرسول فى تبيان أفضلية المسيح عن موسى « فإن هذا حسب أهلاً لمجد أكثر من موسى بمقدار ما لبانى البيت من كرامة أكثر من البيت .. وموسى كان أميناً فى كل بيته كخادم شهادة للعتيد أن يتكلم به، وأما المسيح فكابن على بيته » عب ٣:٢-٦ .

٢- وكذلك يقيم الرسول مفاضلة بين كهنوت المسيح وبين الكهنوت اللاوى ، فيبين أن المسيح قد أقيم كاهناً إلى الأبد وأن الكهنوت اللاوى قد أبطل، وأن ذبيحة المسيح أفضل من ذبائح العهد القديم وهى لا تتكرر على نحو ذبائح العهد القديم ، إلى غير ذلك من عوامل المفاضلة كما تبدو فى كلمات الرسول التالية : « فلو كان بالكهنوت اللاوى كمال ، إذ الشعب أخذ الناموس عليه ماذا كانت الحاجة بعد إلى أن يقوم كاهن آخر على رتبة ملكى صادق ولا يقال على رتبة هارون ، لأنه إن تغير الكهنوت فبالضرورة يصير تغير للناموس أيضاً .. لأنه يشهد أنك كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق فإنه يصير ابطال الوصية السابقة من أجل ضعفها وعدم نفعها » عب ٧:١١ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، أنظر أيضاً عب ٧:١٩ ، ٨:٢٢ و ٩:١١-١٥ و ٤:١٤-١٦ ، ٩:٢٤-٢٨ .

٣- ثم يفاضل الرسول بين شريعة العهد الجديد وشريعة العهد القديم أو يفضل صهيون على سينا.

http://coptic-treaures.com

« لأنكم لم تأتوا إلى جبل ملموس مضطرم بالنار وإلى ضباب وظلام وزوبعة وهتاف بوق وصوت كلمات استعفى الذين سمعوه من أن تزداد لهم كلمة لأنهم لم يحتملوا ما أمر به وإن مست الجبل بهيمة ترجم (أو ترمى بسهم). وكان المنظر هكذا مخيفاً حتى قال موسى أنا مرتعب ومرتعد. بل قد أتيتم إلى جبل صهيون وإلى مدينة الله الحى أورشليم السماوية وإلى ربوات هم محفل الملائكة وكنيسة أبكار فى السموات وإلى الله ديان الجميع وإلى أرواح أبرار مكملين وإلى وسيط العهد الجديد يسوع وإلى دم رش يتكلم أفضل من هابيل عب ١٢: ١٨-٢٤ .

والديانة المسيحية كما تشرحها هذه الرسالة هى العبادة الروحية التى تتطلب التوجيه المستمر لأرواحنا نحو إلهنا » عب ١٢: ١٨ » .

وعلى العموم فإن الفكر الرئيسية التى تبرزها هذه الرسالة هى مجد خدمة العهد الجديد التى تزول أزاءها حواجز المكان والزمان إذ قد أعطت المؤمنين أن يتطلعوا إلى مدينة الله الحى وإلى أورشليم السماوية حيث يشتركون فى التسبيح والتمجيد مع محفل الملائكة ويدخلون إلى الراحة التى أعدها الله عب ١٢: ١٢ و ٤: ٣ ، ١١. وإذا كان حقاً أن مدينة الله الحى ليست على الأرض ، وطالما نحن هنا فهى بعيدة عنا ، لكن العهد الجديد الذى اشتركنا فيه يقودنا مباشرة وفى يقين إلى هذه المدينة السماوية . فلن تحدد أبصارنا بعد بجبل على الأرض (جبل سيناء) أو مدينة أرضية (أورشليم الأرضية) ولكنها تمتد إلى السماء حيث يسكن الله وحيث بعد قليل سنسكن نحن أيضاً .

http://coptic-treaures.com

تفسير الرسالة الى العبرانيين

http://coptic-treaures.com

الأصحاح الأول

١- الله بعدما كلم الآباء (Patrasin) (١) بالأنبياء (Prophytais) قديما (Palai) بأنوع (Polumerus) وطرق كثيرة Polutropws) (قابل مع عدد١٢: ٨،٦ ، غلا ٤: ٤)

في مرات كثيرة وبطرق مختلفة متعددة ، قبل مجيء السيد المسيح ، تكلم الله إلى آبائنا بواسطة الأنبياء . أما عن الأنواع والطرق المختلفة التي تكلم بها الله للبشر فيمكن القول أن الله قد كشف لنا الخليقة عن طريق آدم ، والدينونة عن طريق نوح . وهكذا من وقت لآخر ، يتكلم الله للبشر ، أحيانا بالأحلام وأحيانا بالرؤى ، أو قد يتكلم الله فما لفم .

لقد أعطى الله اعلانة عن الخلاص على مرحلتين . كانت المرحلة الأولى مرحلة للإعداد ، وكانت مرحلة انتقالية وتنتظر التكميل . وأما المرحلة الثانية فهي الإعلان خلال أو بواسطة السيد المسيح ، وهي مرحلة نهائية كاملة . وفي هذة الرسالة إلى العبرانيين يوجه الرسول كلامة للذين قبلوا مرحلة الإعلان الكاملة والنهائية حتى لا ينتكسوا ويعودوا مرة أخرى للمرحلة الأولى . على أن كلا من المرحلتين قد أعطى من قبل الله (الله بعد ما كلم) .

+ بانواع (Polymerus) :(١) في أوقات متنوعة . في أوقات شتى . في أوقات متعددة الأنواع . وتتركب الكلمة أصلا من جزئين : ١- Polu كثير ٢- Meros جزء . دور . فتعنى : في ادوار كثيرة أو على فترات متجزئة .

في المرحلة الأولى للإعلان الإلهي ، لم يتكلم الله مرة واحدة فقط ، ولم يعط إعلانة عن وجوده ومشيئتة بصورة كاملة ، ولكن في اعلانات كثيرة منفصلة ، كل منها يقدم فقط جزءا من الحقيقة . إن الحقيقة بصورتها الكاملة لم تعط دفعة واحدة في العهد القديم ، ولكنها ظهرت على فترات في أعمال متتابعة : الآباء - موسى - المملكة . .وهكذا فكل نبي عنده جزء من الحقيقة لكي يعلنها .

+ بطرق كثيرة (Polytropws) . وردت فقط في هذا المكان في العهد الجديد . وهذه الكلمة تشير إلى الاختلاف في الإعلانات الإلهية المتعددة سواء في المحتوى أو في الشكل . والإشارة هنا إلى الطرق المختلفة التي تكلم بها الله للآباء عن طريق الأنبياء ، فقد تكلم بطريق ما

(١) من أهم المراجع التي نستفيد منها في الشرح اللغوى للكلمات اليونانية كتاب :
Vicent (M.R.) Word Studies in the New Testant, Vol. 11 , Hebrews (Mac Donald Pub. Company

http://coptic-treaures.com

بواسطة موسى ، وبطريق آخر بواسطة إيليا ، وبطرق أخرى بواسطة أشعياء وحزقيال وغيرهم من الأنبياء . عند تأسيس مملكة الله في العهد القديم ، كانت خصائص الإعلان أولية (ابتدائية) ، ثم فيما بعد صارت خصائص الإعلان تتطلب فهما روحيا أكثر نضوجا وأكثر عمقاً ، وتصورا أعلي للناموس . لقد اختلف الإعلان حسب أمانة أو عدم أمانة الشعب الذي أقام الله عهدة معه قارن ما يقوله الرسول بولس في رسالتة إلى أفسس " بحكمة الله المتنوعة " أف ٣ :١٠، حيث نلاحظ أن اكليمنضس الإسكندري يربط المعنى مع ما ورد في هذة الفقرة ليشير إلى أن كلمة الله تعمل لفائدتنا في ادوار متنوعة – وبطرق كثيرة (Strom.1. 4,27).

+ كلمنا (Lalysas) –انظر مت ٢٨ :١٨ . وقد استخدمت عند الرسول بولس في هذه الرسالة لتشير إلى إعلان المشيئة الإلهية :

(١) بواسطة البشر " فإنه واضح أن ربنا قد طلع من سبط يهوذا الذي لم يتكلم عنه موسى شيئا من جهة الكهنوت " عب ٧ : ٢٤ ، " لأن موسى بعدما كلم جميع الشعب بكل وصية بحسب الناموس " عب ٩ : ١٩

(٢) بواسطة الملائكة " لانه إن كانت الكلمة التي تكلم بها ملائكة قد صارت ثابتة " عب ٢ : ٢

(٣) بواسطة الله نفسة أو بواسطة السيد المسيح " فكيف ننجو نحن إن أهملنا خلاصا هذا مقداره قد ابتدأ الرب بالتكلم بة " عب ٢ : ٣ ، " كذلك المسيح أيضا لم يمجد نفسه ليصير رئيس كهنة ، بل الذي قال له ، أنت ابني أنا اليوم ولدتك " عب ٥ : ٥ ، " انظروا أن لا تستعفوا من المتكلم ، لانه إن كان أولئك لم ينجوا إذ استعفوا من المتكلم على الأرض ، فبالأولي جداً لا ننجوا نحن المرتدين عن الذي في السماء " عب ١٢ : ٢٥

وفي غير الرسالة إلى العبرانيين ، كثيراً ما يتحدث الرسول بولس عن إعلانات الله من خلال الأنبياء ، وكذلك أشار إلى إعلانات الله بواسطة المسيح ٢ كو ١٣ : ١٣ « إذ أنتم تطلبون برهان المسيح المتكلم في الذي ليس ضعيفاً لكم بل قوي فيكم » . كما أشار إلى إعلانات الله بواسطة الناموس بعد أن شخصه « ونحن نعلم أن كل ما يقوله الناموس فهو يكلم به الذين في الناموس » رو ٣:١٩

+ قديماً (Palai) : والإشارة هنا إلي وقت إعلان العهد القديم ، وتدل على إعلان – ليس فقط قد أعطي – بل إعلان كمل في الماضي .

+ الآباء . أنظر يو ٧ : ٢٢ ، رو ٩:٥ ، ١٥:٨

+ بالأنبياء : الأنبياء أشبه بأوعية تحمل إعلانات الله . إن كلمة « الأنبياء » في اللغة

http://coptic-treaures.com

اليونانية مسبوقه بالحرف «en» وتعنى هنا أن الله يتكلم فى الأنبياء وبهم . فالله هو المتكلم فى إعلانات الأنبياء . إن كلمات الأنبياء المعلنة أشبه برجع الصوت . إنها أشبه بصدى لما يتكلم به الله داخل الأنبياء . لذلك فإن الفيلسوف فيلو كان يعتبر النبى مترجماً يرجع الصوت الذى يتكلم الله به فى داخله. (De praemus et Poenis 9)

ولقد سبق لنا أن وضعنا دراسة فى الفرق بين الوحى والإعلان ، فنرجو الرجوع إليها(١) .

ومن المفيد هنا أن نشير إلى رأى أثيناغوراس فى النبوة ، فهو يقول أن هولاء الأنبياء قد نطقوا بما أوحى إليهم فى غيبوبة عن الحس (اختطاف الروح extase) سمت بهم عن عمليات العقل الطبيعية ، وذلك بفعل الروح القدس الذى استخدمهم ونفث فيهم كما ينفخ لاعب الناى فى نايه . وقال أيضاً : إن الروح يحرك أفواه الأنبياء وكأنها آلات موسيقية (دفاع ٧) ، وهو يقصد أن النبى يكون محمولاً خارجاً عن نفسه بفعل الروح القدس ودفعه وتأثيره وأن الكلمات التى ينطق بها ليست كلمات من عنده ، بل من وحى روح الله القدوس ، وهو بعينه – فيما يقول أستاذنا نيافة الأنبا غريغوريوس – التعليم المسيحى الرسولى الذى ترجم عند مار بطرس بقوله « لأن النبوة لم تأت بالإراده الإنسانية قط – وإنما نطق بها رجال الله القديسون مسوقين من الروح القدس » بط ١:٢١(الأنبا غريغوريوس : أثيناغوراس (من مذكرات الكلية الإكليريكية – ١٩٥٩ ص ٢٤ ، ٢٥) هذه الحالة تنطبق على النبى عندما يكون فى حصر تام لكل إحساسات الجسد(٢)

٢- كلمنا (lalysas) **فى هذه الأيام الأخيرة** (eschatou twn ymerwn) **فى إبنه** (en Uiw) **الذى جعله** (ethyken) **وارثا** (Klyronomon) **لكل شىء ، الذى به أيضاً عمل العالمين** (aiwnas)

(قابل مع عب ٩:٢٦ ، مز ٢:٨ ، مق ٢١:٣٨)

تكلم الله إلى آبائنا بواسطة الأنبياء . وفى الأيام الأخيرة (أى فى نهاية العهد القديم) تكلم الله بواسطة ابنه . وقد جعل الله ابنه وارثاً وسيداً لكل الخليقة وبواسطته خلق كل ما صار فى زمن . ومظهر الوراثة تكامل بعد إتمام عمل الخلاص ، إذ جلس الابن عن يمين الآب يخضع تحت قدميه كل أعدائه . وعبارة الأيام الأخيرة أشير إليها فى سفر العدد على أنها الأيام التى تسبق مجىء المخلص (٢٤:١٤ ، ١٩). وبالنسبة لنا الآن ، إذا استعملنا هذه العبارة نقصد بها الأيام التى تسبق مجىء المسيح الثانى . على أن أزمنة الإنجيل هى فعلاً تمثل الأيام الأخيرة فاعلان الإنجيل هو آخر ما انتظرناه من إعلانات الله . الإعلان الأول كان الإعلان الطبيعى تلاه

(١) علم اللاهوت العقيدى – الجزء الأول – مكتبة أسقفية الشباب – ١٩٤٤ ص ٥٥–٩٦

(٢) المرجع السابق ص ٦٠ ، ٦١

http://coptic-treaures.com

الإعلان للبطاركة سواء بالأحلام أو الرؤى أو استماع صوت الله . أما الآن فلم نعد ننتظر إعلاناً جديدا . وكل ما نطلبه أن ينير الروح القدس بصائرنا لكى ندرك بأكثر عمق وأكثر كمال ، ماكشفه السيد المسيح لنا ، ونختبر ما هي ارادة الله الصالحة.

+ كلمنا : فى العهد القديم تكلم الله إلى الاباء ، وفى العهد الجديد كلمنا المسيح . والإشارة هنا إلى تعاليم السيد المسيح إبان تجسده .

+ فى هذه الأيام الأخيرة : حرفيا : فى آخر هذه الأيام . ومعنى ذلك أن الكاتب يدرك التاريخ البشرى فى علاقتة بالإعلان الإلهى ، الذى تم على فترتين ومرحلتين كبيرتين . ولقد أطلق على المرحلة الأولى " هذه الأيام " (عب ١ : ٢) وعلى المرحلة الثانية " الوقت الحاضر " (عب ٩:٩) وهذا الوقت الحاضر سماه " وقت الإصلاح " عب ٩ : ١٠ ، والذى هو أيضا " العالم العتيد " عب ٢ : ٥ بالنسبة للعالم القديم . وتترادف مع عبارة " فى الأيام الأخيرة " عبارة " انقضاء الدهور " عب ٩ : ٢٦ إن الفترة الأولى هى مرحلة العهد القديم ، والمرحلة الثانية تبدأ ببداية العهد الجديد .

+ فى ابنه : حرفيا " فى ابن " فقد وردت فى النص اليونانى بدون أداة تعريف . والتمييز هنا واضح بين الاعلانين ، من حيث علاقة الله بالنسبة لمن تم الإعلان بواسطتة . فى العهد القديم ، تم الإعلان عن طريق الأنبياء ، وأما فى العهد الجديد فنحن هنا ازاء علاقة خاصة بين الله المعلن وبين من تم الإعلان بواسطته . فى العهد الجديد تم الإعلان بواسطة من هو إبن الله يتميز بلاشك عن أي نبى . إننا إزاء نوعية أخرى من العلاقات.الإعلان هنا عن طريق الإبن وليس عن طريق أى نبى .

وثمة ملاحظة مهمة هنا ، أن الرسول بولس في رسالته إلى العبرانيين يربط بين وضع المسيح « كابن » وبين وضعه « كرئيس كهنة » ، « كذلك المسيح أيضاً لم يمجد نفسه أيضاً ليصير رئيس كهنة . بل الذى قال له أنت إبنى أنا اليوم ولدتك ، كما يقول أيضاً فى موضع آخر ، أنت كاهن إلي الأبد على رتبة ملكي صادق » عب ٥:٥ ،٦ . بل إن عمل المسيح كرئيس كهنة يمثل محور الرسالة إلى العبرانيين كما يبدو فى الأصحاح الثانى من الرسالة (عب ٢:١٠-١٨) .

فى الاستعمال المشابه لكلمة « ابن » بدون أداة تعريف ، أنظر عب ٣:٦ ، ٥:٨ ، ٧:٢٨ . وفى هذه الآيات جميعها تأكيد للمقارنة المتميزة بالنسبة للسيد المسيح ، ففى عب ٣:٦ يقول « وأما المسيح فكابن على بيته » وفى عب ٥:٨ يقول « مع كونه ابنا تعلم الطاعة مما تألم به ، وفى عب ٧:٢٨ يقول « فإن الناموس يقيم أناساً بهم ضعف رؤساء كهنة ، وأما كلمة القسم التى بعد الناموس فتقيم ابناً مكملاً إلى الأبد »

http://coptic-treaures.com

+ الذى جعله وارثاً لكل شيء : بالنسبة لكلمة « جعله » أنظر يو ١٥ :١٦ « وأقمتكم » وبالنسبة لكلمة « وارثاً » أنظر ١ بط ١: ٤ ، وقارن مع مر ١٢ :١-١٢ . لقد جعل الله المسيح منذ الأزل مالكاً ووارثاً لكل شيء . يقول فى المزمور « إلى الدهر أحفظ له رحمتى وعهدى يثبت له مز٨٩: ٢٨ فالوراثة ترتبط بالبنوة (أنظر رو ٨ :١٧ ، غلا ٤ :٧) .

+ الذى به أيضاً عمل العالمين : عبارة « به » باليونانية هى « di ' ou » فالحرف dia هنا ارتبط بالمسيح بمعنى : به أو بواسطته ، وهو أيضاً يرد فى العهد الجديد مرتبطاً بالله مباشرة « بمشيئة الله » ١ كو ١ : ١(وأنظر ٢كو١:١) ويجب هنا أن نفرق بين المفهوم الفلسفي وبين مفهوم العهد الجديد ، ففى المفهوم الفلسفي ، يأخذ اللوغوس » وضع الوسيط أو الآلة ، أما فى العهد الجديد ، فاللوغوس (الكلمة) فى عملية الخلق لايفهم كمجرد آله أو أداة سلبية ، ولكن بالأحرى كشخص مشارك . فكل ما هو مخلوق لا يتم إلا بالإرادة الواحدة التى للآب والابن ، والفكر الواحد الذى للآب والابن ، كما كتب الرسول يوحنا « فأجاب يسوع وقال لهم الحق الحق أقول لكم لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئاً إلا ما ينظر الآب يعمل ، لأنه مهما عمل ذاك فهذا عمله الابن كذلك ... لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيى ، وكذلك الابن يحى من يشاء ... لكى يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب . من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذى أرسله » يو ٥ :١٩-٢٣

وفى الرسالة إلى كولوسى يقول الرسول بولس « فإن فيه (en autw) خلق الكل ... الكل به (dia) وله قد خلق » كو١:١٦ . فالحرف « dia » هنا لا يشير إلى السيد المسيح كمجرد أداة سلبية لأنه فى نفس الآية قيل أن « فية » خلق الكل .

وتبدو هنا أيضاً الرابطة بين المسيح كوارث وبينه كخالق . فالوراثة مرتبطة بالخلقة أيضا . المسيح وارث لما قد خلقه ولأنه قد خلقه . كلمة " العالمين " هنا هى الكلمة اليونانية ""aiwnas" التى تعنى : الدهور . الأزمنة . الآباد – العصور – الحقبات – العالم والمقصود هنا فى عبارة " عمل العالمين " الإشارة إلى المخلوقات التى تمت فى أزمنة (ايونات) متتابعة .إن كل ماخلق فى أزمنة متتابعة ، قد تم بواسطة الابن وفيه .

٣- الذى وهو (wn) بهاء (apaugasma) مجده (doxys) ورسم (charak-tyr) اقنومه (hupostasews) وحامل (pherwn) كل الأشياء بكلمة (rymati)

http://coptic-treaures.com

قدرتة (dunamews) ، بعدما صنع بنفسة تطهيرا (katharismon) لخطايانا (amartiwn) ، جلس فى يمين العظمة في الأعالى (hupsylois) . (قابل مع كو ١ : ١٧ ، عب ٩ : ١٤ ، ٢٦ ، مز ١١٠ : ١ ، عب ٨ : ١ ، مر ١٦ : ١٩ ، اف ١ : ٢١) ،

قبل الخليقة كان المسيح ، الشعاع الإلهي البهي لطبيعة الله المجيدة . كان إذن نورا من نور ، وكان مع الآب منذ الأزل ، لأن الله على الدوام يشع بالضياء ولم يوجد قط كشمس منطفئة . وكان أيضا الرسم الدقيق والصورة الحية لأقنوم الآب ، اى أنه مساو للآب ، وواحد مع الآب فى الجوهر، وهو من نفس جوهر الآب يحمل نفس خصائصة ويحمل سماته بكل دقة وكمال . ثم أن الابن يحكم كل الأشياء بقدرتة . وحيث إنه قد تجسد وتأنس ، وبتقديمة ذاته على الصليب طهرنا من خطايانا ، فهو قد جلس فى يمين عظمة الآب ، أى إنه قد كرم ومجد من الله وارتفع إلى مرتبة اسمى وأعلى من كل الخليقة ، لأنه جلس على نفس عرش الله .

+ وهو (wn) : يشير فعل الكينونة هنا إلي الكينونة المطلقة للسيد المسيح كما فى يو ١ : ١ " فى البدء كان الكلمة " . والكينونة المطلقة للسيد المسيح تعرض على وجهين :

١- بهاء مجد الله . وكلمة بهاء اليونانية وردت فى العهد الجديد في هذا الموضع فقط ولم ترد فى اللغة الكلاسيكية ، ولكن وردت أيضا فى الترجمة السبعينية (الحكمة ٧ : ٢٦) ، وهى كلمة اسكندرانية وردت عند فيلو . وفى اللغة الانجليزية تترجم الكلمة إما بكلمة

effulgence (تلألؤ – لمعان) أو بكلمة outraying شعاع . فالابن هو التعبير الوحيد للنور الإلهى ، هو شعاع مجد الله الذى يعبر عن مجد الكيان الإلهى .

٢- مجد : تعبر هذه الكلمة عن الخصائص الإلهية بوجه الإجمال ، أو تعبر عن ملء الكمالات الإلهية ، وهى تختلف عن كلمة « morphy » صورة فى عبارة « صورة الله » فى ٢:٦، حيث إن كلمة «morphy» تشير إلى ما يختص بالجوهر الإلهى . إن كلمة « مجده » تتعلق بالألوهية ، أما كلمة « صورة » فهى تتصل بهوية عمق الكيان الإلهى . كلمة مجد تستعمل لتعبر عن المناظر المرئية المختلفة لبهاء النور الإلهى كما فى الأمثلة التالية :

خر ٢٤:١٧ « وكان منظر مجد الرب كنار آكلة على رأس الجبل أمام عيون بنى اسرائيل »

تث ٥ : ٢٣ ، ٢٤ فلما سمعتم الصوت من وسط الظلام والجبل يشتعل بالنار تقدمتم إلى

http://coptic-treasures.com

جميع رؤساء أسباطكم وشيوخكم وقلتم هوذا الرب إلهنا قد رأينا مجده وعظمته وسمعنا صوته من وسط النار . هذا اليوم قد رأينا أن الله يكلم الإنسان ويحيا »

عدد ١٤ : ١٠ « ثم ظهر مجد الرب في خيمة الإجتماع لكل بني إسرائيل » حز ١٠ : ٤ فارتفع مجد الرب عن الكروب إلي عتبة البيت فامتلأ البيت من السحابة وامتلأت الدار من لمعان مجد الرب »

حز ٤٣ : ٤ ، ٥ « فجاء مجد الرب إلى البيت عن طريق الباب المتجه نحو الشرق ، فحملني روح وأتى بي إلى الدار الداخلية ، وإذا بمجد الرب قد ملأ البيت » حز ١ : ٢٨ « كمنظر القوس التي في السحاب يوم مطر ، هكذا منظر اللمعان من حوله . هذا منظر شبه مجد الرب »

حز ٣ : ٢٣ » فقمت وخرجت إلى البقعة وإذا بمجد الرب واقف هناك كالمجد الذى رأيته عند نهر خابور . فخررت على وجهي »

لا ٩ : ٢٣ ، ٢٤ « ودخل موسى وهرون إلى خيمة الإجتماع ثم خرجا وباركا الشعب فتراءى مجد الرب لكل الشعب وخرجت نار من عند الرب و أحرقت على المذبح المحرقة والشحم . فرأى جميع الشعب وهتفوا وسقطوا على وجوههم ، ولعلنا يمكن أن نقترب إلى فهم مجد الرب أكثر ، عندما نطالع رؤيا موسى التي رأى فيها مجد الرب حيث قيل « فقال (أى موسى) أرني مجدك . فقال أجيز كل جودتي قدامك وانادى باسم الرب قدامك واتراءف على من اتراءف وأرحم من أرحم وقال لا تقدر أن ترى وجهي ، لأن الأنسان لا يراني ويعيش . وقال الرب هوذا عندى مكان فتقف على الصخرة ، ويكون متى إجتاز مجدى أني أضعك في نقرة من الصخرة واسترك بيدى حتى إجتاز ، ثم ارفع يدى فتنظر ورائي وأما وجهي فلا يرى » . وما نريد أن نؤكده هنا من الحديث المفصل عن " مجد الرب " أننا لا ندرك الله في " جوهره " بل في مجدة .إن جوهر الله البسيط غير المركب وغير المنقسم وغير المتغير ، يعرف لدينا من خلال العلاقات والأفعال المختلفة (١) وعلى ذلك يمكننا إن نقول مع القديس باسيليوس الكبير « إن أفعال الله مختلفة ولكن جوهره بسيط إننا نعرف الله من خلال أفعاله ، أما جوهره فإننا نقترب منه فقط لكن لن يكون في متناول أيدينا . إن أفعال، الله تنزل إلينا ، وأما جوهر فإنه يتعذر الوصول إليه (٢) يقول القديس يوحنا

---

(1) Athanas . in Animin 35 , M.26,753. Cyril of Ter. Catech.vi, 5.M.33 , 549

http://coptic-treaures.com

ذهبي الفم :

أحرضكم إذن على اجتناب خبلهم ، لأن الإكباب على معرفة الله في جوهره هو قمة الخبل . ولكي يتأكد لكم أنه حقيقة قمة الخبل ، سأبين لكم ذلك خير تبيين ، من خلال شهادة الكتاب الإلهيين : فهؤلاء لا يجهلون فقط - كما هو جلي - من هو في جوهره ، بل إنهم لا يعرفون ما يقولون عن سعة حكمته . والحال ليس الجوهر هو ما يشتق من الحكمة ، وإنما الحكمة من الجوهر . فعندما لا يتمكن الكتاب الإلهيون حتى من تحديد تلك الحكمة تحديدا دقيقا ، فما يكون جنون إولئك الذين يظنون أنهم قادرون على إخضاع جوهره نفسه لتحاليلهم الخاصة ؟ ولنرتفع إلى السموات أترانا نجد فيها ارواحا تعرف الله في جوهره ؟ .. ما من سلطة حتي من الأعالي تحوز هذا العلم .(٣)

ويقول يوحنا الدمشقي :

أما أي شيء هي الذات الإلهية ،أو كيف هي في الثلاثة ، وكيف الله الابن الوحيد الجنس أخلى ذاته فصار إنسانا من الدماء البتولية ، مجبولا بطريقة مخالفة للطبيعة ، وكيف مشى على الماء ولم تبل قدماه . فهذا كله نجهله ونعجز عن الكلام فيه .إذن لا يمكن النطق ولا التفكير عن الله خارجا عما صوره الله نفسه لنا أو قاله واوضحه في المقولات الإلهية في العهدين القديم والجديد .إنه لواضح أن الله موجود ، ولكن ما هو الله في جوهره وطبيعتة ؟ إن هذا لا يمكن إدراكه ولا معرفته البته (٤) ويشير الأب القمص تادرس يعقوب الي أن كلمة hypostasis " استعملت بمعني " كيان" مرتين في الرسالة إلى العبرانيين (عب ١: ٣. ١١ : ١) عند الإشارة الي الكيان الذي للمسيح بكونه " صورة كيان الله " . وهنا تحمل معنى الطبيعة الحقيقية ، لما قد أشير إليه مقابل الإعلان الخارجي ، إنها تتحدث عن الجوهر الإلهي لله الكائن والمعبر عنه في إعلان ابنه . ربما " الحقيقة الفائقة " تكون أقرب إلى المعنى (٥) .

---

(2) M.Basil,Epistle 234,1.M.52,869

(٣) في أن الله لا يمكن إدراكه. عربه وقدم إليه الأب جورج خوام البولسي - منشورات المكتبة البولسية ١٩٩٢ص ٦٠-٦٤

(٤) يوحنا الدمشقي : المائه مقال في الإيمان الأرثوذكسي - عربه الأرشمندريت أدريانوس شكور - المكتبه البولسيه بلبنان ١٩٩٤ ص ٥٦-٥٩

(٥) القمص تادرس يعقوب : الإصطلاحات طبيعيه وأقنوم - كنيسة مار جرجس اسبورتنج ١٩٨٧ - ص ٤٦

http://coptic-treaures.com

وقد قدم اللاهوتيون الاسكندريون الأوائل تمييزا واضحاً بين الـ "Ousia" والـ "hypostasis" الأول يعنى ما هو عام ، كائن ، حقيقى بطريقه ديناميكيه ، أما التعبير الثانى فيعنى ما هو متمايز. كانت الصيغة الإيمانية الاسكندرانية هى « جوهر واحد ، ثلاثة اقانيم » وقام الآباء الكبادوك بتوضيحها كصيغه كنسيه خاصه بالثالوث والسيد المسيح . و يلاحظ ان الكسندروس بابا الاسكندريه استخدم تعبير (ثلاثه أقانيم) خمس مرات في دفاعه ضد الاريوسيين ، بينما احجم خلفه البابا اثناسيوس عن استخدام هذا التعبير الي حين ، ذلك لان الغرب - خاصه روما - استخدام كلمة (hypostasis) بمعني "ousia". وقد استغل الاريوسيون هذا الفهم ليؤكدوا ان الابن وهو اقنوم ، له جوهره الخاص به ، وليس واحداً مع الآب في الجوهر . وفي عام ٣٦٢ أوضح القديس اثناسيوس الاصطلاح "hypostasis" وتمايزه عن الاصطلاح "ousia" وان اعتقادنا بثلاثه اقانيم لايعني ثلاثه جواهر (١).

أما فى الترجمة السبعينية ، فقد استعملت كلمة «هيبوستاسيس كترجمة لعديد من الكلمات، على النحو التالى :

أولا : فى معنى الرجاء (اصم ١٣:٢١، راعوث ١:١٢ ، مز ٣٧:٨، حز ١٩:٥)

ثانيا : قوت (قض ٦:٤، الحكمة ١٦:٢١)

ثالثاً : وجود ، او مادة الوجود (مر ٣٨:٥، ١٣٨:١٥)

رابعاً : حفظة - حامية - مايدعم القوة (اصم١٣:٢٣ ، حز ٢٦ :١١)

خامساً : الموجودات - الممتلكات (تث ١١:٦ ، أيوب ٢٢ :٢٠)

على أنه نظراً لأهمية مفهوم كلمة هيبوستاسيس فى الفكر اللاهوتى المسيحى ، نضيف إلى ما قلناه ما يلى :

اهتم الآباء بشرح الاصطلاحات المختلفة المرتبطة بالثالوث ، وإجلاء معناها وإبعاد ما يُعلق بها من عدم الفهم. فلقد حدد ترتليانس إصطلاحى "natura" و "Substantia" على أنهما يشيران إلى الجوهر الذى هو مشترك فى الثالوث القدوس ، ثم أضاف عليهما اصطلاح "essentia" كمرادف لهما . ولقد سادت هذه الاصطلاحات الثلاثة فى الغرب فى مقابل إصطلاحى "physis" و "ousia" اللذان سادا فى الشرق

(١) نفس المرجع ص ٤٦ - ٤٧

http://coptic-treaures.com

وقد استعمل البعض الاصطلاحين "ousia" و "hypostasis" كاصطلاحين مترادفين . وكذلك فإن القديس أثناسيوس الرسولي ، في رسالته إلى اساقفة أفريقيا ، استعمل الكلمتين في معنى واحد، وفي حرم أريوس ، في المجمع المسكوني الأول ، حسب ملاحظة سقراط المؤرخ ، استعملت في معنى واحد الكلمات التالية :

Substantia - hypostasis - ousia

ونلاحظ أن القديس كيرلس الإسكندري ، استخدم في الحرم الثالث كلمة hypostasis في نفس المعنى الذي استخدم فيه كلمة "physis"

وفي النهاية صار تمييز واضح في استعمال الكلمات التالية :

(essentia) ousia- (Natura) physis - (Substantia) hypostasis

بحيث صار عدم الإعتراف بوحدة الـ "ousia" في الثالوث ، يعني القول بتعدد الآلهة فالله واحد في الطبيعة (physis) أو في الجوهر (ousia) ثلاثة في الأقانيم (hypostasis) (١)

وللأسقف يوحنا زيزيولاس ، أستاذ علم الآباء بجامعة تسالونيكي وجامعة جلاسجو ، دراسة قيمة وعميقة حول مفهوم « الهيبوستاسيس» (hypostasis) ، وخاصة في المقارنة بين اللاهوت المسيحي والفكر الفلسفي . اليوناني ، وكذلك في المقارنة بين الفكر الأرثوذكسي الشرقي ، وبين الفكر المسيحي الغربي ، ونوجز هذه الدراسة على النحو التالي : (٢)

أولاً : بالنسبة للعلاقة بين اللاهوت المسيحي والفكر الفلسفي اليوناني :

+ تصورت الفلسفة اليونانية الكون على أنه وجود واحد لكل الأشياء والكائنات تحيا فيه في انسجام ، وأن وجودها هو في مدى انسجامها مع هذا الكون . وحتى الله نفسه لا يستطيع أن يتحرر من هذا الوجود بل هو أيضاً في وحدة معه ولا يستطيع أن ينظر إلى «الكون» وجهاً لوجه ويدخل في حوار معه . فالله خاضع لضرورات وجوده في وحدة مع العالم ، والعالم خاضع هو أيضاً لنفس ضرورات وجوده . فالفكر اليوناني يتمثل الكون على أنه وحدة وانسجام مملوء بكائنات تتحرك دون تصور إمكانية أن يحدث شيء غير متوقع في الكون أو يكون لدى الله حرية التعامل مع الأشياء أو أن يكون للإنسان نفسه حرية . فالحرية فكرة تبدو بعيدة عن الانسجام والوحدة بل هي تهدد الكون .

+ كان مكان الإنسان في الكون الذي تخضع فيه كل الأشياء بما فيها الإنسان للوحدة والتوافق والانسجام (وفق نظام الهي وقوانين تحكم الكون أو من خلال سيطرة اللوغوس عند

(١) أنظر كتابنا :علم اللاهوت العقيدي – الجزء الثاني – مكتبة أسقفية الشباب بالأنبا رويس ١٩٩١ ص ٨١، ٨٢

(٢) الأسقف يوحنا زيزيولاس : الوجود شركة – ترجمة « مركز دراسات الآباء » ١٩٨٩ ص ٣٧ – ٦٠

http://coptic-treaures.com

الرواقين أوالفيض الإلهي عند أفلاطون حيث تصدر أو تفيض الكائنات من الله) هو أحد الأهداف الأساسية التي حاولت التراچيديا اليونانية القديمة إبرازها . وهنا أبرزت التراچيديا أهمية كلمة « شخص prosopon» . فما هو جدير بالدراسة هو كيف التصقت كلمة « شخص (بروسوبون) بكلمة «قناع» أو prosopeion التي استخدمت في المسرح اليوناني . فكان كل ممثل يلبس «قناعاً» لكي تختفي شخصية الممثل الحقيقية وتظهر شخصية البطل الذي يريد الممثل أن يقوم بدوره . وهكذا كلمة « شخص» و «قناع» صارت كل منهما تعبر عن الأخرى كمرادف لها

+ عمل الآباء الذين كتبوا باليونانية على الجمع بين كيان الإنسان وشخصيته في وحدة واحدة

+ تاريخيا ولغوياً لم تستخدم كلمة «هيبوستاسيس» في الفكر اليوناني القديم في الحديث عن الإنسان كشخص . ومن ناحية أخرى كانت كلمة « هيبوستاسيس » تعني ما هو كائن فعلاً في الواقع وتستخدم للتعبير عن جوهر الأشياء وبذلك تكون مرادفة لكلمة « جوهر » ousia . وجاء الآباء واستخدموا كلمة « كائن » أو كيان «هيبوستاسيس» لتعني الوجود والجوهر ousia ، وكان هذا محسوس نراه في رسالة القديس أثناسيوس الرسولي إلى أساقفة مصر وليبيا حيث يقول «هيبوستاسيس» ما هو كائن هو بذات الجوهر ousia ، وليس لكلمة «هيبوستاسيس» أي معنى آخر غير الوجود أو الكينونة . فالكينونة والجوهر بمعنى واحد أي ما هو موجود Hyparxis (كتابات أثناسيوس مجلد ٢٦ في مجموعة الآباء عامود ١٠٣٦). والقديس أثناسيوس كان هو في الواقع أول من قاوم الأريوسية وتصدى لها معتبرا أن كلمة كائن «هيبوستاسيس» لا تختلف عن كلمة جوهر ousia وبذلك ثبت الاعتقاد بوحدة جوهر الآب والابن والروح القدس . لكن كان من الضروري أن يتم التمييز بين الآب والابن والروح القدس حتى لا تقع الكنيسة في هرطقة سابليوس وإلا ما جدوى القضاء على الأريوسية للوقوع في هرطقة سابليوس هنا تمت النقلة الأخيرة على يد آباء كبادوكية عندما اعتبروا أن الأقنوم «هيبوستاسيس» متمايز عن الجوهر ousia . وهنا نسجل عبارة القديس باسيليوس الشهيرة في رسالته إلى أمفلوخيوس «الجوهر هو الوجود الإلهي العام لكل أقانيم الثالوث ، أما الأقنوم فهو الوجود والكينونة الذي يميز كل أقنوم من أقانيم الثالوث في الجوهر الإلهي » وعاد القديس باسيليوس في رسالته رقم ٢٣٦ فقرة ٦ يقول عن تطور اللغة اللاهوتية ما يلي «الذين يقولون أن الجوهر ousia هو ذاته الكائن hypostasis ليهم الاعتراف بوجود ثلاثة أقانيم متمايزة لأنهم إذا رفضوا الاعتراف بثلاثة أقانيم hypostasis فإنهم يكونون قد فشلوا في تجنب شر سابليوس

+ استخدم جميع الهراطقة في القرون الثلاثة الأولى "persona" ليس عن الأقنوم ولكن

http://coptic-treaures.com

عن ظهور وإعلان إلهي لا يختلف عن فكرة القناع في المسرح اليوناني ، وأشهر هؤلاء الهراطقة هو سابليوس – الذي سبق ذكره – فقد اعتبر أن الله ظهر بشكل آب في العهد القديم وبشكل ابن الآب في العهد الجديد وبشكل روح قدس في العنصرة ، ولذلك كل ظهور هو قناع أو persona. ولكن ترتليان وغيره من آباء الكنيسة لم يستعملوا كلمة persona بالمعنى الذي استخدمه سابليوس بل بالمعنى الصحيح . ولكن ظلت كلمة persona تُشيع نفس تعاليم سابليوس حتى تحفظ الآباء على استخدام كلمة prosopon . والقديس أثناسيوس لم يستخدم هذه الكلمة بالمرة في كلامه عن الثالوث وعنه نقل آباء كبادوكية .

+ لم تكن الفلسفة اليونانية قادرة على تصوره الشخص فجاء اللاهوت المسيحي ليقول إن الشخص هو الكائن وأن الشخصية لا تضاف إلى الكينونة بل هي الكينونة نفسها وهي الوجود للكائن . الثورة كانت من أجل الإنسان الذي تصوره الفلاسفة كياناً يحتاج إلى قناع أو إلى شخصية لكي يمارس حياته ، فصارت الشخصية هي الكيان وهي الكائن وهي التي تكون وتحقق ذاتها ، وانعكس هذا التطور على علاقة الله بالإنسان ، فالله شخص ، وهذه الحقيقة لا يمكن فصلها عن الجوهر

ثانياً : بالنسبة للمقارنة بين الفكر الشرقي والفكر اللاهوتي الغربي

+ قد يبدو للوهله الأولى أن وحدانية الله وكيانه هو في الجوهر الواحد وهذا في الواقع ليس جوهر التعليم المسيحي بل هو عودة إلى الأنطولوجيا اليونانية القديمة أي الفكر الفلسفي الذي يتكلم عن الله على هذا النحو :

يبدأ الحديث أولاً عن الله وبعد ذلك يتدرج إلى الحديث عن جوهره وكيانه . هذا ما فعله الفلاسفة اليونانيون قبل المسيحية . وعلى هذا المنهج سار لاهوتيون مسيحيون ، فهم يتحدثون أولاً عن الله وصفاته وقدراته وبعد ذلك عن الثالوث . أي الحديث عن الوجود وبعد ذلك الأقانيم أو الوجود وبعد ذلك الشخص .

هذا المنهج السائد في اللاهوت الغربي يظهر أيضاً في كتب اللاهوت الشرقي . هذا المنهج لا يدرس كيان الله وجوهره كما هو في الأقانيم ، بل كما هو في ذات أو جوهر . فالله كائن أولاً وبعد ذلك يمكن فهمه أو تأمله في أقانيم الثالوث . وهكذا ساد الاعتقاد في كتب اللاهوت الغربي بأن وحدانية الله هي وحدة جوهر أي أن كيان الله الواحد إنما هو قائم على كونه واحداً . وبذلك صار التوحيد هو الوجود والكيان الإلهي .

+ هذا اللاهوت الغربي مغاير للاهوت الآباء ولاهوت الثالوث . فعند الآباء في الشرق لاسيما القديس باسيليوس : الله واحد وذلك لأن فيه (علة) أو (سبب) واحد ، وهذا ليس هو

http://coptic-treasures.com

الجوهر ، إنما وحدانية الله هى أقنوم الآب وشخصه . فالله واحد ليس لأنه جوهر واحد وإنما لأن الآب الواحد ، العلة أو السبب فى ولادة الابن وانبثاق الروح القدس . وحسب لاهوت الثالوث عند الآباء ، الآب هو مبدأ وعلة وسبب وأصل كيان الابن والروح وليس الجوهر .. وهنا نرى بكل وضوح أن انبثاق الروح القدس من الآب والابن الذى شرحة أوغسطينوس ودافع عنه توما الإكوينى قد رفض فى الشرق لأنه يجعل المبدأ الأساسى الخاص بكيان الله هو جوهر اللاهوت وليس الآب ، وهذا عند الشرقيين يمثل نقطة العودة إلى الفلسفة اليونانية القديمة . وبالتالى إذا قلنا أن الله كائن ، فهذه الكينونة لا تعنى الوجود غير المتقنم أى الوجود الخاضع لضرورة الوجود ، بل الوجود الحر لأنه وجود شخص . إذا دققنا النظر فى هذا ، رأينا أن الله هو الآب وليس الجوهر وأنه يعلن عن حقيقته ذاته بشكل شخصي ويمارس حرية كيانه الإلهي كآب . والآب بسبب محبته كآب يلد أزلياً الابن ومنه ينبثق الروح القدس وهذا هو كمال المحبة والحرية .

الله شخص ومن أقنوم الآب يولد الابن وينبثق الروح القدس . أقنوم الآب يجعل جوهره الواحد هو الجوهر الإلهى الذى للابن والروح القدس . إن جوهر الله لا يظهر كجوهر غامض مثل كيان عريان أى بلا شخص وبلا أقنوم أو بلا كيان خاص يميز وجوده . وقد شرح القديس باسيليوس هذه الحقيقة فى رسالته رقم ٣٦ ، والقديس غريغوريوس النيسي ضد أونوميوس الكتاب الأول . وخلاصة ما قاله الآباء أن الجوهر العريان Naked لا يمكن أن يخص الله ، وإنما الجوهر المتقنم فى الآب أو الجوهر الذى هو أقنوم الآب هو التعليم المسيحى الدقيق والمقصود هنا هو أن الآب هو علة الوجود الإلهى ، فالجوهر الإلهى هو أبوة الآب ، وكيان الله ليس موجوداً وبعد ذلك هو الآب ، وإنما العكس ، فهو الآب الأقنوم الذى بمحبته اعطى الكيان للابن والروح القدس ، فالله ليس موجوداً كجوهر ، وإنما هو موجود وكائن كآب ، والآب طبعاً هو شخص أو أقنوم وليس صفة خاصة بالجوهر .

فالوجود الأقنومى أو الشخصى لله الآب هو ما يجعل الله إلهاً ، والوجود الأقنومى أو الشخصى لله الآب هو مصدر وعلة الوجود الأقنومى للابن والروح . إذن الله كائن لأنه ثالوث وكيان الله هو أقانيم الثالوث ، وجوهر الله هو الآب فوجود الله هو وجود متقنم وليس وجوداً عادياً مثل الكائنات الأخرى التى لا شخصية لها .

+ لا وجود لجوهر أو طبيعة بلا وجود أقنوم أو كيان مميز . كذلك لا يوجد الأقنوم بلا جوهر أو طبيعة ، ولكن ما يجعل أى كائن كائناً فعلاً ليس الطبيعة وإنما الشخص . فالوجود لا يفهم كوجود ولا يقتفى أثره فى الوجود ، وإنما الوجود عائد إلى الشخص وليس الشخص إلى الوجود .

http://coptic-treaures.com

+ الأساس في لاهوت الثالوث ان الله موجود لأنه ثالوث ولأن سبب وجوده وعلة كيانه هو الآب وليس العكس أي ليس الجوهر موجوداً ومنه جاء الآب

+ الله لا يخضع لضرورات الوجود لأنه غير مخلوق ، فإذا كانت حرية الله نابعة منه هو ومن وجوده غير المخلوق ، فمن الواضح أن الله كشخص يمارس حريته بشكل لا يمكن أن يتشبه به الإنسان أو حتى يقلده . وبالتالي يتعذر على الإنسان أن يصبح شخصاً مثل الله . إن حرية الله ليست شيئاً مفروضاً على الله بل هي ممارسة شخصية ، وإن وجوده المتاقنم يعني أن كل ما فيه إنما هو موجود وكائن فيه كشخص . صار وجود الله المتاقنم هو مصدر حريته الشخصية - فليس لدى الله طبيعة أو جوهر يحاول الله أن يفهمها وأن يدركها . فحرية الله هي حرية شخصيته. وهذا يعني أن الرجاء الحقيقي للإنسان هو أن لا يناقش حريته من خلال موضوع الوجود ، بل أن يناقش حريته من خلال الممارسة الشخصية لأن هذا هو الذى يطور وجود الإنسان ويجعله (صورة الله) رغم الفارق الأساسي بينه وبين الله .

+ يمارس الله حريته لأنه شخص . إن الله يعلو على الوجود وبذلك يتحرر من حتمية الوجود . الله يعلو على كل ضرورات الوجود .

+ المحبة ليست صفة وإنما هي كيان الله نفسه حسب قول الوسول يوحنا « الله محبة » ١يو ٤:١٦ . وهذا التعبير « الله محبة» يعني أن المحبة تمارس أقنومياً وليس كصفة من صفات الجوهر الإلهي حسب الشائع في الفلسفة المسيحية السائدة في العصر الوسيط . المحبة تكون الجوهر والجوهر ليس الوجود المجرد ، بل الجوهر هو في الله الوجود المتاقنم . فالمحبة هي التي تجعل الله الله وهي التي تجعله حقاً وبشكل صحيح الإله الواحد . المحبة هي أسمى ما يميز الكيان الإلهي . إن الآب يعطي كيانة للابن ، ومن الآب يولد الابن وينبثق الروح . وإذن فممارسة الحرية في الله بشكل كياني حقيقي هي في علاقة المحبة ، وتصبح محبته وحريته هي ما يكون وجوده .

+ الله حسب الفكر الفلسفي اليوناني - خالد بسبب طبيعته ، أي أن الخلود لا يملكه الله كشخص وإنما هو مفروض عليه من طبيعته أي أنه خلود الضرورة وحتمية الخضوع للجوهر. إن حتمية خلود الله تجعل الله نفسه غير حر وغير قادر لو شاء ان يتجاوز الخلود ، وتجعل الله كشخص غير قادر على الارتفاع فوق ضرورات الطبيعة الإلهية . ان الله كشخص قادر على البقاء والحياة الدائمة ، ليس لأن جوهره باق دائم ، لأن هذا يحد من حرية الله ويخضع الله للطبيعة .

وفي تعليق نيافة الأنبا بيشوي على عب ١:٣ قال : تعبير «هيبوستاسيس» استخدم في ترجمة الكتاب المقدس البيروتيه بمعنى جوهر وذلك في رسالة العبرانيين « بهاء مجده ورسم

http://coptic-treaures.com

جوهره» . كلمة «جوهر» فى الطبيعة البيروتيه هى ترجمة الكلمة «هيبوستاسيس» وصحة ذلك أن هذه الكلمة قد وردت فى هذه الآية بمعنى «أقنوم» وليس بمعنى جوهر (١)

وفى حديثه عن الثالوث قال نيافته :

فى الثالوث القدوس لا يوجد إلا مونارشى واحد ، ولذا نسميه «باتريكى أرشى» وهو مونارشى الآب .

هناك مبدأ لاهوتى بحسب شروحات الآباء لعقيدة الثالوث

« أى شيء يأتى بصفه عامة (مشتركة) من الجوهر الإلهى هو طاقة وليس أقنوماً »

كل طاقة وعمل جاء من الثالوث

كل عطية هى من الآب من خلال الابن بالروح القدس

كل موهبة صالحة هى نازلة من فوق من عند ابى الأنوار من خلال الابن بالروح القدس

الخلق : خلق الآب العالم بكلمته وروحه . لذلك كرر القديسون هذا المعنى وقالوا « كل عطية من الآب هى خلال الابن بالروح القدس »

كثير من الآباء الكبار قالوا بالعبارة التى مفادها أن « كل عطية لها أصلها الآب وتنتقل بواسطة الابن وتتحقق بالروح القدس » . ومن أمثلة ذلك ، قال القديس غريغوريوس أسقف نيصص « كل عملية تأتى من الله إلى الخليقة وتسمى بحسب فهمنا المتنوع لها ، أصلها من الآب وتأتى إلينا من خلال الابن وتكمل فى الروح القدس » . هذه العبارة قالها القديس أثناسيوس عدة مرات . قال القديس أثناسيوس " الرب يخلق كل الأشياء من خلال الكلمة فى الروح القدس " . وقال أيضاً "الآب يفعل كل الأشياء من خلال الكلمة فى الروح القدس » وفى حديثه عن الوهية الروح القدس قال : من الواضح أن الروح القدس ليس مخلوقاً ، ولكنه يشترك (له دوره) فى عملية الخلق ، لأن الآب يخلق كل الأشياء من خلال الكلمة فى الروح القدس» . لأنه حينما يوجد الكلمة ، فهناك الروح أيضاً . والأشياء التى خلقت من خلال الكلمة تأخذ قوتها الحيوية (خارجة) من الروح من الكلمة . لذلك فى المزمور الثانى والثلاثين « بكلمة الرب صنعت السموات وبنسمة فيه كل قواتها» . إن منح الطاقة الإهية هو عمل مشترك (أو عام) للثالوث القدوس وهو يبدأ من الآب ويأتى من خلال الابن ويتحقق فى الروح القدس (١)

نعود فنقول ، ان المعنى الأول لكلمة «هيبوستاسيس» (hypostasis) هو شىء يقوم أو يقف تحت أو أسفل ، قوام ، أساس . أساس الثقة أو الرجاء ، ومن ثم تأمين ، ضمان ، يقين ، ثقة ، تأكيد .

(١) نيافة الأنبا بيشوى : مذكرة فى المسكونيات (لمعهد الرعاية والتربية والكلية الاكليريكيه) ١٩٦٠ ص ٥٩

http://coptic-treaures.com

وفي المعنى الفلسفي : الطبيعة الجوهرية أو الطبيعة الحقيقية التي تقوم عليها خصائص أي شيء وشكله الخارجي . وجاء عن مفهوم «الهيبوستاسيس» (الأقنوم) في كتاب «المعجم الفلسفي للدكتور جميل صليبا : الأقنوم هو : الأصل ، والجوهر ، والشخص . والأقانيم الثلاثة عند المسيحيين هي : الآب والابن والروح القدس . وعند الإسكندرانيين هي : النفس الكلية ، والعقل ، والواحد . وقيل أن أفلوطين هو أول من أدخل هذا اللفظ في اللغة الفلسفية ، ثم استعمله كتاب عصره من المسيحيين وأطلقوه علي الآب والابن والروح القدس ، من جهة كونهم جواهر أو أقانيم متميزة بعضها عن بعض . وفي الرسالة إلي العبرانيين أشار إلي أن الله جعل أبنه وارثا لكل شيء لأنه «بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته « فكلتا » جوهر وحامل » الواردتان في هذا النص تدلان علي معني الأقنوم . وجملة القول أن الأقنوم عند قدماء الفلاسفة هو الحقيقة الوجودية ، والأقنومي هو الجوهري ، ويطلق عند اللاهوتيين علي اتحاد الطبيعة الإنسانية بالطبيعة اللاهوتيه ، بحيث تكون الثانية هي الحامل أو الجوهر الذي تقوم به الأولي (المجلد الأول – دار الكتاب اللبناني ١٩٧٨ – ص ١١٢) .

وفي العهد الجديد جاءت بمعنيين :

١– طبيعة – كيان فعلي (عب١:٣)

٢– ثقة – اتكال – يقين – ضمان (٢كو ٩:٤ ، ١١:١٧ ، ٣:١٤)

(أنظر : معجم العهد الجديد اليوناني المصغر للأستاذ فولبر جنجريش – ترجمة لجنة المطبوعات التابعة لرابطة الدراسات اللاهوتية »

وفي قاموس العهد الجديد (باليونانية) للأستاذ سوفرونيوس أفستراتيادوس يعطي المعني التالي للكلمة :

تتركب الكلمة من جزئين هما : hupo - istymi ، وفي المعني الرئيسي تعني :

الأساس . الأصل. ومجازياً تعني : كل ما يمثل أساساً لشيء ما . الجوهر الحقيقي لشيء ما وليس ما هو ظاهري . وجاءت في

١– عب ١:٣ "بهاء مجده ورسم أقنومه (جوهره) بمعني : المسيح هو الصورة الحقيقية لطبيعة الله .

٢– وفي المواضع الأخرى للكلمة في العهد الجديد ، تأتي بمعني : اليقين . الثقة . فعبارة «جسارة الافتخار» ٢ كو ٩:٤ تعني : يقين الافتخار .

+ رسم "charaktyr" من الفعل "Charassein" بمعني ينحت – ينقش – يحفر – يرسم .

http://coptic-treaures.com

وفي المعنى الأصلي : آله لتشكيل المعادن أو طبع الكلمات على الورق أو الجلد ، او القالب الذي يشكل عليه الرسم ، ويبدو أنها فقدت هذا المعنى .

وكذلك تعني الصورة التي تتم بواسطة قالب ومن ثم فهي تعني رمزا وتصميما أو علامة أو ختما ، مثل الصورة التي توجد عادة على العملة وتدل على طبيعتها وقيمتها. وقد وردت مرة واحدة في العهد الجديد في هذا المكان كما وردت في الترجمة السبعينية في لا ١٣: ٢٨، ٢ مكا ٤: ١٠ ، ٤ مكا ١٥ : ٤ . وكلمة Charagma التي هي من أصل مشترك - تعني نقش (أع ١٧ : ٢٩) ، سمة (رؤ ١٣: ١٦، ١٧).

وعلى ذلك فإن كلمة charaktyr في عب ١: ٣ تعني : نسخة او صورة أو رسم يتطابق مع الأصل ، أي أن الوجود الجوهري لله يدرك على أنه يضع طابعه المميز على السيد المسيح ، او ان السيد المسيح له بصورة تامة نفس طبيعة الله وصفاته .

+ حامل كل الاشياء : كلمة « حامل » Pherwn هنا تعني : يحفظ (يصون -يقي) يعول (يكفل - يرعى) يحكم (يسوس -يدبر) يوجه (يدير). فكلمة pherwn اليونانية تتجاوز المعنى السلبي للحمل ، فهي ليست ذلك الأطلس Atlas أو الجبار الذي كان يعتقد انه نصف إله وقد اجبر على حمل السماء على كتفه ، وليست هي مجرد الحاكم أو المرشد كما نجد عند فيلو في (De cherub.xi) الذي كان يشبه الكلمة الإلهية بمرشد السفينه.إن هذه الكلمة اليونانية تتضمن معنى « يحمل » أو الحمل ، ولكنها تتضمن ايضا معنى الحركة . إنها لا تعني مجرد حمل عبء او ثقل جامد خال من الحركة ولكنه حمل في حركة مستمرة في كل تغيراته و تحولاته خلال الأزمنة والدهور (الأيونات). انها لا تختص فقط بحمل ثقل العالم ولكن أيضا بالحفاظ على هذا العالم وصيانته والإبقاء عليه ومواصلة تنميته وتقدمه . إن ما قيل عن الله في كو١ :١٧ ينطبق هنا على المسيح وعمله في العالم «فيه يقوم الكل » . وعبارة « كل الاشياء » تعني الأشياء في وحدتها وتجميعها أي العالم .

+ بكلمة قدرته : «الكلمة » هنا هي الوسيله التي من خلالها تظهر قوة الابن . كلمة «قدرته » اى قدرة المسيح . ان العالم قد خلق وجاء الى الوجود بواسطة كلمة الله « بالايمان نفهم ان العالمين اتقنت بكلمة الله » عب ١١ :٣ وهو يدبر ويوجه بواسطته باعتباره هو رسم الجوهر الإلهي

+ بعدما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا : من الملاحظ هنا أن كلمة «صنع » "poiysamenos" وردت في صيغة المبني للمتوسط والذى يعني حسب قواعد اللغة اليونانية ان عملية التطهير من الخطايا قد تمت بواسطة المسيح شخصيا وليس بواسطة عامل آخر جعله سببا

http://coptic-treaures.com

للخلاص. والاسم katharismos «تطهير »ورد فى كتابات القديسين مرقس ولوقا ويوحنا والرسالة الثانية للرسول بطرس ولكنه لم يرد فى كتابات القديس بولس الا فى رسالة العبرانيين والفعل katharizw(يطهر) لا يستعمل فى العهد الجديد فقط ليشير الى التطهير من الخطايا (كما فى ٢كو ٧:١، ١يو ٧:١، ٩) ولكنه ايضا يستعمل عن تطهير الضمير (عب٩:١٤) وتطهير الكاس والصحفة والأطعمة (مت٢٣:٢٥، ٢٦، مر١٩:٧، اع ١٠:١٥، ١١:٩) وتطهير القلب (أع ٩:١٥).

وفى الموضع الذى نناقشه الآن ، يختص التطهير بالخطايا (تطهيراً لخطايانا) . فالسيد المسيح جاء ليواجه ويتعامل مع حقيقة الخطية التى القت بالعالم بعيدا عن الله وأخلت بالنظام الالهى . وتعامل السيد المسيح مع الخطية يشير الي عمل السيد المسيح كرئيس كهنة ، وهو ما يمثل المحور الرئيسى للرسالة الى العبرانيين. وعن جلوس الابن فى يمين العظمة انظر : مز ١١٠:١ ، عب ١:٨ ، ١٠: ١٢ ، ١٢:٢ ، اف ١ : ٢٠ ، رو ٣ : ٢١

٤- صائراً (genomenos) أعظم (kreitton) من الملائكة (aggelwn) بمقدار (osw) مــا ورث (keklyronomyken) اسماً (onoma) أفضل (diaphorwteron)منهم (قابل مع ابط ٢٢:٣ ، فى ٢ :٩)

اذا نظرنا الى المسيح من جهة الجسد ، فهو يفوق ويعظم من حيث المقام والقوة ، يفوق الملائكة بقدر ما يتميز عنهم من حيث إنه ورث اسما أفضل منهم إذا أنه الابن الوحيد لله ، فالملائكة خدام الله أما المسيح فهو ابن الله. ويشير الرسول إلى هذه الأفضلية فى العدد التالى

+ صائراً أعظم من الملائكة : بعد أن اجتاز السيد المسيح فترة التجسد التى تشير اليها الرسالة الي فيلبى (٢:٦-٨) وصعد الي السموات ، جلس عن يمين العظمة الالهية . وهذا برهان على أن السيد المسيح – كما هو منذ الأزل يعلو ويسمو عن الملائكة .

+لأنه لمن من الملائكة قال قط أنت ابنى أنا اليوم ولدتك ، وأيضا أنا اكون له أبا وهو يكون لى أبنا .

(قابل مع مز٢:٧، عب٥:٥، أع ١٣:٣٣، ٢ صم ٧:١٤)

لم يحدث أن الله خاطب ملاكا من الملائكة وقال له أنت ابنى وأنا ولدتك ومجدتك بواسطة القيامه والصعود ، ومجدت طبيعتك التى أخذتها من الروح القدس ومن مريم العذراء . وكذلك فى موضع آخر من الكتاب المقدس يقول الله انى سأكون أبا ليسوع المتجسد وسيكون هو ابنا لى .

لقد برهن الرسول بولس عن عظمة السيد المسيح وعلوه عن الملائكة بالإشاره الى العهد القديم. وهناك اقتباسات سبعة قد استخدمها الرسول فى هذا الأصحاح ، وهى كلاتى :

http://coptic-treaures.com

١- مز ٢: ٧ «انى اخبر من جهة قضاء الرب قال لى انت ابنى أنا اليوم ولدتك

٢-٢ صم ٧: ١٤ «أنا أكون له ابا وهو يكون لى ابنا »

٣- والاقتباس الثالث من الترجمة السبعينية تث ٣٢: ٤٣ « ابتهجي ايتها السموات به ولتعبده جميع ملائكة الله » وفي مز ٩٦ (٩٧) « اسجدوا لله يا جميع ملائكته »

٤- مز ١٠٣: ٤ « الصانع ملائكته رياحاً وخدامه ناراً ملتهبة »

٥- قابل عب ١: ١٠-١٢ مع مز ١٠١: ٢٦-٢٨

٧- قابل عب ١: ١٣مع مز ١١٠

+أنت ابني "uios mou". لاحظ هنا تأكيد علاقة البنوة « ابني » . في العهد القديم لقب الملائكة في مجموعهم كابناء الله ولكن لم يحدث ان لقب ملاك بمفرده بابن الله « قدموا للرب يا ابناء الله ، قدموا للرب مجدا وعزاً » مز ٢٩: ١ ، من يشبه الرب بين ابناء الله » مز ٨٩: ٦. كذلك فإن كلمة ابن اطلقت فقط على الأمة المختارة اسرائيل « فتقول لفرعون هكذا يقول الرب ، اسرائيل ابنى البكر » خر ٤: ٢٢ « ولما كان اسرائيل غلاما احببته ومن مصر دعوت ابنى » هو١١: ١ ولكن لم تطلق على ايه امه اخرى بمفردها .

+ ولدتك (gegennyka) قابل مع أع ١٣: ٣٣.

اليوم symeron: تختلف الآراء حول مفهوم كلمة اليوم فأور يجينوس واثناسيوس يفسران الكلمة على أنها تشير الي الميلاد الأزلي، واما يوحنا ذهبي الفم ويوسابيوس وغريغوريوس النيسي فيفسرون الكلمة على انها تشير الى البنوة في الزمن . وعند البعض ان الكلمة تشير الى ظهور المسيح للناس كابن لله ، والبعض يفسر الكلمة على أنها تشير الى قيامة المسيح . وهناك من يرى ان الكلمة تشير الى كل هذه التفسيرات . فهي تشير الى الميلاد الأزلي والى الميلاد الزمني (زمن التجسد) والى اول اعلان نبوى عن المسيح كابن لله ، والى قيامة المسيح

٦- وايضا palin متى ادخل (eisagagy) البكر (prwtotokon) الى العالم (oikoumenyn) يقول ولتسجد (proskunysatwsan) له كل ملائكة الله(قابل مع رو ٨: ٢٩، تث ٣٢: ٤٣ (الترجمة السبعينية) ، مز ٩٧: ٧ مت ٤: ١١)

عندما يدخل بالمجد والقوة لكي يحكم ويدين العالم كله، الابن الذى ولد من الآب ، يقول ولتسجد له كل ملائكة الله. وعلى ذلك إن الابن المتجسد هو سيد ورب الملائكة .

+ وايضا متى ادخل البكر الى العالم : تشير الى المجي الثاني ويتضح هذا من الصياغة

http://coptic-treaures.com

اليونانية للعبارة ، حيث أن كلمة «أيضا » (palin) تجيء مرتبطة مع الفعل (أدخل) (= متى أدخل أيضاً) ومن الملاحظ في الرسالة إلى العبرانيين أنه عندما تجيء (أيضاً) مرتبطة مع الفعل

– كما هو الحال هنا في هذا الموضع – فهي تعني على الدوام وقتا آخر. فالاشارة هنا إلى الدخول الآخر او الثاني للسيد المسيح (المجئ الثاني).

ونجد مثيلا لهذا الاستعمال بكلمة "palin" (ايضا) في عب ٦:١، ٢حيث يقول « غير واضعين ايضا أساس التوبة » اي لا نتكلم مرة أخرى ولا نضع مرة ثانية اساس التوبة .

وهناك ملاحظة لغوية أخرى تختص باستعمال الاداة "otan" (متى) فهي هنا قد وردت مع الفعل « أدخل » الذي يرد في النص اليوناني في الصيغة المصدرية في زمن الماضي الثاني من الفعل eisagw ولكنه لايدل على زمن وقع في الماضي أو أكتمل في الماضي ولكن يشير إلى المستقبل أي الاشارة الي دخول السيد المسيح ، ليس الذي تم في الماضي بل الذي يتم في السمتقبل (المجئ الثاني) ولذلك تترجم العبارة في اللغة الانجليزية (whenever he shall have ، وشبيه بهذا الاستعمال ما نجده في يو ١٦ : ٤ « حتى إذا جاءت الساعة (otan elthy) وأع ٢٢:٢٤ « متى انحدر otan kataby

+ البكر : يستعمل الرسول بولس هذه الكلمة كثيراً في رسائله (رو ٢٩:٨، كو١٥:١ ، ١٨). واذا كانت كلمة monogenys التي تعني « الابن الوحيد » او « وحيد الجنس » يوا :١٤، ١٨ ، ٣ : ١٦ ، ١٨ ، عب ١١ :١٧ ، ايو ٤ :٩ تشير الي علاقه الابن بالاب في طبيعته اللاهوتيه ، فإن كلمة « البكر » تشير الي علاقه السيد المسيح بالمخلوقات بمعنى أنه علة لوجدوها كما جاء في كو ١٥:١، ١٨ « بكر كل خليقة» . ولقد اطلق الكتاب الربانيون كلمة « البكر » حتى على الله .

والفيلسوف فيلو يتكلم عن الكلمة باعتباره الابن البكرprotogonos او الابن الاكبرpresButatos (De confusione Linguarum 14)

+ تسجد :: ترد هذه الكلمة كثيرا في الاناجيل والاعمال والرؤيا . وأما عند الرسول بولس ، فهي وردت في غير هذا الموضع في الرسالة الاولى الى كورنثوس (اكو ٢٥:١٤) ووردت كثيرا في الترجمة السبعينية . وهي ترد غالبا في العهد الجديد في المعنى الديني للكلمة . وبالنسبة للعهد القديم انظر الترجمة السبعينية تث ٤٣:٣ ، مز ٧:٩٦ .

٧ - وعن الملائكة يقول ، الصانع (poiwn) ملائكته رياحا (pneumata) وخدامه (leitourgous) لهيب نار(puros phloga) (قابل مع مز ١٠٤ :٤)

صنع الله الملائكة كالرياح من حيث السرعة والشفافيه ، وصنع خدامه كلهيب نار من حيث

http://coptic-treaures.com

قوة الضياء وقوة التأثير والعمل .

+ الصانع ملائكته رياحا : كلمة « رياح » pneumata . ومن الملاحظ أن هذة الكلمة يمكن أن تترجم أيضا أرواحا . وقد ترجمت في هذا الموضع " رياحا " استنادا إلي مز ١٠٤ : ٤ حيث قيل " الصانع ملائكته رياحا وخدامة نارا ملتهبة " . وكذلك تستند إلى ما جاء فى يو ٣ : ٨ " الريح تهب حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من أين تأتى وإلي أين تذهب يو ٣ : ٨ . وغالبا ما ترد بهذا المعنى فى الكتابات الكلاسيكية ، وكذلك فى الترجمة السبعينية في ٢ مل ١٨ : ٤٥ ، ١٩ : ١١ ، ٤ مل ٣ : ١٧ ، أيوب ١ : ١٩ . وفى العهد الجديد استعملت الكلمة بمعنى " نفخة " فى ٢ تس ٢ : ٨ وروح حياة فى رؤ ١١ : ١١ . وفى الرسالة إلى العبرانيين ، فإن كلمة " الروح " و " الريح " مترادفتان وذلك حسب تفكير الربانيين فى تعرض طبيعة الملاك إلى التغير حتى لقد قيل : إن الله يفعل بالملائكة ما يريد . فعندما يريد ، فإنة يجعلهم يجلسون ، وفى بعض الأحيان يجعلهم يقفون ، وأحيانا يجعلهم رياحاً . وأحيانا أخرى يجعلهم نارا – وعلى ذلك فإن الحديث هنا عن الملائكة " الصانع ملائكته رياحا وخدامه لهيب نار " يؤكد ليس فقط وضع الملائكة كخدام ولكن يشيرا أيضا إلى أنهم ليسوا على حالة ثابتة ولكنهم يتغيرون حسب احتياجات الخدمة ، فهم ليسوا كالابن الذى هو ثابت لا يتغير . وكان الفكر الربانى ينظر إلى الملائكة على أنهم قابلون للفناء . وقد قال أحدهم : إن ملائكة الخدمة يخلقون يوما بعد يوم من النار ويرتلون بنشيد ثم يختفون ، كما قيل فى مراثى أرميا " هي جديدة فى كل صباح " ٣ : ٢٣ .

+ خدامة : الذين يقومون بخدمة الليتورجيا leitourgous . وفى هذا المعنى للخدمة قيل عن زكريا " ولما كملت أيام خدمته مضى إلى بيته " لو ١ : ٢٣ ، وجاء في سفر الأعمال (وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس افرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتهما إلية " أع ١٣ : ٢

٨- وأما عن الابن ، كرسيك (thronos) ياالله إلى دهر الدهور . قضيب (rabdos) استقامة (euthutytos) قضيب ملكك (basileias) (قابل مع مز ٤٥ : ٦، ٧)

فيما يختص بالابن ، فهو يقول أن عرشك الإلهى يظل ثابتا باقيا إلى ما لا نهاية وأن قضيبك أو عصاك الملوكى ، هو عصا سلطان يتصف بالأستقامة والعدل . ومن الملاحظ أن الخطاب هنا موجه إلى السيد المسيح ، ويلقب هنا بأنه هو الله (كرسيك ياالله) فالآية تؤكد ألوهية السيد المسيح .

٩- أحببت البر (dikaiosunyn) وأبغضت الإثم (anomian) لأجل ذلك مسحك (echrisen) الله إلهك بزيت (elaion) الابتهاج (agalliasews) أكثر

http://coptic-treaures.com

من شركائك (metochous) . (قابل مع أش ٦١ : ١ ، أع ٤ : ٢٧ ، ١٠ : ٣٨)

أحببت العدل وأبغضت الظلم ، ولذلك ياالله مسحك أبوك الذى هو من ناحية الناسوت إلهك. مسحك بالروح القدس . هذه المسحة تحمل السرو ر والابتهاج لمن تعطى له . وقد أعطيت لك هذة المسحة أكثر بكثير مما أعطاها الله لغيرك ممن يشتركون معك هذه المسحة ، لأنه لم يهبك الروح القدس بقدرمعين كما وهب المؤمنين جميعا ، ولكنه اعطاك اياه تماما .

+ ابتهاج : انظر كو ١ : ٤٤ (ارتكض الجنين بابتهاج فى بطنى) ، أع ٢ : ٤٦ (كانوا يتبادلون الطعام بابتهاج وببساطه – قلب) ، مت ٥:١٢ (أفرحوا وتهللوا – ابتهجوا – لأن أجركم عظيم فى السموات) ، لو ١٠:٢١ (وفى تلك الساعة تهلل (ابتهج يسوع بالروح). وواضح من هذه الآيات التى ذكرناها الارتباط بين الابتهاج وبين الروح القدس

+ شركائك (metochous) . فى هذه الآية الشركاء هم الملائكة (الذين ينعمون أيضاً بمسحه الروح القدس وبفضلها يحصلون على امتيازاتهم الروحية) والمؤمنون

١٠- وأنت يا رب (Kurie) **فى البدء** (Kat'archas) **أسست** (ethemeliwsas) **الأرض** (gyn) **والسموات** (ouranoi) **هى عمل** (erga) **يديك** (cheirwn) .

(قابل مع مز ١٠٢: ٢٦-٢٨)

يشير الكتاب إلى الإبن كخالق ، فهو فى بداءة الخليقة ، خلق الأرض على أساس ثابت وكذلك هو أيضاً خلق السموات، وفى هذا ترنم المزمور « من قدم أسست الأرض والسموات هى عمل يديك ، هى تبيد وأنت تبقى ، وكلها كثوب تبلى ، كرداء تغيرهن فتتغير ، و أنت هو وسنوك لن تنتهى (مز ١٠٢: ٢٦-٢٨).

أسست : أنظر ١ف ٣:١٨ ، كو ١:٢٣

١١- هى تبيد (apalountai) **ولكن أنت تبقى** (diameneis) **وكلها كثوب** (imation) **تبلى** (palaiwthysontai) **(قابل مع أش ٥٠: ٩، ٥١: ٦)** .

كل هذه الأرض والسموات – ستتفسد وتتغير ولا تظل على ما هى عليه الآن ، ولكنك أنت يا الله تظل غير متغير . وبينما العالم كله كثوب يتعرض لأن يبلى ويتقادم ، فأنت يا رب تظل ثابتاً على ما أنت عليه .

+ تبقى : لاحظ هنا استعمال زمن المضارع ، فالفعل لا يوضع هنا فى زمن المستقبل

http://coptic-treaures.com

بمعنى أنك أنت ياالله سوف تبقى ، ولكن يوضع في الحاضر الدائم المطلق لأن الديمومة هي من خصائص الله .

١٢- وكرداء (Peribolaion) **تطويها** (elixeis) **فتتغير(** allagysontai) **ولكن أنت أنت** (Su O autos) **وسنوك** (ety) **لن تفنى** (ekleipsousin) **(وقابل مع أش ٤:٣٤ ، وَ١٤:٦)**

يشبه الأرض والسماء بالرداء الخارجي الذى يرتديه الإنسان ، وسوف يطويها الله ويلفها ، وسوف تتغير لتصير جديدة . أما أنت يا الله فإنك تظل على الدوام كما كنت وسنوك لن تتعرض للانتهاء أو الفناء . يقول النبي أشعياء « يفنى كل جند السموات وتلتف السموات كدرج ، وكل جندها ينتشر كانتشار الورق من الكرمة والسقاط من التينة » أش ٤:٣٤ ويقول القديس يوحنا في سفر الرؤيا « ونجوم السماء سقطت إلى الأرض كما تطرح شجرة التين سقاطها إذا هزتها ريح عظيمة . والسماء إنفلقت كدرج ملتف وكل جبل وجزيرة تزحزحا من موضعهما » رؤ ١٣:٦ ، ١٤

وبالنسبة للكلمات التى استعملت فى هذه الآية نلاحظ :

+ رداء Peribolaion	من الفعل	Periballw
+ تطوى elixeis	من الفعل	elissw
+ تتغير allogysontai	من الفعل	alassw
+ تفنى ekleipsousin	من الفعل	ekleipw

١٣- ثم لمن من الملائكة قال (eiryken) **قط** (pote) **اجلس** (kathou) **عن يمينى** (ek deixiwn) **حتى أضع** (thw) **أعداءك** (echthrous) **تحت قدميك** (podwn) . **(قابل مع عب ١٠ : ١٣ ، مت ٢٢ : ٤٤ ، مز ١١٠ : ١)**

لم يحدث أن طلب الله من أحد من الملائكة أن يجلس عن يمينه حتى يضع اعداءه تحت موطىء قدميه ، بمعني أن يكون له السلطان الأبدى على كل شيء .

+ اجلس عن يمينى : يلاحظ هنا أن كلمة " يمينى" موضوعة فى المضاف إليه بعد الحرف ek . فالمعنى الحرفى " من جهة اليمين " . فالاستعمال هنا يشير إلى الحركة من جهة اليمين والجلوس على العرش ، فيكون معنى العبارة : لتكن شريكا لى في عرشى . جاء فى سفر دانيال " كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه

http://coptic-treaures.com

قدامه ، فأعطى سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبدله كل الشعوب والأمم والألسنة . سلطانه سلطان أبدى ما لن يزول وملكوتة ما لا ينقرض (د٧١ : ١٣ ، ١٤) . وفى الإنجيل للقديس مرقس " فقال يسوع أنا هو (أى المسيح ابن المبارك) وسوف تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة " مر ١٤ : ٦٢ .

١٤- أليس جميعهم أرواحا خادمة (leitourgika pneumata) **مرسلة** (apos- tellomena) **للخدمة** (diakonian) **لأجل العتيدين** (mellontas) **أن يرثوا** (klyronomein) **الخلاص** (swtyrian) **(قابل مع مت ٤ : ١١ ، ١٨ : ١٠ ، يو ٢٠ : ١٢ ، مز ٣٤ : ٨ ، ٩١ : ١١ ، دا٧ : ١٠)**

الملائكة أرواح خادمة لا يعملون بمقتضى مشيئتهم الذاتية ولكنهم يرسلون من قبل الله لخدمة المؤمنين العتيدين أن يرثوا الحياة الأبدية .

+ أرواحا جادمة : هذه العبارة تلخص عمل الملائكة بالمقارنة مع السيد المسيح فبينما أن الميسح شريك للآب في العرش السماوى أو له نفس السلطان الإلهى ، فإن الملائكة ليسوا أكثر من خدام ، معينين في خدمة الله لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص. ولدينا فى الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ، العديد من الأمثلة عن خدمة الملائكة .

أمثلة من العهد القديم : الملاكان اللذان ارسلا إلى لوط (تك ١٩)، الملائكة الذين تقابلوا مع يعقوب وقال يعقوب إذ رآم هذا جيش الله. يقول النبى داود " ملاك الرب حال حول خائفية وينجيهم " مز ٣٤ : ٧ وهذا ما حدث مع شدرخ وميشخ وعبد نغو فقد ارسل الرب ملائكة وانقذ عبيده (دا ٣ : ٢٨) .

أمثلة من العهد الجديد : الملاك الذى ظهر ليوسف فى الحلم (مت ١ : ٢٠ ، ٢ : ١٣ ، ١٩) وقيل عن المسيح بعد التجربة " وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه " مت ٤ : ١١ ، وأوصى السيد المسيح أن لا نحتقر أحدا من الصغار لأن ملائكتهم فى السموات كل حين ينظرون وجه أبى الذى في السموات (مت ١٨ : ١٠) . وقال السيد المسيح لبطرس " أتظن أنى لا أستطيع الآن آن أطلب إلي أبى فيقدم لى أكثر من أثنى عشر جيشا من الملائكة (مت ٢٦ : ٥٣). وفى سفر الأعمال يشار إلي ملاك الرب الذى فتح ابواب السجن (اع ٥ : ١٩) وملاك الرب الذى كلم فيلبس بشأن الحبشى الخصى (اع ٨ : ٢٦)

http://coptic-treaures.com

+ الأصحاح الثانى +

١- لـذلـك "dia touto" **يـجـب** "dei" **أن نتنبـــه** "prosechein" **" أكثـر** (perissoterws) **إلى مـا سـمـعنا** (akoustheisin) **لـئـلا** (mypote) **نفـوتـه** (pararuwnmen) **(قابل مع ١ع ٦:٨، ١٢، ٢ بط ٣ ١٧:) .**

ان كان السيد المسيح هكذا يسمو ويفوق عن الملائكة ، فانه يجب علينا أن نتنبه اكثر الى ذلك الذى نسمعه بواسطة الكرازة والى كلام الابن وكلام رسله : فيجدر بنا اذن ان نتنبه لئلا يحدث نتيجة لعدم اليقظة والانتباه ان يجرفنا التيار ويلقينا بعيدا ويفوت علينا الاستفاده مما نسمع .

+لذلك : أى لأنكم اخذتم إعلانا على درجة أعلى من ذلك الذى أعطى فى العهد القديم ، اذ قد أعطى لكم بواسطة من هو أفضل من الملائكة .

+ نتنبه : حـرفـيـا : تثبيت الذهن نحـو . نضع القلب على شئ مـا (أنظر ايوب ٧ :١٧) ، نصغى إلى (أنظر اتى ١:٤)

+ الى مـا سـمعنا : حرفيا : إلى الأمور التى قد سـمـعت ، أى سـمـعت بواسطة كـارزى الانجيل . قارن مع عب ٤:٢ (كلمة الخبر) ، ١تس ١٣:٢(كلمة خبر).

+ لئلا نفوته (pararuwmen) : الكلمة مركبة من جزئين :

١- para = بواسطة . بـ ، ٢- rein ينساب . وهذه الكلمة تستعمل عن الثلج وهو ينزلق عن أجساد الجنود (xen. Anab , iv, 4, 11) وعن الخاتم وهو ينساب من الاصبع , plut) (Amat , 754) وانظر الامثال حيث قيل « لا تبرح (أقوالى) عن عينيك ام ٤ :٢١. والفكرة هنا تقطن فى المقابلة بين كلمة « انتبهوا » وكلمة « نفوته » .ان الانحراف عن الحق والخير كثيرا ما يكون نتيجة عدم الانتباه اكثر من ان يكون عن قصد وتصميم . الانحراف مع التيار هو علامة الموت ، بينما ان الانتباه واليقظة هو علامة الحياة . قطعة الخشب الكبيرة تجرفها أمواج المد أما السفينة فإنها تقاوم التيار لأنه يوجد فيها من يتنبه .

٢- لأنه (ei gar) إن كانت الكلمة (logos) التى تكلم بها (lalytheis) ملائكة قد صارت ثابتة (Bebaios) وكل تعد (parabasis) ومعصية (parakoy) نال (elaben) مجازاة (misthapodosian) عادلة (endikon) .

http://coptic-treaures.com

(قابل مع ١ع ٧ :٣ ، ٢ بط ١ :١٩)

اذا كنا بسبب مخالفتنا للناموس الذى اعطى لموسى بواسطة الملائكة ننال العقاب المناسب ، لأن الكلمة التى تلكم بها ملائكة ، يجب ان تقبل على أنها أكيدية وحقيقية .

+ الكلمة التى تكلم بها ملائكة : اى الناموس الذى أعطى بتوسط ملائكة كما يبدو من الآيات التاليه :

« جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم » تث ٢:٣٣

« هذا هو الذى كان في الكنيسة في البرية مع الملاك الذى كان يكلمه في جبل سيناء ومع آبائنا » أع ٣٨:٧

« الذين اخذتم الناموس بترتيب ملائكة ولم تحفظوه » أع ٧ :٥٣ « مرتبا بملائكة في يد وسيط » غلا ٣ :١٩ .

+ تعد : نكث . خرق . تخطى. انتهاك القوانين الإلهية « الذى تفتخر بالناموس ابتعدى الناموس تهين الله » رو ٢٣:٢ « على شبه تعدى آدم رو ١٤:٥ « الناموس زيد بسبب التعديات » غلا ٣ :١٩ ، « المرأة أغويت فحصلت على التعدى » اتى ٢ : ١٤ « صار موت لفداء التعديات » عب ٩ : ١٥

+ معصية : مخالفة . عدم الطاعة التي تأتى عن إهمال السمع أو عن الانحراف . وفى العهد القديم كثيرا ما تكون الطاعة مرتبطة مع السمع ، وعدم الطاعة مرتبط مع رفض السمع ، مثال ذلك :

« فالآن إن سمعتم صوتى وحفظتم عهدى ، تكونون لى خاصة من بين جميع الشعوب » خر ١٩ : ٥ (وانظر خر٢٦:١٥ ، ٢٢:٢٣ ، اش ١٢:٢٨ ، ٩:٣٠ ، ار١١ :١٠ ، ٢٣:٣٢ ، ٣٦:١٥) ، قابل مع أع ٢٧:٧« والذى كان يظلم قريبه دفعه قائلا من اقامك رئيسا وقاضيا علينا »

ووصفت خطية آدم بأنها « معصية الإنسان الواحد » رو ١٩:٥ويقول الرسول بولس فى رسالته الثانية الى كورنثوس « ومستأسرين كل فكر الى طاعة المسيح ومستعدين لأن ننتقم على كل عصيان متى كملت طاعتكم . ٢كو ٦:١٠ .

+مجازاة : وردت فقط فى الرسالة الى العبرانيين (انظر ٣٥:١٠ ، ٢٦:١١) ولم ترد لا فى الترجمة السبعينية ولا فى اللغة الكلاسيكية ، حيث استعملت كلمة misthodosia (منح الرواتب إعطاء مرتبات). وتتركب الكلمة من جزئين :- misthos-1 جزاء - apodidwmi (يدفع -

http://coptic-treaures.com

يعطى راتبا أو أجرا – يرد – يرجع – يؤدى واجبا – يسد دينا) . والإشارة الاساسيه هنا الى *الشعب الاسرائيلى* وهو ينال العقوبة فى البرية بسبب خطئه (انظرعب ١٦:٣، ٢٨:١٠،اكو٠١:٥ ،٦) واستعمل الاسم misthapodotys عن الله الذى يجازى (إنه يجازى الذين يطلبونه » عب ٦:١١ .

كما استعمل الجزء الاول من الكلمة misthos بمعنى أجرأو أجرة (انظر مت١٢:٥، ٤٦ ،٦:١ ،١ ،٢:١ ،١٠ ،٤٢:١٠ ،٢٠ ،٨:٢٠ ، أع١٨:١،اكو٣،٨:٣ ، اتى ١٨:٥ يع٤:٥ رؤ١٢:٢٢)

٣- فكيف ننجو (ekpheuxometha) نحن ، ان اهملنا (amelysantes) خلاصا هذا مقداره (tylikautys) قد ابتدأ الرب (kuriou) بالتكلم به ، ثم تثبت (ebelaiwthy) لنا من الذين سمعوا (akousantwn) (قابل مع :أع ٣٧:١٠، لو ٢:١)

+ ليس من الممكن ان نهرب من العقاب إذا أهملنا مثل هذا الخلاص العظيم الذى لم يعلن لنا بواسطة الملائكة كما أعلن الناموس ، بل كرز به من السيد الرب نفسه وقد تبينت لنا صحته وقميته بواسطة الرسل الذين استمعوا عنه مباشرة من السيد الرب .

+ كيف ننجو نحن : سؤال استنكارى . الضمير « نحن » هنا يعطى معنى التوكيد ، أى نحن الذين تكلم الينا الله بابنه والذين من أجل ذلك كان علينا ان ننتبه أكثر .

+ أهملنا : يرتبط المعنى هنا بما سبق وقاله فى عدد "١" « يجب ان ننتبه » فالاهمال هو عدم التنبه وهو التهاون ، كما فى مت ٥:٢٢ « ولكنهم تهاونوا ومضوا » ويقول الرسول بولس «لاتهمل الموهبة التى فيك » اتى ١٤:٤ ، كما يقول الرسول بطرس « لا اهمل ان اذكركم » ٢ بط ١٢:١

+ خلاصا : تشير الى التدبير الإلهى فى العهد الجديد ، هذا الخلاص الذى هو منحة البشارة والذى تم بالتطهير من خطايانا بدم المسيح كما اشار الى ذلك فى عب ١ :٣

ولقب الله بالمخلص (لو ٤٧:١)، كما هو من الألقاب التى التصقت باسم المسيح «مخلص هو المسيح الرب » لو ١١:٢ ، « المسيح مخلص العالم » يو ٤٢:٤ «رفعه الله رئيسا ومخلصا » أع ٣١:٥ وهو مخلص الجسد » اف ٢٣:٥ « يسوع المسيح مخلصنا » تى ٤:١ « ارسل الابن مخلصنا للعالم » ايو ١٤:٤ « وليس باحد غيره الخلاص » اع ١٢:٤ ، «لاقتناء الخلاص بربنا يسوع » اتس ٩:٥ «الخلاص الذى فى المسيح » ٢ تى ٣ :١٥ « يكمل رئيس خلاصهم بالآلام » عب١٠:٢

+ الذى : يستعمل اسم الموصول هنا كأداة للتفسير او التعليل . فاهتمامنا بالخلاص يرجع أصلا الى ان الرب قد ابتدا بالتكلم به . هذا هو ما يعطى للخلاص هذا القدر من الأهمية . وعبارة

http://coptic-treaures.com

« إبتدأ بالتكلم به » تعني حرفيا : أخذ الوضع الأول في الكلام ، فالخلاص كان في بداية الموضوعات التي تكلم عنها الرب .

+ الرب : في النص اليوناني « بالرب » والتأكيد هنا على أن بداية الكلام عن الخلاص قد تمت بواسطة الرب ، اى ان التأكيد هنا ينصب على « البداية » . فمما يعطي الخلاص مقداره ان بداية الحديث عنه كانت بواسطة يسوع المسيح .

+ تثبت : تحقق صدقه : تبرهن على صحته من شهود سمع. نحن قد سمعنا (عب ٢:١) من الذين سمعوا (عب٢:٣) والذين كانوا شهود سمع مباشر من الرب يسوع. وبولس الرسول يذكر أنه قد تسلم بشارة الانجيل مباشرة من الرب يسوع (غلا ١:١١-١٢)

٤- شاهدا الله معهم (sunepimarturountos) **بآيات** (symeiois) **وعجائب** (terasin) **وقوات** (dunamesin) **متنوعة** (poikilais) **ومواهب** (merismois) **الروح القدس** (pneumatos agiou) **حسب ارادته** (thelysen) **(قابل مع : مر ١٦:٢٠ ، ٢كو ١٢:١٢، اكو ١٢:٤، ١١، عب ٦:٥، أف ١:٢١)**

ومع شهادة الرسل ، يشهد الله ايضا ويؤكد هذه الكرازة ، وذلك بواسطة المعجزات والأعمال العجائبيه والقوى فوق الطبيعية المختلفة ، والمواهب الالهية التي يهبها الروح القدس ويوزعها على المؤمنين بحسب إرادة الله .

+ شاهدا الله معهم (sunepimarturountos) : تتركب الكلمة من الأجزاء التاليه :

١- sun مع (أى ان الله يشهد ايضا مع الشهادات الأخرى)

٢-epi تشير الى اعطاء شهاده اضافيه .

٣-marturein يشهد

وبالنسبة للفعل marturew يشهد انظر لو ٤:٢٢ ، يو١: ٧، ١٥ ، ٣٤ ، ايو ١:٢، ٣ يو ٣:٦، ١٢ ، رؤ ١:٢

والاسم marturia شهادة (مر١٤:٥٥، لو ٢٢، ٧١) وكذلك marturion شهادة (انظر مت ٨:٤ ، مر ١:٤٤، أع ٤:٣٣)، martus أو marturos وتعنى شاهدا (مت١٨:١٦) او شهيدا (رؤ٢:١٣) . وهناك الفعل marturomai الذى يعنى : يشهد (أع ٢٠:٢٦) أو أشهد (غل ٥:٣)

+ آيات وعجائب : كثيرا ما يرتبطا معا في العهد الجديد (انظر مت ٢٤:٢٤، مر ١٣:٢٢ ، يو ٤:٤٨، اع ٢:٤٣، ٢كو ١٢:١١)

+قوات متنوعة :بلاشك تتضمن هذه القوات عمل المعجزات (يسوع المسيح قد تبرهن لكم

http://coptic-treaures.com

من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده) أع ٢:٢٢ « إن علامات الرسول صنعت بينكم في كل صبر بآيات وعجائب وقوات » ٢كو ١١:١٢.

ونحاول الآن ان نوضح الفرق بين هذه الكلمات الثلاث :

١- ايات **٢- عجائب** **٣- قوات**

أما كلمة « آيات » وهي كما قلنا ترجمة لكلمة "symeion" فهي تعني : علامة ، اشارة ، دليل ، إيماءة ، تلويح ، رمز ، وقد استعملت عن العجائب والمعجزات كعلامات عن القوة او السلطة الالهية (مت ١٢:٣٨، ٣٩)

٢- عجائب ، وهي ترجمة للكلمة اليونانية « teras » وتعني شيئا ما غريبا يثير الدهشة . واذا كانت الآيات « تخاطب العقل والفهم ، فإن العجائب تخاطب التصور والتخيل .

٣ – القوات ، فهي تستعمل عن الأعمال ذات المصدر الفائق للطبيعة التي لا يمكن ان تتحقق بالإمكانات والوسائل الطبيعية (أع ١٩:١١، اكو ١٢:١٠، ٢٨، ٢٩)

+ومواهب : أي توزيعات ، تقسيمات ، منح. والاشارة هنا إلى المواهب التي تصدر عن العطية الواحدة للروح القدس بمقاييس مختلفة وبطرق متنوعة (انظر ١كو ٤:١ –١١)

+ حسب إرادته : الروح القدس اعطى او منح او وزع مواهبه كما اراد الله

+ العالم العتيد : اي النظام الجديد للعالم الذى تم بواسطه المسيح او الذى دشنه المسيح وليس الملائكه. ومن الملاحظ انه في هذا الاصحاح من رسالة العبرانين يشار مرة الى الانسان في وضع اقل من الملائكه ، ولكن ايضا يشار الى الانسان الذي يخضع كل شئ تحت قدميه وبلاشك فإن الإشاره هنا الي السيد المسيح الذى في تجسده ارتضى أن يكون في موضع اقل من الملائكه ، ولكنه من ناحيه اخرى تكلل بالمجد بما هو أعظم من الملائكه . والي هذين الموقفين يشير المزمور الثامن « فمن هو الإنسان حتى تذكره وابن آدم حتى تفتقده وتنقصه قليلا عن الملائكه » ٨:٤ ولكنه يقول ايضا « وبمجد وبهاء تكلله تسلطه علي أعمال يديك جعلت كل شئ تحت قدميه » ٨: ٥ ، ٦ .

وبالنسبه لخضوع كل شئ تحت اقدام المسيح ، يقول الرسول بولس :

« لأنه اخضع كل شئ تحت قدميه » ١كو ١٥:٢٧

« وأخضع كل شئ تحت قدميه وأياه جعل راسا فوق كل شئ للكنيسة التي هي جسده ملء الذى يملا الكل في الكل » أف ١ :٢٢

« الذى سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته

http://coptic-treaures.com

ان يخضع لنفسه كل شئ » في ٣:٢١

كل شئ إذن سوف ينظم وفقا للنظام الجديد الذي فيه يخضع كل كائن للسيد المسيح .

٦- لكن شهد (diemarturato) **واحد** (tis) **في موضع** (pou) **قائلا ، ما هو** (ti estin) **الإنسان** (anthrwpos) **حتى تذكره** (mimnysky) **أو ابن الانسان** (uios anthrwpou) **حتى تفتقده** (episkepty) **(قابل مع مز ٨:٥-٧ (الترجمة السبعينية)**

يشير الرسول بولس هنا الي ما جاء في المزمور الثامن ، الذي قد اشرنا اليه سابقا .

+ في الموضع: لم يحدد الرسول بولس هنا الموضع الذي يشير اليه .وهو بلا شك يفترض ان القارئ يعرف هذا الموضع مما لا يحتاج الإشارة اليه .

+ ما هو الانسان : تتضمن الإشارة الي صغر الانسان وضآلته بالنسبة الي الأجسام السمائية الكبرى . والإشارة هنا الي طبيعة الإنسان الارضية لأنه خلق من التراب .

+ تفتقده : تعني الكلمة : يزور من أجل أن يفحص أو يساعد - يعتني بـ- يسهر على - يفتش - يعاين - يهتم ب - والإسم episkopos يعني المشرف - ناظر - مراقب - أسقف - كما ان الاسم episkopy يعني : زيارة . وفي هذا الموضع الذي نحن بصدده فالفعل يعني يرعى - يزور للمساعدة

٧-وضعته (yllattwsas) قليلاً (Brachu) عن الملائكة ، وبمجد (doxy) وكرامة (timy) كللته (estephanwsas) وأقمته (katestyas) على أعمال (erga) يديك (cheirwn) قابل مع مز ٨:٥ ، ٦ .

+ وضعته : وردت هذه الكلمة في هذا الموضع ، وفي العدد ٩ ، وفي يو ٣ : ٣٠ واستعملت كثيرا في الترجمة السبعينية وعلي الأخص في سيراخ. والفعل هنا في زمن الماضي من الفعل المضارع elattw بمعني: يضع في موضع أقل -يصغر - يقلل - ينقص- يخفض (elasswn= أصغر - أقل) .

+ قليلا : تعني الكلمة : قليلا في الدرجة ، كما تعني قليلا من حيث الوقت (اي الزمن القليل) والأرجح هنا - تبعا لسياق الكلام - الاشارة الى الرتبه الأقل او الدرجة الأقل التي وضع فيها السيد المسيح في تجسده كإنسان اقل درجة من الملائكة .

٨- أخضعت كل شئ تحت قدميه ، لأنه إذ أخضع الكل له ، لم يترك (aphyken) شيئاً غير خاضع له (anupotakton) على أننا الآن لسنا نرى الكل بعد مخضعاً له » (قابل مع

http://coptic-treaures.com

فـرائض » كو ٢ : ٢٠ فـالخـضـوع لأرواح أركـان العـالم ، هـو صـورة أخـرى للخـضـوع لملائكة الناموس. والرسـول بولس قد أشار بهذا التعليم الى طبيعة الملائكة القابلة للتحول والتغير فى مقابل كمال الابن غير المتغير. وهذا يتفق مع ما جاء فى رسالة الي كولوسى حيث يتحدث الرسول عن عبادة الملائكة والتى ترتبط فيها عبادة الملائكة بخدمة أركان العالم أو قوى العالم . ونلاحظ هنا أهمية ما يقوله الرسول بولس في رسالته الي كولوسى اذ يتحدث عن السيد المسيح الذى حررنا من النامـوس ومن أركان العـالم وصـار راسـا لكل قـوة (كـو ٢: ١٤ – ٢٣) وهكذا يصير واضحا الآن لماذا تحدث الرسول بولس عن المسيح في وضعين مختلفين « وضعته قيلا عن الملائكة »« بمجد وكرامة كللته وأقمته على أعمال يديك .أخضعت كل شئ تحت قدميه »

+ نراه مكللا بالمجد والكرامه من أجل ألم الموت : اذا كانت آلام السيد المسيح ووضعه فى تجسده قد جعله فى مرتبه اقل من الملائكه الا أن هذه الآلام ايضا ترتبط ، بل من أجلها ، قد تكلل السيد المسيح بالمجد والكرامة

لاحظ عبارة « من اجل الم الموت » فعبارة من اجل » هى ترجمة للحرف اليونانى (dia) الذى يعني هنا «بسبب ». ان مجد المسيح وكرامته وارتفاعه فوق الرئاسات والسلاطين وسموه عن الملائكه كل هذا تم من خلال تواضعه وآلامه (انظر فى ٢:٧-١١)

+ بنعمه الله : الله اظهر نعمته فى تذوق السيد المسيح للموت عن كل واحد من البشر ، ومن ثم ابطال الموت كلعنة .وهذا الفكر نفسه الذي يربط بين تواضع المسيح وعظمته يقول عنه القديس يوحنا « والكلمة صار جسدا وحل بيننا ورايناه مجده كما لوحيد من الاب مملوءا نعمة وحقا » يو ١ : ١٤

كذلك ترتبط الآلام بالمجد فى الآيات التاليه : يو ١٢ : ٢٣ ، ٢٨ – ٣٣ ، يو١٣:٣٢، ٣٣

لقد اراد الرسول بولس ان يوضح لليهود الذين تعثروا بالصليب ، اراد ان يوضح لهم مجد الصليب (غلا ٣:١٣)

+ يذوق الموت : هذه العبارة وردت كثيرا فى العهد الجديد (انظر مت ١٦ : ٢٨ ، مر ٩ : ١ ، لو ٩ : ٢٧ ، يو ٨ : ٢٥)

١٠- لأنه لاق (eprepen) **بذلك الذى من أجله** (di,on) **الكل** (panta) **وبه** (di,ou) **والكل وهو آت** (agagonta) **بابناء كثيرين إلى المجد ، أن يكمل** (teleiwsai) **رئيس** (archygon) **خلاصهم بالآلام .**

(قابل مع رو ١١:٣٦، اكو ٨ : ٦ ، عب ٥ : ٨ ، ١٢ : ٢ ، أع ٣ : ١٥)

http://coptic-treaures.com

كان يليق بالله ، الذى خلق كل شئ والذى هو غايه كل شئ والذى يوجه كل الاشياء الى نهايتها وكمالها .كان يليق بالله ان لا يترك تدبير خلاصه للجنس البشرى دون ان يكمله فمن اجل ان يقود اناسا كثيرين للمجد كان من اللائق ان يكمل عمل الخلاص بالآلام التى تحملها السيد المسيح على الصليب. ولقد لقب السيد المسيح هنا « رئيس خلاصهم » وذلك باعتبار أن السيد المسيح هو أساس وعلة لخلاصنا بواسطة ما تحمله من آلام الصليب والتى استطاع بها أن يوفى العدل الإلهى حقه . فالسيد المسيح هو المخلص الكامل الذى أمكنه أن يهب الخلاص بصورة كاملة للبشرية . أى أن عبارة « يكمل رئيس خلاصهم » لا تعنى أن المسيح كان ناقصاً ثم حصل على الكمال ، بل تشير إلى الآلام باعتبارها العنصر الأساسى المكمل لعمل الخلاص والذى بدونه لا يتحقق الخلاص .

+ لاق (eprepen) . يختلف هذا الفعل في مدلوله عن الفعل اللاشخص (dei) الذى يعنى يجب (عب ٢:١)، ويشير إلى الضرورة المنطقية . وكذلك يختلف عن الفعل "wpheilen " الذى يعنى ينبغى (عب ٢:١٧)، ويشير إلى الضرورة الناتجة عن الأحوال . فالفعل "eprepen" (لاق) يتناسب مع طبيعة الله .

+ من أجله الكل وبه الكل : الله هو العلة الفاعلة والغائية لكل شيء

+ إلى المجد ... خلاصهم : يلاحظ هنا الإرتباط بين المجد والخلاص ، فالخلاص لا يتميز عن المجد ، وفى ذلك يقول الرسول بولس " لكى يحصلوا هم أيضاً على الخلاص الذى فى المسيح يسوع مع مجد أبدى " ٢ تى ٢:١٠. وفى سفر الرؤيا " الخلاص والمجد والكرامة والقدرة للرب إلهنا " (رؤ١٩:١)

١١- لأن المقدس (agiazwn) **والمقدسين** (agiazomenoi) **جميعهم من واحد فلهذا السبب لا يستحى** (epaischunetai) **أن يدعوهم** (kalein) **إخوة**

(قابل مع عب ١٠:١٠ ، يو١٧:١٩، اتس ٤:٣ ، عب ١١ :١٦ ، مت ٢٥ :٤٠ ، يو٢٠:١٧)

توجد رابطة قوية بين السيد المسيح رئيس الخلاص ، وبين هؤلاء الذين نالوا الخلاص به . لأن المسيح الذى يقدسنا ويخلصنا ، ونحن الذين نتقدس ونخلص به . كلنا من أب واحد ، ومن أجل هذا لا يستحى المسيح أن يدعو الجميع إخوة له ، على الرغم من أنه ابن الله الوحيد الجنس والإله المتأنس .

+ المقدس : القداسة هى الطريق للتمجيد (لأنه بقربان واحد قد أكمل إلى الأبد المقدسين) عب ١٠:١٤.

http://coptic-treaures.com

كان يليق بالله ، الذى خلق كل شئ والذى هو غايه كل شئ والذى يوجه كل الاشياء الى نهايتها وكمالها ،كان يليق بالله ان لا يترك تدبير خلاصه للجنس البشرى دون ان يكمله فمن اجل ان يقود اناسا كثيرين للمجد كان من اللائق ان يكمل عمل الخلاص بالآلام التى تحملها السيد المسيح على الصليب. ولقد لقب السيد المسيح هنا « رئيس خلاصهم » وذلك باعتبار أن السيد المسيح هو أساس وعلة لخلاصنا بواسطة ما تحمله من آلام الصليب والتى استطاع بها أن يوفى العدل الإلهى حقه . فالسيد المسيح هو المخلص الكامل الذى أمكنه أن يهب الخلاص بصورة كاملة للبشرية . أى أن عبارة « يكمل رئيس خلاصهم » لا تعنى أن المسيح كان ناقصاً ثم حصل على الكمال ، بل تشير إلى الآلام باعتبارها العنصر الأساسى المكمل لعمل الخلاص والذى بدونه لا يتحقق الخلاص .

+ لاق (eprepen) . يختلف هذا الفعل فى مدلوله عن الفعل اللاشخص (dei) الذى يعني يجب (عب ٢:١)، ويشير إلى الضرورة المنطقية . وكذلك يختلف عن الفعل "wpheilen" الذى يعنى ينبغى (عب ٢:١٧)، ويشير إلى الضرورة الناتجة عن الأحوال . فالفعل "eprepen" (لاق) يتناسب مع طبيعة الله .

+ من أجله الكل وبه الكل : الله هو العلة الفاعلة والغائية لكل شىء

+ إلى المجد ... خلاصهم : يلاحظ هنا الإرتباط بين المجد والخلاص ، فالخلاص لا يتميز عن المجد ، وفى ذلك يقول الرسول بولس " لكى يحصلوا هم أيضاً على الخلاص الذى فى المسيح يسوع مع مجد أبدى " ٢ تى ٢:١٠. وفى سفر الرؤيا " الخلاص والمجد والكرامة والقدرة للرب إلهنا " (رؤ١٩:١)

١١- لأن المقدس (agiazwn) **والمقدسين** (agiazomenoi) **جميعهم من واحد فلهذا السبب لا يستحى** (epaischunetai) **أن يدعوهم** (kalein) **إخوة**

(قابل مع عب ١٠:١٠ ، يو١٧:١٩، اتس ٤:٣ ، عب ١١ :١٦ ، مت ٢٥:٤٠ ، يو٢٠:١٧)

توجد رابطة قوية بين السيد المسيح رئيس الخلاص ، وبين هؤلاء الذين نالوا الخلاص به . لأن المسيح الذى يقدسنا ويخلصنا ، ونحن الذين نتقدس ونخلص به . كلنا من أب واحد ، ومن أجل هذا لا يستحى المسيح أن يدعو الجميع إخوة له ، على الرغم من أنه ابن الله الوحيد الجنس والإله المتأنس .

+ المقدس : القداسة هى الطريق للتمجيد (لأنه بقربان واحد قد أكمل إلى الأبد المقدسين) عب ١٠:١٤.

http://coptic-treaures.com

الفعل " يقدس " agiazw (أنظر أف ٥:٢٦ ، اتس ٥:٢٣) واسم المفعول مقدس (أنظر أع ٢٠:٣٢ ، ١٨:٢٦ ، رو ١٥:١٦ ، اكـو١:٢ ، عب ١٠:١٠، ١٤، يه١) والاسم قداسة agaismos (أنظر رو ٦:١٩ ، ٢٢. ١كو ١:٣٠ ، لتس ٤:٣ ، عب١٢:١٤) والقدسْ (عب ٨:٢) وقديس agios (مر ٦:٢٠) وقدوس (مر ١ : ٢٤) والروح القدس (مر ١٣: ١١). ويعبر عن القداسة أيضا بكلمتى "Agiotys و "agiwsuny" .

١٢- أخبر (apaggelw) **باسمك إخوتى، وفى وسط الكنيسة** ekklysias **أسبحك** (Umnysw).**(قابل مع مر ٨ : ٣٨، مز ٢٢:٢٢، يو ١٧:٦).**

هذا القول ورد كنبوة فى مز ٢٢:٢٢، وفى العدد ٢٣ من نفس المزمور يقول «ياخائفى الرب سبحوه مجدوه يامعشر ذرية يعقوب واخشوه يازرع اسرائيل جميعاً». ويشير المزمور إلى أن الرب قد سمع الصلاة واستجاب لها، ومن أجل ذلك يقدم له الشكر الجماعى «بل عند صراخه إليه استمع» مز ٢٢ : ٢٤.

١٣- وأيضاً أنا أكون متوكلاً (pepoithws) **عليه، وأيضا ها أنا والأولاد** (paidia)**الذين أعطانيهم الله. (قابل مع ١ ش ٨:١٧، ٢ صم ٢٢:٣)**

يبين السيد المسيح أنه فى تجسده قد أخذ وضعنا وأصبح شبيها بنا كواحد منا بكراً بين إخوته، ولذلك يتحدث السيد المسيح بلسان ناسوته ويضع ثقته واعتماده على الله الآب. ويقول أيضا «ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الله». والأولاد يشاربهم هنا إلى جماعة المؤمنين. فالسيد المسيح يشبه البشر من حيث إنه اتخذ وضعهم لأنه قد تجسد متخذاً الطبيعة الإنسانيه. «وأعطانيهم» تشير إلى الذين آمنوا بالسيد المسيح، فهؤلاء أيضاً صاروا أبناء الله. يقول الرسول يوحنا» وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون باسمه، الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشئية جسد ولا من مشيئة رجل، بل من الله» يو ١ : ١٢ ، ١٣).

١٤- فإذ قد تشارك (Kekoinwnyken) **الأولاد فى اللحم** (Sarkos) **والدم** (aimatos)، **إشترك** (meteschen)**هو أيضاً كذلك** (paraplysiws) **فيهما، لكى يبيد** (Katargysy) **بالموت ذلك الذى له سلطان** (Kratos) **الموت، أى إبليس** (diabolon). **(قابل مع عب ٢:١٧، مت ٢٦:٣٨، ٢تى ١:١٠ - يو ١٢:٣١، اكو ١٥:٥٥، ٥٦، رؤ ١٢:١٠).**

حيث إن أولاد الله يشتركون فى كل ضعفات الطبيعة البشرية ونقائصها، من أجل هذا فإن السيد المسيح قد اشترك مثلهم فى هذه الطبيعة عينها، فقد تجسد حقيقة، حتى يمكن بموته

http://coptic-treaures.com

على الصليب أن يبيد ذلك الذى له سلطان الموت، أى يبيد إبليس.

إن سلطان إبليس يتمثل فى الخطية، وعاقبة الخطية هى الموت، ولكن بموت المسيح قد تحررنا من الموت كعقاب على الخطيئة، أى حررنا السيد المسيح من سلطان إبليس وحررنا من لعنة الموت. فى هذا الخوف من الموت يتمثل سلطان إبليس. وفى الكتابات الربانيه يشار باللحم والدم إلى الطبيعة الإنسانيه فى مقابل طبيعة الله.

+ ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس : لاحظ أن عبارة «سلطان الموت» لاتعنى «سلطان على الموت»، بل السلطان الذى يتمثل فى الموت، كما جاء فى رو ٥:٢١ «ملكت الخطية فى الموت». فإبليس يظهر فى الموت مجال ملكه،، كما قلنا سابقاً، فى الخوف من الموت كعقوبة. وفى الخلاص الذى حصلنا عليه بواسطة المسيح، يزول هذا الخوف من الموت، لأننا ننال فى المسيح الحياة الأبدية.

١٥- ويعتق (apallaxy) **أولئك الذين خوفاً** (phobw) **من الموت، كانوا جميعا كل حياتهم، تحت العبودية** (enochoi douleias) **(قابل مع لو ١:٧٤ ، رو ٨:١٥، ٢تى ١:٧).**

السيد المسيح قد حرر هؤلاء الذين بسبب الخوف من الموت، قدعاشوا طيلة حياتهم خاضعين للجهاد والقلق خشية أن يموتوا فيفقدوا من ناحية الحياة الأرضية، ومن ناحية أخرى يتعرضون للعقاب الأخروى. الخوف هنا هو الخوف من الموت الأبدى، والعبودية هنا هى عبودية الفكر والاضطراب.

١٦- لأنه حقا ليس يمسك (epilambanetai) **الملائكة، بل يمسك نسل** (Spermatos) **إبراهيم. (قابل مع ١ ش ٤١ : ٨ ، تك ٢ : ٧ ، ٩).**

كان إذن من الضرورى أن يتجسد المسيح ، لأنه لم يأت لكى يعين الملائكة ويساعدهم ، فالملائكة ليس لهم جسد إنسان. فلو أن السيد المسيح قصد أن يعين الملائكة ، لما كانت هناك حاجة لأن يأخذ جسد الإنسان . المسيح جاء لكى يعين نسل إبراهيم ، والملائكة ليس لهم حاجة لأن يتخلصوا من الخوف من الموت .

+ نسل إبراهيم : يقول النبى داود « يا ذرية إبراهيم عبده ، يابنى يعقوب مختاريه » مز ١٠٥:٦ ويقول النبى أشعياء « وأما أنت يا إسرائيل عبدى ، يا يعقوب الذى اخترته ، نسل إبراهيم خليلى » أش ٤١:٨

http://coptic-treaures.com

وفي هذا الجزء من الأصحاح ، يلخص الرسول بولس عمل السيد المسيح ، فهو

١- إشترك معنا في اللحم والدم لكي يخلصنا من الخوف من الموت

٢- لما كان الخوف من الموت هو نتيجة الشعور بالخطية ، فقد خلصنا السيد المسيح من الخطية . وهو أمر يتم عن طريق الكاهن الذي يقف وسيطاً بين الله والخاطيء . ولذلك فإن السيد المسيح « كان ينبغي أن يشبه إخوته في كل شيء لكي يكون رحيما ورئيس كهنة أمينا في ماالله حتى يكفر خطايا الشعب ، وبواسطة اشتراكه الحقيقي في آلام وتجارب البشرية - يكون قادرا علي ان يتعاطف مع البشرية المتألمة والمجربة لانه فيما يقول الرسول في الأصحاح الخامس « لأن كل رئيس كهنة ماخوذ من الناس يقام لأجل الناس في ما لله لكي يقدم قرابين وذبائح عن الخطايا ، قادرا ان يترفق بالجهال والضالين اذ هو أيضا محاط بالضعف عب ١:٥ ، ٢

١٧- من ثم (hothen) **كان ينبغي** (wpheilen) **أن يشبه** (homoiwthynai) **إخوته في كل شئ** (kata panta) **لكي يكون رحيما** (eleymwn) **ورئيس كهنة** (archiereus) **أمينا** (pistos) **في ماالله ، حتى يكفر** (ilaskesthai) **خطايا** (hamartias) **الشعب** (laou) **(قابل عب٢:١٤ ، مز ٢٢:٢٢ ، في ٢:٧ ، عب ٤:١٤ ، ٥:١).**

كان لابد للسيد المسيح ، من أجل ان يساعد الجنس البشري ، ان يشبه إخوته في كل شئ ، فيصير رئيس كهنة رحيما . لاحظ ما يأتي :

+ ينبغي : يشير الفعل هنا الي ضرورة ترتبط بالعمل الذي يتممه السيد المسيح من أجل ان يساعد البشرية في الحصول علي الخلاص .

+ يكون رحيما ورئيس كهنة أمينا : لقد أبان الرسول بولس ان السيد المسيح جاء لكي يبيد الموت ، ويقضي علي الشعور بالخوف من الموت كعقاب علي الخطيئة . وهو هنا يشير الي أن السيد المسيح يفعل هذا من خلال عمله كرئيس كهنة ، لأن القضاء علي الخوف من الموت ارتبط علي الأخص بعبادة الله وبتدخل الكاهن كوسيط بين الله والخاطئ (انظر سفر العدد ١:١٨-٧) .

ويلاحظ أن صفة الرحمة والأمانة التي ترتبط بالكهنوت كانت من الأمور التي يعتقدها كهنة العهد القديم (انظر هوشع ٤:٤-٩) . على أن الأمانة كصفة للكاهن تظهر في اصم ٣٥:٢ « وأقيم لنفسي كاهنا أمينا يعمل حسب ما بقلبي ونفسي ، وابني له بيتا أمينا فيسير أمام مسيحي كل الأيام »والي هذه الأمانة أشار أيضا الرسول بولس في الأصحاح الثالث من هذه الرسالة (عب ٢:٣) ، كما أشار الي أن الكاهن يكون قادرا علي ان يترفق بالجهال والضالين » عب ٢:٥ .

http://coptic-treaures.com

+ فى ما لله : هذه عبارة إصطلاحية فى لغة الليتورجية اليهودية تعبر عن وظائف العبادة وعمل الكاهن .

+ يكفـــر : (انظر رو ٣:٢٥، لو ١٨:١٣) من الفـعل ilaskomai بمعنى يستعطف ، يسترحم ، يكفر عن ، يستغفر ، يطهر ، ينقى . جاء فى لو ١٨:١٣ « اللهم إرحمنى أنا الخاطئ » والاسم (ilasmos) كفارة (انظر أيو ٢:٢، ٤:١٠) وكذلك ilastyrion كفارة (رو ٣:٢٥) أو غطاء (عب ٩:٥) .

١٨- لأنه فى ما هو (en w autos) **قد تالم** (Peponthen) **مجربا** (peirastheis) **يقدر** (dunatai) **ان يساعد**(Boythysai) **المجربين** (peirozomenis) . **(قابل مع عب ٤:١٥)**

لقد تشبه بنا المسيح فكان رحيما . فهو من حيث إنه نفسه قد عانى وتجرب وتحمل بعواطف عميقه آلام الطبيعة البشرية ، فهو يمكن أن يشاركنا مشاركة وجدانية عميقه نابعة مما عاناه هو نفسه ، وبذلك يعين هولاء الذين يتجربون ويتألمون .

http://coptic-treaures.com

+الأصحاح الثالث +

١- من ثم (othen) **أيها الإخوة القديسون ، شركاء** (metochoi) **الدعوة السماوية** (Klysews) (epouraniou) **لاحظوا** (Katanoysate) **رسول** (apostolon) **اعترافنا** (omologias) **ورئيس كهنته** (archierea) **المسيح يسوع**

(قابل مع عب ٩:١٥، فى ٣:١٤، عب ٤:١٤، ١٠، ٢٣) .

من ثم أى كنتيجة لهذا الذى سبق وذكره فى الأصحاح السابق (٢:٩-١٨) فإن الرسول بولس يخاطب المؤمنين كإخوة (لأن المسيح جعل نفسه أخا للمؤمنين) وقديسين (بسبب ما حصلوا عليه من تقديس الروح القدس)، وهم يشتركون فى الدعوة المساوية اى التى دعوا إليها من السماء من قبل الله والتى تهدف لأن تشركهم فى ميراث الخيرات السماوية. ويطلب الرسول بولس من المؤمنين أن يعرفوا معرفة حسنة هذا الذى أرسله لنا الله والذى هو رئيس كهنة لاعترافنا (اى الذى به نعترف ونؤمن) . ومن الملاحظ هنا أن السيد المسيح سمى « رئيس كهنة لاعترافنا » أى رئيس كهنة لإيماننا ومعنى ذلك أنه ليس رئيس كهنة بحسب العبادة الناموسية أو بحسب الطقس الموسوى ، بل هو رئيس كهنة ، الذى به نؤمن . كذلك نلاحظ أن كلمة « اعتراف » تعبر تعبيرا قويا عن طبيعة الإيمان ، ذلك لأن الإيمان يرتبط ارتباطا جوهريا بالاعتراف بالله وبمن أرسله ويعمل الكفارة وما يحمله من غفران لخطايانا .

+ الإخوة القديسون : الإشارة هنا إلى المؤمنين الذين صاروا شعب الله وأخذوا مكان شعب الله فى العهد القديم ، وهم مدعوون للسلوك الأخلاقى والروحى بما يتفق ويتطابق مع المثال المسيحى .

+ الدعوة السماوية : وفى فيلى ٣:١٤ « دعوة الله العليا فى المسيح يسوع » فالدعوة تجئ من العالم السماوى ، عالم الحقائق فى مقابل عالم الظلال . الدعوة تجئ من والى هذا العالم السماوى « لأنه ليس لنا هنا مدينة باقية لكننا نطلب العتيدة » عب ١٣:١٤ »

٢-٣ + رسول اعترافنا : بالنسبة لكلمة « رسول » فقد تحدث السيد المسيح عن نفسه باعتباره مرسلا من الله « الذى ارسلنى » لو ١٠ :١٦ « لأنه لم يرسل الله ابنه الى العالم ليدين العالم » يو ٣:١٧ ، الآب قد ارسلنى » يو ٥:٣٦، « تؤمنوا بالذى هو أرسله » يو ٦:٢٩ .

+ اعترافنا : اي الذى نعترف به ، « واعترفت الاعتراف الحسن أمام شهودكثيرين » اتى٦:١٢.

http://coptic-treaures.com

٢- حال كونة (onta) أمينا (Piston) للذى أقامه (poiysanti) ، كما كان موسى أيضا فى كل بيته (Oikw) .

(قابل ١ش ٧:١٧ ، ١٣:٥١، عدد ١٢ :٧ (الترجمة السبعينية) .

كان السيد المسيح محافظا وعاملا بكل أوامر الله ومشيئته ، ومن أجل هذا فقد كان في نظر الاب الذى أقامه ، أمينا فيما وكل إليه. لقد أقامه الآب رسولا ورئيس كهنة فكان أمينا كما كان موسى أمينا فى الشعب الإسرائيلي الذى لقب هنا «بيت » الله .

+ حال كونة أمينا (Piston onta). لاحظ هنا أن كلمة Onta هي اسم فاعل من فعل الكينونة Eimi ، أي هوأمين فالأمانة تذكر هنا كلقب مميز. كخلق متأصل ملازم . فهو أمين كما كان هكذا على الدوام .

+ للذى اقامه : أى لمن أقامه أو جعله رسولا ورئيس كهنة. واستعمل الفعل « أقام » عن الرسل فى مر ١٤:٣ « أقام اثنى عشر » وعن السيد المسيح استعمل ايضا فى أع ٣٦:٢ « جعل يسوع هذاالذى صلبتموه انتم ربا ومسيحا » وقيل عن موسى » الرب الذى اقام موسى وهارون » اصم ١٢ :٦ .

٣- فإن هذا قد حسب آهلا (Yxiwtai) لمجد (Doxys) أكثر (Pleionos) من (Para) موسى ، بمقدار (kath'oson) ما لباني (kataskeuasas) البيت من كرامة (Timyn) أكثر (Pleiona) من البيت .

(قابل مع زك ١٢:٦، مت ١٨:١٦)

+ حسب أهلا : تستعمل هذه العبارة سواء فى حالة المكافأة (اتى ١٧:٥ فليحسبوا أهلا لكرامة مضاعفة) ، أو فى حاله العقاب (عب ٢٩:١٠ فكم عقابا أشر تظنون أنه يحسب مستحقا من داس ابن الله »

٣٣- + بمقدار : تقوم الحجة هنا على قاعدة عامة ، وهى أن مؤسس البيت يحمل كرامة أكثر من البيت ومن خدامه. وهنا يمثل الله والسيد المسيح باني البيت ،كما يمثل موسى البيت وخادم البيت . لقد كان موسى جزءاً من كيان العهد القديم كخادم فى شعب الله ، أما السيد المسيح فهو واحد مع الله الذى اسس كل شئ ، فهو مؤسس أو باني كلا العهدين القديم والجديد

إن الرسول بولس يبين هنا أن السيد المسيح استحق مجدا أعظم من مجد موسي ، فهو يفوقه مجدا بمقدار ما يفضل مجد باني البيت عن البيت نفسه. فبينما كان موسى عضوا فى هذا

http://coptic-treaures.com

البيت لأنه كان واحداً من أفراد الشعب الاسرائيلي ، ولكن السيد المسيح هو إله الشعب الاسرائيلي وهو الذى خلقه .

٤- لأن كل بيت يبنيه إنسان ما ولكن بانى الكل هو الله .

(قابل مع اش ٤٠ : ٢٨)

كل بيت يصنع بيد إنسان ولكن هذا الذى خلق ونظم بيت اسرائيل والكنيسة (بيت المسيحين الجديد) وجميع المخلوقات والمصنوعات هو الله الذي ترد إليه كل الأشياء .

+ بانى الكل هو الله : العبارة تعنى لا مجرد إقامة البيت ، بل إنشاء وتشييد يتضمن كل الاحتياجات (انظر عب ٩:٢، ابط ٢:١٠) . ومن الملاحظ هنا أن البناء ينسب للسيد المسيح باني البيت ولكن ليس بإرداة مستقله عن ارادة الآب ، لأنه هو واحد مع الله الاب الذى بنى كل شئ . فنسبة البناء إلى المسيح هي من الأعمال التى تختص بالجوهر الإلهي، وليس من الأعمال الأقنومية *التي تختص باقنوم دون آخر او تختص بالابن دون الآب* .

٥- وموسى كان امينا فى كل بيته كخادم (Therapwn) شهادة (Marturion) للعتيد ان يتكلم به (Lalythysomenwn) (قابل مع سفر العدد ٧:١٢ - الترجمة السبعينية)

إن الله قد جعل موسى أمينا فى بيته (شعبه) لكى يخدم ولكى يشهد لهذاالذى سوف يتكلم به الله إلى الشعب الاسرائيلي عن المسيح .

+ كخادم (Therapwn) وردت فى هذا المكان فقط ، وهى عندما ما تذكر مع اسم الله تعنى : عابد ،واحيانا تطلق على الملائكة أو الأنبياء . وسواء فى اللغة الكلاسيكية أو فى العهد الجديد ، فإن الكلمة تشير الى الخدمة دون أن تشير الى حالة الفاعل (أى إن كان يخدم عن اضطرار أو عن حرية).

وللكلمة خاصية أخلاقية كما للفعل ذات الأصل المشترك therapeuein ، أى خدمة ودية قلبية بدافع من الحب والإرادة ومقدمة بعناية ووفاء . فهناك اذن اختلاف بين خدمة العبودية أو خدمة العبد (doulos) وبين هذه الخدمة التي تعبر عنها كلمة (Therapwn) والتى تتميز بالنبل وتصدر عن رغبة وحرية . فالكلمة ترتبط فى معناها بخدمة الطبيب للمريض (انظر (, Mem , 3,9 Xenophan

واستخدمها اكسينوفان للتعبير عن عناية الآلهة بالبشر ، ومن ناحية أخرى عن عبادة

http://coptic-treaures.com

البشرله (ii, 1,28). وفى العهد الجديد استخدم الفعل Therapeuein بمعنى « يشفى » (مت ٨:٧، لو ٥:١٥) وفى معني العبادة (أع١٧:٢٥) .

+ شهادة : الهدف من خدمة موسى هو الشهادة للمسيح . خدمة موسى الأمينة فى شعب الله كانت للشهادة للمسيح .

+ العتيد أن يتكلم به : إى الاعلانات التى تعطى فى المسيح وبالمسيح . ولقد أشار موسى نفسه الى هذا فى سفر التثنيه حيث قال :

يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلى ، وله تسمعون حسب كل ما طلبت من الرب إلهك فى حوريب يوم الاجتماع قائلا لا أعود اسمع صوت الرب إلهي ولا أرى هذه النار العظيمة أيضا لئلا أموت. قال لي الرب قد أحسنوا في ما تكلموا. أقيم لهم نبيا من وسط إخواتهم مثلك وآجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به ويكون أن الإنسان الذى لايسمع لكلامى الذى يتكلم به باسمى أنا أطالبه » تث ١٨:١٥-١٩»

قابل مع أع ٣:٢٢ - ٢٦

٦- وأما المسيح (Christos) **فكابن على بيتــه وبيتــه نحن إن تمسكنا** (Kataschwmen) **بثقة** (Parrysian) **الرجاء وافتخاره** (Kauchyma) **ثابتة** (Bebaian) **إلى النهاية** (Telos) .

(قابل مع عب ١٠:٢١ ، أف ٢:١٩، الى ١٥:٢، رو ١٥:٤ ، كو ١:٢٣) .

المسيح أمين كابن على بيت الله الذى هوايضا بيت المسيح . وأما بيت الله والمسيح الآن ، فهو نحن المسيحيين ، وذلك إذا كنا نتمسك بكل ثقة وثبات وفى يقين وايمان لا يتزعزع على اساس الرجاء الذى به نفتخر .

+ فكابن : إن أمانة موسى وأمانة المسيح قد عرضتا فى مجالين مختلفين . فبالنسبة لموسى كخادم وبالنسبة للمسيح كابن . والنبوة هنا ترفع من قدر الأمانة . فالمسيح كابن يقتضى الأمر وضعا خاصا بالنسبة له ، لذلك يقول الرسول فى موضع آخر « ومع كونه ابنا تعلم الطاعة مما تالم به » عب ٥:٨

+ بيته : بيت الله أو بيت المسيح . الكنيسة او المؤمنون الآن هم بيت الله او بيت المسيح كما يبدو من الآيات التالية :

http://coptic-treaures.com

« أما تعلمون انكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم . إن كان أحد يفسد هيكل الله ، فسيفسده الله ، لأن هيكل الله مقدس الذى أنتم هو » ١كو ٣:١٦، ١٧ » . « وأية موافقة لهيكل الله مع الاوثان ، فإنكم انتم هيكل الله الحي ، كما قال الله إني سأسكن فيهم واسير بينكم واكون لهم إلها وهم يكونون لي شعبا » ٢كو ٦:١٦

« الذي فيه انتم ايضا مبنيون معا مسكنا لله في الروح » اف ٢:٢٢ ، انظر ابط ٤:١٧ .

+ تمسكنا : استعمل هذا الفعل بالمعانى التاليه :

١- استعمل كما في هذا الموضع الذى نحن بصدده فى ١تس ٥:٢١ « تمسكوا بالحسن ، وفى فليمون « أمسكه عندي » فل ١٣.

٢- بمعنى يمنع « وأمسكوه لئلا يذهب عنهم » لو ٤:٤٢ .

٣- يحجز « يحجزون الحق بالاثم » رو ١:١٨، « الذى يحجز الآن » ٢ تس ٢:١٧ .

٤- يمسك شيئا ويوجهه « واقبلوا (امسكوا السفينة) الى الشاطئ » ١ع ٢٧:٤٠ .

+ بثقة الرجاء وافتخاره : إن الشرط الأساسى في أن نكون (ونستمر أن نكون) بيت الله ، هو التمسك بالرجاء في المسيح ، وفى تحقيق ملكوت الله فيه ، ونجعل هذه الأمور موضع افتخارنا . وبابتهاج وتهليل نعترف ونعلن هذا الرجاء . فلا يجب ان يكون لدينا مجرد ثقة ، ولكن ثقة ترتبط بالفخر والابتهاج « ونفتخر على رجاء مجد الله ، وليس ذلك فقط بل نفتخر ايضا فى الضيقات »رو ٥:٣ « الذى به لنا جراءة وقدوم بإيمانه عن ثقة ،لذلك أطلب ان لا تكلوا فى شدائدي لأجلكم التي هى مجدكم » اف ٣:١٢، ١٣ ، « لأننا نحن الختان الذين نعبد الله بالروح ونفتخر في المسيح يسوع ولا نتكل على الجسد » فى ٣ :٣ .

+ ثابتة الى النهاية : يتخذ الرسول بولس فى ارشاداته هنا ، درسا مما حدث مع بنى اسرائيل فى البرية . لقد خشى الرسول بولس أن ما حدث مع جيل البرية يحدث ايضا مع قرائه الآن . نحن بيت الله وشعبه اذا تمسكنا برجائنا المسيحى وما لم نفقد ايماننا كما حدث مع بنى اسرائيل فى البرية . إن الايمان هو شرط تحقق وعد الله .

٧- لذلك . كما يقول الروح القدس، اليوم (Symeron) إن سمعتم صوته .

(قابل مع مز ٩٥:٧-١١)

٣٦- لكي نكون بيت الله ، يتوقف هذا على أن نتمسك بالرجاء حتى النهاية ، علينا أن

http://coptic-treaures.com

نسلك بالحيطة والحذر كما يقول الروح القدس . والروح القدس يقول على لسان داود النبى : حيث انكم توجدون فى الحياة الحاضرة (التى يعبر عنها فى الاية بكلمة اليوم) فإذا استمعتم الى صوت الله ... ويلاحظ انه ابتداء من عدد ٧ الى عدد ١١ هو اقتباس من سفر المزمير (٩٥:٧، ٨)

+ اليوم : تفسر نبويا ، حيث تشير الى حضور المسيح أو الى وقت الخلاص الذى يتحقق بمجئ المسيح .

٨- فلا تقسوا (Sklyrunyte) **قلوبكم** (Kardias) **كما فى الإسخاط** (Parapikrasmw) **يوم التجربة فى القفر** (Erymw)

(قابل مع خر ١٥:٢٣، ١٧:٧، سفر العدد ٢٠:٣-٥)

ان الروح القدس يحذرنا أننا عندما نستمع الى صوت الله فعلينا أن لا نقسى قلوبنا بعدم الايمان كما حدث بالنسبة لليهود فى البرية ، فقد غضبوا وتذمروا علي موسى وعلى الرب الذى أخرجهم من ارض مصر ولم يثقوا بوعود الله لهم وكانوا يجربونه (خر ١٧: ١ ، ٧ ، سفر العدد ٢٠ : ١ ، ١٣) .

فيوم الاسخاط يشير الى يوم التجربة ، يوم كان اسرائيل ، فى عدم ثقة وعدم ايمان ، يجرب الله ويغضبه .

+ تقسوا : (انظر أع ١٩ : ٩ ، رو ٩ : ١٨ ، مت ٢٥: ٢٤ ، يه ١٤ ، رو ٢: ٥ ، مت١٩ : ٨ ، مر ١٠ : ٥ ، أع ٧ : ٥) .

+ فى الاسخاط : من الفعل Pickrainein الذى يعنى

١- حرفيا : يمرر (يصيره مرا) رؤ ٨ : ١١ ، ١٠ : ٩ ، ١٠ ، مرارة (أع ٨ : ٢٣ ، عب ١٢ : ١٥)، مر (يع ٣: ١١)

٢- مجازيا:أ- يقسو (كو ٣: ١٩)

ب- غيرة مرة (يع ٣: ١٤) مملوء لعنة ومرارة (رو ٣:١٤) .

+ يوم التجربة : جاء عن ذلك اليوم ما يلى :

ثم ارتحل كل جماعة بني اسرائيل من برية سين بحسب مراحلهم ، على موجب أمر الرب ونزلوا فى رفيديم ولم يكن ماء ليشرب الشعب فخاصم الشعب موسى وقالوا أعطونا ماء لنشرب

http://coptic-treaures.com

الشعب على موسى وقالوا لماذا أصعدتنا من مصر لتميتنا وأولادنا ومواشينا بالعطش . فصرخ موسى الى الرب قائلا : ماذا افعل بهذا الشعب . بعد قليل يرجمونني . فقال الرب لموسى مر قدام الشعب وخذ معك من شيوخ اسرائيل . وعصاك التي ضربت بها النهر خذها في يدك واذهب ها أنا اقف امامك هناك علي الصخرة في حوريب فتضرب الصخرة فيخرج منها ماء ليشرب الشعب ففعل موسى هكذا .امام عيون شيوخ اسرائيل . ودعا اسم الموضع مسه ومريبه من أجل مخاصمة بني *اسرائيل* ومن *أجل* تجربتهم *للرب قائلين افي وسطنا الرب أم لا* " خر ١٧ : ١-٧"

٩- حيث جربني اباؤكم اختبروني (en dokimasia) وابصروا (eidon) اعمالي (erga) اربعين سنه

هناك في البريه جربني اباؤكم واظهروا عدم ثقتهم في اقوالي ؛ كما لو كانوا يختبرون قوتي يجربون مدي عنايتي بهم . ولقد راي الشعب علي الرغم من عدم ايمانه ؛ اعمالي المجيده العظيمه التي صنعتها معه اربعين عاما .

+ جربني .. اختبروني : جرب بالاختبار أو جرب بوضعه موضع الاختبار والامتحان . ولقد نهى الرسول بولس عن ذلك في قوله « لا تجرب المسيح كما جرب ايضا أناس منكم فاهلكتهم الحيات » ١كو ١٠: ٩ .

+ اختبروني : من الفعل Dokimazw فقد ورد في غير رساله العبرانيين بالمعاني التاليه:

١- يختبر « لتختبروا ما هي ارادة الله » رو ١٢ : ٢ « مختبرا إخلاص محبتكم أيضا » ٢كو ٨: ٨ « آخانا الذي اختبرنا أنه مجتهد » ٢ كو ٢ : ٢٢ ، « مختبرين ما هو مرض عند الرب » آف ٥ : ١٠ ، « الله الذي يختبر قلوبنا » اتس ٢ : ٤ « ليختبروا أولا ثم يتشموا »١ تي ٣ : ١٠، أو ليمتحن « وأنا ماض لامتحنها » لو ١٤ : ١٩ ، « وستمتحن النار عمل كل احد » ١ كو ٣ : ١٣ ، « امتحنوا أنفسكم » ٢كو ١٣ : ٥ ، « ليمتحن كل واحد عمله » غل ٦: ٤ « امتحنوا كل شئ تمسكوا بالحسن » اتس ٥:٢١ ، « يمتحن بالنار « ١بط ١:٧ ، « بل امتحنوا الأرواح » ١يو٤:١.

٢- يستحسن « لم يستحسنوا أن يبقوا الله في معرفتهم » رو ١ : ٢٨ (انظر ١كو ٣:١٦ ،اتس)

٣- يميز « تعرفون أن تميزوا وجه الارض والسماء » لو١٢:٥٦، وانظر: رو٢:١٨، فى١:١٠ .

١٠- لذلك مقت (proswchthisa) ذلك الجيل (genea) وقلت إنهم دائما (aei) يضلون (Planwntai) فى قلوبهم (Kardia) ولكنهم لم يعرفوا(Egnwsan) سبلى(odous) .

من آجل تصرفات الشعب الاسرائيلى ، يقول الرب إنى قد أبغضت واستشاط غضبى ضد هذا الجيل ، فهم يضلون وينخدعون إراديا بقلوبهم وهم لم يشاءوا ان يعرفوا وسائل رحمتى وعنايتى بهم وأساليب محافظتى عليهم .

١١- حتى أقسمت (wmosa) **فى غضبى** (orgy) **لن يدخلوا** (eiseleusontai) **راحتى** (Katapausin) **(قابل مع سفر العدد ١٤ : ٢١ - ٢٣) .**

الى هذا الحد قد ضل شعب اسرائيل ، حتى أن الله أكد عندما غضب منهم ، انهم لن يدخلوا أرض الراحة التي وعد الله بها اباءهم .

+ لن يدخلوا راحتى : حرفيا :« اذا كانوا سيدخلون راحتى » . هذه صياغة عبرية للقسم. فحيث يتكلم الله ، كما فى هذا الموضع ، فإن ثمة عبارة متضمنه وغير مذكورة وهى : « إننى لن اكون يهوه » إذا كانوا سيدخلون راحتى . وحيث يتكلم الانسان ، فستكون الجملة المتضمنة وغير المذكورة هى « إن اله يعاقبنى إذا .. » أو : إن الله يفعل معى هذا أو أكثر اذا .. » . وشبيه بهذا ما ورد فى مر ٨ : ١٢ حيث يقول « الحق أقول لكم لن يعطى هذا الجيل آيه » فالنص اليونانى هنا هو :

amyn legw umin , ei dothysetai ty genea tauty symeion .

حرفيا : الحق اقول لكم اذا اعطى هذا الجيل آيه .

وفى بعض الأحيان ، فإن الجملة تتضمن هذه العبارة الناقصة فى القسم مثل : فحلف داود قائلا : هكذا يفعل لى الله ، وهكذا يزيد ان كنت اذوق خبزا أو شيئا آخر قبل غروب الشمس ٢ صم ٣ : ٣٥ .

١٢- انظروا (Blepete) **أيها الإخوة ان لا يكون** (mypote estai) **فى أحدكم قلب شرير**(Ponyra) **بعدم إيمان** (apistias) **فى الارتداد** (apostynai) **عن الله الحى** (zwntos) **.(قابل مع عب ١٢ : ١٥ ، ٢ تس ٢ : ٣ .**

http://coptic-treaures.com

عليكم ان تحذروا ايها الاخوة المؤمنون لئلا يكون فى أحد منكم قلب قاس غير مؤمن. وهذا القلب يظهر شره فى ارتداده عن الله الحي ، الذي سيعاقب على ذلك فيما بعد. فالعقاب عن الخطية لا يموت لأن الله حي .إن الله لا يقف جامدا ساكنا أمام الخطيئة بل يغضب ويعاقب عليها

+ انظروا : عادة تستعمل للتحذير أو النصح (انظر مر ٨ : ١٥ ، ١٢ : ٣٨) .

+ أن لايكون : اداة النفي (my) مع الصيغة الإخبارية (estai). تشير الى أنه مع التخوف بأن الحدث ربما يحدث فهناك شك فى أنه سوف يحدث .

+ فى أحدكم : الكلام هنا يتجه الى كل فرد على حدة .

+ قلب شرير : أهم خصائص هذا القلب أنه لا يؤمن . فالشر هنا مرادف لعدم الإيمان . وعدم الايمان هنا يبدو فى « الارتداد » عن الله الحى . الايمان هو الارتباط المخلص بالله وعدم الايمان هو الانفصال عن الله.

ولقد وصف القلب هنا بالشرير ويلاحظ أن هذه الكلمة استخدمت كثيرا في العهد الجديد كصفة للكلمة (مت ١١:٥) والعين (مت ٢٣:٦) والأثمار (مت ١٧:٧) ، والفكر (مت ٤:٩) والبشر (مت ٣٩:١٢)، والأرواح (مت ٤٥:١٢) والشيطان(مت ١٣ : ١٩) ، والعبد (مت ١٨ : ٣٢) والعالم (غل٤:١) والأيام (اف ١٦:٥) ، واليوم (اف ١٣:٦) والاعمال (كو ٢١:١) والظنون (١تى٤:٦) والضمير (عب ٢٢:١٠) والافتخار (يع ١٦:٤) والأقوال (٢يو ١٠) .

+ الله الحي : هذه العبارة مشتركةفى كلا العهدين .

١٢ - بل عظوا (parakaleite) أنفسكم كل يوم ما دام الوقت يدعى اليوم لكي لايقسى احد منكم بغرور (apaty) الخطية .

(قابل مع : ١تس ١١:٥ ، مر ٤ : ١٩، رو ٧ : ١١ ، ٢ تس ٢ : ١٠) .على كل شخص منكم أن يحذر الآخر كل يوم ، مادام لنا فرصة فى هذه الحياة ، ومادام يدعوكم الله اليه . على كل واحد أن يعظ الأخر ويحذره حتى يكون له طاعة الايمان ولايتقسى قلبه مخدوعا بالخطية .

اليوم : مرادف لكلمة : اليوم التى وردت فى عدد « ٧»من هذا الأصحاح « اليوم إن سمعتم صوته » ، فهو إذن يوم النعمة ، حيث إن الخلاص بالمسيح أمر يمكن الحصول عليه.

+ غرور الخطية : اى خداعها وتضليلها ، وهو ما يظهر في الارتداد عن الايمان والبعد عن الله .

http://coptic-treaures.com

١٤- لأننا قد صرنا (gegonamen) شركاء المسيح ، إن تمسكنا ببداءة (archyn) الثقة (hupostasews) ثابتة حتى النهاية .

(قابل مع رو ١١ : ٢٢ ، عب ١ : ٣ ، ١١ : ١ ، ٦)

علينا أن ينصح الواحد الآخر بعظه ، لانه من الممكن أن نخسر البركات الروحية السامية . إننا الأن أصبحنا مشتركين فى حياة وفي عطاياالمسيح ، اذا كنا نحتفظ بالإيمان الذى بدانا به ثابتا حتى نهاية حياتنا وإلى اقصى حد . ومن الملاحظ هنا ان كلمة نهاية «Telos» لها معنيان

أ- الى نهاية الحياة انظر : ١ كو ١ : ٨ ، عب ٣ : ٦ .

ب - الى إقصى درجة (ثابته الى أقصى درجة) (انظر : يو ١٣ : ١) .

والخلاصة أن علينا أن نحفظ الايمان ونثبت فيه ، من نايحة حتى نهاية حياتنا أو الى آخر لحظة من حيانا على الأرض ، ومن ناحية أخرى نحفظ هذا الايمان الذى بدانا به إلى أكمل درجة والى اقصى حد

+ شركاء : (أنظر لو ٥:٧، عب ٩:١) تشير كلمة شركاء إلي علاقة أوثق مما تشير اليه كلمة « أخ » . ومن الآيات التى تعبر عن روح الشركة بين المسيح والمؤمنين :

« لتأكلوا وتشربوا علي مائدتى فى ملكوتى وتجلسوا على كراسى تدينون اسباط اسرائيل الاثنى عشر » لو ٢٢ : ٣٠ ، « فإن كنا اولادا فإننا ورثة ايضا ، ورثه الله ووارثون مع المسيح .ان كنا نتألم معه لكى نتمجد ايضا معه » رو ٨ : ١٧ ، « من يغلب فسأعطيه ان يجلس معى فى عرشى كما غلبت انا أيضا وجلست مع أبى في عرشه » رؤ ٣ : ٢١ .

+ بداءة الثقة : اى التى بدأنا بها حياتنا المسيحية . ومن الملاحظ أن كلمة الثقه هى ترجمة للكلمة اليونانية "hypostasis" التى تترجم فى عب ١ : ٣ « جوهر » عندما يقال عن السيد المسيح « رسم جوهره » وبذلك ، فإن الكلمة في هذا المجال يمكن ان تعنى جوهر الايمان الذى على اساسه ندعى مؤمنين .

١٥- إذ قيل اليوم إن سمعتم صوته (phwnys) فلاتقسوا قلوبكم كما فى الإسخاط

(قابل مع عب ٣ : ٧ ، مز ٩٥: ٧ ، ٨)

سبق لنا ان شرحنا هذه الآيه فى العدد ٧ من هذا الأصحاح .جاء في المزمور الخامس والتسعين : اليوم إن سمعتم صوته فلاتقسوا قلوبكم كما فى مريبة مثل يوم مسه فى البرية حيث جربنى أباؤكم . اختبرونى . ابصروا ايضا فعلى . اربعين سنة مقت ذلك الجيل وقلت هم شعب

http://coptic-treaures.com

ضال قلبهم وهم لم يعرفوا سبلى .مز ٩ : ٧ - ١٠

١٦ - فمن هم الذين اذ سمعوا أسخطوا (Parepikranan) أليس جميع الذين خرجوا (exelthontes) من مصر بواسطة موسى .

(قابل مع خر ١٧ : ١ وما بعده ، تث ٣٢ : ١٦)

إن اليهود قد اسخطوا الله بالمعنى الذى نفهمه فى تث ٣٢ حيث يقول « أغاروه بالأجانب وأغاظوه بالأرجاس ، ذبحوا لأوثان ليست الله ، لآلهه لم يعرفوها، أحداث قد جاءت من قريب لم يرهبها اباؤكم الصخر الذي ولدك تركته ونسيت الله الذى أبداك . فراى الرب ورذل من الغيظ بنيه وبناته . وقال احجب وجهى عنهم وانظر ماذا تكون آخرتهم. إنهم جيل متقلب أولاد لا أمانه فيهم. هم أغاروني بما ليس إلها أغاظوني بأباطيلهم . فأنا اغيرهم بما ليس شعبا بأمة غبية أغيظهم تث ٣٢ : ١٦-٢١ .

ان اليهود على الرغم من أنهم استمعوا الى كلام الله واختبروا عنايته بهم ، فإن جميع الذين خرجوا من مصر بواسطة موسى والذين تحرروا من عبودية فرعون هؤلاء جميعهم على وجه التقريب ، قد اسخطوا الله وأغاظوه ولذلك لم يدخلوا ارض كنعان .

١٧ - ومن مقت اربعين سنة. اليس الذين اخطاوا الذين جثثهم (kwla) سقطت فى القفر (قابل مع سفر العدد ١٤ : ٢٩ ، ١كو ١٠ : ١٠ ، عب ٤ : ١١).

يشير الى ان الله غضب على هؤلاء الذين أخطاوا بسبب عدم ثقتهم الدائمة ، فهولاء لقوا حتفهم فى القفر بسبب عصيانهم وتمردهم .

١٨ - ولمن اقسم لن يدخلوا (eiseleusesthai) راحته (Katapausin) إلا للذين لم يطيعوا (apeithysasin)

قابل مع عب ٣ : ١١ ، سفر العدد ١٤ : ٢٢ وما بدعه .

أكد الله ان الذين خالفوه ولم يطيعوه ، لن يدخلوا ارض الموعد ، حيث ينالون الراحه .

١٩ - فنرى انهم لم يقدروا (ydunythysan) ان يدخلوا (eiselthein) لعدم الإيمان (apistian) .

أكد الرسول بولس نفس ما قاله سابقا ، ان سبب عدم دخول اليهود الى أرض الراحة أرض الموعدهو عدم إيمانهم الذى اظهروه فى مسلك عصيانهم نحو الله .

http://coptic-treaures.com

الأصحاح الرابع

١- فلنخف (phobythwmen) أنه مع بقاء (kataleipomenys) وعد (epaggelias) بالدخول إلي راحته، يرى (doky) أحد منكم، أنه قد خاب منه (usterykenai)). (قابل مع مز ٩٥ : ١١)

لقد قدم الخلاص في الأصحاحات السابقة على أنه سيادة على العالم العتيد (العالم الحاضر) وعلى أنه تخلص من الخوف من الله . وأما الآن فهو يقدم على أنه اشتراك في راحة الله . والأعداد من ١ إلى ١١ في هذا الأصحاح هي تأكيد للرجاء في هذة الراحة ، مع التحذير من التعرض لفقدانها . فهناك احتمال لفقدان الراحة . لقد عرضت هذة الراحة على آباء اليهود ولكنهم بسبب عدم إيمانهم لم يدخلوا أرض الموعد. (أرض الراحة) . وهكذا الأمر يمكن أن يتجدد الآن . فالراحة معروضة على المؤمنين ، ولكن إحتمال فقدانها قائم ، كما حدث مع أجداد اليهود . أن المؤمنين يمكن أن يفقدو الراحة وذلك إذا ارتدوا عن الإيمان وبعدوا عن الله.

فالرسول بولس إذن يحذرنا بأن نتخذ مثالا لنا هذا العقاب الذي وقع على بني اسرائيل ، فإذا كنا نحن الآن قد بقي لنا وعد جديد من الله لأن ندخل إلى الراحة الأبدية ، هذه الراحة التي استراحها الله في اليوم السابع (كما في عدد ١٠ من نفس الأصحاح) . فلنخف لئلا يحسب أحد منا نفسه متأخرا أو متخلفا ، فلا يدخل الراحة الأبدية .

+ يرى أنه خاب منه : من الناحية اللغوية الفعل doky صيغة مصدرية من الفعل dokew بمعنى : يرى - يظن - يفترض. والفعل usterykenai مصدر المضارع التام من الفعل usterew بمعنى : يتأخر . يتعوق - يتخلف (١) ومن المفيد توضيحاً لمعنى هذه الآية ، أن نشير إلى الترجمات المختلفة العربية لها :

أ- ترجمة فانديك (دار الكتاب المقدس):

فلنخف أنه مع بقاء وعد بالدخول إلى راحتة ، يرى أحد منكم أنه قد خاب منه .

ب- الترجمة اليسوعية (منشورات دار المشرق - بيروت) : ١٩٨٦ فلنخش إذن أن يهمل أحدكم موعد الدخول إلى راحته فيمسي خاسراً لها .

جـ - ترجمة الأبوان صبحي حموي ويوسف قوشاقجي) - بيروت - المطبعة الكاثوليكية ١٩٦٩ :

---

(١) أستعمل الفعل usterew بمعنى النقص (كما في فيلبي ١٢:٤) والاحتياج إلى الأمور المادية (كما في لو ١٤:١٥ وإلى العوز

http://coptic-treaures.com

فلنخش إذاً أن يحسب أحدكم نفسه متأخراً ، ما دام لكم موعد الدخول فى دار راحته

د - ترجمة الخورى يوسف عون عن النص السريانى (الفشيطتو) - بيروت ١٩٨٦ :فمادام وعد الدخول إلى راحته قائماً ، فلنخف ، إذاً ، لئلا يكون أحد منكم عن الدخول متخلفاً .

هـ - الترجمة اليسوعية (دار المشرق - بيروت) ١٩٩١ :

فلنخش إذاً أن يثبت على أحدكم أنه متأخر ، ما دام هناك موعد الدخول إلى راحته .

و- ترجمة كلية اللاهوت الحبرية فى جامعة الروح القدس - الكسليك (العهد الجديد - لبنان ١٩٩٢ :

إذاً فلنخف أن يظن أحد منكم أنه قد تخلف عن الدخول ، والوعد بالدخول فى راحة الله لا يبرح قائماً .

٢- لأننا نحن أيضاً قد بشرنا (euygggelismenoi) كما أولئك ، لكن لم تنفع (wphelysen) كلمة الخبر (akoys) أولئك ، إذ لم تكن ممتزجة (sunkekerasmenos) بالإيمان فى الذين سمعوا .

(قابل مع يو ١٢:٣٨ ، رؤ ١٠:١٦ وما بعده ، تك ٣:٢ ، ٥ ، أتس ٢:١٣). يجب إذاً أن يكون لنا خوف لئلا نتخلف عن الراحة الأبدية ، لأنه إن كنا قد أخذنا نحن وعداً بالراحة الأبدية ، كما أخذ أولئك وعداً بدخول أرض الموعد ، فإن هؤلاء لم تنفعهم كلمة الموعد عندما سمعوها لأنهم لم يقابلوها بالإيمان . فلنحذر إذن لئلا نقابل كلمة الموعد بالحياة الأبدية ، بعدم إيمان .

يقول الرسول يوحنا : ومع أنه قد صنع أمامهم آيات هذا عددها ، لم يؤمنوا به :ليتم قول أشعياء النبى الذى قاله يا رب من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب « يو ١٢:٣٨ ويقول الرسول بولس : لكن ليس الجميع قد أطاعوا الإنجيل ، لأن أشعياء يقول يا رب صدق خبرنا . إذاً الإيمان بالخبر والخبر بكلمة الله . لكن أقول ألعلهم لم يسمعوا . بلى . إلى جميع الأرض خرج صوتهم وإلى أقاصى المسكونة أقوالهم . لكنى أقول ألعل إسرائيل لم يعلم . أولا موسى يقول أنا أغيركم بما ليس أمه . بأمة غبيه أغيظكم . ثم أشعياء يتجاسر ويقول وجدت من الذين لم يطلبونى وصرت ظاهراً للذين لم يسألوا عنى . أما من جهة إسرائيل فيقول طول النهار بسطت يدى إلى شعب معاند ومقاوم » رو ١٠: ١٦- ٢١

+ بشرنا : البشارة المقصودة هنا هى التى تتصل بإعلان راحة الله . الأخبار الطيبة التى أعلنها الله والتى تتصل بإعلان بالراحة التى اعدها لشعبه . هذا الإعلان قد أعطى أولا للآباء ، وكان يعنى بالنسبة لهم الراحة فى كنعان . وهذه البشارة أيضا قد أعلنت لنا وهى تختص بالراحة

http://coptic-treaures.com

السماوية. والتأكيد في هذة الآية على البشارة بهذه الراحة .

+ ممتزجة : من الفعل sugkerannumi بمعنى : يمزج - يخلط .

٣- لأننا نحن المؤمنين ندخل الراحة ، كما قال حتى أقسمت في غضبي ، لن يدخلوا راحتي ، مع كون الأعمال قد أكملت (Genythentwn) منذ تأسيس (Katabolys) العالم . (قابل مع عب ١١:٣ ، مز ١١:٩٥ عب ٤:٤).

إن الله منذ تأسيس العالم قد أعد الراحة للذين يؤمنون به ويسلكون في وصاياه . منذ بدء خلقة العالم أعدت الراحة. ولقد وعد الله بني إسرائيل إن يدخلوا الراحة ولكنهم عندما عصوا وتمردوا منعهم من الدخول إلى هذه الراحة . أن المنع من الدخول إلى الراحة يتضمن أصلاً أن الراحة كانت قد أعدت سابقاً ولكن لسبب العصيان حرم بنو اسرائيل منها . على هذا النحو فإن الله أعد لنا الراحة الحقيقية في الحياة الأبدية . هذا أمر ثابت لا شك فيه يدخل ضمن أعمال الخلقة ، التي أكملت منذ تأسيس العالم أو منذ بداية خلقة العالم . وعلى ذلك منذ ذلك الوقت (منذ بداية الخلقة) فإن الراحة ، قد أعدت لنا . فالراحة إذن معدة لنا نحن المؤمنين . ونحن المؤمنين ندخل إلى تلك الراحة . إذا تمسكنا بثقة الرجاء إلى النهاية .

+ ندخل الراحة : الدخول إلى الراحة بالنسبة للمؤمنين هي حقيقة تميزهم وتختص بهم . والشرط الأساسي لهذا الدخول هو الإيمان .

+ مع كون الأعمال قد أكملت منذ تأسيس العالم : أي هؤلاء الذين لم يؤمنوا لم يدخلوا الراحة ، مع أن الله قد أعد لهم الراحة منذ تأسيس العالم . وإعداد الراحة يعتبر ضمن إستكمال العمل الإلهي ، أي ضمن أعمال الخلقة التي أكملت منذ البداية .

لأنه قال في موضع (pou) عن السابع (ebdomys) هكذا واستراح الله في اليوم السابع من جميع أعماله .

. (قابل تك ٢:٢) .

والدليل على أنه منذ تأسيس العالم قد أعدت الراحة أن الروح القدس ، يقول في موضع آخر من الكتاب (أي في تك ٢:٢) فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذى عمل .

(قابل مع مز ١١:٩٥)

٥- وفي هذا أيضاً ، لن يدخلوا راحتي (eiseleusontai)

قيل في المزمور ٩٥ أنهم لم يدخلوا راحة الله . ومعنى هذا ، أن الراحة ، على الرغم من أنها قد أعدت ، إلا أن اليهود لم يدخلوا هذه الراحة . ومن الملاحظ هنا أن الرسول يشير إلى

http://coptic-treaures.com

نوعين من الراحة : راحة اليوم السابع التى استراح الله فيها (كما فى الآية السابقة) والتي تشير إلى الراحة السماوية المعدة للمؤمنين ، وراحة أرض الموعد التى يشير إليها النبى داود . فإذا كان اليهود لم يحظوا براحة أرض الموعد على الرغم من أنها قد أعدت لهم ، فلنحذر نحن أيضاً لئلا لا نبلغ الراحة السماوية المعدة لنا . ولنعمل لكينتحقق الوعد بدخول هذه الراحة بواسطة إيماننا فى المسيح يسوع .

٦ ، ٧ : فإذ بقي (apoleipetai) **أن قوما** (tinas) **يدخلونها ، والذين بشروا أولا لم يدخلوا بسبب العصيان** (apeitheian) **. يعين** (orizei) **أيضا يوما ، قائلا في داود ، اليوم بعد زمان** (chronon) **هذا مقداره** (tosouton) **كما قيل ، اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم .**

قابل مع ، عب ٣٢ : ٧ ، مز ٩٥ : ٧ وما بعده) .

بقيت إذن راحة آخرى يدخلها آخرون (وهى آخرى بالنسبة لراحة أرض كنعان ، وآخرون بالنسبة للذين لم يدخلوا الراحة من بنى اسرائيل) .

وبالنسبة لهذه الراحة الأخرى ، فإن الله أيضا يعين وقتا لها . وقد أشار إلى هذا الوقت على فم داود النبى عندما يقول « اليوم ». وداود هذا قد عاش بعد زمن طويل من عهد موسى . وعلى ذلك فبعد زمن طويل منذ أن أقسم الله « لن يدخلوا راحتى » فإن الله يقسم براحة جديدة على لسان داود النبى. فى عبارة داود النبى إذن ، إشارة إلى راحة آخرى غير الراحة الأولى التى فقدها بنوا اسرائيل .

٨- لأنه لو كان يشوع قد أراحهم لما تكلم بعد ذلك عن يوم آخر (قابل مع تث ٣١ ، ٧ ، يشوع ٢٢ : ٤) .

ليحذر أى شخص من القول بان يشوع بن نون قد نجح أن يقود الاسرائيليين الى الراحه الحقيقية . ان هذه الراحة ، بقيادة يشوع ، لم تكن هى الراحه الأبدية الحقيقيه . لأنه لو كان يشوع قد قاد هولاء الى الراحه الحقيقيه ، فإن الروح القدس ما كان يتكلم عن وقت آخر فيه يرى المؤمنون الراحة . أو يدخل المؤمنون الى الراحة .

٩- إذن بقيت راحه (Sabbatismos) **لشعب الله .**

يعود الرسول بولس ويوكد أنه قد بقيت أو حفظت راحة حقيقيه أبديه لشعب الله المؤمنين تشبه راحه الله في اليوم السابع للخلقه .

+ بقيت راحه. اى ان هذه الراحه التي تحدث عنها الله على فم داود النبى لم تتحقق بعد لا

http://coptic-treaures.com

فى أيام موسى ولا فى أيام يشوع ولا فى أيام داود . هذه الراحه إذن لم تتحقق فى أيه فترة أو مرحلة من تاريخ الشعب الاسرائيلى . إن مشاركة الإنسان لراحه الله ، والتى هي جزء من أعمال الخلقة لم تتحقق بعد ، ولكنها تظل باقية . وهذه الحقيقه تتأكد من استعمال بولس الرسول لكلمة أخرى عن الراحة غير التى استعملها فى الاعداد السابقة . ففى الأعداد السابقه استعمل كلمة "Katapausin" ، أما هنا فيستعمل كلمة أخرى هى "Sabbatismos" ، هذه الراحه الأخرى تشير الى راحة الله فى اليوم السابع وتمثل الراحة الحقيقية .

١٠- لأن الذى دخل راحته استراح هو أيضا من أعماله كما الله من أعماله

(قابل مع رؤ ١٤ : ١٣ ، تك ٢ : ٢)

نحن إذن ازاء راحة أبدية مقدسة ، والذى يدخل الى هذه الراحة الأبدية ، سوف يستريح من أعماله ، كما استراح الله من أعماله فى اليوم السابع .

+ فقط فى هذه الراحة الأبدية ، نجد نظير راحة الله فى اليوم السابع من الخلقة . غير ان هذه الراحة ، لا تفهم على أنها التوقف عن العمل . فإذا كان الله قد أنهى أعمال الخليقة فى الأيام الستة الأولى واستراح في اليوم السابع ، لكن صلة الله بالخليقة هى صلة مستمرة ، تتطلب العمل للمحافظة على هذه الخليقة ورعايتها والاعتناء بها . وهذا ما أفصحه السيد المسيح وكتاب العهد الجديد ، يقول السيد المسيح « السبت انما جعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت مر ٢ : ٢٧ » وأجابهم يسوع : إبى يعمل حتى الان وأنا أعمل يو ٧ : ١٥ » . وجاء فى سفر الرؤيا «وسمعت صوتا من السماء قائلا لى اكتب طوبى للاموات الذين يموتون في الرب ، منذ الأن نعم يقول الروح لكي يستريحوا من أتعابهم واعمالهم تتبعهم »

١١- فلنجتهد (Spoudaswmen) **أن ندخل تلك الراحة لئلا يسقط** (Pesy) **أحد** (Tis) **فى عبرة** (Hupodeigmati) **العصيان** (apeitheias) **هذه عينها .**

(قابل مع عب ٣ : ١٧ ، مز ٩٥ : ١١)

فلنحاول إذن جاهدين بصبر أن ندخل الى تلك الراحة حتى لا يتعرض أحد منا الى ماسبق وتعرض له بنو اسرائيل ، فيكون بسبب عدم إيمانه وعدم طاعته مثلهم معرض ان يفقد هذه الراحه

+ فلنجتهد : إن الوعد بدخول الراحة الإلهية يحمل معه مسئوليات خاصة لشعب الله . وتحمل الكلمة اليونانية هنا (spoudazw) معنى : الكد ، والاتقان وعدم التسرع . فلقد جاءت هذه الكلمة فى العهد الجديد بمعنيين ، ١- يسرع (٢ تي ٤ : ٩)

٢- يعتنى (غل ٢ : ١٠) ، يجتهد (أف ٤ : ٣) .

http://coptic-treaures.com

+ تلك الراحة : اى راحة الله التي اعدت منذ تأسيس العالم ووعد بها الآباء ، وفقدوا الحق فيها بسبب عدم الايمان، وتبقى محفوظة لنا بشرط الإيمان.

عبرة : كلمة عبرة "hupodeigma" تعنى شيئاً ما يؤخذ كمثال أو كنموذج لشيء آخر. فخيمة الإجتماع كانت حسب المثال الذى أظهر لموسى فى الجبل (عب ٨:٥) وكذلك أشار الرسول إلى «أمثلة الأشياء » التى فى السموات (عب ٩:٢٣) . وغسل أرجل التلاميذ أعطاه السيد المسيح كمثال حتى كما صنع هو بهم يصنعون هم أيضاً بالآخرين (يو ١٣:١٥) « واذ رمد مدينتى سدوم وعمورة حكم عليها بالانقلاب واضعاً عبرة للعتيدين أن يفجروا (٢بط ٢:٦) .

١٢- لأن كلمة الله حية (zwn) **وفعالة** (energys) **وأمضى** (tomwteros) **من كل سيف** (machairan) **ذى حدين** (distomon) **وخارقة** (diiknoumenos) **إلى مفرق** (merismou) **النفس** (psuchys) **والروح** (pneumatos) **والمفاصل** (armwn) **والمخاخ** (muelwn) **ومميزة** (kritikos) **أفكار** (enthumysewn) **القلب ونياته** (ennoiwn) .

(قابل مع أر ٢٣:٢٩، ٧:٢٢ – ٣٠، ١٨:١٥، أع ٧:٣٨، أبط ١:٢٣ ، أش ٤٩:٢ ، أف ٦:١٧، يو ١٢:٤٨)

علينا إذن أن نبذل كل اجتهاد للحصول على هذه الراحة ، لأن كلمة الله التى تتضمن المواعيد ليست أحرفاً ميته قد انتهى فعلها ولكنها باقية حية دائمة الفعل والعمل ، وهى أقطع من كل سيف ذى حدين ، وتدخل إلى أعماق الإنسان وتخترق ملكاته وقواه ، وتكتشف حقيقة الإنسان، وتميز الأمور الخفية التى يفكر فيها الإنسان بقلبه ونيته . والكلمات التى استعملها الرسول فى هذه الآية أى النفس والروح والمفاصل والمخاخ وأفكار القلب ونياته ، قصد بها الرسول إلى تعميق المعنى فى إظهار حيوية كلمة الله وفاعليتها فى الإنسان .

يقول الرب « أليست هكذا كلمتى كنار يقول الرب وكمطرقة تحطم الصخر » أر٢٣:٢٩

وجاء فى سفر الحكمة عن كلمة الرب :

فإن فيها الروح الفهم القدوس المولود الوحيد ذا المزايا الكثيرة ، اللطيف السريع الحركة ، الفصيح ، الطاهر ، النير ، السليم ، المحب للخير ، الحديد الحر ، المحسن ، المحب للبشر ، الثابت الراسخ ، المطمئن القدير ، الرقيب ، الذى ينفذ جميع الأرواح الفهمة الطاهرة ، اللطيفة ، لأن الحكمة أسرع حركة من كل متحرك فهى لطهارتها تلج وتنفذ فى كل شيء، فإنها بخار قوة الله ، وصدور مجد القدير الخالص ، فلذلك لا يشوبها شيء نجس ، لأنها ضياء النور الأزلى ومرآة عمل الله النقية ، وصورة جودته ، تقدر على كل شيء ، وهى واحدة ، وتجدد كل شيء وهى ثابته فى

http://coptic-treaures.com

ذاتها ، وفى كل جيل تحل فى النفوس القديسة فتنشىء أحباء الله وأنبياء ، لأن الله لا يحب أحداً إلا من يساكن الحكمة . إنها أبهى من الشمس وأسمى من كل مركز للنجوم ، وإذا قيست بالنور تقدمت عليه ، لأن النور يعقبه الليل ، أما الحكمة فلا يغلبها الشر .(سفر الحكمة ٧:٢٢- ٣٠)

ويقول أيضاً سفر الحكمة وهو يصف كلمة الله « هجمت كلمتك القديرة من السماء من العروش الملكية على أرضه الخراب بمنزلة مبارز عنيف » ١٨:١٥ ويقول الرول بطرس « مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى ، بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد » أبط ١:٢٣

ويقول أشعياء النبى « وجعل فمي كسيف حاد » أش ٤٩ :٢

وقال الرب يسوع « من رذلنى ولم يقبل كلامى فله من يدينه . الكلام الذى تكلمت به هو يدينه فى اليوم الأخير » يو١٢ :٤٨

+ لأن كلمة الله حية : إن النصيحة التى قدمها الرسول بولس للمؤمنين وحذرهم فيها إلى الإنتباه حتى لا يفقدوا الراحة المعدة ، هذه النصيحة تأخذ قوتها بالإشارة إلى قوة كلمة الله التى تضمنت الوعد براحة الله . إن رسالة الله التى تحمل هذا الوعد براحة الله ، هذه الرسالة لا تموت ولكنها ذات قوة حية باقية .

على أن هناك تفسيرين لعبارة " كلمه الله " :

التفسير الأول: عبارة « كلمة الله » تعنى الكلمة التى تكلم بها الله والتى تحمل المواعيد براحة الله ، ولا تعنى « المسيح الكلمة » كما فى الإنجيل للقديس يوحنا (١:١) .فإذا كان الإنجيل للقديس يوحنا ، استعمل لفظ « الكلمة » ليشير إلى الأقنوم الثانى ، فإن لفظ «الكلمة » هنا يقصد بها ما تكلم به الله . فالمسيح فى رسالة العبرانيين ، لا يعبر عنه كما فى كتابات القديس يوحنا ، بلفظ « الكلمة » بل بالابن « كلمنا فى ابنه » عب ١:٢ ، « أنت ابنى ... وهو يكون لى ابناً » عب ١:٥ ، « وأما عن الابن » عب ١:٨ ، « يسوع ابن الله » عب ٤:١٤ ، « مع كونه ابناً » عب ٥:٨ ، « ابن الله » عب ٦:٦ ، « ابن الله » عب ٧:٣ ، « ابناً » عب ٧:٢٨ ، ابن الله » ١٠:١٩ .

إن الصفات التى قيلت فى هذا الأصحاح عن كلمة الله فعالة وأمضى من كل سيف ذى حدين وخارقة ومميزة » . هذه الصفات ترتبط بالأحرى بكلام الله بوجه عام ولا يقصد بها هنا « المسيح الكلمة » .

+ كلمة الله « حية » لأنها كلمة الله « الحى » عب ٣:١٢ . أنها كلمة حية فى جوهرها .

+ فعالة : أى ذات فاعليه وقوة . بالنسبة لفاعلية المسيح وقوته قيل « وأما كل الذين قبلوا فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنين باسمه » ، وقيل « الذى سيغير شكل جسد

تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء « عب ٣:٢١ وكذلك قيل « بحسب عمله الذى يعمل في بقوة » كو ١:٢٩ وقيل عن شركة الإيمان « لكى تكون شركة إيمانك فعالة فى معرفة كل الصلاح الذى فيكم لأجل المسيح يسوع» فليمون ٦

+ أمضى من كل سيف ذى حدين : كلمة « أمضى » تعنى « أقطع » ، « أحد من » . وفى المقارنة بين كلمة الله وكلمة الإنسان كسيف ، يقول الكتاب « ولسانهم سيف ماض » مز ٥٧:٤ « سيوف فى شفاههم » مز ٥٩:٧، «الذين صقلوا السنتهم كالسيف » مز ٦٤:٣ ، وعن كلمة الله « سيف الروح الذى هو كلمة الله » أف ٦:١٧ . ولقد كان فيلو يسمى اللوغوس فى فلسفته بالقطاع "tomeus" ، لأنه يقطع الشاوش Chaos (حالة الكون المختلفة قبل تكونه) إلى أشياء متمايزة وهكذا خلق العالم .

+ مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ : لا تفهم النفس هنا منفصلة عن الروح ، وكذلك لا تفهم المفاصل فى وضع مقابل بالنسبة للمخاخ. وكلمة "مفرق" هنا لا تفهم على أنها خط أو نقطة التقسيم ، بل على أنها عمل التقسيم . أن المفاصل والمخاخ لايجب إن تؤخذ بالمعنى الحرفى ، بل تشير العبارة كلها إلى عمل كلمة الله من حيث إنها قادرة على أن تخترق أعماق كياننا الروحى ، كما أن السيف قادر على أن يقطع مفاصل ومخاخ الجسد . إن التقسيم ليس هو إنفصالاً بين جزء وجزء ، ولكنه هو عمل يصل إلى كل ملكة من ملكاتنا الروحية. ويتضح هذا المعنى من العبارة التالية ، حيث يقول « ومميزة أفكار القلب ونياته »

+ أفكار (enthumysis) القلب : (أنظر مت ٩:٤ ، أع ١٧ : ٢٩ ، مت ١:٢ ، ٩:٤

+ نيات : فحوى – مغزى – معنى . جاء فى ١بط ١:٤ « تسلحوا أنتم أيضاً بهذه النية » أى بهذا الهدف أو القرار.

التفسير الثاني: على أن القديسين أثناسيوس وكيرلس عمود الدين يفسران عبارة " كلمة الله" في رسالة العبرانيين على أنها تشير الي المسيح ذاته . يقول القديس أثناسيوس في معرض التفريق بين المسيح كخالق وبين المخلوقات " لو كان الكلمة " "عملا " فإنه يكون قد وُجد بواسطة الحكمة ، ولما ميزه الكتاب عن " الأعمال " ولما سمى الكتاب تلك " أعمالا" بينما يبشر به هو أنه كلمة الله وحكمته الذاتية . أما الآن فإن الكتاب إذ يميزه عن " الأعمال " فإنه يوضح ان " الحكمة" هي " خالقة " " الأعمال " وهي ليست " عملا " ونفس هذا التمييز قد استخدمه بولس عندما كتب الي العبرانيين : " لأن كلمة الله حي وفعال ، وامضي من كل سيف ذي حدين ، وخارق الي مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميز لأفكار القلب ونياته ، وليست خليقة غير ظاهرة أمامه ، بل كل شيء عريان ومكشوف أمام عيني ذاك الذي نقدم له الحساب.لأنه ها هو يدعو الكائنات "خليقة"

http://coptic-treaures.com

أما الابن فيعرفه أنه " كلمة الله " الذي هو مختلف عن المخلوقات . وهو يقول أيضا .. كل شيء عريان ومكشوف أمام عيني ذاك الذي نقدم لـه الحســاب " . وهــذا يعني أنه غير كل الكائنـات (المقال الثاني ضد الأريوسيين : ترجمة الأستاذ صموئيل عبد السيد والدكتور نصحي عبد الشهيد ١٩٨٧ فقرة ٧٢) . وفي موضع آخر من نفس المقال ، قال القديس أثناسيوس " وكلمة البشر تتركب من مقاطع وهي لاتحيا ولاتعمل شيئا ، بل تعبر فقط عن قصد المتكلم . وبمجرد أن تخرج من الفم تضيع ولاتظهر بعد حيث إنها لم تكن موجودة إطلاقاً قبل أن ينطق بها ولهذا فهي لاتحيا ولاتعمل شيئا ، وهي ليست إنسانا إطلاقاً ، بل يحدث لها هذا وكما سبق أن قلت – لأن الإنسان الذي ولدها طبيعته نفسها هي من العدم . أما كلمة الله فهو ليس مجرد كلمة منطوقة كما يقول أحد ، ولا هو همس كلمات . وليس " الابن " هو أمر صادر من الله ، بل هو كاشعا ع النور مولود كامل من كامل . ولهذا فهو الله كما أنه صورة الله ، لأنه مكتوب « وكان الكلمة الله » . والقديس كيرلس أيضاً يفسر عبارة " كلمه الله " في الرسالة الى العبرانيين على أنها تشير الي المسيح نفسه ، فهو يقول في تفسيره للأصحاح الثامن من الانجيل للقديس يوحنا : لأنه (اى المسيح) يخترق الي مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ويميز أفكار القلب ونياته . وهو لاتخفي عليه أوهام اليهود الجاهلة " يو ٨ : ٢٣ (ترجمه عن اليونانية : دكتور موريس تاوضروس – دكتور نصحي عبد الشهيد – لم يطبع بعد).

ومهما كان الأمر ، فليس هناك اختلاف جوهرى بين أن تفسر العبارة على أنها تشير الي المسيح مباشرة أو أن تشير الي ما تكلم به الله ، لأن السيد المسيح هو " كلمة الله " من حيث هو الأقنوم الثاني من ناحية ، ومن ناحية اخري من حيث إنه يعلن الإرادة الإلهية ويكشف عنها، فبعد أن " كلم الله – كما يقول الرسول بولس – الآباء بالأنبياء قديما بأنوا ع وطرق كثيرة – كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي جعله وارثا لكل شيء الذي فيه أيضا عمل العالمين " عب ١:١، ٢.

١٣- وليست خليقة (Ktisis) غير ظاهرة (Aphanis) قدامه ، بل كل شئ عريان (Gumna) ومكشوف (Tetrachylismena) لعيني ذلك الذى معه أمرنا.

(قابل مع سفر الحكمة ١ : ٦ ، رو ١٤ : ١٢)

من الحديث عن كلمه الله ، يتقدم الرسول بولس للحديث عن الله نفسه كخالق لكل شئ . فلايوجد هناك أيه خليقة غير ظاهرة وغير مرئيه من الله، بل كل شئ كما لو كان عريانا ومكشوفا وواضحا امام اعين الله ، الذى له سوف نقدم حسابا عن أعمالنا .

خليقة : انظر رو ٨ : ١٩ ، ٢ كو ٥ : ١٧ ، كو ١ : ١٥ .

+مكشوف (Tetrachylismena) من الفعل (Tetrachylizw) يكشف ، والاسم

http://coptic-treaures.com

Trachylos وله معنيان : رقبة - حلق .

والآن ما هي الرابطة بين المعنى « مكشوف » ، وبين العنق والحلق ؟

اقترحت عدة تفسيرات :

١- يمسك من الحلق : كما يفعل الرياضي الذي يمسك بشدة خصمه .

٢- معرض لـ - مكشوف لـ ، كما في حالة المجرم الذي تحني رقبته ، ويكون وجهه معرضا للمشاهد . أو

٣- كما أن رقاب الذبائح على المذبح تسحب الي الخلف وتعرض للسكينة ، والفكرة الأساسية تبدو في احناء الرقبة الى الخلف . والتوضيح الأخير أفضل من التوضيحين الأول والثاني ، ويناسب صورة السيف السابقة وعادة سحب رقبة الذبيحة الى الخلف أمر معروف منذ القديم (Homer Iliad'i 459, ii, 422, pindar, op.).x111,114

وحلق الذبيحة وهي معراة لسكينة الذبح الذي هو صوره قويه للخليقه وهي معراة ومكشوفة لعين الخالق الذي كلمته سيف ذو حدين .

١٤- فإذ لنا رئيس كهنة (archierea) **عظيم** (megan) **قد اجتاز** (dielyluthota) **السموات ، يسوع ابن الله ، فلنتمسك** (Kratwmen) **بالإقرار** (omologias)

(قابل مع عب ٢ : ١٧ ، ٣ : ١ ، ٥ : ٥ ، ١٠ : ٦ ، ٢٠ ، ٧ : ٢٦ ، ٨ : ١ ، ٩ : ١١ ، ١٠ ، ٢١) .

إن لنا - حسب ما ذكر سابقا - رئيس كهنة عظيم ، قد اجتاز السموات ودخل الى الراحة الأبديه حيث ينتظرنا . ذلك هو يسوع . وهو ليس مجرد انسان ، بل هو الله . وإذ لنا كل هذه العطايا ، علينا أن نتمسك باقرار ايماننا ، أو باعتراف ايماننا به .

+ فإذ لنا : ما سبق ذكره في عب ٢ : ١٧ ، ١٨ ، يلخص الآن في هذا المكان . ويمكن ان نعتبر العدد ١٤ والاعداد التاليه له كخاتمة للكلام السابق اكثر من ان يكون مقدمة الكلام اللاحق .

+ رئيس كهنة عظيم : يؤكد هنا للقارئ اليهودى الأصل خصائص كهنوت المسيح كأعظم من كهنوت اللاويين.

+ إجتاز السموات : اجتاز السموات الى عرش الله ، وبهذا يكون قادرا على ان يوفر للمؤمنين الوعد الإلهي بالراحه .

+ يسوع ابن الله : الاسم يسوع الملقب به الكاهن الأعظم يناسب بقوة الاشاره الى الكلمة المتجسد في حياته على الأرض وهو يجرب بالآلام مثل اخوته . وبهذا يمهد لعدد ١٥ حيث يدور

http://coptic-treaures.com

الحديث عن عطفه ورثائه لضعفات البشر .

١٥- لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر (dunamenon) **أن يرثى** (Sumpathysai) **لضعفاتنا** (astheneiais) **بل مجرب** (Pepeirasmenon) **فى كل شئ** (Kata Panta) **مثلنا** (Omoiotyta) **بلا خطية** (Hamartias) **.**

(قابل مع مت ٤ : ١ – ١١ ، ٢٦ : ٤١ ، لو ٢٢ : ٢٨ ، عب ٢ : ١٧ وما بعده ، ٥ : ٢ ، يو ٨ : ٤٦)

لا يخطر ببالنا أن السيد المسيح باعتباره فى السماء لا يهتم بنا، ذلك لأنه لا يجهل ما يحدث معنافيكون غير قادر على أن يشاركنا ويرثى لضعفاتنا ، ولكن لنا رئيس كهنة قد عانى وجرب وتعرض لما يمكن أن تتعرض له الطبيعة البشرية من ضعفات ، فقد شابهنا فى كل شئ ما عدا الخطية .

+ يرثي : تتضمن الكلمة أكثر من مجرد المعرفة بالضعف الإنسانى ، بل هناك احساس وشعور بهذا الضعف بسبب مشاركة السيد المسيح التجربة مع الإنسان .

+ لضعفنا : يشير هنا الى الضعف البشرى وليس الى المشقات وأتعاب البشريه ، فالإشارة تدور حول الضعف الأخلاقي والفيزيقى ، وهو ما يعد لتقبل الخطيه وييسر ممارستها.

+ بدون خطية : هذا معناه أنه لم يتعرض للخطية بواسطه التجربة . لقد شاركنا فى تجاربنا ولكنه لم يشاركنا في خطايانا . ومن هنا يجب ان نفرق بين التجربة والخطية ، فالتجربة لا ترتبط بالخطية ارتباطا جوهريا

١٦- فلنتقدم (Proserchwmetha) بثقة (Parrysias) إلى عرش (Thronw) النعمة (Charitos) لكي ننال رحمة (Eleos) ونجد (Eurwmen) نعمة عونا (Boytheian) فى حنيه (Eukairon)

(قابل مع عب ١٠:٢٢ ، أف ٣:١٢ ، ١ يو ٣:٢١)

فإذا كان رئيس كهنتنا (السيد المسيح) على هذا النحو ، فلنتقدم إذن بكل ثبات وإيمان إلى عرشه الملكى الذى منه تصدر وتنبع النعمة ، حتى نحصل على غفران لخطايانا ، ولكى نجد رحمة وعوناً فى كل ظروف حياتنا ،

ولنتقدم بثقة : هذه العبارة تعبر عن الفكر الذى تؤكده الرسالة إلى العبرانيين . وهو أن المسيحية هى ديانة التقدم الحر إلى الله المبنى على الثقة واليقين ، على نحو ما يبدو من الآيات التالية :

http://coptic-treaures.com

فمن ثم يقدر ان يخلص أيضا إلى التمام الذين يتقدمون به الي الله ، إذن هو حي في كل حين ليشفع فيهم » عب ٧ : ٢٥ .

« لان الناموس إذ له ظل الخيرات العتيدة لانفس صورة الأشياء ، لا يقدر أبدا بنفس الذبائح كل سنة التي يقدمونها على الدوام أن يكمل الذين يتقدمون » عب ١ : ١ .

لنتقدم بقلب صادق في يقين الإيمان مرشوشة قلوبنامن ضمير شرير ومغتسله أجسادنا بماء نقي عب ١٠:٢٢

" ولكن بدون ايمان لا يمكن ارضاؤه ، لأنه يجب أن الذى يأتى إلى الله يؤمن بأنه موجود وأنه يجازى الذين يطلبونه " عب ١١:٦

" لأنكم لم تأتوا إلى جبل ملموس مضطرم بالنار وإلى ضباب وظلام وزوبعة ... بل قد أتيتم رلى جبل صهيون وإلى مدينة الله الحى إورشليم السماوية وإلى ربوات هم محفل ملائكة " عب ١٢ : ١٨ ، ٢٢ .

وفى الرسالة الثانية إلى كورنثوس ، يقول الرسول بولس " فإذ لنا رجاء مثل هذا نستعمل مجاهرة كثيرة ، وليس لما كان موسى يضع برقعا على وجهة لكى لا ينظر بنوا اسرائيل إلى نهاية الزائل " ٢كو ٣: ١٢ ، ١٣

+ عرش النعمة : النعمة كنمحة من القوة الإلهية . وقد ذكرت كلمة " عرش " كثيرا في العهد الجديد ، مثل عرش مجدة (مت ١٩ : ٢٨ ، ٢٥ : ٣١) ، " عرش العظمة " عب ٨ :١ . وفى سفر الرؤيا ترد كلمة عرش أكثر من ٤٠ مرة (العرش - عرشه - عرش الله) ومرة ذكرت مرتبطة مع الوحش " عرش الوحش " رؤ ١٦ :١٠

+ رحمة ... نعمة : رحمة من أجل خطايا الماضي أو الخطايا السابقة ، ونعمة من أجل العمل فى المستقبل ومجابهة التجارب .

+ عونا في حنيتة : أي عونا في وقت الأحتياج . مساعدة في أوانها قبل فوات الفرصة ، أى طالما أن هناك وقتا لطلب راحة الله . ويمكن أن تعنى العبارة أيضا : عونا عندما يحتاج الأمر ، أو قبل أن تقود التجربة إلى الخطية .

http://coptic-treaures.com

الأصحاح الخامس

١- لأن كل رئيس كهنة مأخوذ من الناس فى ما لله ، لكى يقدم (prosphery) قرابين (dwra) وذبائح(thusias) عن الخطايا

(قابل مع عب ٨ : ٣)

يشير الرسول بولس إلي التعليم الخاص بالسيد المسيح ، كرئيس كهنة . لم يكن المسيحيون العبرانيون (الذين من أصل عبرى) على ألفة بالمسيح فى وضعه كرئيس كهنة . إنهم لم يدركوا مدلول اللقب والعمل الذى يقدم به . إنهم لا يستطيعون أن يستخلصوا ذلك من حياته السابقة ، حيث إنه لم يكن من سلالة هارون . ويحسب الشريعة ، فإن كل رئيس كهنة في الشعب اليهودى يؤخذ ويختار من الناس ويقام رئيس كهنة لأجل منفعة الناس و ذلك بممارسة العبادة التي تقدم لله ، فهو يقدم ذبائح وقرابين من أجل غفران خطايا الشعب .

+ كل رئيس كهنة : اى من اللاويين

+ مأخوذ من الناس : الفكرة الأساسية هنا ، أن فعالية رئيس الكهنة فى شعبه تستند إلى أنه مختار من الناس .

+ يقام : يعين (انظر تى ١ : ٥)

+ في ما لله : أي فيما يختص بعلاقته بالله (انظر عب ٢ : ١٧)

+ يقدم : أي يحضر إلى المذبح (انظر مت ٥ : ٢٣) . ويكثر استعمال هذة الكلمة في الرسالة إلى العبرانيين حيث وردت ١٩ مرة . وفيما عدا استعمالها في عب ١٢ : ٧ (حيث استعملت بمعنى : يعامل) ، فإنها على الدوام وردت فى معناها الأصطلاحى " يقدم قرابين " .

+ قرابين (dwra) وذبائح (thuias) : القرابين تعنى التقدمات بوجه عام ، وأما الذبائح ، فهى التقدمات الدموية ، ومع ذلك فإن هذا التميز ليس ثابتاً على الدوام ، فقد أستعملت كلمة "thusai"عن التقدمات غير الدموية (تك٤:٣، ٥:٢، لا ٢:١١) ، بينما استعملت كلمة dwra عن التقدمات الدموية (تك ٤:٤، لا ١:٢ ، ٣ ، ١٠).

+ عن الخطايا : فيما يتصل بالخطية بالذات ، تتركز أهمية العمل الكهنوتى . ومن ليس له عاطفة أصيلة نحو الخطاة ، فإنه لن يمارس هذا العمل بفاعلية .

http://coptic-treaures.com

٢- قادراً أن يترفق (metriopathein) بالجهال (agnoousin) والضالين (plannwmenois) ، إذ هو أيضاً محاط (perik eitais) بالضعف .

(قابل مع عب ٤: ١٥ ، ٧: ٢٨).

إن رئيس الكهنة يقدر أن يتعطف ويترفق بالخطاة الذين يخطئون عن جهل وعن خداع ، لأنه هو أيضاً كإنسان يحمل الضعف البشرى .

يترفق : metriopothein : هذه الكلمة وردت فقط في هذا المكان ، وهى لم ترد لا في الترجمة السبعينية ولا في اللغة الكلاسيكية . وتتكون الكلمة من جزئين : metrio (معتدل – متوسط) ، pathein (يعطف) . ويعنى الفعل : أكون معتدلاً في عواطفي وميولي . فالكلمة تتضمن معنى التنسيق العقلى للأهواء الطبيعية ، وهى بهذا تعنى معنى مضاداً لمفهوم الجمود وعدم المبالاه (apatheia) الذى يقول به الرواقيون ، والذى يعنى عندهم سحق وتحطيم العواطف . وتتسعمل الكلمة في اللغة اليونانية الحديثة عن الغضب المعتدل . وهى ليست مرادفة لكلمة " يرثى " smpathysai " (عب ٤: ١٥) ولكنها تعنى أن يكون المرء معتدلاً ورقيقاً في الحكم على أخطاء الآخرين . وهنا فهى تعنى : حالة من الشعور والإحساس لا هى بالعنيفة جداً ولا هى بالرقيقة جداً، نحو جهل الآخرين وأخطائهم . إن رئيس الكهنة لا يجب أن يكون غداراً وكذلك لا يجب أن يكون ضعيفاً متساهلاً إزاء جهل الآخرين وأخطائهم .

+ الجهال : يشير أيضاً في عب ٩: ٧ إلى " جهالات الشعب " . وفى سفر العدد (١٥: ٢٢–٣١) يشير إلى خطايا السهو . والمقصود في هذا الموضع ، الخطايا التى تصدر عن جهل ، والخطايا التى تصدر عن إصرار وعناد وفى جرأة وجسارة . كان الناموس الموسوى يطلب التكفير عن خطايا السهو كوسيلة للتدريب على قوة الملاحظة والفطنة إزاء القيم الأخلاقية ، ولكى يعلمنا أن الخطية والفساد يمكن أن يوجدا بدون توقع ، وأن الله يرى الخطية حيث لا يراها الناس ، وأن اهتمام الله بالنقاوة والطهارة أكثر بكثير مما لدى البشر .

+ إذ هو أيضاً محاط بالضعف : الترفق في المعاملة من خصائص رئيس الكهنة وهو يجد أساساً له في أحساس رئيس الكهنة نفسه بضعفه الشخصى . والفعل " محاط" perikeitai ، فعل نابض بالحياة ، ورد أيضاً في عب ١٢: ١ عندما تحدث الرسول عن سحابة من الشهود " محيطة " بنا . فالمعنى هنا أن الضعف يحيط به .

وأما كلمة " الضعف " فهى تشير إلى الضعف الأخلاقى الذى يجعل المرء معرضاً للخطأ ،

http://coptic-treaures.com

وهذا أمر لا يخلو منه إلا السيد المسيح وحده حيث قيل " فإن الناموس يقيم أناساً بهم ضعف رؤساء كهنة ، وأما كلمة القسم التي بعد الناموس فتقيم ابناً مكملاً إلى الأبد " عب ٧:٢٨

٣- ولهذا الضعف يلتزم (opheilei) أنه كما يقدم (prospherein) عن الخطايا لأجل الشعب (laou) ،هكذا أيضاً لأجل نفسه

(قابل مع لا ٩:٧، ١٦:٦)

بسبب الضعف البشرى الذى يحيط برئيس الكهنة ، وأيضاً بسبب ما يتعرض له من خطايا ، فإنه يجب وفقاً لمطالب الناموس ، كما يقدم هو عن الشعب ذبائح تكفير ، يلزم أيضاً أن يقدم عن نفسه .

جاء فى سفر اللاويين : ثم قال موسى لهرون تقدم إلى المذبح واعمل ذبيحة خطيتك ومحرقتك وكفر عن نفسك وعن الشعب واعمل قربان الشعب وكفر عنهم كما أمر الرب لا ٩:٧ ، " ويقرب هرون ثور الخطية الذى له ويكفر عن نفسه وعن بيته " لا ١٦:٦

٤- ولا يأخذ أحد هذه الوظيفة (Timyn) بنفسه ، بل المدعو (kaloumenos) من الله ، كما هرون أيضاً .

(قابل مع يو ٢٧:٣ ، عب ٩:٢ ، خر ١:٢٨)

الواقع أن كلمة وظيفة هنا هى ترجمة للكلمة اليونانية (timy) التى تعنى : كرامة . ومن الأفضل أن تترجم هكذا فى هذا الموضع .

فإذا كان رئيس الكهنة ، شأنه شأن البشر جميعاً ، محاطاً بالضعف ، فليس عليه إذاً أن يتقدم إلى هذه الكرامة إلا إذا دعى من الله . إن المرء عليه أن يحذر التقدم إلى هذه الكرامة ، إلا إذا دعته نعمة الله إلى هذه الخدمة . "أجاب يوحنا وقال : لا يقدر إنسان أن يأخذ شيئاً إن لم يكن قد أعطى من السماء " يو٢٧:٣

٥- كذلك المسيح أيضاً لم يمجد (edoxasen) نفسه ، ليصير رئيس كهنة ، بل الذى قال له أنت أبنى وأنا اليوم ولدتك (gegennyka) .

(قابل مع عب ١٤:٤)

هكذا الأمر بالنسبة للسيد المسيح ، فلم يمجد نفسه ، لكى يصير رئيس كهنة بل مجده الله ، لأن الله الآب هو الذى تكلم معه كابنه مشيراً إلى أنه ولده وأعطاه هذه الطبيعة الإنسانية وكرمه ومجده بواسطة القيامة وبواسطة جلوسه عن يمين الآب .

http://coptic-treaures.com

فالسيد المسيح لم يمجد نفسه ليصير رئيس كهنة ،بل الذى قال له أنت ابنى . إن وضع السيد المسيح كابن لله يرتبط بدعوته لكى يكون رئيس كهنة ، أي أن رئاسة الكهنوت عند السيد المسيح تقوم أساسا على استحقاقات بنوته الإلهية . وعلي ذلك فإن دعوة السيد المسيح لكي يكون رئيس كهنة لم تحدث عرضا في التاريخ ،بل هي ترتبط ببنوته . فبنوة السيد المسيح ورئاسته للكهنوت أمران لا ينفصلان.

٦- كما يقول أيضا في موضع اخر أنت كاهن (ierеus) إلي الأبد (aiwna) علي رتبة (taxin) ملكى صادق .

(قابل مع عب ٧ ، مز ١١٠ : ٤)

لقد سبق واشير نبويا إن كهنوت السيد المسيح هو كهنوت أبدي لا يزول (مز ١١٠) ، وهو يسمو عن الكهنوت اللاوى الزائل . وكهنوت السيد المسيح على رتبة ملكى صادق كما يشير إلى ذلك فى الأصحاح السابع من هذة الرسالة .

٧- الذي فى أيام جسده (sarkos) إذ قدم (prosenegkas) بصراخ (kraugys) شديد (ischuras) ودموع (dakruwn) طلبات (deyseis) وتضرعات (iketyrias) للقادر أن يخلصه (swzein) من الموت ، وسمع له (eisakoustheis) من أجل تقواه (eulabeias)

(قابل مع مز ١١٦ ، مت ٢٦ : ٣٦ - ٤٨ ، يو ١٢ : ٢٧ ، مز ٢٢ : ٢٥ ، لو ١٩ : ٤١) .

إن السيد المسيح فى أيام حياته الأرضية ، قدم لله ، طلبات وتضرعات حارة مصحوبة بصراخ ودموع ، لكي يخلصه من جهاد الموت . وحيث إنه قد سمع له من أجل طاعته لله ، فقد أعطي قوة لكي يتقدم للموت بدون خوف . إن عبارة " سمع له " لا تعنى أنه قد سمع له لأجل أن لا يشرب من كأس الموت ، ولكن سمع له من أجل أن يشربها بدون خوف ، ومن أجل ذلك ، فقد كانت الملائكة تقويه .

+ طلبات : أي مطالب معينة خاصة . ولم يشر الرسول بولس هنا إلي نص الصلاة ، ولكن كما يقول الرسول متى :

" ثم تقدم - يسوع - قليلا وخر على وجهه وكان يصلى قائلا : ياأبتاه أن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس ، ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت . فمضى أيضا ثانية وصلى قائلا يا أبتاه إن لم يمكن أن تعبر عنى هذه الكأس إلا أن أشربها ، فلتكن مشيئتك " وصلى ثالثة قائلا ذلك

http://coptic-treaures.com

الكلام بعينه " مت ٢٦ : ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤

+ يخلصه من الموت : أي يخلصه من الخوف من الموت أو من الخوف من ألم الموت . وبلاشك فإن هذه العبارة تدل على أن السيد المسيح تألم آلما حقيقيا بموجب ناسوته ، أو أن ناسوت السيد المسيح ناسوت حقيقيا يتعرض لما يتعرض له البشر من الآلام ومن الموت . فالسيد المسيح قد شابهنا في كل شيء ماعدا الخطية .

+ تقواه : صفة أشير بها للسيد المسيح من جهة الناسوت ، كما يقال عنا نحن البشر « نخدم الله خدمة مرضية بخشوع وتقوى » عب ١٢ : ٢٨ "

+ سمع له : ظهرت الإستجابة في إن السيد المسيح تجاوز مخاوف الموت وآلامه

٨- مع كونه إبنا ، تعلم (emathen) الطاعة مما تألم (epathen) به .

(قابل مع عب ٢ : ١٠ ، فيلبى ٢ : ٨)

على الرغم من أنه ابن الله ، فقد أظهر الطاعة في أسمى صورها وأكمل تعبيرلها . وكلمة " تعلم " لا تعنى أن الإبن كان يجهل الطاعة قبل الآلام وإنما تعنى أن هذة الطاعة ظهرت في أقوى تعبيرلها في تحمل السيد المسيح الام الصليب . إن السيد المسيح لبس في حاجة لأن يتعلم أن يطيع ، لأنه كما قال هو " لست أفعل شيئا من نفسى ، بل أتكلم بهذا كما علمني أبي "يو ٨ :٢٩. ولكن السيد المسيح في تجسده يعبر عن الحاجة البشرية إلى الخبرة والتدريب والتعلم . إن الإنسان في حاجة لأن ينمو في القامة وفي الحكمة والمعرفة ، ولذلك قيل عن السيد المسيح " وأما يسوع فكان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس"لو٢: ٥٢ .

٩- واذ كمل (teleiwtheis) صار لجميع الذين يطيعونه ، سبب (aitios) خلاص (swtyrias)أبدى (قابل مع عب ٩ : ١٢ ، اش ٤٥ : ١٧)

إن كمال عمل المسيح الخلاصي تحقق بالآلام التي تحملها المسيح ، أي أن الكمال المنسوب إلى المسيح يقصد به أن ماتحمله المسيح من آلام ، وما أظهره من طاعة ، كل هذا قد أهله لأن يصير كاملا في عملة كمخلص وكرئيس كهنة . فالآلام إذن كانت ضرورية لكي يكمل عمل المسيح كمخلص . أي أنه يشير هنا إلي الطاعة التي جعلت عمل السيد المسيح الخلاصي ، كاملاً . فالعمل الخلاصي قد كمل او بلغ كمال تحققه في ما أظهره المسيح من طاعة وتحمل لآلام الصليب . هكذا صار المسيح للذين يطيعون علة للخلاص ، ليس للخلاص المؤقت بل الخلاص الأبدى .

http://coptic-treaures.com

فالتكميل إذن ينسب إلى عمل المسيح الخلاصي . إن السيد المسيح كامل كمالاً مطلقا لكن عمل الخلاص يكمل بواسطة ما تألم به . لا يكون المسيح مخلصا إلا إذا كمل عمل الخلاص بالآلام . فعمل الخلاص إذا يصل إلى كماله ويبلغ غايته بواسطة الألم والموت على الصليب . كمال العمل الخلاصي إذن تم في شخص المسيح عندما قدم نفسه ذبيحة على الصليب حتى الموت . أما قبل هذا فلم يكن عمل الخلاص قد كمل أو بلغ غايته (انظر عب ٧ : ١١ ، ١٩ ، ١٠ : ١، ١٤ ، ١١ : ٤٠ ، ١٢ : ٢٣)

وفي الرسالة إلي فيلبي أوضح الرسول بولس أن عمل الخلاص قد كمل في الصليب حيث يقول وإذ جد في الهيئة كإنسان وضع نفسه واطاع حتى الموت ، موت الصليب في ٢ : ٨

+ سبب خلاص : أي أن السيد المسيح في عمله الخلاصي هو سبب خلاص البشرية ، كما قيل عنه في عب ٢ : ١٠ " رئيس خلاصهم "

+ صار لجميع الذين يطيعون : إذا كان رئيس الخلاص ، والذي صار " سبب الخلاص قد تعلم الطاعة ، فبالأحرى فإن الذين يتبعون المسيح يجب أن يسلكوا بطاعة (معطيا نقمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون انجيل ربنا يسوع المسيح "٢ تس ١ : ٨ .

١٠- مدعوا (prosagoreutheis) من الله رئيس كهنة على رتبة ملكي صادق .

(قابل مع عب ٤ : ١٤ ، مز ١١٠ : ٤)

دعي السيد المسيح ونطق به من الله ، كرئيس كهنة على رتبة ملكي صادق .

+ مدعوا : أي لقب وخوطب كرئيس كهنة . وهذا الفعل لم يرد إلا في هذا المكان في كتاب العهد الجديد ، كما ورد مرات قليلة في الترجمة السبعينية . إن الله لقبة وخاطبه بما يتصل بعمله التدبيري كرئيس كهنة .

١١- الذي من جهته الكلام (logos) كثير (polus) وعسر التفسير (dusermyneutos) لنطق به (legein) ، إذ صرتم متباطئي (nwthroi) المسامع (akoais) .(قابل مع عب ٦ : ١٢)

فيما يختص بملكي صادق من حيث إنه مثال لرئاسة كهنوت المسيح ، فإن لدينا الكثير لكي نقوله . غير أن هذا أمر يصعب تفسيره وفهمه بالنسبة لكم ، لأنه قد صارت أذهان نفوسكم متباطئة وعاجزة عن أن تفهم هذه الحقائق السامية

http://coptic-treaures.com

+ متباطىء : (nwthroi) وردت هذة الكلمة أيضا فى عب ٦ : ١٢ . وتتكون الكلمة من جزئين " ny = لا ، wthein = يدفع ، وعلى ذلك فالكلمة تعنى : خامل ، كسول ، بطيء الحركة ثقيل الحركة ، متمهل ، بليد بطيء الفهم . وهذه الكلمة تستعمل كثيرا فى اللغة اليونانية الحديثة . وقد استعملها أفلاطون في نفس المعنى المستعملة به في هذا الموضع ، ليشير إلى الذين يظهرون الغباء في فهمهم (theaet . 144) . وفى الترجمة السبعينية أستعملت في سيراخ (٤ : ٢٩ ، ١١ : ١٢)

١٢- لانكم إذ كان ينبغى أن تكونوا معلمين (didaskaloi) لسبب طول الزمان (chronon)، تحتاجون أن يعلمكم أحد ماهي أركان (stoicheia) بداءة (archys) أقوال الله ، وصرتم محتاجين إلى اللبن(galaktos) لا إلي طعام (trophy) قوي(stereas).

(قابل مع أر ٦١ : ٢٤ ، ١كو ٣ : ١- ٣ ، ١بط ٢ : ٢ ، كو ٢ : ٢٠)

أقول عنكم أنكم صرتم متباطىء المسامع ، لأنه بينما كان يجب عليكم أن تكونوا معلمين بسبب طول الوقت الذى مر عليكم منذ أن صرتم مسيحيين ، ولكن مع ذلك فانتم تحتاجون أن نعلمكم ما هى المبادىء الأولية أو الحقائق البدائية لأقوال الله ،كما لو كنتم تطعمون باللبن أي بطعام روحي بسيط يتناسب مع حالتكم الطفولية في الحياة الروحية . فانتم لستم متقدمين بعد فى حالتكم الروحية حتى يمكن أن نقدم لكم طعاما وتعاليم سامية قوية .

+ أركان بداءة : أي المبادىء الأولية (أنظر غل ٤ : ٣) .

+ أقوال (logiwn) : صيغة التصغير ، وتعني أقوالا مختصرة . وإستعملت سواء في اللغة الكلاسيكية أو في لغة الكتاب المقدس عن اقوال الله . في اللغة الكلاسيكية أستعملت فى الأقوال النثرية . وأستعملها فيلو فى نبوءات العهد القديم ، وفي عنوان مقاله عن الوصايا العشر ، كذلك استعملت فى الترجمة السبعينية حيث تعنى غالبا قول أو أقوال الله (أنظر سفر العدد ٢٤ : ١٦ ، تث ٣٣ : ٩ ، مز ١١ : ٦ ، ١٧ : ٣٠) ، وكذلك استعملت عن أقوال المسيح (polycarp) (ad. phil .vii) ، ومنذ وقت فيلو ، استعملت عن الأقوال المقدسة ، فقد استعملها بابياس وايريناوس .

١٣- لأن كل من يتناول اللبن ، هو عديم الخبرة (apeiros) في كلام البر (dikaiwsunys لأنه طفل (nypios) .

قابل مع أف ٤ : ١٤ ، ١كو ١٣ : ١١)

http://coptic-treaures.com

كل من يأخذ التعاليم الروحية البسيطة أو المبادىء الأولية من التعاليم الروحية ، التى تقابل اللبن بصفته يقدم للأطفال حتى يسهل هضمه ، لا يكون له خبرة ولا يعرف التعاليم التى تقود إلي التبرير وإلي الحياة الفاضلة المسيحية . وأنتم لا تعرفون هذا التعليم لأنكم من الناحية الروحية توجدون فى حالة الطفولة ، ولا تستطيعون أن تعرفوا التعاليم التى هى على درجة عالية من السمو ، وتتطلب قدرة أكثر على الفهم .

يقول الرسول بولس في مواضع أخري عن حالة الطفولة :

" كي لا نكون فيما بعد أطفالا مضطربين ومحمولين بكل ريح تعليم بحيلة الناس بمكر إلى مكيدة الضلال " أف ٤ : ١٤ " « لما كنت طفلاً كطفل كنت أتكلم وكطفل كنت أفطن وكطفل كنت أفتكر ، ولكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل » ١كو ١٣ : ١١« أيها الأخوة لا تكونوا أولادا في أذهانكم بل كونوا أولادا في الشر ، وأما في الأذهان فكونوا كاملين " ١كو ١٤ : ٢٠

ويوصي الرسول بطرس قائلا : فاطرحوا كل خبث وكل مكر والرياء والحسد وكل مذمة . وكأطفال مولودين الآن اشتهوا اللبن العقلى العديم الغش لكي تنموا به ١بط ٢ : ٢ .

١٤ - وأما الطعام القوى فللبالغين (teleiwn) الذين بسبب التمرن (exin) قد صارت لهم الحواس (aisthytyria) مدربة (gegumnasmena) علي التمييز (diakrisin) الخير (kalou) والشر (kakou) .

قابل مع : فى ١ : ١٠ ، رو ١٦ : ١٩ ، تك ٢ : ١٧ ، ٣ : ٥ ، ١ش ٧ : ١٥ ، ١كو ٢ : ١٤ ، ١٥)

إن الطعام الروحى القوى ، أى التعاليم الروحية العميقة ،هى من أجل المسيحيين الناضجين ، الذين بواسطة المران والإعتياد صارت لهم الحواس الروحية مدربة على أن تميز بسهولة ويسر بين الخير والشر ، وبين الحقيقة والباطل . ومعنى هذا ، كما أن لدينا حواس جسدانية فلنا أيضا حواس روحية . لنا أعين روحية ولنا أذن روحية ولنا تذوق روحى . هذه الحواس الروحية يتعطل عملها بالخطية ، غير أنها تكتسب صحتها وقوتها بواسطة عمل نعمة الروح القدس .

+ للبالغين : أو الكاملين (١كو ٢ : ٦) . وغالبا ما يستعملها الرسول بولس فى المقارنة مع الأطفال غير الناضجين (أنظر ١كو ٢ : ٦ ، ٣ : ١١ ، ١كو ١٣ : ١١ ، أف ٤ : ٤ ، ١كو ١٤ : ٢٠) .

+ الحواس : ملكات الإدراك العقلية . فى الترجمة السبعينية ، أنظر أر ٤ : ١٩ ، ٤ مكا ٢ : ٢٢

http://coptic-treaures.com

+ مدربة : أنظر ٢ بط ٢ : ١٤ (لهم قلب متدرب في الطمع) ، اتي ٤ : ٧ (روض نفسك للتقوى) .

+ الخير والشر والتمييز بينهما : " حتى تميزوا الأمور المتخالفة لكي تكونوا مخلصين وبلا عثرة إلى يوم المسيح في ١ : ١٠ " وأريد أن تكونوا حكماء للخير وبسطاء للشر " رو ١٦ : ١٩ " زبدا وعسلا يأكل متى عرف أن يرفض الشر ويختار الخير " اش ٧ :١٥ ولكن الإنسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة، ولا يقدر أن يعرفه لأنه إنما يحكم فيه روحيا ، وأما الروحي فيحكم في كل شيء وهو لا يحكم فيه من أحد اكو ٢ : ١٤ ، ١٥

http://coptic-treaures.com

الأصحاح السادس

١، ٢ لذلك ونحن تاركـــون (Aphentes) **كـلام بداءة المسيح ، لنتــقــدم** (pherwmetha) **الى الكمـال** (Teleiotyta) **غيـر واضعين** (Kataballomenoi) **أيضا أساس** (Themelion) **التوبة** (metanoias) **من الأعمال الميتة** (Nekrun) **والايمان بالله، تعليم** (Didachys) **المعموديات** (Baptismwn) **ووضع** ((Epithesews) **الأيادى** (Cheirwn) **، قيامة** (anastasews) **الأموات** (nekrwn) **والدينونة** (Krimatos) **الأبدية .**

(قابل مع ١كو ٣ : ١٠ ، أع ٦ : ٦)

فإذا كنتم ، منذ وقت طويل ، قد صرتم تلاميذ المسيح ، فعلينا أن نترك التعاليم الأوليه المبدئية عن المسيح لأن هذه تلائم الأطفال فى الايمان ، ولنتقدم نحو تعليم أكمل : فلسنا إذن فى حاجة الى أن نضع من جديد أساسا للتوبة من أعمال الخطيئة التي تهلك النفس وتميتها ولسنا فى حاجة لأن نضع أساسا للإيمان بالله وأساسا للتعليم الخاص بالمعمودية كالفرق بين معمودية يوحنا المعمدان ومعمودية السيد المسيح والتعليم الخاص بالتطهيرات التى كانت عند اليهود ، والتعليم الخاص بوضع الأيادى الذى بواسطته ننال مواهب الروح القدس ، وكذلك أساسا للتعليم عن قيامه الأموات والدينونة المستقبلة التى سيدان كل منا فيها حسب أعماله.

+ بالنسبة للأعمال الميته أنظر أع ١٩ : ٤

+ وبالنسبة لوضع الأيدى انظر أع ٦ : ٦ ، أع ١٩ : ٦ ، ٨: ١٧، ١٨ .

+ وبالنسبة للقيامة من الأموات انظر أع ١٧: ٣١ ، ٣٢ .

http://coptic-treaures.com

+ وبالنسبة للدينونة : أع ٢٤: ٢٥ ، رو ٢ : ١٦ .

+ تاركون : لا تعني هنا أننا لانعود نؤمن بالمبادئ الأولية ، أوأن ننظر اليهاعلى أنها لم تعد هامة ، بل كما يحدث مع الباني الذى بعد أن يضع الإساس ، يتقدم ليبنى عليه .

+كلام بداءة المسيح : أى أساس التوبة من الأعمال الميتة ، والإيمان بالله ، وتعليم المعموديات ، ووضع الأيادى ، وقيامة الأموات والدينونة الأبدية .

٣- وهذا سنفعله إن أذن (Epitrepy) الله .

(قابل مع أع ١٨ : ٢١ ، ١ كو ٤ : ١٩)

يقصد الرسول إلى أن يقول أنه سوف يحقق هذا التقدم نحو تعاليم أكمل ، وذلك بمساعدة وتقوية الله .

٤- لأن الذين استنيروا (Phwtisthentas) مرة (aPax) وذاقوا (Geusamenous) الموهبة (Dwreas) السموية (Epouraniou) وصاروا شركاء (Metochous) الروح القدس

(قابل مع عب ١٠ : ٢٦ – ٣٢ ، مت ١٢ : ٣١ يو ٤ : ١٠ ، ١بط ٢ :٣ ، عب ٢ : ٥)

يجب علينا أن نتقدم على الدوام وأن لا نرتد مره أخرى الى الوراء لأنه من غير الممكن لهؤلاء الذين اخذوا معرفة بالحقيقة المسيحية واختبروا بخبرة شخصية لذة وسمو عطية الله لنا من السماء ، هذه العطية التي بواسطتها حصلنا علي غفران الخطايا وأصبحنا تبعا لذلك أهلا لأن نشترك فى مواهب وعطايا الروح القدس.

+ استنيروا مرة : كانت الاستناره التي حصلوا عليها مرة كافية لان تمنعهم من الوقوع في الخطأ . فكلمه " مرة" هنا لاتشير إلي عدم إعاده هذه الاستناره ؛ بل إلي أن هذه المرة كانت كافيه لهم . والاستناره هنا هي ما حصل عليه المؤمنون من الله بواسطه السيد المسيح الذي هو النور الحقيقي وبواسطة الروح القدس. وكلمة "ينير" في الترجمة السبعينية عادة تعني: يعلم ويعقل (أنظر مز ١١٨: ٣٠: ٢ مل ١٢: ٢: ١٧ : ١٢) وأنظر في العهد الجديد يو ١:٩ (كان النور الحقيقي الذي ينير كل انسان آتيا إلي العالم) ؛ أف ١: ١٨ (مستنيرة عيون أذهانكم لتعلموا ماهو رجاء دعوته وما هو غني مجد ميراثه في القديسين) ؛ اف ٣:١٩ (وأن أنير الجميع فيما هو شركة السر المكتوم منذ الدهور في الله خالق الجميع بيسوع المسيح) عب ١٠: ٣٢ (ولكن تذكروا الأيام السالفة التي فيها بعدما أنرتم صبرتم علي مجاهدة آلام كثيرة). فكلمة "استنيروا" تشير إلي هؤلاء الذين تركوا الحياة المظلمة التي كانوا يعيشون فيها قبل الايمان؛ واستناروا بتعاليم

http://coptic-treaures.com

الانجيل .

+ ذاقوا : في معني كلمة "ذاقوا" انظر عب ٩:٢ « كي يذوق بنعمة الله الموت لاجل كل واحد والمعني هنا انه شارك شعوريا واختياريا لشئ ما . فلسنا هنا إزاء مجرد المعرفه الذهنية أو الإدراك الذهني : بل أكثر من ذلك : تذوق واختيار . قارن مع ما يقوله الرسول بطرس (إن كنتم قد ذقتم أن الرب صالح) ١ بط ٣:٢ ومعني هذا التذوق فيما يقوله الرسول يوحنا عن أكل جسد المسيح وشرب دمه (لأن جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق) يو ٥٦:٦ فتذوق الرب هو أكل جسده وشرب دمه .

+ الموهبة السماوية وشركة الروح القدس : عطية الروح القدس . وكلمة سماوية تشير إلى صفة العطية باعتبار أنها من السماء. والروح القدس هو الذى يمتلك هذه العطايا ويهبها للمؤمنين وبذلك نشترك في مواهبه.

ومن الأمثله علي هذه المواهب والعطايا السماوية ، انظر : يو ٤ : ١٠ ، ٦ : ٣٢ ، ابط ٢ : ٣ ، اف ٢ : ٨ ، غلا ٣ . ٥ ، عب ٢ : ٤) .

٥- وذاقوا كلمة Ryma **الله الصالحة** (Kalon) **وقوات** (Dunameis) **الدهر الآتى** (Mellontos) .

(قابل مع ١ بط ٢ : ٣ ، عب ٢ . ٥) .

أى اختبروا لأى حد تحمل كلمة الله المذكورة في الانجيل من لذة وفرح وسلام نفسى

كذلك اختبروا منذ الآن ، منذ عهد المسيا ، القوات الآتية ، أى تحت تأثير النعمة الإلهية وعمل الروح القدس شعروا بشوق كبير للسماء ولخيراتها ، بينما شعروا بخوف من نار العذاب الأبدى .

٨،٧،٦ وسقطوا (Parapesontas) **لا يمكن تجديدهم** . (anakainizein) **أيضا للتوبة إذ هم يصلبون** (anastaurountas) **لأنفسهم ابن الله ثانية ويشهرونه** (Paradeigmatizontas) **لأن أرضا** (gy) **قد شربت** (Piousa) **المطر** (Hueton) **الآتى عليها مرارا كثيرة وانتجت** (Tiktousa) **عشبا** (Botanyn) **صالحا**(eutheton) **الذين فلحت** (gewrgeitai) **من أجلهم تنال**(metiambanei) **بركة** (eulogias) **من الله ولكن إن أخرجت** (ekpherousa) **شوكا** (akanthas) **وحسكا** (tribolous) **فهى مرفوضة وقريبة** (eggus) **من اللعنة** (Kataras) **التى نهايتها** (Telos) **للحريق** (Kausin) (قابل مع ٢ بط ٢١:٢ ، عب٢٩:١٠ ، ١كو ٢٧:١١ ، كو١٥:٢ ، تك ١١:١ ما بعده ، ١٧:٣ ، وما بعده ، مت ٧ : ١٦ . ٧:١٣ ، ايو ١٦:٥ ، مت ٣١:١٢ ،

http://coptic-treaures.com

٣٢، ١ بط٢: ٢٠، ٢١)

هؤلاء الذين حصلوا علي النعم والبركات ، لكنهم سقطوا بإرادتهم وفي عناد وإصرار ، لايمكن لهم أن يتجددوا للتوبة ، وعدم الامكانية يرجع إلى أن هولاء بسبب عدم ثباتهم وبسبب ارتدادهم عن الإيمان ، رفضوا السيد المسيح ، ورفضوا وسائل النعمة ووسائط الخلاص ، ولم يعد المسيح مطلبا بالنسبه لنفوسهم ، بل صار كميت بعيدا عن قلوبهم ، وأكثر من ذلك يسيئون الي المسيح ويتكلمون عنه بما لا يليق فهم إذن كما لو كانوا يكررون للمرة الثانيه عملية صلب المسيح وبنفس العناد والإصرار على الخطأ الذى تمثل فى هولاء الذين قدموا المسيح للصلب ، هكذا ايضا هولاء يصرون على خطيئتهم ويثبتون فى عنادهم ويرفضون فى حرية واختيار وإرادة وعزيمة يرفضون المسيح . ومعنى هذا كله أن عدم التجديد للتوبة لايرجع إلى الله كما لو أن مراحم الله قد أغلقت عنهم ، لأن الله لا يترك الشرير بل يقدم له الفرصه تلو الفرصه داعيا اليه للتوبة (١) إن عدم التجديد يرجع إذن الى رفض هولاء قبول الوسائط التى تجدد الحياة الروحية. ويمكن ان تشبه حالتهم بحالة الإنسان الذى لا ينفع معه دواء لأنه انتهى الى حالة لا يتفاعل فيها جسمه مع الدواء . فعدم شفاء هذا الانسان لايرد إلى التقصير في تقديم وسائل العلاج له ، لكنه يرد إلي الشخص نفسه لأنه انتهى إلي حالة لا ينفعه فيها العلاج. وهو أيضا مثل الشجرة التى حكم السيد المسيح عليها بالقطع بعد أن تركها ثلاثة أيام . والحكم علي قطع الشجرة لا يرجع إلى تقصيرالبستاني ، بل يرد إلى الشجرة التي لا ينتظر أن تنتج ثمرا .

فلا نحاول إذن أن نرفض مواهب الروح القدس وعطاياه ، وإلا فسوف يحدث معنا ما يحدث مع الأرض ، أى أن الأرض التى شربت المطر الذى يسقط عليها على الدوام وكان نتيجة ذلك أنها انتجت ثمرا عظيما للذين يفلحونها تبارك الله ، أما عندما تخرج الأرض شوكا وحسكا وتصبح عديمة الفائدة للذين يفلحونها ، فستكون نهايتها احراق ذلك الشوك والحسك الذي نبت فيها . وعلي هذا النحو فإن نفوس البشر تشبه الحقول المفلحة من قبل الله والتي تقبل سقوط المطر عليها ، أي عطايا ومواهب الروح القدس . وكما تثمر الأرض الصالحة العشب الصالح ، هكذا النفوس الصالحة بواسطة الروح القدس تثمر ما يقابل العشب الصالح أى الفضائل الروحية . ولكن هذه النفوس إذا رفضت مواهب الروح القدس وعطاياه ، فهي معرضة لأن تنبت فيها الرذائل ، وتبعا لذلك تكون نهاية هذا الإنسان الشرير ، الهلاك بالنار .

+ وسقطوا لا يمكن تجديدهم : يقول كتاب العهد الجديد :

وأما التجديف على الروح القدس فلن يغفر للناس .. لا في هذا العالم ولا في الآتى » مت

---

(١) أنظر فى تفسير هذا الجزء من الأصحاح ، كتابنا « الروح القدس فى رسائل القديس بولس » – الطبعة الثانية – المركز المصرى للطباعة – ١٩٩٣ ص ١٤٤ وما بعدها .

http://coptic-treaures.com

" فإنه إن أخطانا باختيارنا بعدما أخذنا معرفة الحق لا تبقى بعد ذبيحة عن الخطايا ، بل قبول دينونة مخيف وغيرة نار عتيدة أن تأكل المضادين عب ١٠ : ٢٦

" إن رأى أحد أخاه يخطىء خطية ليست للموت يطلب فيعطيه حياة للذين يخطئون ليس للموت . توجد خطية للموت ، ليس لأجل هذة أقول أن يطلب .كل اثم هو خطية ، وتوجد خطية ليست للموت (١يو ٥ : ١٦ ، ١٧)

+ يشهرون : paradeigmatizontas تتركب الكلمة من جزئين : para بجانب ، deigmatizw يقدم عرضا عاما أو مثلا . وعلى ذلك تعنى الكلمة : يضع شيئا ما إلى جانب شيء بقصد المدح أو التحذير . يضع شيئا كمثال ومن ثم يعرض شيئا للعار أمام الجميع " جعلت « عبرة » ية ٧ (وانظر مت ١ : ١٩ ، كو ٢ : ١٥)

+ بركه : ثمرا أكثر (انظر مت ١٣ :١٢ ، يو ١٥ : ٢)

٩- ولكننا قد تيقنا (Pepeismetha) **من جهتكم أيها الاحباء أمورا أفضل** (Kreissonta) **ومختصة** (Echomena) **بالخلاص ، وإن كنا نتكلم هكذا .**

وأما بالنسبة لكم أيها الإخوه فنحن علي يقين أن أموركم أفضل وتقود الي الخلاص ، حتى وإن كنت أتكلم عن خوف لئلا تسقطوا .

١٠- لأن الله ليس بظالم (Adikos) **حتى ينسى** (Epilathesthai) **عملكم وتعب** (Kopou) **المحبة** (agapys) **التى أظهرتموها** (Enedeixasthai) **نحو اسمه ، إذ قد خدمتم** (diakonysantes) **القديسين** (agiois) **وتخدمونهم .**

(قابل مع عب ١٠:٢٢- ٣٤)

إن الله وهو عادل لايمكن أن يتصرف بظلم نحوهم ، فهو لن ينس أعمال المحبة ، وما تستوجبه هذه الأعمال من جهد وتعب . لقد اظهروا محبتهم نحو اسم المسيح وذلك بما قدموه من خدمات نحو المسيحيين وبما لا يزال يقدمونه مظهرين كل عطف ومحبة نحوهم . يقول سليمان الحكيم « ظالم الفقير يعير خالقه ويمجده راحم المسكين » أم ١٤ : ٣١ ، وقال السيد المسيح « ومن سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط باسم تليمذ ، فالحق أقول لكم إنه لا يضيع أجره » مت ١٠ : ٤٢ « الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم » مت ٢٥ : ٤٢ ، « ويقول الرسول بولس فى موضع آخر من رسائله « متذكرين بلا انقطاع عمل إيمانكم وتعب محبتكم » ١ تس ١ : ٣ (وانظر رو ١٥ : ٢٥)

http://coptic-treaures.com

+ خدمتم : من الفعل diakonew (يخدم) ، والاسم (diakonia) ويعني « خدمة » (أع ١ : ١٧ ، ٢٥) ، أما الاسم diakonos فيعني : خادم ، شماس .

١١- ولكننا نشتهي (Epithumoumen) **أن كل واحد منكم يظهر** (endeiknusthai) **هذا الاجتهاد** (Spoudyn) **ليقين** (Plyrophorian) **الرجاء** (Elpidos) **إلى النهاية (قابل مع عب ٣ : ٦ ، فى ١ : ٨)**

وإني ارجو أن تظلوا علي هذا الرجاء اليقيني حتي لا تصيروا متكاسلين خاملين ومتباطئين في ممارسة الفضائل الروحية . بل على العكس عليكم ان تتقلدوا وتتمثلوا بهؤلاء الذين بإيمان وصبر تمسكوا لأن يرثوا المواعيد التى اعطيت لهم من قبل الله .

+ نشتهي أنظر مت ١٣ : ١٧ ، لو ٢٢ : ١٥: يشتهي الرسول بولس آن يقدم المؤمنون ثمارا أكثر بفاعلية أكبر بعمل الروح القدس في حياتهم .

+ الرجاء (elpis) : يعتبر الرجاء من العناصر الأساسية فى بناء الحياة الروحية . واذا كان الفعل Elpizw (يرجو – يترجى) قد ورد فى الأناجيل والرسائل ، إلا ان الاسم « رجاء Elpis » لم يرد فى الأناجيل .

وفى سفر الأعمال صار حديث عن رجاء الجسد (أع ٢ : ٢٦) ، ورجاء المكسب (١٦ : ١٩) ورجاء القيامة (٢٣ : ٦) ورجاء في الله (٢٤ : ١٥) ورجاء الوعد (٢٦ : ٦) والرجاء فى النجاة (٢٧ : ٢٠) ورجاء اسرائيل (٢٨ : ٢٠)

وفى رسائل بولس الرسول صارحديث عن الرجاء المبنى على الإيمان (رو ٤ : ١٨) ورجاء مجد الله (رو ٥ : ٢٠) ورجاء التزكية (رو ٥ : ٤) وفاعليه الرجاء رو ٥:٥ وخضوع الخليقة على رجاء (٨ :٢٠) ، والرجاء المخلص ٢٤:٨ والرجاء غير المنظور (٨ : ٢٤) والفرح فى الرجاء (١٢ : ١٢) ورجاء الصبر والتعزية (١٥ : ٤) وسمى الله بإله الرجاء وعمل الروح القدس فى تنمية الرجاء (١٥ : ١٣) والحرث على رجاء (١كو٩:١٠) وارتباط الرجاء بالايمان والمحبة (١كو ١٣ : ١٣ والرجاء الثابت (٢ كو ١ : ٧) والرجاء فى نمو الايمان (١٠ : ١٥) وتوقع الرجاء (غل ٥ : ٥) ورجاء الدعوة (أف ١٨:١) ورجاء الإنجيل (كو ١ : ٢٣) وصبر الرجاء (١ تس ١ : ٣) والذين بلا رجاء (٤ : ١٣) ورجاء الخلاص (٥ : ٨) والرجاء الصالح (٢ تس ٢ : ١٦) والرجاء في يسوع المسيح (١تى١ : ١) والرجاء المبارك (تي ٢ : ١٣) ورجاء الحياة الأبديه (تى ٣ : ٧) وثقة الرجاء (عب ٣ : ٦) ويقين الرجاء (٦ : ١١) والرجاء الأفضل (٧ : ١٩) واقرار الرجاء (١ : ٢٣).

ويتحدث الرسول بطرس عن الرجاء الحى (١بط ١ : ٣) والرجاء في الله (١ : ٢١) وعن

سبب الرجاء الذى فينا ٠ ٣ : ١٥) .

كما يتحدث الرسول يوحنا عن أثر الرجاء في حياتنا (١ يو ٣ : ٢) .

١٢- لكي لا تكونوا متباطئين بل متمثلين (Mimytai) **بالذين بالايمان والأناه** (Makrothumias) **يرثون المواعيد** (Epaggelias) .

(قابل عب ٥ : ١١ ، ١ كو ١١ : ١ ، عب ١١ : ٩)

الإيمان والصبر يسيران معا متلازمين ، فالصبر هنا لا يؤخذ كفضيلة مستقلة ولكنه كصفه للايمان أى بالإيمان الصابر

+ أناة :من الفعل (makrothumew) بمعنى يتأني (١كو ١٣:٤) أو يتمهل (مت١٨:٢٦)

والظرف makrothumws بمعنى : بطول أناة (أع ٢٦ : ٣) .

١٣- فإنه لما وعد (Epaggeilamenos) **الله ابراهيم ، إذ لم يكن له أعظم** (Meizonos) **يقسم** (Omosai) **به ، أقسم** (Wmosen) **بنفسه** (Eautou)

قابل رو ٤ : ٢٠ ، تك ٢٢ : ١٦ وما بعده)

عندما يقال أن الله اقسم ، فإن ذلك يعني تأكيدا للكلام ، فمن المؤكد أن مواعيد الله سوف تتحقق لأن الله لما أعطى مواعيده لابراهيم أقسم أنه سوف يحققها ، ولانه ليس هناك من كائن أعظم من الله يمكن أن يقسم أو يستشهد به فقد اقسم بنفسه. ولما كانت عادة الانسان لكي يؤكد كلامه أن يلجأ إلى القسم ، فإن الله لجأ إلى هذا الأسلوب حتي يثق الإنسان بمواعيده .

+ أقسم : من الفعل Omnuw

١٤- قائلا إني لأباركنك بركة (Eulogwn eulogysw) **وأكثرك تكثيرا** (Plythunwn plythunw) .

يشير هنا إلى مضمون القسم ، وهو أن الله سيبارك ويكثر نسل ابراهيم . ومن أجل الفائدة اللغوية يمكن تحليل الآيه على النحو الآتي :

Legwn : اسم فاعل بمعنى : قائلا .

Ei myn : لتأكيد القسم وتعني : بكل تأكيد .

Eulogwn eulogysw (لأباركنك بركة)

Eulogwn : اسم فاعل من الفعل Eulogew بمعنى : أبارك

Eulogysw : المستقبل من الفعل Eulogew بمعنى : سأبارك

http://coptic-treaures.com

وهذه الصياغة (تصريف الفعل وتكراره فى حالة اسم الفاعل) هى صياغة عبرية يقصد بها تأكيد الكلام وتقويته . وتتكرر هذه الصياغة فى باقى الجملة Plythunwn Plythunw (وأكثرك تكثيرا).

Plythunwn : اسم فاعل من الفعل Plythunw بمعنى أكثر

Plythunw : المستقبل من الفعل Plythunw بمعني : سأكثر

+ أبارك : الصفة Eulogytos تعنى :مبارك (مر ١٤ : ٦١) ، والاسم Eulogia يعنى : بركة (رو ١٥ : ٢٩) أو قول حسن (رو ١٦ : ١٨) .

لنتمسك (Kratysai) بالرجاء الموضوع أمامنا (prokeimenys)

(قابل مع سفر العدد ٢٣ : ١٩ ، يو ٨ : ١٧ ، ١صم ١٥:٢٩ ، رو ٥:٥ ، كو ١ : ٥) .

أى ان الله قد أدخل القسم فى كلامه وفى التحدث عن مواعيده ، حتى يمكن بواسطة أمرين ثابتين وغير قابلين للتغير ، أى بواسطة وعده من ناحية وقسمه من ناحيه أخرى (وهذان امران لا يمكن ان يتغيرا اي لايمكن ان يغير الله فيهما ، فالله لايغير فى وعده ولا يحنث فى القسم) . بواسطة هذين الأمرين اللذين لا يمكن أن الله يكذب فيهما ، يمكننا نحن المؤمنين أن نتمسك فى ثبات ويقين بالرجاء الذى ننتظره فى الحياة الأخرى .

+ التجانا : وردت هذه الكلمة أيضا في أع ١٤ : ٦ . والكلمة تعنى الالتجاء إلي مكان معين أو شخص معين بقصد السلام . وبهذا المعنى تعني هنا أخذنا ملجأ لنا فى الله .

+ لنمسك : انظر مر ٧ : ٣ ، ١ ع ٣ : ١١ ، كو ٢ : ١٩ .

+ الموضوع: ١ نظر ٢ كو ٨ : ١٢ ، يه ٧ .

١٩- الذى هو لنا كمرساة (Agkuran) **للنفس** (Psuchys) **مؤتمنة** (asphaly) **وثابتة** (Bebaian) **تدخل إلى ما** (Eswteron) **داخل الحجاب** (Kata petasmatos)

(قابل مع لا ١٦ : ٢ ، ١٢ ، مت ٢٧ : ٥١)

هذا الرجاء يكون لنا كمرساة لنفوسنا ، فهو الذى يؤمن نفوسنا مما يصادفنا من مخاطر روحية . وهذا الرجاء يكون أكيدا وثابتا ويدخل بنا إلى السماء التى يرمز اليها المكان المقدس من الخيمة او الهيكل والذي يمتد داخل الحجاب ويسمى قدس الأقداس .

+ مؤتمنة (Asphaly) : تتكون الكلمة من جزئين :

http://coptic-treaures.com

أ- a الحرف السالب

ب- Sphallein ويعني هذا الفعل : يترنح - يتمايل - يكاد أن يتداعى أو يسقط ، ومن ثم : يحير - يربك - يحبط .

وعلى ذلك فكلمة « مؤتمنة » تعني : الأمان والاطمئنان ضد كل هذا الذي ذكرناه سابقا من الحيرة والارتباك والإحباط . ومن ثم فالرجاء يؤمن لنا ما نتمسك به وما نعتقده أو يعطينا تأمينا وضمانا .

وأما كلمة « ثابتة » فهي تعني يدعم أو يسند خطوات الانسان في مسيرته .

١٥- وهكذا إذ تأنى نال (Epetuchen) **الموعد .**

أخذ ابراهيم المواعيد وظل ينتظرها بصبر سنوات طوال، ونال البركة التي وعد بها الله اى ان ابراهيم قد رأى إبنا له من سارة والذي منه تناسل عدد كبير من البشر ، وجاء ايضا المسيح المخلص .

١٦- فإن الناس يقسمون بالأعظم ، ونهاية (Peras) **كل مشاجرة** (anti logias) **عندهم** (autois) **لأجل** (eis) **التثبيت** (Bebaiwsin) **هى القسم** (Orkos) **.**

(قابل مع خر ٢٢ : ١٠)

لقد أقسم الله بنفسه ، لأن الناس يقسمون بالله باعتباره الكائن الأعظم ، وهكذا يحاولون ان يؤكدوا أقوالهم ويجعلوها موضع ثقة الآخرين، وينتهى على هذا النحو ما ينشأ بينهم من خلاف وما يترتب علي هذا الخلاف من مشاجرات .

+ القسم : من الفعل Orkizw بمعنى : يستحلف (مر ٥ : ٧) ، يقسم (أع١٩:١٣) ، يناشد (ا تس ٥ : ٢٧) . وهناك ايضا الاسم Orkwmosia بمعنى قسم (عب٧:٢٠، ٢١، ٢٨)

١٧- فلذلك En w إذ أراد (Boulomenos) **الله أن يظهر** (Epideixai) **أكثر كثيرا** (Perissoteron) **لورثة الموعد ، عدم تغير** (ametatheton) **قضائه** (Boulys) **توسط** (emesiteusen) **بقسم .**

(قابل مع رو ١١ : ٢٩ ، ١٥ : ٨)

ولأنه بواسطة القسم - كما قلنا - ينتهي الشك وتتأكد الثقة ، ولأن الله أراد أن يؤكد مواعيده لهؤلاء الذين ستكون لهم هذه المواعيد (ورثة الموعد) متوسط بقسم . اى أن الله أراد أن يؤكد ما سبق وقرره وقضى به ، لأن الله لا يمكن أن يتغير ولا يمكنه إلا أن يتمم مواعيده بالصورة التي وعد بها .

http://coptic-treaures.com

+ اراد : من الفعل Boulomai بمعنى : يريد (مت ١ : ١٩) ، يشاء (يع ١ : ١٨) ، ينوى (اع ١٢ : ٤)

والاسم Boulyma بمعنى رأى (اع ٢٧ : ٤٣) ومشيئة (رو ٩ : ١٩) وكذلك الاسم Bouly بمعنى : مشورة (لو ٧ : ٣) ورأى (اع ٥ : ٣٨) وقضاء (عب ٦ : ١٧) والاسم Bouleutys بمعنى : مشير (مر ١٥ : ٤٣) .

١٨- حتى (ina) **بأمرين** (Pragmatwn) **عديمى التغير، لايمكن** (Adunaton) **أن الله يكذب** (Pseusathai) **فيهما ، تكون لنا تعزية** (Paraklysen) **قوية** (Ischuran) **نحن الذين التجأنا** (Kataphugontes) لنمسك بالرجاء الموضوع أمامنا

+ داخل الحجاب : اى الحقيقة الأبدية غير المرئية التى تختص بالعالم السماوى .

وفى هذاالعدد نلاحظ هذا التشبيه :

العالم = البحر

النفس = المركب

الأعماق المختفية = الحقيقة المختفية للعالم السماوى

والرجاء يؤمن للنفس (كالمرساة) الدخول الى السماويات وعبور اضطراب هذا العالم.

٢٠- حيث دخل يسوع كسابق (Prodromos) **لأجلنا ، صائرا علي رتبة ملكى صادق رئيس كهنة إلى الأبد.**

(قابل مع : عب ٥ : ٦ ، مز ١١٠ : ٤ ، عب ٤ : ١٤)

هناك فى السماء ، دخل السيد المسيح ، من أجل أن يعد لنا الطريق والمكان . وهنا يلاحظ كيف يشبه الرسول ، بولس عمل السيد المسيح كرئيس الكهنة . ومن ناحية أخرى نلاحظ ان رتبة السيد المسيح كرئيس كهنة ليست رتبة زمنية ، بل هي رتبة أبدية لأنها مؤسسة على رتبة ملكى صادق .

+ حيث دخل كسابق : كلمة « سابق » تعبر عن فكرة جديدة تقع تماما خارج النظام اللاوى . ان رئيس الكهنة اللاوى لم يدخل الى قدس الأقداس كسابق ، ولكن فقط كممثل للشعب . رئيس الكهنة اليهودى يدخل الي مكان لا يدخل إليه أحد غيره من الشعب الأسرائيلى ، فهو يدخل بدلا من الشعب وليس كسابق له أما المسيح فهو دخل الى قدس الأقداس السماوية وهو أيضا يدخل بنا الى الأقداس السماوية فيحقق لنا الشركة مع الله .

http://coptic-treaures.com

الأصحاح السابع

١- لأن ملكي صادق هذا ملك Basileus ساليم (Salym) ، كاهن الله العلى (Hupsistou) الذي استقبل (Sunantysas) ابراهيم راجعا (Hupostrephonti) من كسرة (kopys) الملوك ، وباركه (Eulogysas)

جاء عن ملكى صادق : وملكى صادق ملك شاليم أخرج خبزا وخمرا وكان كاهنا لله العلى وباركه وقال مبارك ابرام من الله العلى مالك السموات والأرض .مبارك الله العلى الذى اسلم أعداءك فى يدك فأعطاه عشرا من كل شئ (تك ١٤ : ١٧ - ٢٠) .

وجاء فى المزامير « أقسم الرب ولن يندم أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق » مز ١١٠ : ٤

٢- .الذى قسم (Emerisen) له ابراهيم عشرا (Dekatyn) من كل شئ .المترجم (Ermyneuomenos) أولا ملك البر ، ثم ايضا ملك ساليم اي ملك السلام (Eirynys).

ملكى صادق هو الذى قدم له ابراهيم عشرا من غنيمة الحرب ويفسر اسمه بملك البر (اى هو ملك بار) ثم هو أيضا ملك ساليم اى السلام . وهكذا يعتبر ملكى صادق رمزاً ومثالا للمسيح الذى هو الملك الحقيقى للبر والسلام .

+ ساليم : هى فى مكان وقوع أورشليم . هى كما يعتقد البعض ساليم المشار اليها فى يو ٣ : ٢٣ . ويقول جيروم أن هذا المكان احتفظ بهذا الاسم فى أيامه وأن حطام قصر ملكى صادق كانت ترى فى ذلك المكان . على أن البعض يرى ساليم ليست اسما لمكان ولكنها كنية لملكى صادق إلا أن أخبار ملكى صادق فى سفر التكوين تشير إلى مكان . وبلا شك فإن الرسول بولس أراد ان يشرح المعنى الرمزى لهذه المدينة التي كان يحكم عليها ملكى صادق .

٣- بلا أب (apatwr) بلا أم (amytwr) بلا نسب (agenealogytos) لابداءة ايام له ولا نهاية حياة، بل هو مشبه (Ophwmoiwmenos) بابن الله . هذا يبقى كاهنا إلى الأبد .

(قابل مع يو ٧ : ٢٧ ، مز ١١٠ : ٤).

على الرغم من ان الكتاب المقدس يشير علي الدوام الى أصل ومواليد الشخصيات المهمة

http://coptic-treaures.com

وإلى موتهم ، فإنه لي يتحدث عن اصل ملكي صادق ولا عن موته . فالكتاب يقدم لنا ملكي صادق بدون أب وبدون أم ، كما لو لم يكن له بداءة أيام ولا نهاية حياة . إن ملكي صادق هو رمز تام لرئيس كهنتنا المتأنس يسوع المسيح الذى هو كإنسان ليس له آب ، وكاله (من جهة الميلاد الأزلى) بلا أم ، كما نقول فى قانون الإيمان (مولود من الآب قبل كل الدهور) . إن ملكي صادق رئيس كهنة أبدى لا يعقبه احد وهذا نستنتجه من الكتاب المقدس ، فهو لم يتحدث عن موت ملكي صادق ، بل يقول الرسول يبقى كاهنا إلى الأبد . إنه مما لاشك فيه أن ملكي صادق كان له أب وكانت له أم وكانت له بداءة أيام ونهاية حياة . فلا يشار فى العبارات السابقه الى ملكي صادق من حيث تكوينه الطبيعي ، بل إن الكتاب المقدس لم يتحدث عن أصل ونسب ملكي صادق لكي يكون رمزا صادقا للمسيح . لقد قيل عن ملكي صادق أنه بلا نسب لأن الكهنة اللاويين كانوا يأخذون الكهنوت بالوراثة أما ملكي صادق فلم يأخذ كهنوته عن أسلافه .

+ بلا أب بلا أم بلا نسب : المعنى أنه ليس هناك تسجيل يختص بأصل ملكي صادق أو بأبويه لكن بلا شك كما سبق وقلنا كان له أب وكانت له أم كسائر البشر. على أنه من ناحيه أخرى . من جهة الكهنوت لم يكن له أب أو أم ، فهم لم يأخذ كهنوته عن هرون ، بل جاء على رتبة أخرى.

وكذلك فإن عبارة « لابداءة أيام له ولانهاية حياة » لا تعنى أنه لم يولد كسائر البشر ولم يمت كسائر البشر ، بل تعني ان التاريخ لم يسجل شيئا عن ميلاد وموته . ومن ناحية أخرى ، فإن هذه العبارة تفسر أيضا من جهة الكهنوت باعتبار أنه لم يأخذ كهنوته عن الكهنوت اللاوى ، فتكون له بدايه ونهاية كهنوت .

+ مشبه بابن الله : ملكي صادق ليس هو ابن الله ، بل مشبه بابن الله .

وهذا التشبه بالمسيح يبدو فيما يوصف به المسيح كملك وكبار (عادل) وكصانع سلام ، ومن حيث كهنوته الشخصى الذي لم يرثه والذى يستمر الي النهايه . كما يبدو من الآيات التاليه :

المسيح كملك : « لانه يولد لنا ولد ونعطي ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام . لنمو رئاسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن الى الأبد » ١ ش ٩ : ٦ ، ٧ .

المسيح البار : « بل يقضى بالعدل للمساكين ويحكم بالإنصاف لبائسئ الأرض ويضرب الارض بقضيب فمه ويميت المنافق بنفخة شفتيه ويكون البر منطقة متنيه والأمانة منطقة حقويه » ١ ش ١١ : ٤ ، ٥ .

« ويكون صنع العدل سلاما وعمل العدل سكونا وطمأنينة إلى الأبد » ١ ش ٣٢: ١٧ ، ١٨.

كمبشر بالسلام : « اسمعوا لي يا عارفى البر الشعب الذى شريعتى فى قلبه . لا تخافوا

http://coptic-treaures.com

من تعيير الناس ومن شتائمهم لا ترتاعوا . لأنه كالثوب يأكلهم العث وكالصوف يأكلهم السوس ، أما برى فإلى الأبد يكون وخلاصي إلى دور الأدوار ١ش ٥١:٧، ٨ «ما أجمل على الجبال قدمى المبشر المخبر بالسلام المبشر بالخير المخبر بالخلاص ، القائل لصهيون قد ملك الهك» ١ش٥٢:٧ .

كهنوت المسيح الأبدى : « أقسم الرب ولن يندم . أنت كاهن الى الابد على رتبة ملكى صادق » مز ١١٠ : ٤

٤- ثم انظروا (Thewreite) **ما أعظم** (Pylikos) **هذا الذي اعطاه** (Edwken) **ابراهيم رئيس الآباء** (Patriarchys) **عشرا** (Dekatyn) **من رأس الغنائم** (akrothiniwn) .

(قابل مع تك ١٤ : ٢٠)

عليكم أن تلاحظوا كيف كان ملكي صادق عظيما حتى ان ابراهيم أعطاه عشرا من الغنائم وابراهيم هو أحد البطاركة الكبار .

٥- وأما الذين هم من بنى لاوى (leui) **الذين ياخذون الكهنوت** (Ierateian) **فلهم وصية** (entolyn) **ان يعشروا** (apodekatoun) **الشعب** (laon) **بمقتضى الناموس** (nomon) **أى** (Tout estin) **اخوتهم** (Adelphous) **مع أنهم قد خرجوا** (Exelyluthotas) **من صلب** (osphuos) **ابراهيم**

(قابل مع سفر العدد ١٨ : ٢١ ، ٢٦)

هولاء اللاويون الذين اخذوا حق الكهانه ، اخذوا وصية من الله أن يعشروا الشعب وفقا لأوامر الناموس . وعندما نقول الشعب فإننا نقصد الذين تناسلوا عن البطاركة والذين كانوا إخوة للاوى فعلى ذلك فإن بنى لاوى قدأخذوا العشر من اخوتهم الذين خرجوا من صلب ابراهيم كما هم أيضا .

+ الذين هم من بنى لاوى : اي ابناء لاوى الذين يصيرون كهنة . فلم يكن كل اللاويين كهنة بل فقط هؤلاء الذين هم من هرون .

٦- ولكن الذى ليس له نسب (Genealogoumenos) **منهم قد عشر** (Dedekatwken) **ابراهيم وبارك الذى له المواعيد .**

(قابل مع تك ١٤ : ١٩ ، رو ٤ : ١٣ ، غلا ٣ : ١٦)

علي أن ملكي صادق الذى لا يرجع أصله ونسبه الى اللاويين أخذ العشر من ابراهيم وبارك ابراهيم الذى كانت له المواعيد من قبل الله .

http://coptic-treaures.com

٧- ... مجهولة (antilogias) الأصغر (elatton) يبارك من الأكبر (kreittonos). من المبادىء العامة التي لا يمكن لأحد أن يناقش فيها أو يستنكرها أن الأصغر يبارك من الأكبر والأعلى في المرتبة. فإذا كان ملكي صادق قد بارك إبراهيم فهذا يعني أنه أكبر منه

٨- وهنا أناس مائتون (apothnyskontes) يأخذون عشرا، وأما هناك فالمشهود له (marturoumenos) أنه حي.

(قابل مع عب ٥ : ٦، ٦ : ٢٠)

هنا أي في الناموس الموسوي أناس قد ماتوا كانوا يأخذون العشر، فاللاويون يموتون ويتبعون بآخرين. وأما في حاله ملكي صادق، فإن ملكي صادق الذي شهد له أنه حي لأن الكتاب المقدس لم يتحدث عن موته، قد أخذالعشر، وبالطبع فإننا نقصد أن كهنوت ملكي صادق حي لايموت.

٩- حتي أقول كلمة (Epos) ان لاوي (Leuis) أيضا الآخذ الأعشار، قد عشر بإبراهيم.

وخلاصه القول إنه في شخص ابراهيم الذي أعطى العشر لملكي صادق، في شخصه أعطى لاوي أيضا العشر لملكي صادق، مع ان لاوي هذا كان يأخذ العشر من إخوته. وعبارة «حتي أقول كلمة» تتصدر فكرة غير معتادة أو قضية غير متوقعة تظهر متناقضة بالنسبة للقارئ

١٠- لأنه كان بعد في صلب (Osphui) أبيه، حين استقبله ملكي صادق أي ان لاوي ايضا قد أعطى عشرا لملكي صادق، لأن لاوي هذا من نسل ابراهيم وهو بعد في صلب ابراهيم يقدم العشر لملكي صادق. فإذا كان لاوي قد أعطى العشر لملكي صادق، فإن هذا يعني ان ملكي صادق أعظم من الكهنة ورؤساء الكهنة المتناسلين عن اللاويين.

١١- فلو كان بالكهنوت (Ierwsunys) اللاوي كمال (Teleiwsis) إذ الشعب أخذ الناموس (Nenomothetytai) عليه، ماذا كانت الحاجة (Chreia) بعد، إلى ان يقوم (anistasthai) كاهن (ierea) آخر (Eteron) على رتبة (Taxin) ملكي صادق، ولا يقال على رتبة هرون.

(قابل مع عب ٧ : ١٨ وما بعده، مز ١١٠ : ٤).

http://coptic-treaures.com

فما هى النتيجة التى يمكن ان نخرج بها من كل هذا الذى قلناه ؟ إنه لو كان من الممكن ان نبلغ العلاقة الكاملة ونحقق الصلة القوية مع الله بواسطة الكهنوت اللاوى الذى كان أمرا اساسيا فى الناموس الموسوى لأن الشعب أخذ الناموس مؤسسا على هذا الكهنوت .. فما هو بعد وجه الحاجة لأن يقوم كاهن آخر على رتبة ملكي صادق وليس على رتبة هرون . ان معنى ذلك ان هذا الكهنوت القديم لم يكن كافيا ، من اجل ذلك فقد اقيم من قبل الله كهنوت آخر وقد ادى هذا الى تغير الناموس .

+ كمال : أى عملية التكميل . ويقصد بها هنا بناء علاقة كاملة بين الله والشعب العابد . فالكهنوت اللاوي لم يكن فى استطاعته ان يحقق هذه العلاقه الكاملة ويكمل الذى يخدم (٩ : ٩ ، ١٠ : ١)

+ الكهنوت يلاحظ فى الأصل اليونانى – ان كلمة « كهنوت » هنا هى ترجمة للكلمة اليونانية "ateia" بينما هى فى عدد ٥ من نفس الاصحاح ، هى ترجم للكلمة اليونانية "Ieratei" والفرق بينهما هو أن الكلمة الأولي "Ierusunys" تعنى الكهنوت كفكرة مجردة ، بينما ان الكلمة الثانية « Ierateia » تعنى خدمة الكهنوت .

+ كاهن آخر : من المهم جدا هنا أن نلاحظ ان كلمة آخر فى الاصل اليونانى لا تعنى مجرد « ثان » كما تعنى كلمة «allos » ولكن آخر هنا تتضمن بالإضافة الى ذلك اختلافا فى النوع . فالحديث هنا عن كهنوت مغاير فى نوعيته للكهنوت اللاوى .

١٢- فانه إن تغير (Metatithemenys) الكهنوت (Ierusunys) فبالضرورة يصير تغير (metathesis) للناموس ايضا .

اى إذا تغير الكهنوت الذى يتأسس عليه الناموس ، فإنه بالضرورة يتبع ذلك تغيره الناموس ، وان يستبدل العهد القديم بالعهد الجديد .

+ تغير : اى يتحول الى نوع آخر من نظام الخدمه الكهنوتية . وفى رسالة بولس الرسول الى غلاطية ، استعمل نفس الفعل الذى استعمله هنا Metatuthymi (تنتقلون) كما استعمل ايضا نفس الصفة (eteron) (آخر) ، حيث قال أنى أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعا عن الذي دعاكم بنعمة المسيح الى انجيل آخر ليس هو آخر ، غير انه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون ان

http://coptic-treaures.com

يحولوا انجيل المسيح (غلا ١ : ٦) فواضح اذن في رسالة العبرانين عندما يتكلم الرسول بولس عن « كاهن آخر » او تغير الكهنوت » فهو يقصد الاشاره الى كهنوت ذات نظام مختلف فى النوع ومغاير فى كيفيته ، ويقوم على اساس جديد وليس علي الاساس القديم .

١٣- لأن الذى يقال عنه هذا كان شريكا (Meteschyken) فى سبط (Phulys) اخر، لم يلازم (Proseschyken) أحد منه المذبح . (thusiastyriw) .

فحقيقة الأمر إذن أن الكهنوت اللاوى لا بد أن يحل بدلا عنه كهنوت آخر ، لأن ذلك الذى تقول عنه والذي يرمز إليه ملكي صادق أي المسيح قد جاء متناسلا من سبط آخر لم يشترك أحد من ابنائه ككاهن أو خادم لمذبح الله .

١٤- فانه واضح (prodylon) أن ربنا (kurios) قد طلع (anatetalken) من سبط يهوذا (iouda) الذى لم يتكلم عنه موسى شيئا من جهة الكهنوت (ierewn) قابل مع تك ٤٩ : ١٠ ، اش ١١ : ١ ، لو ١ : ٧٨ ، رؤ ٥ : ٥)

من الأمور الواضحة البينة أن السيد المسيح قد طلع كشمس البر من سبط يهوذا ، الذى لم يربط موسى بينة وبين الكهنوت أو يتكلم عنه شيئا يختص بالكهنوت .

١٥ - وذلك أكثر وضوحا (Katadylon) أيضاً إن كان على شبه (omoiotyta)

ملكي صادق يقوم كاهن آخر(انظر مز ١١٠:٤). وأصبح هذا الأمر اكثر وضوحا. ونقصد بهذا الأمر أن الكهنوت اللاوى والعهد القديم قد استبد لا بكهنوت آخر،

فهناك إذن كهنوت آخر يقوم على رتبة وعلى شبه كهنوت ملكى صادق .

١٦- قد صار ليس بحسب ناموس وصية جسدية (sarkinys) ، بل بحسب قوة لا تزول (akatalutou) . المسيح قد صار كاهنا ليس بحسب الناموس الذى كان يتضمن وصايا تتعلق بأمور خارجية أي بتطهير الجسد ، بل قد صار كاهنا بقوة الآب التى هى قوة حياة ولا تنحل بواسطة الموت بل تظل آبدية .

+ وصية جسدية : يشير إلى أن الكهنوت اللاوى كان يتطلب شروطا تتصل بالجسد . فاللياقة للخدمة الكهنوتية كانت تتحدد بالأكثر بشروط بدنية تتصل بنسب الكاهن ولياقتة وطقوس

http://coptic-treaures.com

التطهير .

١٧- لأنه يشهد أنك كاهن إلي الأبد على رتبة ملكى صادق (عب ٥ :٦ ، مز ١١٠ :٤)

هذة القوة ، هى قوة حيوية لا تزول ، لأن الكتاب يشهد بأن المسيح الكاهن الجديد سيكون كاهنا إلى الأبد على رتبة ملكى صادق .

١٨- فإنه يصير إبطال الوصية السابقة (proagousys)من أجل ضعفها (asthenes) وعدم نفعها (anwpheles). (قابل مع رو ٨ :٣ ، عب ٩ :٩ ، ١٠ :١ وما 85 بعده ، عب ١٢ :٩)

لا يجب إذاً أن يبعد عن بالكم أن الناموس الذى تأسس . علي الكهنوت الموسوى سوف يستبدل بناموس آخر بحيث أن هذا الناموس الموسوى لم يكن فية قوة تكمل الإنسان وتعينة .

athetysist (إبطال): وردت أيضاً فى عب ٩ :٢٦ " ليبطل الخطية بذبيحة نفسه " . وردت قليلاً فى الترجمة السبعينية .

والفكرة الأسياسية فى معنى الكلمة هى إلغاء أو إزالة شيء قد سبق وتأسس . والفعل "athetein" يبطل أو يلغى ورد فى العهد الجديد بالمعانى التالية : يرد (مر ٦ : ٢٦) ، يرفض ٩:٧ ، لوقا٧: ٣٠ ، ١كو ١: ١٩، أتى ٥: ١٢) يزول (لو ١٠: ١٦ ، يو١٢: ٤٨ ، أتس ٤: ٢٨) يبطل (غلا٢: ١٢ ، ٣: ١٥) ، ويخالف (عب ١٠: ٢٨) يتهاون (أية ٨)

ولقد ورد الأسم من هذا الفعل من معنى اصطلاحى قانونى بمعنى " إلغاء وثيقة " ، وقد ظهر فى الصياغة التالية : eis athetysin Kai akurwsin من أجل إبطال وفسخ .

١٩ ، ٢٠ : إذا الناموس لم يكمل شيئا ، ولكن يصير إدخال (epeisagwgy) رجاء أفضل ، به نقترب (eggizomen) الي الله . وعلى قدر ما إنه ليس بدون قسم .

الناموس لم يهب الكمال لأى شيء . أما الآن بهذا العهد الجديد ، فقد صار لنا رجاء أفضل من هذا الرجاء الذى أعطاه أيانا الناموس ، ذلك لأن الناموس أعطى لنا رجاء مؤقتاً ويرتبط بخيرات أرضية ، أما العهد الجديد فإنه يهبنا رجاء ميراث الخيرات السماوية . وبهذا

http://coptic-treaures.com

الرجاء نقترب نحو الله . ومن ناحية أخرى فإن خاصية الناموس هى الوصايا " ناموس الوصايا فى فرائض " أف ٢:١٥، بينما أن خاصية الأنجيل هى الرجاء " نفتخر على رجاء مجد الله رو ٥:٢

يقول الرسول بولس " بهذا يتبرر كل من يؤمن من كل مالم تقدروا أن تتبرروا منه بناموس موسى " أع١٣:٣٩ " لأنه بأعمال الجسد كل ذى جسد لا يتبرر أمامه ، لأن بالناموس معرفة الخطية " رو٣:٢٠

" وأما الآن فقد ظهر بر الله بدون الناموس مشهوداً له من الناموس والأنبياء " رو٣:٢١

" إذن نحسب أن الإنسان يتبرر بالإيمان بدون أعمال الناوس " رو٣:٢٨

" لأنه ما كان الناموس عاجزاً عنه في ما كان ضعيفاً بالجسد ، فالله إذا أرسل ابنه فى شبه جسد الخطية ولأجل الخطية وان الخطية فى الجسد " رو٨:٣

" إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس بل بإيمان يسوع المسيح آمنا نحن أيضاً بيسوع المسيح لنتبرر بإيمان يسوع لا بأعمال الناموس . لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما " غلا ٢:١٦

+ به نقترب إلى الله : يعطي هنا السبب الذى من أجله يتميز رجاء العهد الجديد . إن المسيحية ديانة الرجاء الأفضل لأنه بواسطتها يحقق الإنسان الدخول إلى علاقة أوثق مع الله ، وهو أمر لم يحققه ناموس العهد القديم .

يقول الرسول بولس " فجاء ويشركم بسلام أنتم البعيدين والقريبين لأن به لنا كلينا قدوماً فى روح واحد إلى الآب " أف ٢:١٧ ، ١٨

٢١ - لأن أولئك بدون قسم قد صاروا كهنة ، وأما هذا فبقسم من القائل له أقسم الرب ولن يندم أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملك صادق .

(قابل مع مز ١١٠:٤ ، لو ٢٢:٢٠)

من الحجج التى قدمها الرسول بولس على أفضيلة كهنوت العهد الجديد ، أنه أعطى بقسم من ناحية ، ومن ناحية أخرى يرتبط على الدوام بشخص واحد أرتباطاً أبدياً ، بينما أن كهنوت العهد القديم كان يقوم على تسلسل الكهنة وتعاقبهم ، وهؤلاء ليسوا خالدين .

http://coptic-treaures.com

إنه صار واضحاً إذن ذلك الفضل والتمايز الذى للكهنوت الجديد ، فإن المسيح لم يأخذ الكهنوت بدون قسم . كان رجال العهد القديم يصيرون كهنة بدون قسم ولكن السيد المسيح صار كاهناً بقسم (مز ١١٠)

٢٢- على قدر ذلك (Kata Tosouto) **لعهد** (Diathyks) **أفضل** Kreittonos **قد صار يسوع ضامنا** (egguos)

(قابل مع عب ٨:٦-١٠ ، ٩:١٥-٢٠)

إذا كان السيد المسيح قد صار كاهناً بصورة أسمى وأفضل مما كانت لكهنوت اللاويين فمعنى ذلك أنه قد أصبح ضامناً وواسطة ومحققاً لعهد أفضل وأسمى .

ضامن egguytys **ضامنة أو كفالة** - agguysis - (egguso)+ **ضامناً** أو كفيل .
فالسيد المسيح قد صار ضامناً أو كفيلاً لعهد أفضل .

يقول الرسول بولس : فكم عقاباً أشر تظنون أنه يحسب مستحقاً من داس ابن الله وحسب دم العهد الذى قدس به دنساً وازدرى بروح النعمة عب ١٠:٢٩ ، " لأنكم لم تأتوا إلى جبل ملموس ..... بل قد أتيتم إلى جبل صهيون ... و إلى وسيط العهد الجديد يسوع وإلى دم رش يتكلم أفضل من هابيل " عب ١٢ :١٨-٢٤، " راعى الخراف العظيم ربنا يسوع بدم العهد الأبدى " عب ١٣ : ٢٠

٢٣، ٢٤- وأولئك قد صاروا كهنة كثيرين ، من أجل منعهم (Kwluesthai) **بالموت** ((thanatw) **عن البقاء**(Paramenein) **. وأما هذا فمن أجل أنه يبقى** (Menein) **الي الأبد ، له كهنوت لايزول** (Aparabaton)

(قابل مع عب ١٣:٨ ، مز ١١٠:٤ ، لو١:٣٣.

فى العهد القديم كان استمرار الكهنوت مرتبطاً بإستمرار الكهنة ، من أجل ذلك كان هناك كهنة كثيرون حتى لا يعطل الموت استمرار الكهنوت. فالكهنوت اللاوى لا يحمل فى طبيعته البقاء ، بل يتوقف بقاؤه على بقاء الكهنة ، وأما بالنسبة للسيد المسيح فالأمر يختلف لأنه كهنوت أبدى لا يزول ، ولا يتوقف بقاؤه على تسليمه للآخرين كما هو الأمر بالنسبة للكهنوت اللاوى . يقول الرسول بولس " يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد " عب ١٣:٨

http://coptic-treaures.com

٢٥- فمن ثم يقدر (dunatai)أن يخلص (swzein) أيضا الي التمام (panteles)الذين يتقدمون به (proserchomenous)الي الله ، إذ هو حي (zwn)في كل حين (pantote)ليشفع (entvgchanein)فيهم

(قابل مع عب ١١ : ٦ ، ١٠ : ١٤ ، رو ١ ١٨:١ ، رو٨:٣٤)

وبناء على ماقلناه سابقا ، فان السيد المسيح يستطيع أن يخلص بصورة تامة الذين يجيئون بواسطته إلى الله ، ذلك لأنة يستمر على الدوام يؤدى عمله وشفاعته الكفارية لنا . يقول الرسول يوحنا : ياأولادى أكتب إليكم هذا لكى لا تخطئوا . وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا . ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضا (يو ٢ : ١ ، ٢ ، ويقول الرسول بولس " لأن المسيح لم يدخل أقداس مصنوعة بيد أشباه الحقيقة بل إلى السماء عينها ليظهر الآن أمام وجة الله لأجلنا " عب ٢٤:٩ . لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس ، الإنسان يسوع المسيح " اتى ٥:٢

+ يشفع : أى يواصل عمله الكهنوتى الكفارى كرئيس كهنة من أجلنا . ويجب أن نفرق هنا بين الشفاعة الكفارية والشفاعة التوسلية . فالشفاعة التوسلية هى شفاعة القديسين الذين يصلون من أجلنا ، وأما الشفاعة الكفارية فهى تختص بالمسيح وحده . وقد ورد الفعل فى العهد الجديد بمعنى : يتوسل (توسل إلى من جهته كل جمهور اليهود) أع ٢٤:٢٥ ، : ماذا يقول الكتاب فى إيليا كيف يتوسل إلى الله " رو ٢:١١ ، أو يتشفع " لأنه – أى الروح القدس – بحسب مشيئة الله يشفع فى القديسين " رو ٢٧:٨ ، " المسيح هو الذى مات بل بالحرى قام أيضاً الذى هو أيضاً عن يمين الله الذى أيضاً يشفع فينا " .

وفى هذا الموضع من رسالة العبرانيين ، يتحدث الرسول بولس عن السيد المسيح الذى هو " حى فى كل حين ليشفع فينا " ٢٥:٧ . وهناك من يحرص على أن يترجم معنى الكلمة فى هذا الموضع الي اللغة الإنجليزية ، لا بكلمة intercession بل بكلمة intervention التى تعنى التدخل والتوسط ، فقد وحد الكلمة الطبيعة البشرية بطبيعته اللاهوتية ، وبهذا صار أهلاً لأن يتشفع فينا .

http://coptic-treaures.com

ومن المعروف في فلسفة فيلون ، أنه قسم اللوغوس (الكلمة) إلى :

١- لوغوس "مدافع ، (Advocate Logos - Logos paraklytos)

٢- لوغوس متوسل (متضرع - مبتهل) (supplicant Logos - Logos iketys)

ولقد زعم البعض أن مفهوم اللوغوس (الكلمة) في المسيحية قد تأثر بتعاليم فيلون ، فعندما تحدثت الدكتورة أميرة حلمي في كتابها " الفلسفة عند اليونان " عن صلة اللوغوس بالله ، كتبت تقول : أما عن صلته بالله فهو واسطة إلى الخلق ورسول إلى الناس ، وهو أيضاً الذي ينقل إليه تضرعاتهم ، فهو ابن الله ورسوله وهو وسيلته في خلق العالم. وقد أثرت هذه النظرية في العقيدة المسيحية وظهرت آثارها في انجيل يوحنا وهو الأنجيل الرابع ، وتأثر كاتبه فيلون (دار مطابع الشعب – ١٩٦٥ ص٢٩٠) . على أن هذا الرأي ليس صحيحاً على وجه الإطلاق ، فهناك فارق كبير بين فكرة فيلون عن اللوغوس ، وبين مفهوم كلمة اللوغوس في الانجيل للقديس يوحنا أو في الفكر المسيحي . وفي هذا يقول الدكتور يوسف كرم: قد أطال الباحثون النظر في أقوال فيلون عن اللوغوس لقرب عهده من المسيحية وأحتمال تأثيره في القديس يوحنا الانجيلي (١١جـ) ولكن هذه الأقوال متعدده متباينة. فاللوغوس تارة الوسيط الذي به خلق الله العالم ، كما يصنع الفنان بآلة ، والذي به نعرف الله ، والذي يشفع لنا عند الله ، وهو طوراً ملاك الله الذي ظهر للآباء وأعلن إليهم أوامر الله ، على ما تذكر التوراة ، وهو مره قانون العالم وقدره ، على مذهب هرقليطس والرواقين ، ومرة أخرى أبن الله البكر ، ومرة ثالثة مثال الإنسان أو الإنسان الأعلى ، إلى غير ذلك من الصور . وما نقوله بصفة قاطعة هو أنه لا يوجد عند فيلون قول بالثالوث ، ولا قول قريب منه وإذا كان يسمى الكلمة إلهاً في بعض المواضع فذلك فيه تمشياً مع الكتاب المقدس ، دون أن يدرك كل مدلول التسمية ، بل إنه يجتهد في تخفيف مدلولها فيقول " تسميته بإلهنا نحن الناقصين " و " بإله ثانوى " وهو إلى ذلك يطلق التسمية على موجودات هي عنده أقل أستحقاقاً لها من اللوغوس ، كالعالم والكواكب ، على ما يفعل فلاسفة اليونان . فاللوغوس وسيط الله والعالم " ليس غير مولود كالله ، ولا مولوداً كالبشر "ولكننا لا نتبين طبيعة هذا التوسط . والنظرية برمتها تنطوي على تناقض : إذا كانت المسافة بين الله والخليقة غير متناهية ، فأى وسيط يستطيع الوصل بينهما ، إذا كان إلهاً ، كان هو أيضاً فوق متناول الخليقة ، وإذا كان مخلوقاً كان الله فوق متناوله . لذا كان فهم العقيدة المسيحية في الكلمة على طريقة فيلون ، معارضاً للمسيحية " (تاريخ الفلسفة

http://coptic-treaures.com

اليونانية – دار القلم – بيروت – لبنان ص٢٥٠، ٢٥١) .

٢٦- لأنه كان يليق (eprepen) بنا ، رئيس كهنة مثل هذا (toioutos) قدوس (hosios) بلا شر (akakos) ولا دنس (amiantos)قد انفصل (kechwrismenos) عن الخطاة (amartwlwn)وصار أعلى (hupsyloteros) من السموات (ouranwn)

قابل مع عب ١٤:٤ ، ١:٣ ، يو ٤٦:٨)

لقد استبدل الكهنوت اللاوي ، لأننا كنا في حاجة إلي رئيس كهنة مثل المسيح ، الذى هو قدوس وليس فيه شر ولا دنس ، وليس فية خطيئة ، وينفصل عن الخطاة على الرغم من أنه عاش بين البشر ، وهو قد إرتفع وصعد إلى أعلى من السموات وجلس عن يمين أبيه .

+ يليق : أى ما يناسب حالتنا واحتياجنا

+ رئيس الكهنة : سمى المسيح " كاهن " (مز ٤:١١٠) عند التميز بين الكهنوت اللاوى وكهنوت ملكي صادق ، بإعتبار أن السيد المسيح جاء على رتبة كهنوت ملكى صادق ، وسمى ملكى صادق نفسه سمى " كاهن الله العلى " عب ١:٧ ، على أن السيد المسيح يسمى أيضاً " رئيس كهنة " لأنه فى حقيقة الأمر - عندما نتحدث عن كهنوت المسيح فى شكل مطلق – فإنه حتى الكهنوت اللاوى قائم على طقوس ورموز تشير إلى السيد المسيح .

+ قدوس (osios): جاء في لو ٧٥:١ "بقداسة وبر قدامه جميع أيام حياتنا" هذه الكلمة تستعمل دائماً فى محيط العلاقة مع الله ، ولم تستعمل قط لتشير إلى السمو الأخلاقى عند الإنسان . لقدأستعملت عن السيد المسيح (أع ٢٧:٢ ، ٣٥:١٣) كما استعملت عن الأسقفية (تي ١: ٨) بمعني : الورع . والاسم قداسة (osiotys) لو ٧٥:١ ، أف ٤ : ٢٤) .

+ بلا شر : وفى المعنى الإيجابى تعنى : سليم (يخدعون قلوب السلماء) رو ١٨:١٦ .

وهذه الكلمة "akakos " هي عكس كلمة "Kakos " التي استعملت في المعاني التالية : عن الأرديا‌ء من البشر (مت ٤١:٢١) والعبد الردىء (مت ٤٨:٢٤) والكلام الرديء (أنظر يو ٢٣:١٨) والشيء الردىء (اع ٢٨:١٦ ، ٩:٢٣ ، ٥:٢٨) والشهوة الرديئة (كو ٥:٣) والمعاشرات الردية (١كو ٣٣:١٥) .

http://coptic-treaures.com

كذلك أستعملت بمعنى شرير ، عن الأفكار الشريرة (مر ٧:٢١) ، والأعمال الشريرة (رو١٣:٣)

وعن الشر (مت٢٧:٢٣ ، مر ١٥:١٤ ، لو٢٣:٢٢ ، أع ٩:١٣ ، رو١:٣٠ ، ٢:٩ ، ٧:١٩ ، ٢١ ، ٩:١١ ، ١٢:١٧ ، ٢١، ١٣ :٤ ، ١٠ ، ١٤:٢٠ ، ١٦:١٩ ، ١كو ١٠:٦ ، ٢كو ٥:١٠ ، في ٣:٢ ، ١تس ٥:١٥ ، ١تي ٦:١٠ ، ٢تي ٤:١٤ ، عب ٥:١٤ ، يع ١:١٣ ، ٣:٨ ، ١بط ٣:٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٣ يو ١١ .

وعن الأشرار (رؤ ٢:٢) . واستعملت عن سوء الظن (١كو ١٣:٥) والسيئات (رو٣:٨) وعن البلايا (لو١٦ :٢٥) وما هو خبيث (رؤ ١٦:٢)

+ بلا دنس : وهذه صفة من صفات التدين السليم فيحفظ الإنسان نفسه بلادنس من العالم (يع ١:٢٧).كذلك هي من صفات مضجع الزوجية ، فهو مضجع غير نجس (عب١٣:٤) . وقيل عن الميراث السماوى أن لا يفنى ولا يتدنس (١بط ١:٤) . أعلى : أفعل التفضيل من الصفة (hupsylos) والتى استعملت بمعنى عال (مت ٤:٨ ، ١٧:١) ويتكون منها الفعل المركب (hupsylohronew) الذى يعنى يستكبر (رؤ ١١ :٢٠ ، أتى ٦:١٧)

٢٧- الذى ليس له أضطرار كل يوم مثل رؤساء الكهنة أن يقدم ذبائح أولا (proteron) عن خطايا نفسه (idiwn) ثم عن خطايا الشعب ، لأنه فعل هذا مرة واحدة (ephapax) إذ قدم (anenegkas) نفسه (قابل مع لو ١٦:٦ ، ١٥)

أن المسيح رئيس الكهنة ، ليس له حاجة كرؤساء كهنة الناموس لأن يقدم كل يوم تقدمة أولاً من أجل نفسه ، وثانياً من أجل الشعب لمغفرة الخطايا ، وهذا ما كان يفعله رؤساء كهنة الناموس ،وأما المسيح ، فإن تقدمته ، التى عن الشعب – وليس عن نفسه – قدمها مرة واحدة وفى نفس الوقت تظل فاعليتها إلى الأبد . هذه التقدمة هى ، ذاته ، التى قدمها على الصليب .

+ وليس له أضطرار كل يوم : قابل مع هذا ما قيل عن رئيس الكهنة اليهودى (عب٩:٧).

+ مرة : مرة وإلى الأبد . وهذا يضاد عبارة " كل يوم " .

+ قدم نفسة : يبدو هنا السيد المسيح كتقدمة أو ذبيحة (قارن مع عب ٩ : ١٢ ، ١٤ ، أف ٥ : ٢)

http://coptic-treaures.com

٢٨- فإن الناموس (nomos)يقيم (kathistysin) أناسا (anthpwpos)بهم ضعف ، رؤساء كهنة . وأما كلمة القسم (orkwmosias) والتي بعد الناموس ، فتقيم ابنا مكملا (teteleiwmenon) .

(قابل مع عب ! : ٥ ومابعده ، مز ٥ : ٧ ، ١١٠ : ٤)

رئيس كهنتنا ، المسيح ، يختلف تماما عن رئيس كهنة الناموس ، لأن رؤساء الكهنة الذين يقامون بالناموس يتصفون بالضعف الروحي والأخلاقى ثم هم أيضا يموتون ، أما الكلمة والوعد الذى أعطى بقسم ، والذى أعطى بعد الناموس ، هذة الكلمة (كلمة القسم) قد أقامت لرئاسة الكهنوت إبن الله ، الذى كان بلاخطية واتصف بالكمال الذى يظل أبديا فيه . ويلاحظ أن عبارة " بعد الناموس " تعنى أن كلمة القسم التى أعطيت بعد الناموس ، أعطيت لكى تحل بدلا عنه .

+ ابنا : يرتبط هنا وضع المسيح كرئيس كهنة ، مع بنوته ، كما فى عب ٥ : ٥ ، ٦

http://coptic-treaures.com

الأصحاح الثامن

١- وأما رأس (kephalaion) **الكلام** (legomenois) **فهو ان لنا رئيس كهنة مثل هذا ، قد جلس** (ekathesin) **في يمين** (dexia) **عرش** (thronou) **العظمة** (megalwsynys) **في السموات .**

(قابل مع عب ٤ : ١٤ ، مز ١١٠ : ١)

إن الخلاص والنتيجة المهمة من وراء هذا الكلام ، أنة قد أصبح لنا رئيس كهنة وهو المسيح ، الذى جلس عن يمين العظمة الإلهية فى السموات . وعبارة " جلس في يمين عرش العظمة " لا يقصد بها المعنى الحرفى ، لإنه ليس هناك بالنسبة لله يمين أو شمال أو أية جهة من الجهات ، وإنما يشار بالعبارة إلى مجد المسيح وعظمته وسمو وضعه. نحن إذن أمام مسكن أفضل وعهد أفضل .

٢- خادما (leitourgos) **للأقداس** (agiwn) **والمسكن** (skynys) **الحقيقى** (alythinys) **الذى نصبه** (epyxen) **الرب لا إنسان .**

(قابل مع سفر العدد ٢٤ : ٦ – الترجمة السبعينية)

http://coptic-treaures.com

يشار إلى السيد المسيح فى وضع الخادم والكاهن للأقداس السماوية والتي يسميها الرسول بولس بالمسكن الحقيقى ، الذى يتميز بأن الذى أقامه ونصبه هو الرب وليس الإنسان ، أما المسكن الذي أقامه موسى مع كل محتوياته فهو الظل ورمز للمسكن الحقيقى السماوية .

ولما كان الرمز فى وضع أقل من المرموز إليه ، فهذا يعنى أن اليهودية فى وضع أقل من المسيحية ، لأن المسيحية هى ذلك الأصل والنموذج السماوي وهى الديانة السماوية التى كان الدين اليهودى يرمز وإليها ويتخذ وضع لظل بالنسبة إليها .

وكون لنا رئيس كهنة فى السماء ، فهذا يعطينا عزاء لنفوسنا ، ذلك لأن رئيس الكهنة هذا يحيا إلي الأبد ، وهو بنفسه ثابت يدوم ولا يتغير ، وهو يكهن على المذبح السماوى الحقيقي ، وهو على الدوام يجلس فى يمين عرش العظمة ، وهو ليس كرئيس كهنة الناموس الذى يجىء مرة واحدة فى السنة إلى قدس الأقداس ،بل هو يظل دائما إلى الأبد .

وعلى ذلك فإذ نقترب من عرش النعمة ، نجد هناك رئيس كهنتنا العظيم وهو فى كل ساعة فى الليل وفي النهار على إستعداد لأن يتقبل صلواتنا وتقدماتنا . وعمله هذا لا يقف ولا ينتهى ولا يفقد قيمته لأنه يظل هو الأمس واليوم وإلى الأبد .يظل المسيح على الدوام يحمل من نحونا الحب والعطف . ومحبته هذة الدائمة المستمرة ستجعله علي الدوام ينظر بعين الرحمة والرعاية للذين مات من أجلهم . إن حبه الذى أظهره على الصليب يظل هو لا يتغير .

+ خادما (leitourgos) : تتكون الكلمة من جزئين :

١- من صفة قديمة) (leitos) تعنى : يختص بالشعب .

٢- (ergon) وتعني : عمل

وعلى ذلك فالكلمة تعنى أصلا : خدمة الدولة فى منصب عام . خدمة الشعب وفى العهد الجديد تستخدم في مجال الخدمة الدينية فتعني : خادم دينى (رو ١٣ : ٦ ،١٥ : ١٦ ، فى ٢ : ٢٥ ، عب ١ : ٧ ، ٨ : ٢ والأسم leitourgia يعني : خدمة طقسية أو ذات طابع ديني (لو ١ : ٢٣ ، ٢كو ٩ : ١٢ ، في ٢ : ١٧ ، ٣٠ ، عب ٨ : ٦ ، ٩ : ٢١ . والصفة leitourgikos تعني : مشترك في خدمة مقدسة (عب ١ : ١٤) . والفعل leitourgew جاء بمعني :

http://coptic-treaures.com

: أ- يقوم بخدمة دينية عب ١٠ : ١١ ، تى ١ : ٩

ب- يخدم - يساعد (رو ١٥ : ٢٧)

(انظر قاموس ف . ولبر جنجريش)

+ للأقداس : الأقداس السماوية (عب ٩ : ٨ ، ١٢ ، ٢٥ ، ١٠ : ١٩ ، ١٣ : ١١)

+ المسكن الحقيقي : وهو ما اشار إلية بكلمة " الأقداس " فالمسكن الحقيقى هو الأقداس السماوية ، التي تعتبر الأقداس الأرضية رمزاً له .

+ المسكن : استعملت الكلمة في العهد الجديد فى المعاني التالية :

١- خيمة (أع ٧ : ٤٣ ، ٤٤ ، ١٥، ١٦ : ١٦ ، عب ١١ : ٩ ، رؤ ١٥ : ٥)

٢- مظلة (مت ١٧ : ٤ ، مر ٩: ٥ ، لو ٩ : ٣٣ ، ١٦ : ٩)

٣- مسكن (عب ٨ : ٢ ، ٥ ، ٩ : ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٨ ، ١١ ، ٢١ ، ١٣ : ١٠ ، رؤ ١٣ : ٦

٣- لأن كل رئيس كهنة يقام (kathistatai) لكي يقدم قرابين وذبائح فمن ثم يلزم أن يكون لهذا أيضا شيء يقدمة · (قابل مع : عب ٥ :١، أف٥ :٢،عب٩ :١٤)

كل رئيس كهنة يعين لهذه الوظيفة ، عليه أن يقدم قرابين وذبائح . والسيد المسيح كرئيس كهنة لا بد أن يكون له ما يقدمه قرباناً وذبيحة . ولقد قدم السيد المسيح جسده ودمه الأقدسين . يقول الرسول بولس فى رسالته إلى أفسس " كما أحبنا المسيح أيضاً وأسلم نفسه لأجلنا قرباناً وذبيحة لله رائحة طيبة " أف٥ :١ ، ويقول أيضاً فى الرسالة إلى العبرانيين " فكم بالحرى يكون دم المسيح الذى بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب ويطهر ضمائركم من أعمال ميته لتخدموا الله الحى " عب ٩ :١٤ ،

+ قرابين (dwra) وردت في المعانى التالية :

١- قربان(مت ٥ :٢٣ ، ٢٤ ، ٨ :٤ ، ١٥ :٥ ، ٢٣ :١٨ ، ١٩، لو ٢١ :١ ، ٤ ، عب ٥ :١ ، ٨ :٣ ، ٤ ، ٩ :٩، ١١ :٤)

٢- عطية أف ٢ :٨

٣- هدية مت ٢ :١١

وقد وردت في العهد الجديد أيضاً في هذا المعنى ، الكلمات التالية :

http://coptic-treaures.com

أ- dwrea : عطية (يو ٤ : ١٠ ، اع ٢ : ٣٨ ، رو ٥ : ١٧) ، موهبة (اع ٨ : ٢٠ ، ١٠: ٤٥ ، ١١ : ١٧ ، اف ٣ : ٧ ، هبه (اف ٤ : ٧) .

ب- dwryma : عطية (رو ٥ : ١٦) ، موهبة (يع ١ : ١٧) والفعل (dwreomai) بمعني : يهب (مر ١٥ : ٤٥ ، ٢بط ١ : ٣ ، ٤) .

+ ذبائح (thusias) من thusia بمعنى ذبيحة ، ومنها مذبح (thusiastyrion) مت ٥ : ٢٣ . والفعل thuw يذبح (مت ٢٢ : ٤) .

٤- فإنه لو كان على الأرض لما كان كاهناً ، إذ يوجد (ontwn) الذين يقدمون قرابين حسب الناموس (قابل مع عب ٩: ٦- ٨)

إن المسيح قد صار خادماً للمسكن الذي هو في السماء ، لأنه لا يمكن له أن يصير خادماً للأقداس الأرضية حسب الناموس ، فهذه الخدمة تقتصر على الكهنة اللاويين الذين لم يأت المسيح منهم :

+ ناموس (nomos) :

وقد وردت في العهد الجديد بالمعاني التالية :

١- ناموس (مت ٥:١٧ ، ١٨ ، ١٢:٧)

٢- توراة (مت ١٢:٥

٣- شريعة (لو ٢٢:٢)

٥- الذين يخدمون شبه (hupodeigmati) السمويات وظلها (Skia) ، كما أوحي (Kechrymatistai) لموسي وهو مزمع (melliwn)ان يصنع المسكن لأنه قال انظر ان تصنع كل شيء حسب المثال الذي أظهر لك في الجبل .

(قابل مع عب ٩:٢٣ ، ١٠:١، ١٣:١٠ ، كو ٢:١٧ ، خر ٢٥:٤٠)

هؤلاء الكهنة يخدمون ما هو في موضع الرمز والظل لما هو أصلي وحقيقي في السمويات ، على نحو ما أوحي لموسى عندما طلب منه أن يصنع مسكن الشهادة ، إذ طلب الله من موسى أن يصنع كل شيء وفقاً للمثال الذي أظهر له على الجبل (خر ٢٥:٤٠ ،٢٧:٨ ، سفر العدد ٨:٤).

+ شبه : نسخة أو صورة . يقول الرسول بولس : لأن المسيح لم يدخل إلى أقداس مصنوعة

http://coptic-treaures.com

بيد أشباه الحقيقة بل إلى السماء عينها ، ليظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا عب ٩:٢٣ .

+ السمويات : عادة الأماكن المقدسة (أف ١:٣ ، ٦:٢ ، ٢:١٠ ، ٦:١٢) والأشياء المقدسة (يو ٣:١٢ ، في ٢:١٠ ، عب ٩:٢٣) .

+ أوحي : الفعل chrymatizw يعني : يوحى (مت ٢ : ١٢) والاسم chrymatismos بمعني : وحي (رو ١١ : ٤)

+ المثال : (أنظر ١بط ٥:٣) . لقد كانت الخدمة فى العهد القديم ، تقدم صورة للحقيقة السماوية . لم تكن هي إذن خدمة الحقيقة السماوية ، بل خدمة ظل وشبه الحقيقة السماوية (شبه السماويات وظلها)، ولقد كانت إذاً خيمة الإجتماع الأرضية فى البرية رمزاً للمسكن الحقيقي .

٦- ولكنه الان (nun) قد حصل (tetuchen)على خدمة أفضل بمقدار ما هو وسيط (mesitys)ايضاً لعهد أعظم ، قد تثبت على مواعيد أفضل .

(قابل مع عب ٧ :٢٢ ، ٩ : ١٥) .

أما الآن ،فإن رئيس كهنتنا الذى فى السموات قد مارس خدمة أعظم ، فهي تعظم وتفضل خدمة موسى ، بمقدار ما أن المسيح وسيط عهد أفضل وأعظم ، هذا العهد الذى تأسس على مواعيد أفضل .

+ أما الآن : أى كما تقوم الأمور الآن ، كما هو فى واقع الأمر الآن ، من حيث إن السيد المسيح رئيس كهنة ولكن ليس للخدمة الأرضية (فإنه لو كان على الأرض لما كان كاهنا عب٨:٤) **فلا بد أن يكون له مسكن وتقدمة .**

+ وسيط : انظر غلا ٣ : ١٩

+ خدمة ... لعهد أعظم : يرتبط العهد والمسكن ارتباطا وثيقاً . إن جوهر العهد هو إقامة علاقة مع الله . والمسكن كان هو مكان التقاء الله واجتماعه بالإنسان . إن طقوس العبادة تنظم وتنسق وتضبط علاقة الإنسان الخاطيء بالله القدوس . وجميع التجهيزات والخدمات التى رتبت فى خيمة الإجتماع ، كانت تقوم على أساس العهد القائم بين الله والإنسان . وعلى ذلك فالأمران (المسكن والعهد) يرتبطان معا .كان خدام المسكن القديم وسطاء عهد قديم . والعهد الجديد يتطلب خدمة جديدة ، والعهد الأفضل يتطلب خدمة أفضل . إن خدمة المسيح الكهنوتية تتطلب مسكنا والمسكن الجديد يتطلب عهدا جديدا . هنا العهد الجديد هو عهد أفضل فلابد أيضا إن

http://coptic-treaures.com

يتطلب خدمة أفضل ومن هنا يسمو العهد الجديد عن العهد القديم ، من حيث ان العهد الجديد قد حصل على " خدمة أفضل بمقدار ماهو وسيط أيضا لعهد أعظم "

(nomothetein) ويعني : يسن - يضع قانونا - يشرع . وقد ورد هذا الفعل أيضاً فى عب ٧:١١ ، وورد قليلاً فى الترجمة السبعينية ومن الملاحظ أن العهد الجديد شرع وسن ، كما سن وشرع ناموس العهد القديم " لأن هذا هو العهد الذى أعهده مع بيت اسرائيل ، بعد تلك الأيام يقول الرب أجعل نواميسى فى أذهانهم وأكتبها على قلوبهم ، وأنا أكون لهم إلهاً وهم يكونون لى شعباً " عب ٨:١٠ . وعلى ذلك لقد كان العهد الجديد شريعة جديدة ، شريعة كاملة ، شريعة الحرية ، كما يقول الرسول يعقوب " ولكن من أطلع على الناموس الكامل ناموس الحرية وثبت وصار ليس سامعاً ناسيا بل عاملاً بالكلمة ، فهذا يكون مغبوطاً فى عمله " يع ١:٢٥ .

٧- فإنه لو كان ذلك الأول بلا عيب (amemptos) لما طلب موضع (topos) لثان (انظر عب ٧ : ١١، ١٨) .

+ لو كان ذلك الأول بلا عيب : إن قول الرسول أن العهد الأعظم قد تثبت على مواعيد أفضل ، يبرره قول الرسول فى هذا العدد " فإنه لو كان ذلك الأول بلا عيب لما طلب موضع لثان " . والحجة هنا شبيهة بالحجة التي سبق وذكرها الرسول بولس فى الأصحاح السابع حيث قال " فلو كان بالكهنوت اللاوى كمال، إذ الشعب أخذ الناموس عليه ، ماذا كانت الحاجة بعد إلى أن يقوم كاهن آخر على رتبة ملكي صادق ولا يقال على رتبة هرون " ٧:١١

+ طلب : الترجمة الدقيقة للفعل هي : كان يطلب ، لأن الفعل ورد فى النص اليونانى فى زمن الماضى الناقص . وهذا يعنى وجود أحساس بعدم الكفاية وعدم الرضا ، بينما كان الناموس الموسوى فى قوته ، وكذلك يتضمن التطلع فى نفس الوقت لشيء أفضل . هذا التلميح هو ما يتوسع فيه الرسول فى رسالته إلى العبرانيين ، لكى يشير إلى أن النظام اللاوى كان يرتبط بعهد ناقص . ويمثل عند الأنبياء مرحلة عبور ، طالما أن هناك نبوات بإقامة عهد جديد .

٨- لأنه يقول لهم لائما (memphomenos) ، هوذا أيام تأتي يقول الرب حين أكمل مع بيت اسرائيل ومع بيت يهوذا عهدا جديدا .

(قابل مع أر ٣١:٣١-٣٤ ، عب ١٠:١٦ وما بعده)

لقد سبق وتنبأ أرميا بالروح القدس عن عهد ثان ، لأنه قد أدان هؤلاء الذين أخذوا العهد

http://coptic-treaures.com

الأول قائلاً على لسان أرميا أنه تأتي أيام حين يكمل بيت اسرائيل وبيت يهوذا ، بإسرائيل الجديدة ، اسرائيل النعمة ويعطى عهداً جديداً . هذا العهد الجديد هو هو عهد المسيحية .

+Kainy جديد : ويلاحظ ان الانجيل يستعمل كلمة أخرى بنفس المعنى . وهى كلمة "neos" . على آن هناك فارقا بين الكلمتين ، وهذا الفارق يوضح لنا لماذا استعمل القديس بولس كلمة "Kainy" وهو يصف العهد .ان الاختلاف في التعبير عن الجديد ، هو الاختلاف في مفهوم الجديد : هل هو جديد من حيث الزمن أو هو جديد من حيث الكيفية ؟

فحيث الإشارة الي الاختلاف الزمني تستعمل كلمة "neos" . وحيث الاختلاف في الكيف تستعمل كلمة "Kainon" فالصغير أو الأصغر في العمر تستعمل له كلمة "neos" (لو ١٥:١٢ ، ١٣) . والثوب الجديد الذى يقابل الثوب العتيق في الكيفية (من حيث ان الثوب العتيق قد صار باليا) استعملت له كلمة "Kainon" (لو ٥ : ٣٦) ، وهكذا فالسماء الجديدة هى "Kainos" (٢بط ١٣:٣) في مقابل تلك التي تنحل .فإذا كان الرسول يستعمل كلمة "Kainy" مع العهد ، فإنه يقصد اذن بالجديد هنا ، ما هو جديد ليس في الزمن - بل فى الكيفية (انظر كتابنا : المدلولات اللاهوتيه والروحية لكلمات الانجيل حسب القدس متى - دار الرها - حلب ١٩٩١ ص ١٨٥ ، ١٨٦) .

٩- لاكالعهد الذى عملته مع آبائهم ، يوم أمكست بيدهم (cheiros) لأخرجهم من أرض مصر لأنهم لم يثبتوا في عهدى وانا أهملتهم يقول الرب .

(قابل مع حز ١٩ : ٥ وما بعده)

هذا العهد الجديد لا يكون شبيها بالعهد القديم الذى عقده الله مع اسرائيل ويهوذا عندما أخرجهم من مصر . ان هذا العهد القديم لم يستمر لأن هولاء لم يظلوا أمناء عليه ومن أجل ذلك فقد أهملهم الرب

أهملتهم : من الفعل Amelwالذى يأتي بمعنى : يتهاون (مت ٢٢ : ٥) أو يهمل (اف ٤ : ١٤) ، عب ٢ : ٣، ٢بط ١٢:١) .

١٠-لأن هذا هو العهد الذى أعهده مع بيت اسرائيل . بعد تلك الأيام يقول الرب ، أجعل نواميسى في اذهانهم واكتبها علي قلوبهم . انا أكون لهم إلها وهم يكونون لي شعبا (laon) .

http://coptic-treaures.com

(قابل مع ٢ كو ٦ : ١٦)

هذا هو العهد الجديد الذى يعهده الله مع اسرائيل الجديدة الروحية (أى مع الكنيسة المسيحية) . ومضمون العهد هو كالاتى :

بعد هذه الأيام سوف اجعل نواميسى فى فهمهم ، وساكتبها على قلوبهم وليس علي ألواح حجرية ، وسوف اكون لهم الها وهم يكونون لى شعبا .

(انظر الفارق بين الكتابه على الألواح الحجريه ، والكتابة علي القلب، فى كتابنا : الروح القدس فى رسائل بولس الرسول)

+ العهد ... الذى أعهده : الكلمتان من أصل مشترك، والعهد هنا يتم بين طرفين .

+ نواميسى فى أذهانهم تعنى : الفهم الأخلاقى ، أفكار القلب

(المستكبرون بأفكار قلوبهم لو ١ :٥١)

+اكتبها فى قلوبهم : قارن مع قول الرسول « إظلم قلبهم الغبى » رو ١ :٢١وقوله «وآمنت بقلبك »رو ١٠ : ١٠ .

وعلى ذلك فعبارة « نواميسى فى اذهانهم وأكتبها فى قلوبهم ، تعنى الحديث عن الفهم المرتبط بالقلب أى المرتبط بالإرادة والسلوك . فالروح القدس يكتب وصايا الله على قلوب البشر ، بمعنى أنه ليس فقط ينير الذهن بل ويحرك القلب ويدفعه للسلوك الروحى ، فتكون وصايا الله بالنسبه للإنسان حية تنبض مع نبضات قلبه ، يعيشها فهما ومسلكا ويمارسها من أعماق القلب

+ أكون لهم الها (esomai outois eis theon)

التعبير اليونانى هنا مصطبغ بالصبغة العبرية ، حيث الحرف (eis) (لأجل) يعطى امتدادا للفعل ، فيكون معنى الجملة : إن وجودى بالنسبة لهم هو فى وضع إلههم، أو أرعاهم كإله (انظر ٢كو ٦ : ١٨ ، عب ١ :٥).

١١- ولا يعلمون (Didaxwsin) **كل واحد** (ekastos) **قريبه** (Polityn) **وكل واحد أخاه قائلا : اعرف** (Gnwthi) **الرب ،لأن الجميع سيعرفوننى** (eidysousin) **من صغيرهم** (Mikrou) **إلى كبيرهم** (Megalou) .

(قابل مع ١ ش ٥٤ : ١٣ ، يو ٦ : ٤٥ ، ١ يو ٢ : ٢٧)

http://coptic-treaures.com

يرتبط مع العهد الجديد ، أن الروح القدس يقوم بمهمة التعليم وهو الذى ينير القلوب والأفهام . قبل انسكاب الروح القدس فى قلوبنا ، كان العالم بأجمعه يجهل هذه الحقائق ، التى اعلنت لنا فى المسيح ، ليس العالم الوثنى فقط – الذى لم يكن له الناموس السماوى الالهى المكتوب الذى يقودهم الى المعرفة – بل ايضا اليهود أنفسهم – لأنهم كما لاحظنا ، قد اخذوا ظل الحقيقة ورموزها ولم يأخذوا الحقيقة نفسها . مما لاشك فيه ان فاعليه الروح القدس فى الشعب اليهودى أو صلة الروح القدس بالشعب اليهودى لم تكن علي هذا النحو التى هى عليها الآن اذ بفضل بركات الخلاص قد اصبحنا أهلا لأن تصبح هياكل يسكن فيها الروح القدس على الدوام ، ينير بصيرتنا وقلوبنا . جاء فى سفر أشعياء النبى « وكل بنيك تلاميذ الرب » أش ٥٤:١٣ .

وقال السيد المسيح « لا يقدر أحد ان يقبل الي إن لم يجتذبه الآب الذى أرسلنى .. إنه مكتوب فى الأنبياء ويكون الجميع متعلمين من الله . فكل من سمع من الآب وتعلم يقبل الي » يو٦ : ٤٤ ، ٤٦ وقال الرسول يوحنا « واما أنتم فالمسحة التى اخذتموها منه ثابتة فيكم ولا حاجة بكم الى ان يعلمكم أحد ، بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شئ وهي حق وليست كذبا كما علمتكم تثبتون فيه » ١ يو ٢ : ٢٧ .

+ قريبه (Polityn) : حرفيا ، مواطنه . زميله فى الوطن .

+ اعرف الرب . يقدم معرفة الله للذين يجهلون الله .

+ الجميع سيعرفوننى : من الملاحظ ان الفعل الذى يدل علي المعرفه هنا هو Eidysousin من الفعل Oida بينما أن الفعل فى عبارة « إعرف الرب » هو Gnwthi من الفعل Ginwskw ويوجد فارق بين الفعلين علي النحو التالى :

الفعل يعرف فى عبارة « اعرف الرب » يقصد به المعرفة لما كان مجهولا لدى الشخص ، إى المعرفة بأمر غريب ، مثل « لأنه قد أعطى لكم أن تعرفوا اسرارملكوت السموات ، وأما لأولئك فلم يعط « متى ١٣ : ١١ ، «ليس لكم ان تعرفوا الأزمنة والأوقات التى جعلها الآب فى سلطانه » أع ١ : ٧ بينما ان الفعل يعرف فى عبارة « الجميع سيعرفوننى » يقصد به المعرفة المطلقه ، كما لشخص قد ولد بين احضان العهد الإلهي . ومن الأمثلة علي استعمال هذا الفعل « لأن أباكم السماوى يعلم أنكم تحتاجون الى هذه كلها « مت ٦ : ١٢ » (وانظر مر ١ : ٣٤ ، لو ٤ : ٤١ ، يو ٤ : ٢٥ ، اع ٢ : ٢٢ ، رو ٨ : ٢٧) . وعن المعرفة الشخصيه ، انظر : مت ٢٦ : ٧٢ ، لو ٢٢: ٥٧ ، يو ٨ : ١٩ ، ٢ كو ٥ : ١٦ .

وخلاصه هذا أن المعرفة فى عبارة « اعرفوا الرب » يشار بها إلى معرفة الرب غير المعروف

http://coptic-treaures.com

لديهم ، بينما أن المعرفة فى عبارة « الجميع سيعرفوننى » يشاربها الى كمال المعرفة .

+ من الصغير الى الكبير : معرفة الله سوف تكون بلا تمييز فى السن أو الحاله .

١٢- لأنـــى " oti "أكون صفوحا (Ilews) عن آثامــهم (Adikiais) ولا أذكــر (Mnysthw) خطاياهم ، وتعدياتهم (Anomiwn)فى مابعد (Eti).

(قابل مع رو ١١ : ٢٧ ، عب ١٠ : ١٧)

أساس المعرفة هنا ، أن روح الله سوف يحل فى البشر ويكشف لهم الاعلانات السماويه ،غير ان هذا يتم عندما تظهر رحمة الله للبشر فيصفح عن آثامهم ولا يعود يذكر خطاياهم وتعدياتهم . بدون رحمة الله للبشر وفدائهم من الخطية لن يكونوا أهلا لسكنى الروح القدس فيهم ، وبذلك لن يكونوا اهلا لمعرفته . وأما بعد أن يكتسبوا هذه الأهلية لسكنى الله فى قلوبهم ، فسوف يكونون ايضا أهلاً لمعرفته . فالمعرفة هنا ترتبط بنقاوة القلب وطهارته « طوبى لأنقياء القلب لانهم يعاينون الله » مت ٥ : ٨ .

+ خطاياهم (Amartiwn) : يشتق الاسم من الفعل Amartanw بمعنى يخطئ الهدف او لا يصيب الهدف ، مثل القاتل الذى يلقى بسيفه نحو عدوه ولكنه لا يصيبه ، اومثل المسافر الذى يضل الطريق . وفى هذا المعنى للكلمة ، من بين المعانى الكثيرة المختلفة التي يدل عليها ، فإن الخطيئة تدرك كفشل أو خيبة فى بلوغ الغاية الحقيقية والهدف الأسمى للحياة وهو الله (أنظر كتابنا : المدلولات اللاهوتية والروحية لكلمات الانجيل بحسب القديس متى .ص ١٦)

١٣- فإذ قال جديدا (Kainyn) عتق (Pepalaiwken) الأول .

وأما ما عتق (Palaioumenon) وشاخ (Gyraskon) فهو قريب (Eggus) من الاضمحلال (Aphanismou)

(قابل مع ٢ كو ٥ : ١٧)

القول هنا ينسب الى الله ، فهو الذى وعد أنه سوف يقيم عهدا جديدا .

وفى قيام العهد الجديد، يعنى أن العهد الأول قد صار عتيقا ، وما يعتق ويشيخ يصير قريباً من الزوال .

+عتق : جعله عتيقا أو قديما كما فى لو ١٢ : ٣٣ « أكياسا لا تفنى » ، وفى الأصحاح الأول من الرسالة الي العبرانيين « كثوب تبلى » عب ١ : ١١

+ شاخ : انظر يو ٢١ : ١٧

http://coptic-treaures.com

الأصحاح التاسع

١- ثم العهد الأول (Prwty) **كان له** (Eiche) **أيضا فرائض** (Dikaiwmata) **خدمة** (Latreias)، **والقدس** (Agion) **العالمى** (Kosmikon) .

(قابل مع خر ٢٥ : ٨)

لنأتى إذن الى النتيجة التى نخرج بها مما ذكرناه عن العهد القديم ، ونحاول أن نوضح الأمر بصورة أكبر . إن العهد القديم او العهد الأول كان له قوانين ونواميس وترتيبات للعبادة ، وكان له مذبح أرضى .

+ فرائض : انظر رو ٥ : ١٦

+ خدمة : انظر لو ١ : ٧٤ ، رو ٢٢ : ٣ ، فى ٣ : ٣ ، ٢ تى ١ : ٣ .

والمعنى هنا ان الفرائض موجهة للعبادة الإلهية .

+ القدس العالمى : تذكر كلمة « العالى » للتمييز بينه وبين المسكن الأعظم والأكمل والأقداس السماوية التى سوف يذكرها فيما بعد .

٢- لأنه (Gar) نصب (Kateskeuasthy) المسكن (Skyny) الأول ، الذى يقا له (Ytis legetai) القدس (agia) الذى (y) كان فيه (en y) المنارة (lychnia) والمائدة (Trapeza) وخبز التقدمة (prothesis twn artwn) .

(قابل مع خر ٢٥ : ٢٣ ، ٣٠ ، لا ٢٤ : ٥ ، ٦)

المسكن الأول هوالجزء الأول من المسكن . ومن الملاحظ ان الرسول يشير فى هذا العدد وفى العدد ٣ الى الجزئين الأول والثانى من المسكن كأنهما مسكنان (المسكن الأول .. ووراء الحجاب الثانى المسكن الذى يقال له قدس الأقداس)

المنارة : انظر مت ٥ : ١٥ ، رؤ ١ : ١٢ . وجاء وصف المناره فى سفر الخروج حيث يقول : وتصنع منارة من ذهب نقى ، عمل الخراطة تصنع المنارة قاعدتها وساقها . تكون كأساتها (أكمتها) وعجرها (عقدها) وأزهارها(١) وست شعب خارجة من جانبيها . من جانبها الواحد ثلاث شعب منارة ، ومن جانبها الثانى ثلاث شعب منارة . فى الشعبة الواحدة ثلاث كأسات لوزية

http://coptic-treaures.com

(لها شكل ثمرة اللوز) بعجرة وزهرة . في الشعبه الثانية ثلاثة كأسات لوزية بعجرة وزهرة . وهكذا إلى الست الشعب الخارجة من المنارة . وفي المنارة أربع كأسات لوزية بعجرها وأزهارها وتحت الشعبتين منها عجرة ، إلى الست الشعب الخارجة من المنارة . تكون عجرها وشعبها منها . جميعها خراطة واحدة من ذهب نقي :

وتصنع سرجها سبعة فتصعد سرجها لتضيئ الي مقابلها . وملاقطها ومنافضها (أوان صغيرة كالأطباق - طفايات - كانت توضع فيها الفتايل المحترقة والفضلات الأخرى - انظر : تفسير سفرالخروج للاستاذ نجيب جرجس - مطبعة الأنبا رويس - ١٩٧٥ - ص ٢٧٥) من ذهب نقي . من وزنة ذهب نقي تصنع مع جميع هذه الأواني . خر ٢٥ : ٣١ - ٣٩)

+ المائدة وخبز التقدمة : جاء عنهما في سفر الخروج ما يلي :

وتصنع مائدة من خشب السنط طولها ذراعان وعرضها ذراع وارتفاعها ذراع ونصف وتغشيها بذهب نقي . وتصنع لها اكليلا من الذهب حواليها . وتصنع لها حاجبا (حافة للمائدة تلي الجزء الذي عليه الخبز) علي شبر (بعرض شبر) حواليها . وتصنع لحاجبها إكليلا من ذهب حواليها. وتصنع أربع حلقات من ذهب وتجعل الحلقات على الزوايا الأربع التى لقوائمها الأربع . عند الحاجب تكون الحلقات بيوتا تكون لعصوين لحمل المائدة . وتصنع العصوين من خشب السنط وتغشيهما بذهب فتحمل بهما المائدة . وتصنع صحافها (صحون واسعة كانت تستعمل لحمل الخبز لوضعه على المائده أو رفعه عنها) وصحونها (كانت تستعمل لوضع اللبان) وكأساتها (اوان يوضع فيها الخمر) وجاماتها (اوان يصب فيهاالخمر للشرب او السكب) التى يسكب بها . من ذهب نقي تصنعها. وتجعل علي المائدة خبز الوجوه أمامي دائما خر ٢٥ : ٢٥ - ٣٠ (دعى خبز الوجوه لأنه كان موضوعا في مواجهة الرب اى قدامه دائما ويدعوه الوحي أيضا بالخبز الدائم عدد ٤ : ٧ - ويدعوه بعض المفسرين خبز الحضرة لأنه يشبه ملائكة الحضرة الماثلين امام الله بدون أنقطاع - المرجع السابق ص ٢٧٠ -٢٧١) .

ومن الملاحظ في هذه الآية التي نحن بصددها ، أن المائدة وخبز التقدمة يذكران معا كشئ واحد .

٣- ووراء الحجاب (Katapetasma) الثانى المسكن الذى يقال له قدس الأقداس (Agia Agiwn)

(١) الزهرة هي قاعدة الشمعة في المنارة . وسميت هكذا لأنها تشبه الزهرة (معجم الألفاظ العسرة في الكتاب المقدس - موريس جدعون وآخرون - بيروت ١٩٧٧)

http://coptic-treaures.com

(قابل مع خر ٢٦ : ٣٣ ، مت ٢٧ : ٥١)

حسب خروج ٢٦ : ٣١ - ٣٧ ، كان يوجد حجابان ، احدهما قبل باب خيمة الاجتماع والآخر قبل قدس الأقداس . وبعد تجاوز الحجاب الأول ودخول الخيمة ، يمكن للعابد ان يرى الحجاب لثاني الذى يوجد وراءه قدس الأقداس . ولقد سمى الرسول بولس قدس الأقداس كما ذكرنا - بالمسكن (عدد ٢)

٤ - فيه مبخرة (Thumiatyrion) **من ذهب** (Chrusoun) **وتابوت** (Kibwton) **العهد، مغشى** (Perikekalummenyn) **من كل جهة** (Pantothen) **بالذهب الذى فيه قسط** (Stamnos) **من ذهب فيه المن** (Manna) **وعصا** (Rabdos) **هرون - التي أفرخت** (Blastysasa) **ولوحا** (Plakes) **العهد .**

(قابل مع خر ٢٥ : ١٦ ، ٢١ ، ١٦ ، ١٦ : ٣٣ ، عدد ١٧ : ٢٥)

هذه الايه تثير مشكلة عند المفسرين . من المعروف أن مذبح البخور كان فى القدس وليس في قدس الأقداس ، بينما يذكر الرسول بولس هنا مبخرة الذهب فى قدس الأقداس ، فما هو الفهم الصحيح لهذه المشكله ؟ وهل يكون الحديث عن المبخرة شئ والحديث عن مذبح البخور شئ آخر ؟

وبصفة مبدئية نقول :ان الكلمة تعنى مبخرة كما تعنى مذبح البخور . على أننا نستطيع ان نقول أن رئيس الكهنة كان يستخدم المبخرة فى يوم الكفارة ويبدو هذا من الاسم الآخر الذى كان يطلق على المبخرة ، حيث دعيت بالمجمرة فقيل عنها فى لا ١٦ : ١٢ « ويأخذ ملء المجمرة ، حجر نار عن المذبح من امام الرب وملء راحتيه بخورا عطرا دقيقا ، ويدخل بهما الى داخل الحجاب » إذن يذكر سفر اللاويين ان رئيس الكهنة كان يدخل بالمبخرة أو ما يسميها بالمجمرة ، مع الدم ، الي قدس الأقداس فى يوم الكفارة . ولعل بولس الرسول هنا اكتفى بذكر المبخرة ولم يذكر مذبح البخور ، وذلك للرابطه القوية بينهما حتى ان بعض المفسرين حاول ان يوحد الاثنين معا . وفيلون ويوسيفوس يسميان المبخرة الذهبية بمذبح البخور

(Phil Bios Mwus , 111, 9-1Wsyp . Arch . 111,6,4)

ويؤكدان رأيهما بقولهما بان الرسول بولس لم يذكرمذبح البخور وهو أمر لا يمكن تفسيره طالما أن الرسول بولس يذكر بالتفصيل محتويات القدس وقدس الأقداس .

ولكن المشكلة -هنا ان مذبح البخور كان يوضع فى القدس وليس فى قدس الأقداس.

http://coptic-treaures.com

ولذلك فإن بعض المفسرين ، حلا لهذا الاشكال يقولون أنه قد ذكر ايضا ان مذبح البخور يختص بقدس الأقداس، فقد جاء فى ١مل ٦ : ٢٢ وكل المذبح الذي للمحراب (قدس الأقداس) غشاه بذهب »

من كل هذا تخرج الي القول بان بولس الرسول لا يغيب عن ذهنه ان مذبح البخور هو فى القدس ، ولكنه من جهة البخور ، فإنه يدخل به مرة كل سنة فى يوم الكفارة ، وهذا جعله يذكر المبخرة الذهبية في قدس الأقداس ، ويكتفى بها دون ذكر مذبح البخور فى القدس ، لأن استخدامهما مرتبط معا ارتباطا وثيقا كما قلنا

+ الذى (اى تابوت العهد) فيه قسط من ذهب فيه المن وعصا هرون

حسب سفر الخروج ١٦ : ٣٤) وسفر العدد (١٧ : ١٠) ، فإن قسط المن وعصا هرون لم يكونا في التابوت بل كانا أمام الشهادة .(لوحى الوصايا) . بينما أن موسى فى خر ٢٥ : ١٦ ، أمر بوضع لوحي الشريعة فقط في التابوت ، وقيل فى ١مل ٨ : ١٩ « لم يكن في التابوت إلا لوحا الحجر اللذان وضعهما موسى هناك فى حوريب ، حين عاهد الرب بنى اسرائيل عند خروجهم من ارض مصر »

ويبدو ان الرسول بولس هنا يتبع التقليد العبرى ، فيشيرالى ما قد حدث فيما بعد من وضع قسط المن وعصا هرون فى التابوت .

٥- وفوقه (Uperanw) **كاروبا** (Cheroubin) **المجد ، مظللين** (Kataskiazonta) **الغطاء** (ilastyrion) **. أشياء ليس لنا الآن** (Nun) **أن نتكلم عنها بالتفصيل** (Kata meros)

(قابل مع خر ٢٥ : ١٨ ، ٢٦ : ٣٤)

فوق تابوت العهد كان يوجد كاروبان من ذهب ، وهذان الكاروبان يعلنان مجد الله ، لأن الله كان يتكلم من بينها (انظر خر ٢٥ : ٢٢ ، أر ٧ : ٢٩ ، ٢ مل ١٩ :١٥)

٦- ثم إذ صارت هذه مهيأة (Kateskeuasmenwn) **، هكذا يدخل** (Eisiasin) **الكهنة** (Iereis) **الي المسكن الأول ، كل حين** (DiaPantos) **صانعين** (epitelountes) **الخدمة** (latreias)

عندما تتهيأ كل الأمور ويعد المسكن الأول للخدمة ، يدخل الكهنة لكي يمارسوا العبادة (انظر عدد ١٨ : ٢٣ .

http://coptic-treaures.com

+ الفعل (Eisiasin) من الفعل "eis - eimi" فى المضارع مع الشخص الثالث بمعنى يدخلون

+ Latreia - أعمال العبادة

٧- وأما إلى الثانى فرئيس الكهنة (Archierus) فقط (Monos) مرة (apax) فى السنة (Tou eniautou) ، ليس بلا دم ، يقدمه (Prospherei) عن (Uper) نفسه (Eautou) وعن جهالات (Agnoymatwn) الشعب (laou) .

(قابل مع خر ٣ : ١٠ ، لا ١٦ : ٢ ، ١٤)

وفى المسكن الثانى من الخيمة اى في قدس الاقداس ، يدخل رئيس الكهنة مرة واحدة فى السنة ، يدخل فى يوم التكفير (لا ١٦ : ٣٤) . ويلاحظ ان رئيس الكهنة يقدم ليس عن خطايا الشعب فقط ، ولكن ايضا عن نفسه .

٨- معلنا (Dylountos) الروح القدس بهذا ان طريق (Odon) الأقداس ، لم يظهر بعد (Mypw Pephanerwsthai)ما دام المسكن الأول له إقامه (Stasin) .

قابل مع عب ١٠ : ١٩ ، ٢٠ ، يو ١٤ : ٦)

لم يكن يسمح لغير رئيس الكهنة ان يدخل الى قدس الأقداس ، وبهذا المنع يعلن الروح القدس بطريقة رمزيه أنه لم يظهر بعد الطريق الذى يؤدى الى الاقداس الحقيقية ، اى الى السماء ، مادام لازال يستعمل المسكن الأول القديم .

+ معلنا الروح القدس : يتكلم الروح القدس من خلال ادوات وصور العبادة .إن الروح القدس يعلن هنا ان الله قصد أن يؤكد - فى التدبير القديم الخاص بالعهد القديم نفسه – حقيقة عدم امكانية الوصول اليه او الدخول معه فى شركة إلا بعد اعداد الطريق لتحقيق هذا الهدف .

+ المسكن الأول له إقامة : إن التقسيم فى الخيمة ، إلي مسكن أول ومسكن ثان ، أو إلى القدس وقدس الأقداس ، هذا التقسيم يعبر عن محدودية النظام اللاوي ويحرم على الشعب اليهودى من التوجه مباشرة الي الله . وهذا التحديد أو هذا المنع عن الإتصال المباشر بالله ، يتمثل في القدس (المسكن الأول) الذى يفصله حجاب من قدس الأقداس (المسكن الثاني) فالقدس أو المسكن الأول يقف عائقاً في الطريق الي قدس الأقداس ويمنع الشعب من الدخول اليه . إن الكهنة لا يمكنهم أن يمروا من خلاله الى قدس الاقداس ، كذلك الشعب لا يمكنهم أن يمروا

http://coptic-treaures.com

منه الى قدس الأقداس ، لأنهم كانوا ممنوعين من الدخول الي القدس .

+ له إقامة : كلمة « إقامة » هنا تستعمل في المعنى الأصيل للكلمة بمعنى « له كيان » . أو « له وجود » ، أى لا يزال قائما كجزء من المبنى ومعترف به بينما فى غير هذا الموضع ، استعملت في العهد الجديد بمعنى « فتنة » كما فى مر ١٥:٧ ، لو ٢٣:١٩ ، ٢٥ ، أع ١٩:٤٠، ٢٤:٥)، وبمعنى « منازعة » كما في أع ١٥:٢ ، ٢٣:٧، ١٠ .

٩- الذى (ytis) **هو رمز** (Paraboly) **للوقت** (Kairon) **الحاضر** (enestykota) **الذى فيه تقدم قرابين** (Dwra) **وذبائح** (Thusiai) **لا يمكن من جهه الضمير** (Suneidysin) **أن تكمل** (Teleiwsai) **الذي يخدم** (Latreuonta)

قابل مع غلا ٣ : ٢١ ، عب ٧ : ١٨ ، ١٩ ، ١٠ : ١ ، ١١ ، ١تى ٣ : ٩)

كانت الخيمه ترمز للوقت الحاضر بعد مجئ السيد المسيح . وكانت في هذه الخيمة تقدم قرابين وذبائح لم تكن لها قوة لأن تكمل ولأن تقى وتحفظ الخادم من تانيب الضمير وتبكيته .

+ الوقت الحاضر : توضع العبادة في مدلول « وقت الإصلاح » عب ٩: ١٠ ، وتعادل فى معناها « الأيام الأخيرة » عب ١ : ٢ .

ومن الملاحظ هنا ، أنه استعمل للتعبير عن الوقت كلمة (Kairos) ولم يستعمل كلمة (Aiwn) التى تعنى العصر أو الزمن (الزمن الحاضر) ، وذلك لأن الوقت الذى يتحدث عنه الرسول هنا يتحدث عنه كنقطة تحول ، حيث يرحل النظام القديم ليحل بدله النظام الجديد .

وبالنسبه لكلمة الحاضر أنظر غلا ١ : ٤ ، وقارن مع رو ٨ : ٣٨ ، ١ كو ٢ : ٢٢

+ من جهة الضمير : اذا كان التقسيم في المسكن يشير- كما قلنا - الى عدم كمال العبادة ، وعلى ذلك فالطقس اللاوى لايمكن ان يحقق الغايه الحقيقية من الديانة. إن النقص الأساسى في النظام اللاوى ، هو عدم قدرته للتعامل مع الضمير ، فهو يعجز عن ان يصل به الى الكمال أو يعجز أن (يكمل الذي يخدم) بينما أن هذا هو الهدف الأساس من الديانة ومطلبها المثالي . فالمطلب الأساسي للديانة أو هدفها الأسمى هو تطهير وتجديد باطن الانسان ، وليس فقط ابعاد النجاسات الجسدية او التكفير الشكلي عن الخطيه . يقول السيد المسيح « ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تنقون خارج الكأس والصفحة ، وهما من داخل مملوءان اختطافا ودعارة . أيها الفريسي الأعمى ، نق أولا داخل الكأس والصحفة لكي يكون خارجهما أيضا نقيا » مت ٢٣ : ٢٥ ، ٢٦ .

http://coptic-treaures.com

ويقول الرسول بطرس « ولكم ضمير صالح لكي يكون الذين يشتمون سيرتكم الصالحة في المسيح يخزون في ما يفترون عليكم كفاعلي شر » ١بط ٣ : ١٦

١٠- وهي قائمة (Epikeimena) **باطعمة** (Brwmasin) **وأشربة** (pomasin) **وغسلات** (Baptismois) **مختلفة** (Diaphorois) **وفرائض** (Dikaiwmata) **جسدية** (Sarkos) **فقط** (Monon) **موضوعة الى وقت الإصلاح** (Diorthwsews) **.**

(قابل مع عب ٣ : ٩ ، لا ١١ : ٢ ، ١٥ : ١٨، عدد ١٩ : ١٣ ، كو ٢ : ٢٠ ، أف ٢ : ١٥)

كانت القرابين والذبائح في العهد القديم مع الفرائض المختلفة التي كانت تصحبها تهدف الي تطهير الجسد فقط ، وكانت موضوعة لوقت محدد ، اى الي ذلك الوقت الذى يجئ فيه السيد المسيح ويصلح النفوس ويطهرها من خطاياها .

+ أطعمة واشربة : انظر سفر العدد ٦ : ٣ ، لا ١٠ : ٩

+ الإصلاح : التحسين ، الترتيب أو التنظيم الجديد . والكلمة تعني حرفيا : جعل الشئ مستقيما. وقد استعملت عند الكتاب الطبيين في تقويم العضو المشوه . ولم يرد الفعل في العهد الجديد ، ولكنه ورد في الترجمة السبعينية .بمعنى : تقويم طريق الشخص . يقول النبي ارميا « هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل ، اصلحوا طرقكم وأعمالكم فأسكنكم في هذا الموضع . لا تتكلوا علي كلام الكذب قائلين هيكل الرب هيكل الرب هيكل الرب هو . لأنكم إن أصلحتم إصلاحا طرقكم وأعمالكم ، إن أجريتم عدلا بين الانسان وصاحبه .. أر ٧ : ٣-٥ ، وجاء في سفر الحكمة «فهكذا تقومت مناهج الذين على الأرض وتعلم الناس ما يرضيك » ٩: ١٨. وجاء في اشعياء النبي بمعني يؤسس (اش ١٦: ٥ ، ٦٢: ٧)

+ وقت الإصلاح : هو العصر المسيحى الذى اقام الله فيه مع شعبه عهدا أفضل دشن بموت المسح . كانت إذن تقدمات وقرابين العهد القديم لفترة مؤقتة وبقصد أن تسد الحاجة الى ان يأتي وقت العهد الأفضل الذى فيه ندخل الى أقداس أعلى ونحصل على خلاص أصيل .

١١- وأما (de) **المسيح** (Christos) **وهو قد جاء** (Paragenomenos) **رئيس كهنة** (Archiereus) **للخيرات** (Agathwn) **العتيدة** (Genomenwn) **، فبالمسكن الأعظم** (Meizonos) **والأكمل** (Teleioteros) **غير المصنوع بيد** (Cheiropoiytou) **أى** (Tout, estin) **الذي ليس** (ou) **من هذه** (Tautys) **الخليقة** (Ktisews)**.**

http://coptic-treaures.com

(قابل مع عب ٤ : ١٤ ، ١٠ : ١ ، عب ٩ : ٢٤ ، ٢ كو ٥ : ١)

يشير هنا إلى أن السيد المسيح جاء كرئيس كهنة للخيرات التي كانت بالنسبة لأزمنة العهد القديم تعتبر عتيدة ومستقبلة .

جاء المسيح بمسكن اعظم وأكمل ، هذا المسكن الذى لم تصنعه يد إنسان . ومعنى هذا أن المسيح لم يجيء بواسطة هذه الخليقة بل بواسطة جسده الذى هو المسكن الأكمل لكلمة الله والذى ، لأنه لم يتم بزرع بشرى بل بالروح القدس الذى حل فى مريم العذراء ، فهو لم يكن من هذه الخليقة .

+ وهو قد جاء : انظر ١ كو ١٦ : ٢

+ الخيرات العتيدة : عتيدة بالنسبة للأزمنة السابقة ، ولكن بالنسبة لوقت المسيح (لوقتنا الحاضر) فهى ليست خيرات نبوية او موضوعات للرجاء ، ولكنها خيرات تحققت بالفعل وأصبحنا نمتلكها ، وصارت فى متناول أيدينا ، مثل : الاقتراب إلي الله والدخول فى شركة معة " شركاء الطبيعة الإلهية " ، والعهد الأفضل الذى أسسة السيد المسيح ، ونقاوة الضمير ، وتحقيق مالم يستطع أن يحققة العهد القديم من جهة تكميل المؤمن وحصوله على الخلاص .

+ فبا لمسكن الأعظم والأكمل: المسيح كرئيس كهنة لابد أن يكون له مسكن ولابد أن يكون له تقدمة . وإذا كان الكهنة اللاويون لهم مسكن ولكنه لايحقق الكمال ، فإن السيد المسيح له مسكن أعظم وأكمل ، لأن به يتحقق الكمال الذى لم يحققه المسكن القديم .

+ ليس من هذة الخليقة : يقول الرسول بولس " إذن إن كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة . الأشياء العتيقة قد مضت . هوذا الكل قد صار جديدا " ٢كو ٥ : ١٧ ، ويقول أيضا " الذى هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة ، فإن فية خلق الكل كو١ : ١٥ ، ١٦

١٢- وليس بدم تيوس (tragwn) **وعجول** (moschwn) **بل بدم نفسة** (idiou) **دخل مرة واحدة** (ephapax) **إلي الأقداس ، فوجد** (euramenos) **فداء** (lutrwsin) **أبديا** (aiwnian) .

(قابل مع عب ٩ : ١٨ ، ٢٨ ، ١٣ : ٢٠ ، ٥ : ٩ ، ١اش ٤٥ : ١٧ ، لو ٢٤ : ٢١ ، دا ٩ : ٢٤)

لم يستخدم المسيح كتقدمة دم التيوس والعجول ،كما كان يفعل رؤساء كهنة اليهود ، ولكنه بدمه ذاته دخل مرة واحدة وإلي الأبد ، إلى الأقداس السماوية ، مقدما من أجلنا خلاصا وفداء ،

http://coptic-treaures.com

ليس بصوره مؤقتة ، بل فداء أبديا .

+ فداء أبديا : كلمة أبدى هنا لا تشير إلى مجرد ديمومة الوقت ، أى لا تشيرفقط إلى زمن لا ينتهى ، بل تشير أيضا إلى النوعية . فالفداء فى نوعيتة سوف يتفق أيضا مع ذلك الوقت الذى تكون فيه كل الأمور العالمية قد إنتهت ، فهو فداء روحى فى جوهره .

١٣- لأنه إن كان (ei gar) **دم ثيران** (taurwn) **وتيوس ورماد**(spodos) **عجلة** (damalews) **مرشوش** (rantizousa) **على المنجسين** (kekoinwmenous) **يقدس** (agiazei) **إلي طهارة**(katharotyta) **الجسد .**

(قابل مع لا ١٦ : ٣ ، ١٤ ، عب ١٠ : ٤ ، عدد ١٩ : ٩ ، ١٧)

فى الحق ، لقد قدم لنا السيد المسيح فداء أبديا ، لأنه إذا كان بواسطة دم التيوس والثيران ، ورماد بقر ، كان يرش على المنجسين ، فيعطيهم الطهارة الجسدية ، حتى أنهم يستطيعون أن يشتركوا فى الخدمة (انظر عدد ١٩ : ١ - ٢٠)، فكم بالحرى دم المسيح .

+ دم ثيران وتيوس ورماد عجلة : يتضمن الناموس الموسوى نوعين من التقدمات لاتمام عملية التطهير :

آ- دم الثيران والتيوس : والإشارة هنا إلى ذبائح الخطية ، ربما على الأخص فريضة التكفير السنوية (لا ص١٦)

ب - رماد عجلة : وهذه للتطهير من النجاسة لمن يمس ميتاً (سفر العدد ١٩). هذان النوعان من التقدمات يغطيان كل مطالب التطهير من النجاسات ، سواء ما كان متصلاً منها بالخطية أو ما كان بسبب مس الميت.

وعلى ذلك فالناموس الموسوى يتضمن نوعين من أسلوب المعالجة بالنسبة للتطهير . أما التدبير المسيحى فهو يقوم على ذبيحة المسيح فهى كافية للتطهير من كافة الخطايا بكافة أنواعها

+ مرشوسة : ١ أنظر ١بط ١:٢.

١٤ - فكم بالحرى (posw mallon) **يكون دم المسيح الذى بروح أزلى** (aiwniou) **قدم** (prosynegken) **نفسه** (eauton) **لله بلا عيب** (amwmon) **يطهر ضمائركم من أعمال**(ergwn) **ميته** (nekrwn) **لتخدموا** (latreuein) **الله الحى** (zwnti) **.**

(قابل مع ١ يو ١:٧، ١كو١٥:٤٥ ، ١بط ١:١٨، يو ٨:٤٦. عب ١:٣ ، اتى٣:٩، عب٦:١ ، رو١:٩ .

قدم السيد المسيح نفسه بروح أزلى وعبارة "بروح أزلى " توضع فى مقابل طبيعة الذبائح

http://coptic-treaures.com

التي كانت تقدم في العهد القديم ، فهذه كانت لها طبيعة أرضية فانية ميته ، أما المسيح فقد قدم نفسه بالروح القدس الذي فيه . وهذا ما يعطي للتقدمة قيمتها ويجعلها أفضل من التقدمات الحيوانية . والمسيح قد قدم نفسه دون أن يكون فيه نقص أو عيب ، وهو لذلك يستطيع أن يطهر ضمائرنا من أعمال الخطية التي تحمل الموت إلى النفوس . فإذن كما كانت طهارة الجسد في العهد القديم تتيح للإنسان ان يشترك في العباده ، بعد أن يتخلص من النجاسات ، فهكذا أيضاً فإن المسيح يخلصنا من نجاسة الخطية ويطهر نفوسنا ويجعلنا مستحقين للإشتراك في عبادته وخدمته أو في عبادة وخدمة الله .

+ بروح أزلي : أي بالروح القدس . وهنا يضع الرسول بولس مقارنة بين نوعي الذبائح ، فليس بالنار التي هي عنصر أساسي في ذبائح العهد القديم ، بل بالروح القدس الأزلي . وهكذا فإن ما يناله المؤمن من نعمة الخلاص تكون له صفة الديمومة والتأبد (الأبدي) . فدم المسيح يسمو بما لا يقاس عن دماء الحيوانات ، ليس فقط لأنه دم ذبيحة عاقلة ، بل لأنه هو الله المتأنس . الروح القدس يذكر في العهد الجديد أنه مستقرفي المسيح يشاركه في كل أعماله ، فقد أصعد يسوع إلى البرية من الروح ليجرب من إبليس (مت ٤ :١) وكان السيد المسيح بروح الله يخرج الشياطين (مت ١٢ :٢٨) . وجاء في سفر أشعياء ، كما يشير إلى ذلك القدس لوقا - " روح الرب على لأنه مسحني لأبشر المساكين . لو ٤ :١٨ ، وكلمة " أزلي تعني أن السيد المسيح ليس كائناً مخلوقاً له بداية زمينة .

+ بلا عيب : تتميز ذبيحة السيد المسيح عن الذبائح الحيوانية ، بالإضافة إلى الميزات التي ذكرناها سابقاً بأنها :

١- قدمها السيد المسيح بإرادته وحريته واختياره ، وليس كالذبائح الحيوانية التي لا تعي وليس لها إرادة

٢- ثم أن ذبيحة السيد المسيح بلا عيب . فالمسيح كامل في برة وبلا خطية -، وهو يطيع الأب طاعة كاملة بإرادته حتي الموت . لقد كانت ذبائح العهد القديم بلا عيب فقط من الناحية الجسمية (خر ٢٩ :١ ، لا ١ :٣ ، ١٠)

+ يطهر ضمائركم : إن ذبائح العهد القديم لها قوة شكلية في التكفير ، دون أن تؤثر في باطن الإنسان . وتقتصر فاعليتها على خارج الإنسان وتتعامل مع أنوا ع معينة من الخطايا . أم

(١) الزهرة هي قاعدة الشمعة في المنارة . وسميت هكذا لأنها تشبه الزهرة (معجم الألفاظ العسرة في الكتاب المقدس - موريس جدعون وآخرون - بيروت ١٩٧٧)

http://coptic-treaures.com

ذبيحة المسيح فإن تأثيرها يدخل إلى أعماق حياة الإنسان الأخلاقية والروحية ، وينفذ إلى ينابيع ومصادر سلوكه وتصرفاته ، ويطهر ضميره وقلبه وعقله ووجدانه ، الأمر الذى يحتاج إلى فاعلية روح الله الأزلى .

+ أعمال ميته : يتجاوز تأثير ذبيحة السيد المسيح الضمير ويمتد إلى الأعمال ، فيملؤها بقوة الروح القدس الأزلى . إن ذبيحة السيد المسيح تغير خصائص الأعمال وجوهرها فتخلصها من عنصر الموت الذى يصاحب الأعمال الشريرة . ولا يقصد بالأعمال الميته هنا فقط أعمال الخطيئة والأعمال التى تصدر عن الإنسان الخاطىء فقط ، بل أيضاً أعمال العبادة الشكلية التى تقتصر على تنقية خارج الكأس ولا تنفذ إلى الأعماق .

١٥- ولأجل هذا ، هو وسيط (mesitys)**عهد جديد** (kainys diathykys) **لكى يكون المدعون** (keklymenoi) **إذ** (opws) **صار**(genomenou) **موت** (thanatou) **لفداء** (apolutrwsin) **التعديات** (parabasewn) **التى فى العهد الأول ، ينالون** (labwsin) **وعد** (epaggelian) **الميراث** (klyronomias) **الأبدى**

(قابل مع عب ٧ : ٢٢ ، غلا ٣ : ١٩ ، اتى ٢ : ٥ ، رؤ ٣ : ٢٥ ، عب ٣ : ١)

ولأن دم المسيح له قوة على أن يطهر ضمائرنا ، فمن أجل ذلك صار المسيح وسيطا بين الإنسان والله ،لكي يقيم عهدا جديدا غير العهد الأول . إن السيد المسيح توسط بالموت علي الصليب لكي يحررنا من خطايا التعديات التي صارت بالنسبة للعهد الأول ، وهكذا فإن المدعوين والمؤمنين يأخذون ، وعد الميراث الأبدى . فبينما كانت وساطة العهد القديم تقوم علي دم الثيران والتيوس ، فإن وساطة العهد الجديد تقوم على دم المسيح ذاته . ويلاحظ أن كلمة" المدعوين " تشمل جميع البشر سواء من اليهود أو من غير اليهود ، فأصبح الخلاص فى العهد الجديد للجميع وليس كما كان الأمر فى التطهيرات الجسدية .

+ لأجل هذا : تشير هذه العبارة إلى الرابطة الوثيقة بين قوة دم المسيح المطهرة وبين العهد الجديد .

+ وسيط : انظر غلا ٣ : ١٩ ، ٢٠ .

+ فداء : تذكر دائما بالمعنى المطلق : الفداء . فداؤكم . فداء . وذكرت مرتين مع المضاف إلية للشىء الذى يتم فيه الفداء " فداء أجسادنا " رو ٨ : ٢٣ ، " فداء المقتنى " اف ١ : ١٤ .

+ المدعوون : دون اعتبار للجنسية ، يهودا كانوا أم أمميين . لقد كان مجال العهد الجديد

http://coptic-treaures.com

أوسع من مجال العهد القديم " لأن الموعد هو لكم ولأولادكم ولكل الذين على بعد ، كل من يدعوه الرب إلهنا " اع ٢ : ٣٩ . وفى عب ٣ : ١ ، دعى القراء " شركاء الدعوة السماوية " ، وهو ما يرادف هنا " وعد الميراث الأبدى " هؤلاء الذين لهم الميراث الأبدى ، أطلق عليهم " المدعوون " ويقول فى الرسالة إلي أفسس " لتعلموا ما هو رجاء دعوته وما هو غنى مجد ميراثه فى القديسين " أف ١ : ١٨ وفى الرسالة الأولى إلى تسالونيكى يقول " الذى دعاكم إلى ملكوته ومجده " اتس ٢: ١٢

+ الميراث الأبدى : يقول عنه الرسول بطرس " الميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل ، محفوظ فى السموات لأجلكم " ١بط ١ : ٤ . وفي رسالته إلي أفسس يقول الرسول عن هذا الميراث الأبدي الذى نحصل الآن على عربونه " ختمتم بروح الموعد القدوس الذى هو عربون ميراثنا لفداء المقتنى لمدح مجده " اف ١ : ١٣ ، ١٤

والرسول يقصد فى هذا المجال أن يوضح أن كهنوت العهد القديم كان قاصرا عن أن يحقق ويؤكد لنا الخلاص الكامل

١٦ ، ١٧ : لأنه حيث (opou) **توجد وصية** (diathyky) **يلزم بيان** (pheresthai) **موت الموصى ..موت الموصى** (diathemenou) ، **لأن الوصية ثابتة** (bebaia) **على الموتى**((nekrois) **إذ** (epei) **لا قوة** (ischuei) **لها البتة**) mypote **ما دام** (ote) **الموصى حيا** (zy) .

(قابل مع غلا ٣ : ١٥)

كان من الضرورى أن يموت المسيح ، لأنه حيث توجد وصية ، فلكى تأخذ هذة الوصية قوتها ، لابد أن يموت ذلك الذى أعطى الوصية . لأن الوصية تكون لها قوة إذا ثبت موت الذين أوصوا بها . فإذا كان .. الموصى بها حيا ، فلن يكون للوصية ما يهبها قوة الوصية وفاعليتها .

١٨ - فمن ثم (othen) **الأول أيضا لم يكرس** (egkekainistai) **بلا دم**

(قابل مع خر ٢٤ : ٦ ، وما بعده)

يشار فى سفر الخروج أن العهد الأول لم يأخذ قوتة بلا دم (فأخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال هوذا دم العهد الذى قطعة الرب معكم على جميع هذة الأقوال) خر (٢٤ : ٦ ، ٨)

١٩ ، ٢٠ ، ٢١ لأن موسى بعدما كلم (lalytheisys) **جميع** (panti) **الشعب** law) **بكل** (pasys) **وصية** (entolys) **بحسب الناموس ، أخذ دم العجول والتيوس**

http://coptic-treaures.com

مع ماء (udatos) **وصوفا** (eriou) **قرمزيا** (kokkinou) **وزوفا** (usswpos) **ورش** (errantisen) **الكتاب نفسه وجميع الشعب قائلاً هذا هو دم العهد الذى** (ys) **أوصاكم** (eneteilato) **الله به . والمسكن أيضاً وجميع آنية** (skeuy) **الخدمة** (leitourgias) ، **وكذلك** (omoiws) **رشها بالدم .**

(قابل مع خر ٢٤:٣ وما بعده ، لا ١٤:٤ ، عدد ١٩:٦ ، خر٢٤:٦-٨ ، عب ٧:٢٢مت ٢٦:٢٨ لا ٨:١٥ ، ١٩).

هذا هو ما حدث مع موسى عندما أعطى وصايا الناموس . فقد جاء عن رش الدم " فكتب موسى جميع أقوال الرب وبكر فى الصباح وبنى مذبحاً فى أسفل الجبل وإثنى عشر عموداً لأسباط اسرائيل الإثنى عشر . وأرسل فتيان بنى إسرائيل فأصعدوا محرقات وذبحوا ذبائح سلامة للرب من الثيران ، فأخذ موسى نصف الدم ووضعه فى الطسوس ونصف الدم رشه على المذبح . وأخذ كتاب العهد وقرأ فى مسامع الشعب . فقالوا كل ما تكلم به الرب نفعل ونسمع له . وأخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال هوذا دم العهد الذى قطعه الرب معكم على جميع هذه الأقوال " خر ٢٤:٤-٨ ، وجاء عن رش الماء " ويأمر الكاهن أن يذبح العصفور الواحد فى إناء خزف على ماء حى . ويأخذ خشب الأرز والزوفا والقرمز والعصفور الحى ويغمسها فى دم العصفور المذبوح وفى الماء الحى وينضح البيت سبع مرات . ويطهر البيت بدم العصفور وبالماء الحى وبالعصفور الحى وبخشب الأرز وبالزوفا وبالقرمز " لا ١٤:٥٠-٥٢.

والدم هنا امتزج بالماء . والماء والدم لهما معنى سرى كما يفهم ذلك من رسالة يوحنا الأولى حيث يقول " هذا هو الذى أتى بماء يسوع المسيح ، لا بالماء فقط بل بالماء والدم (١ يو ٥:٦) ويقول أيضاً الرسول يوحنا فى الانجيل " لكن واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء (يو١٩:٣٤) ويلاحظ هنا أن الماء يشير إلى المعمودية والدم يشير إلى ذبيحة الصليب .

٢٢- **وكل شىء تقريباً** (schedon) **يتطهر حسب الناموس بالدم ، وبدون سفك دم** (aimatekusias) **لا تحصل مغفرة** (aphesis) **.**

(قابل مع لا ٥:١١ - ١٣ ، ١٧:١١ ، أف ١:٧)

وحسب الناموس ، كل شىء (الأشياء والأشخاص) يتطهر بالدم ، وبدون أن يسفك الدم لا تحصل مغفرة . وليس المقصود بالمغفرة ، الغفران الكامل ، بل يقصد أن يصبح فى حالة تسمح للشخص بالاشتراك فى الخدمة وفى العبادة .

٢٣ - **فكان يلزم أن أمثلة** (hupodeigmata) **الأشياء التى فى السموات تطهر بهذه**

http://coptic-treaures.com

، وأما السمويات (epourania) عينها فبذبائح أفضل (kreittosin) من هذه (قابل مع عب ٨:٥)

لقد كان من الضرورى فى العهد القديم ، كمثال وظل للعهد الجديد ، أن تكرس فيه كل الأشياء بمثل هذه الصورة التى سبق ذكرها . وهكذا الأمر بالنسبة للسماويات ، فلا يمكن لنا أن نشترك فيها دون الاشتراك في ذبيحة أفضل من ذبائح العهد القديم . ويقصد بالسمويات ما يختص بالكنيسة ، فهى تتضمن لتيورجية سماوية . والمؤمنون في الواقع هم مواطنون سماويون على الرغم من أنهم أعضاء فى الوطن الأرضىّ . وكذلك يرتبط بالسماويات شرط الحصول على الخلاص وشروط عضوية الملكوت وبركات الفداء والميراث الأبدى الذى يحق للمؤمنين .

٢٤- لأن المسيح لم يدخل إلى أقداس مصنوعة بيد ، أشباه (antitupa) الحقيقية (alythunwn) ، بل إلى السماء عينها ، ليظهر (emphanisthynai) أمام وجه (proswpw) الله لأجلنا .

(قابل مع عب ١١:١٢)

يتكلم الرسول بولس هنا عن السمويات ، لأن السيد المسيح لم يدخل إلى قدس الأقداس المصنوعة باليد والتى هى رمز وصورة للأقداس الحقيقية بل دخل إلى السماء نفسها ظاهراً أمام وجه الله يتشفع من أجلنا . على أن وضع المسيح هنا يختلف عن وضع القديسين الذين يتوسلون من أجلنا لله " ذلك لأن المسيح هو الله الذى يقبل صلواتنا والذى بواسطة شفاعته الكفارية أمكن أن تعود الصلة بين الله والإنسان بعد أن تشوشت بسبب الخطية . نعود فنقول إن ذبيحة المسيح وإن كانت قد قدمت على الأرض ، إلا أنها أمام الله على الدوام ، وفى كل لحظة يتشفع من أجلنا . فالمسيح لم يصعد إلى السماء كمجرد إنسان يحصل على المجد السماوى بل ليظهر أمام الله كرئيس كهنة يزود عنا فى كل ضعفاتنا ويعد لنا مكاناً فى يمين العظمة الإلهية .

+ أشباه الحقيقية : فى رسالته الأولى ، يستعمل الرسول بطرس نفس الكلمة (antitupa) ، وهو يشير إلى الفلك الذى كان يرمز إلى المعمودية ، فيقول " الذى مثاله يخلصنا نحن الآن أى المعمودية ، لا إزالة وسخ الجسد بل سؤال ضمير صالح عن الله بقيامة يسوع المسيح ، الذى في يمين الله ، إذ قد مضى إلى السماء وملائكه وسلاطين وقوات مخضعة له ١ بط ٣:٢١ , ٢٢.

http://coptic-treaures.com

وقد قال الرسول بولس أيضاً في رسالته الى العبرانيين " الذين يخدمون شبه السمويات وظلها " عب ٨ : ٥

+ ليظهر الآن : كلمة الآن " لا تتضمن فقط المقابلة فى المعنى مع العهد القديم ، بل تتضمن أيضاً معنى الاستمرارية فى الوقت الحاضر ، منذ أن دخل السيد المسيح إلى الأقداس السماوية ، أى تتضمن ظهوراً حاضراً مستمراً .

٢٥ - ولا ليقدم نفسه مراراً كثيراً (pollakis) **، كما يدخل رئيس الكهنة إلى الأقداس كل سنة**(eniauton) **بدم آخر** (allotriw) **.(قابل مع عب ٩ : ٧)**

تقدمة السيد المسيح لا تحتاج إلى إعادة أو تكرار ، كما كان الأمر بالنسبة لذبائح العهد القديم . لقد كان رئيس الكهنة فى العهد القديم يكرر الذبيحة كل سنة فكان يدخل إلى قدس الاقداس مرة كل سنة ويقدم ذبيحة . ثم أن رئيس الكهنة لم يكن يقدم دم نفسه بل دم الحيوانات ، بينما أن المسيح قدم دم نفسه .

٢٦ - فإذ ذاك (epei) **كان يجب** (edei) **أن يتألم** (pathein)**مراراً كثيرة منذ** (apo) **تأسيس** (katabolys) **العالم ، ولكنه** (de) **الآن** (num) **قد أظهر مرة عند انقضاء** (sunteleia) **الدهور ، ليبطل** athetysen **الخطية بذبيحة نفسه**

(قابل مع : رو ١٦ : ٢٥ ، ٢٦ ، ١كو ١٠ : ١١ ، غلا ٤ : ٤ ، ١بط ١ : ٢٠ ، عب ١ : ٢ ، مت ١٣ : ٣٩

إن السيد المسيح لم يقدم ذاته مرات كثيرة ، وإلا معنى ذلك أن ذبيحته لم تكن كافية ، أى إن لم تكن ذبيحة الصليب التى قدمها مرة واحدة كافية بمفردها ، فقدكان يجب أن يتالم مرات كثيرة منذ تأسيس العالم . إلا أنه الآن قد تأنس وظهر فى أواخر الأيام بالنسبة للعهد القديم . وقد قدم نفسه ذبيحة – لكي يفدى الخطيئة بدمه المسفوك على عود الصليب .

+ منذ تأسيس العالم : منذ تأسيس العالم تطلبت الخطية فداء بالدم . ولذلك ، فلو أن ذبيحة المسيح ، شأنها شأن الذبائح الأخرى التي يجب أن تقدم بتكرار ، فإنه سيكون على المسيح أن يقاسي الآلام مرات عديدة ، ويموت مرات عديدة منذ تأسيس العالم ، وأن يظهر مرات كثيرة على الأرض ولا يكتفي أن يظهر مرة عند إنقضاء الدهور أى عند نهاية العهد القديم . يقول الرسول بطرس عن ظهور المسيح "معروفا سابقا قبل تأسيس العالم ، ولكن قد أظهر في الأزمنة الأخيرة من أجلكم "١بط ١ : ٢

+ عند إنقضاء الدهر : في الأزمنة الأخيرة بالنسبة للعهد القديم . أي زمن حضور السيد المسيح وظهوره على الأرض متجسداً .

http://coptic-treaures.com

+ ليبطل الخطية : أنظر عب ٧ : ٨ ولاحظ هنا أنه يذكر الخطية في صيغة المفرد وليس في صيغة الجمع ، وذلك لأن السيد المسيح عالج بذبيحتة الخطية كأصل ومبدأ ومنبع لكل الخطايا الفرعية ، بينما أن الناموس الموسوى كان يعالج التعديات أو الخطايا المختلفة التي يرتكبها الأفراد . أي أن الناموس الموسوى لم يعالج الخطية في منبعها وفي أصلها ، بل عالج ما تفرع عن الخطية الأصلية من فروع وأنواع مختلفة .

٢٧ - وكما (Kath,oson) **وضع** (Apokeitai) **للناس أن يموتوا مرة ، ثم بعد ذلك الدينونة** (Krisis).

(قابل مع تك ٣ : ١٩ ، جا ٣ : ٢٠ ، ٢ كو ٥ : ١٠)

الناس يموتون مرة واحدة ، هكذا أيضا مات المسيح مرة واحدة ، وبعد الموت يقف الناس أمام الديان للدينونة . أما السيد المسيح فبعد الموت لا يقف لبدان ، بل هو الذى سوف يدين العالم ويحكم على البشر .

٢٨ - هكذا المسيح أيضا ، بعد ما قدم مرة لكى يحمل (anenegkein) **خطايا كثيرين ، سيظهر** (ophthysetai) **ثانية** (ek deuterou) **بلا خطية للخلاص** (Swtyria) **للذين ينتظرونه** (apekdechomenois) **.**

(قابل مع : عب ٩ : ١٢ ، ١٠ : ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، رو ٦ : ١٠ ، ابط ٢ : ٢٤ ، ٣ : ١٨ ، اش ٥٣ : ١٢ ، في ٣ : ٢٠ ، ٢ تى ٤ : ٨) .

عندما تأنس المسيح مات مرة واحدة مقدماً نفسه ذبيحة لكى يحمل على الصليب خطايا البشر جميعا . وسيظهر المسيح للمرة الثانية ، ولكن لا لكى يحمل خطايا البشر ، وسيكون ظهوره لهولاء الذين ينتظرونه بشوق ورجاء لكى يخلصهم .

+ قدم مرة : يستعمل هنا صيغة المبنى للمجهول ، بينما يوضح في العدد ٢٥ من نفس الأصحاح ان ذلك كان بإرادته واختياره ، ولذلك يستعمل صيغة المبنى للمعلوم فيقول « يقدم نفسه. لقد « كان ينبغى أن المسيح يتألم" لو ٢٤ : ٢٦ .

وقدأكد السيد المسيح ضرورة موته لأجل خلاص البشرية عندما وجه كلامه الى بطرس بعدأن ضرب عبد رئيس الكهنة ، فقال له « فكيف تكمل الكتب أنه هكذا ينبغى أن يكون » مت ٢٦ : ٥٤ » .

+ يحمل : ليس ، بمعنى أنه أخذ الخطية ووضعها على الصليب ، كما كانت تؤخذ ذبيحة الخطية وتوضع على المذبح . كذلك لا تعنى عبارة « حمل » خطايانا أنه طرحها بعيدا ، ولكنه

حملها فى جسده بمعنى أنه أخذها على نفسه وعلي عاتقه وحملها كعب، فهو قد حمل دينونتنا ولذلك يقول اشعياء النبي . وضع عليه اثم جميعنا .. وهو حمل خطية كثيرين « اش ٥٣ : ٦ ، ١٢،

+ للذين ينتظرونه : معنى ذلك ان الخلاص فى المجئ الثانى سوف يقتصر علي الذين ينتظرون المسيح فى إيمان (انظر فى ٣ : ٢٠) .

+ بلا خطية : في مجيئة الأول حمل السيد المسيح خطايانا ، وأما فى مجيئه الثانى فهو يأتي للدينونة : للعقاب للذين رفضوه ، وللخلاص للذين انتظروه في إيمان .

http://coptic-treaures.com

الأصحاح العاشر

١- لأن النـامـــــــوس إذ لـه ظـل (Skian) **الخـيــرات** (Agathwn) **العتيدة** (Mellwntwn) **لا نـفـس** (autyn) **صـورة** (eikona) **الأشـيـاء** (Pragmatwn) ، **لايقدر أبدا** (oudepote dunatai) **بنفس الذبائح كل سنة** (Kat, eniauton) **التي يقـدمـونهـا على الدوام** (Diynekys) **أن يكمل الذين يتـقـدمـون** (Proserchomenous) .

(قابل مع : عب ٩ : ١١ ، ٧ : ١٨)

كانت ذبائح العهد القديم غير كافيه لتهب الغفران ، لأن الناموس يتضمن ظل الخيرات التي كان ينتظر أن تعطي بواسطة المسيح في المستقبل. أي ان الناموس لم يكن له نفس السمويات ، ولذلك لم يستطع بواسطة قرابينه التي كان يقدمها الكهنه كل سنه أن يكمل هؤلاء الذين يتقدمون بهذه القرابين إلي المذبح .

أما السيد المسيح فقد قدم لنا الخيرات التي لايوجد افضل منها . هذه الخيرات لها امتيازها من ذاتها وتهب الذين يحصلون عليها الغبطة والسعادة . وقد كانت خيرات العهد القديم ظلا ورمزا لها. فما أسعد ابناء العهد الجديد لأنهم لم يحصلوا علي ظل الخيرات بل علي الخيرات الحقيقية الأصيلة . إن ذبيحة العهد الجديد فيها قوة علي أن تكمل أو تهب الكمال والصلاح لمن يتقدمون اليها .

+ ظل : كان النظام الناموس ظلا . والظل هو خطوط خارجية .بسيطة تبين معالم الشيء ، هو رمز يشير إلي النموذج المثالي أو الأصلي ، كما أوحى إلى موسى وهو مزمع أن يصنع

http://coptic-treaures.com

المسكن ، أن يصنع كل شيء حسب المثال الذى أظهر له فى الجبل .

+ الخيرات العتيدة : هى عتيدة بالنسبة للناموس الموسوى ، ولكنها تشير إلى وقت المسيح

+ نفس صورة الأشياء : يستعمل كلمة " صورة " هنا لتشير إلى حقيقة "الأشياء . وهناك كلمة أخري في العهد الجديد ، تترجم بمعني " صور ة" ، وهي " morphy " التى استعملت فى الحديث عن السيد المسيح الذى قيل عنه " الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله ، لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس " فى ٢:١٧ . ومن الملاحظ أن كلمة " morphy" هنا تشير إلى الجوهر وليس إلى الشكل الخارجي .

+ الأشياء : تعبر عن " الخيرات العتيدة " كحقائق ووقائع وأشياء فالخيرات العتيدة هى وقائع وحقائق العهد الجديد ، هى أشياء العهد الجديد .

٢-وإلا (epei) أفما (Ouk)يكفون (epausanto) عن تقديمها . من أجل أن الخادمين (latreuontas) وهم مطهرون مرة لا يكون لهم أيضاً ضمير خطايا .

(قابل مع اتى ٣:٩)

وألا = فى هذه الحالة

أفما = أدة أستفهام تكون أجابتها : نعم . والسؤال هو : ألا يجب أن يكف عن تقديم الذبائح

وهذا التساؤل ترجم فى بعض الترجمات العربية على النحو التالى :

" وإلا أفما زالت تقدم " - الترجمة البيروتيه

" وإلا لترك تقريبها " - الترجمة اليسوعية عام ١٨٧٧

" ولولا ذلك لكف عن تقريبها " - الترجمة اليسوعية عام ١٩٨٩

" أما كان العابدون يكفون عن تقريب الذبائح " - ترجمة جامعة الروح القدس عام ١٩٩٢

يريد الرسول أن يقول :

لو كان لذبائح الناموس الموسوى القوة لأن تكمل الناس ، فقد كان يجب أن يقف أو يكف عن تكرار تقديم هذه الذبائح ، إذ المفروض أن الشعب والكهنة قد حصلوا بواسطتها على التطهير والغفران ، أى لا يكون لهم فيما بعد الإحساس بأنهم لا يزالون ملوثين بالخطية ، بعد أن يكونوا قد تطهروا مرة بواسطة هذه الذبائح . عبارة " ضمير خطايا " تعنى : يشعرون فى ضمائرهم بأنهم ملوثون بالخطية ولا يشعرون بأنهم قد تطهروا .

http://coptic-treaures.com

٣- لكن فيها كل سنة ذكر "anamnysis" خطايا

(قابل مع لا ١٦ : ٢١ ، عب ٩ : ٧)

كان فى تقديم هذه الذبائح تذكار لخطايا الذين يقدمونها . كانت الذبائح تقصد إلى دوام تذكير الخاطئين بخطاياهم ، أى أن كل تقدمة تقدم فى كل عام بالتتابع كانت تذكيراً متجدداً بالخطايا وحاجتها إلى التفكير . ومن أجل هذا فقد كانت التقدمات أبعد من أن تجيب إلى حاجة الضمير وإحساسة بالرضا ، فضمائرهم تحكم عليهم بأنهم لازالوا خطاة وأنهم فى حاجة الى الشفاء وإلى الخلاص . ومعنى ذلك أنهم على الرغم من تقديم هذه الذبائح – لا يزالون يقعون تحت تبكيت الضمير وتأنيبة .

وكلمه ذكر "anamnysis" تعنى حرفياً : يحضر إلى الذهن . أنظر(عب ١٠ : ١٧) .جاء في سفر العدد أن المرأه التى تخون زوجها يأتى الرجل بإمرأته إلى الكاهن ويأتى بقربانها معها ... تقدمة تذكار ، تذكر ذنباً عدد ٥ : ١٥

٤- لأنه لا يمكن أن دم ثيران وتيوس يرفع (aphairein) خطايا .

(قابل مع أش ١ : ١١ وما بعده ، ميخا ٦ : ٦ ، ٧ ، عب ٧ : ١٨ ، ٩ : ١٢)إن دم التيوس والثيران استخدم بالاكثر كمذكر لنا بخطايانا ، لأنه لا يمكن لهذه التقدمات أن ترفع الخطايا . وكيف يمكن للحيوانات غير العاقلة أن تكفر عن الكائنات البشرية العاقلة ؟ ومن ناحية أخرى ، فإن هذه الحيوانات ليس لها إحساس أو معرفة بالفرض الذى تقدم من أجله . وهى ليست فى وضع حر ، بمعنى أنها لم تقدم ذاتها فى حرية من أجل تحقيق النفع الروحى لنا . وخلاصة القول ، ليس فى هذه التقدمات أى عنصر أخلاقى يجعلها قادرة على أن ترفع خطايانا وتكفر عنها .

٥- لذلك (dio) **عند دخوله** (eiserchomenos) **إلى العالم يقول : ذبيحة** (thusian) **وقرباناً** (prosphoran) **لم ترد ، ولكن هيأت**(katyrtisw) **لى** (moi) **جسداً** (swma) **.**

(قابل مع مز ٤ : ٧–٩ ، ٥٠ : ٨ وما بعده ، أش ١ : ١١ ، أر ٦ : ٢٠ ، عا ٥ : ٢١، ٢٢).

عندما جاء الرب متجسداً إلى العالم قال مخاطباً الآب السماوى أنك لا تريد هذه الذبائح والقرابين التى تقدم بحسب الناموس الموسوى ، ولكنك أعددت جسدى لكى أقدمه لك كذبيحة مرضية . والإشارة هنا إلى المزمور الأربعين حيث يقول "بذبيحة وتقدمة لم تسر . أذنى فتحت . محرقة وذبيحة خطية لم تطلب . حينئذ قلت هنذا جئت بدرج الكتاب . مكتوب عنى : أن أفعل مشيئتك يا إلهى سررت . وشريعتك فى وسط أحشائى " مز ٤٠ : ٦–٨ . وكما نلاحظ هنا أن الاقتباس لا يتفق حرفياً مع ما جاء فى المزمور الأربعين ، سواء فى النسخة العبرية أو فى الترجمة

http://coptic-treaures.com

السبعينية . إن بولس الرسول يضع الكلمات على فم السيد المسيح عندما يدخل إلي العالم كمخلص للبشرية . إن الطاعة التي يتحدث عنها المزمور ويضعها في مقابل التقدمات ، تحققت في شخص المسيح الذى قدم جسده ذبيحة على الصليب . على أن السيد المسيح هنا لم يخضع للآب خضوع الإكراه والإجبار ، أولم يقدم ذاته مجبراً أو مكروهاً ، بل قدم جسده " بروح أزلي " فلم تكن تقدمته بإرادة أقل من إرادة أبيه السماوي ، لأن للآب والابن مشيئة واحدة .

+ ذبيحة وقرباناً : الذبيحة تشير إلى الذبائح الحيوانية والقربان يشير إلى التقدمات غير الحيوانية .

٦- بمحرقات (olokautwmata) وذبائح خطية لا تسر (eudokysas) (قابل مع لا ١٤:٤ ، رو٣:٨)

إن الله لم يسر بهذه الذبائح التي كانت تقدم بأكملها كمحرقة على المذبح ، ولا بهذه الذبائح التي كانت تقدم عن الخطية طلباً في الغفران .

٧- ثم قلت هنذا أجيء ، في درج الكتاب مكتوب عني لأفعل مشيئتك يا الله .

لقد قلت وأشرت في كتاب العهد القديم كله بصورة نبوية ، أنني سأجيء لكي أفعل مشيئة الله

+ كلمة درج (kephalidi) صيغة تصغير ، وتعني هنا كتب العهد القديم

٩،٨ إذ يقول آنفاً (anwteron) أنك ذبيحة وقرباناً ومحرقات وذبائح خطية لم ترد ، ولا سررت بها ، التي تقدم حسب الناموس . ثم قال هانذا أجيء لأفعل مشيئتك . ينزع (anairei) الأول لكي يثبت (stysy) الثاني .

(قابل مع مت ٦ :١٠ ، يو ٣٨:٦ ، غلا ٤:١)

فإذا كان قد قال فيما سبق أنني لا أسر بهذه التقدمات ، وإذا كان قد قال أيضاً أني سأجيء يا الله لكي أفعل مشيئتك ، فإن معنى هذا أن الله يدين الوضع الأول من أجل أن يثبت الوضع الثاني ، أى يقلل من شأن ذبائح الناموس ويؤكد ضرورية وأهمية ذبيحة المسيح . فبينما أنه لا يجد مسرته في الأولى ، يجد ما يرضيه في ذبيحة الصليب . يبعد هذا الذى لا يرضي الله - أى الذبائح - لكي يثبت ما يرضى عنه الله ، أى الإرادة المطيعة .

١٠- فبهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة (ephapax) (قابل مع عب ١١:٢ ، أف ٥:٢ ، عب ٢٨:٩)

بهذا الذى أراده الله واتفق مع مشيئته أى بذبيحة المسيح حصلنا على القداسة وهذه الذبيحة قد قدمت مرة واحدة وتحمل في هذه المرة الواحدة قوتها إلي الأبد .

http://coptic-treaures.com

١١- وكل كاهن (iereus) يقوم (estyken) كل يوم يخدم (leitourgwn) ويقدم مراراً كثيرة تلك الذبائح عينها، والتى لا تستطيع البتة أن تنزع الخطية (قابل مع خر ٢٩: ٣٨، عب ٧: ١٨)

في الشريعة الموسوية ، يخدم الكاهن المذبح كل يوم ، ويقدم نفس الذبائح التى ليس لها قوة أن ترفع أو تنزع الخطايا .

+ تنزع الخطايا : كلمة تنزع "perielein" ترتبط فقط في هذا المكان ، بكلمة الخطايا " . والفعل هنا هو مصدر الماضى الثانى من الفعل "periairew" الذى جاء بمعنى يرفع فى ٢كو ٣: ١٦ . ويعنى الفعل حرفياً : يجرد . يعرى . يخلع « وخلع فرعون خاتمه من يده وجعله فى يد يوسف » تك ٤١ : ٤٢، وانظر تك ٣٨: ١٤ ، تث ٢١: ١٣ . وفى عب ١٢: ١١ أشير إلى أن الخطايا تحدق أو تحيط بنا ، كما أنه فى عب ٥: ٢ أشير إلى أن رئيس الكهنة " محاط بالضعف " . فالخطية تشبه ما يحيط الشخص وما يحدق به ، ولذلك شبه الخزى والخجل فى مز ٣٥: ٢٦ باللباس الذى يحيط الإنسان " ليلبس الخزى والخجل المتعظمون على » وكذلك قيل عن اللعنة " ولبس اللعنه مثل ثوبه" مز ١٠٩: ١٨ . فهذه الصفات للخطية تتلاءم مع عبارة "تنزع الخطية " أى ترفعها عن الخاطىء وتخلعها عنه وتجرده منها وتعريه عنها ، كما تجرد الشخص من ثيابه وتخلع خاتمه ، وتخلصه مما يحدق أو يحيط به .

١٢- أما هذا فبعد ما قدم عن الخطايا ذبيحة واحدة ، جلس إلى الأبد عن يمين الله » (قابل مع كو ٣ : ١ ، عب ١ : ٣ ، ٩ : ٢٨) .

واذ قدم المسيح مرة واحدة نفسه من أجل غفران خطايانا ، فقد جلس الى الأبد عن يمين الله . ولم يعد هناك من حاجة لأن يقدم نفسه مرة أخرى . وفى عبارة « جلس عن يمين الله » ، إشارة إلى أنه أكمل إلى التمام عمله على الأرض ، أى فى هذه المرة الواحدة التى قدم فيها ذاته أتم كل ما يحتاجه غفران الخطايا من مطالب التكفير . وعبارة « إلى الأبد » تعنى أن السيد المسيح لا يحتاج أن ينزل الى الارض مرة أخرى ويموت عن الخطايا، ذلك " لأنه بقربان واحد قد أكمل إلي الأبد المقدسين " عب ١٠: ١٤ فلا يحتاج إلي تكرار القربان او تكرار التقدمة .فالسيد المسيح اذن ، قدم ذبيحة واحدة إلى الأبد ، ثم جلس عن يمين الآب ، وهذه الذبيحة الواحدة التى لا تتكرر تفعل مفعولها فعلا أبديا . ويجدر الإشارة هنا إلى أننا ، عندمانقيم سر الافخارستيا ونكرره ، فنحن لا نكرر هنا ذبيحة المسيح ولا نقدم ذبائح أخرى غير ذبيحة الصليب . فذبيحة الافخارستيا هى نفسها ذبيحة الصليب لا تتكرر ، وما يتكرر هو فاعليتها فى حياتنا . فنحن نحتاج الى تكرار فاعلية ذبيحة الصليب في حياتنا لأننا محاطون بالضعف الروحي ونحتاج لن

http://coptic-treaures.com

يجدد ثباتنا فى الايمان .

١٢- منتظرا بعد ذلك حتى توضع اعداؤه (echthroi) موطئا (Hupopodion) لقدميه . (قابل مع مز ١٠١ : ١ ، أع ٢ : ٢٥ ، اكو ١٥ : ٢٥ ، عب ١ : ١٣) .

وهو هناك عن يمين الله يتحقق له الانتصار الكامل على اعدائه . ويقصد بالاعداء ، غير المؤمنين والشياطين ، فهؤلاء يكون موضعهم تحت قدميه ، إشارة إلى الغلبة والفوز الذى حققه المسيح على مملكة ابليس .

عدد ١٤ : لأنه بقربان (Prosphora) واحد قد أكمل الى الأبد (eis to diynekes) المقدسين .

(قابل مع عب ١٠ : ١) .

لم يقدم السيد المسيح ذاته مرة أخرى لانه إذ قدم ذاته مرة واحدة ، جعل الذين يؤمنون به يتقدسون إلى الأبد . يهتم الرسول بولس هنا أن يؤكد ما فعلته ذبيحه المسيح ، إذ حققت الكمال الذى لم تحققه ذبائح العهد القديم . فضلا عن أنها حققت هذا الكمال الى الأبد بقربان واحد (أنظر عب ٧ : ١١ ، ١٩ ، ٩ : ٩ ، ١٠ : ١ ، ١٢ : ٢) . فليس هناك اذن احتياج الى ذبيحة أخرى .

فنحن اذن فى المسيحية لاننتظر بعد السيد المسيح مخلصا آخر ، ففيه كمل عمل الخلاص وختمت الرسالة . ومن ناحية اخرى ، فلا يمكن لذبيحة أخرى او اية صورة من العبادات الأخرى التى تتم بغير قربان المسيح ، لا يمكن لها ان تهب لنا الخلاص . طريق الخلاص واحد وهو قربان المسيح . ولقد أعد الله البشرية سواء بالشريعة الموسوية أو بالاستنارة العقلية ، لكى تسعى نحو هذا الطريق وتتلمس آثاره . فالشريعة الموسوية تعج بالكثير من الرموز والإشارات إلى عمل المسيح الخلاصى .

وكذلك أعطى الله بصيصا من النور للعقل البشرى لكي يعده إلى طريق المسيح . فالفلسفة اليونانية والحكمة البشرية بوجه عام يمكن أن تساهم فى إعداد الطريق ولكنها ليست هى الطريق وليست هى الحق وليست هى الحياة.المسيح وحده هو الطريق وهو الحق وهوالحياة . وبغير المسيح لا يمكن ان يتحقق الخلاص الكامل.بغير قربان المسيح لايمكن ان نقول هذه العبارة « قد أكمل إلى الأبد المقدسين » ومن ناحية أخرى ، حيث تكون مغفرة لهذه، لايكون بعد قربان عن الخطية » .

http://coptic-treaures.com

عدد ١٥-١٨ : ويشهد (Marturei) لنا الروح القدس أيضا . لأنه بعد ما قال (Eirykenai) سابقا ، هذا هو العهد (Diathyky) الذي أعهده (Diathysomai) معهم، بعد تلك الأيام ،يقول الرب اجعل (Didous) نواميسي في قلوبهم واكتبها في أذهانهم (Dianoian) ولن أذكر (Mnysthysomai) خطاياهم وتعدياتهم (Anomiwn) في ما بعد (eti). وانما حيث تكون مغفرة لهذه ،لايكون بعد قربان عن الخطية .(قابل مع أر ٣١ : ٣٣ ، ٣٤ ، عب ٨ : ١٠ ، ١٢).

أما أن هذا الكلام الذى اكلمكم به هو كلام صحيح ، فإن هذا ما يشهد به الروح القدس، لأنه بعد أن قال سابقاً " وهذا هو العهد الذى اعهده معكم " فإنه بعدتلك الأيام التى قطع فيها هذا العهد الأول ، يقول الرب إنى سأجعل نواميسى فى قلوبهم ، وسأكتبها فى اذهانهم حتى لاينسوها مطلقا .. وبعد ان قال هذا أضاف قائلا اننى لن اتذكر بعد خطاياهم وتعدياتهم ، وحيث توجد مغفرة للخطايا فلن يكون هناك بعد حاجة لأن تقدم ذبائح عن الخطايا . إن الله قد وعد ان يكتب نواميسه على القلوب والاذهان ، بمعنى انه بواسطة نعمة الروح القدس التى سيهبها الله للبشر ، فانهم سوف يدركون هذه النواميس ويفهمونها فهما تاما ولا ينسوها ، وسوف يحاولون تنفيذها والسير عليها فى حالة من الرضى والسرور . وليس المقصود هنا أن لايكون لنا الناموس بعد ، ولكن المقصود ان عمل الروح القدس يذكرنا باقوال الله ونواميسه ، ويلهب قلوبنا ويشحن أفكارنا ويهب ارادتنا القوة لكى يخضع لها وينفذها ، ويوقظ فينا الاهتمام والرغبة فى العمل بما يقدس حياتنا ويبعدها عن الخطيه . ومن ناحية أخري ، إنه فى دم المسيح قد سامحنا الله ولم يعد يذكر خطايانا . أى فى ذبيحة الصليب قد دفع دين الخطيئة ولم يعد للخطيه ان تطلب دينها مرة أخرى من البشر . بعد ذبيحة الصليب لم يعد هناك خطيئه تستلزم ان يقدم عنها جسد السيد المسيح مره اخري أى لم يعد هناك ضرورة لتكرار عملية التكفير . هذا هو معنى أن المسيح قدم نفسه مرة واحدة وأكمل الى الأبد المقدسين ، ولايكون بعد قربان عن الخطية .

ان غفران الخطية هو خاصية العهد الجديد ، عهد المسيح . فى نبوءة أرميا (٣١ : ٣٣ ، ٣٤) وعد بالغفران الكامل للخطايا . وهذا الوعد قد تحقق فى قربان المسيح . فإذا كان الغفران قد تم فى ذبيحة العهد الجديد ، فلم يعد بعد حاجة إلى تقدمات الكهنوت اللاوى .

عدد ١٩ : فاذ لنا أيها الإخوة ثقة (Parrysian) بالدخول (Eisodon) الى الأقداس بدم المسيح . (قابل مع رو ٥ : ٢ ، اف ٢ : ١٨ ، ٣ : ١٢ ، عب ٩ : ٨ ، ١٢)

اذن ايها الاخوة ، بحسب ما قلته لكم حتى الآن ، ان لنا ثقة ويقين أننا سوف ندخل الى الاقداس الحقيقية اي الى السماء بواسطة دم يسوع المسيح .

http://coptic-treaures.com

+ بالدخول إلى الاقداس : حرفيا « من أجل الدخول الي الاقداس » . عبارة « ثقة بالدخول » تعنى « جرأة للدخول »

وعندما تستعمل كلمة (Parrysia) مع حرف المعنى (Peri) ، فإنها تعنى : « يختص بـ » ، مثل « أخبركم عن الآب » يو ١٦ : ٢٥ ، وتجيء مع الحرف «Pros» بمعنى : نحو ، مثل «ثقة بكم (أي من نحوكم) » ٢ كو ٧ : ٤ ، انظر ايضا ١ يو ٣ : ٢١ ، ٥ : ١٤ .

وكلمة « الدخول » في العهد الجديد ، تشير عادة إلى ترعية الدخول ، مثل :

« لأنهم هم يخبرون عنا أي دخول كان لنا إليكم ، وكيف رجعتم إلى الله » اتس ١ : ٩ ، وانظر ايضا : اتس ٢ : ١ ، ٢ بط ١ : ١١ ، أع ١٣ : ٢٤ .

+ بدم يسوع : حرفيا : في دم يسوع ، اي في قوة رعمل وفضيلة دم المسيح

عدد ٢٠ : طريقا كرسه (Enekainisen) لنا حديثا (prosphaton) حيا (Zwsan) بالحجاب (Katapetasmatos) أي جسده (قابل مع : يو ١٠ : ٩ ، ١٤ : ٦ ، عب ٩ : ٨ ، عب ٩ : ٢) .

هذا الطريق الذي يوصل إلى السماوات ، قد افتتحه المسيح من أجلنا ، طريقا جديدا يقود إلى الحياة الأبدية . وتم تكريس هذا الطريق بواسطة جسده ودمه فكما كان في العهد القديم ، لابد للكاهن أن يدخل في ما وراء الحجاب لكي يدخل قدس الأقداس ، هكذا أيضا ، فإنه لكي يدخل المسيح إلى السماء التي يرمز إليها قدس الأقداس ، كان لابد أن يدخل إلى ما وراء حجاب جسده ، أي أن الجسد هنا يقابل الحجاب فكان لابد للسيد المسيح أن يتحمل الآلام في جسده ويصلب ويموت ويقوم ، وبهذا يرفع الحجاب ويفتح الطريق إلى السماء .

+ طريقا كرسه لنا حديثا حيا : أي الدخول الى الأقداس صار طريقا كرسه (دشنه) المسيح ، او الطريق الذي كرسه السيد المسيح بدخوله الى الأقداس . فالمسيح هو الطريق والحياة

+ كرسه : انظر عب ٩ : ١٨ ، واستعملت في الترجمة السبعينية عن تدتشين المنزل او الهيكل او المذبح (انظر تث ٢٠ : ٥ ، ١ صم ١١ : ١٤ ، امل ٨ : ٦٣ ، ٢ أى ١٥ : ٨) .

+ حديثا (Prosphaton) في الترجمة السبعينية (انظر تث ٣٢ : ١٧ ، مز ٨٠ : ٩) ، ;تتكون الكلمة من جزئين Pros بمعنى : قريب لـ+Phatos بمعنى : مذبوح ، مقتول (من الفعل Pephamai وهو المضارع التام للفعل Phanein بمعنى : يقتل) . وعلى هذا النحو فالمعنى الأصلي للكلمة : مذبوحا حديثا . والكلمة كانت تستعمل عن شخص يكون قد مات حديثا جدا

http://coptic-treaures.com

ولازال يحتفظ بمظهر الحياة وكذلك بوجه عام ، كانت تستعمل عن الأشياء التى لم تفقد خصائصها أو مظهرها مع مرور الزمن . واستعملت عن السمك والفاكهة والزيت وهى فى حالة طازجة أو حديثة الانتاج . كذلك استعملت عن الغضب الذي لم يمر عليه وقت بعد لكى يفتر . وفيما بعد ضعف المعنى ، واستعملت الكلمة بمعني : جديد – حديث . ويجب ان نلاحظ هنا ان التناقض ليس بين طريقين قديم وحديث ، ولكن بين طريق جديد وعدم وجود طريق . فلو أن التقسيم القديم للمسكن ظل قائما ، فإن الطريق الى قدس الأقداس لا يكون قد فتح .

+ حيا : الطريق الحي هوطريق الأقداس . ووصف الطريق بأنه حى شبيه بوصف الأحجار في رسالة بطرس الاول « الاحجار الحية » ١ بط ٢ : ٥ .

+ بالحجاب : لقد انشق حجاب الهيكل الذى كان يفصل القدس عن قدس الأقداس ، وفداء المسيح ، يدخل بالانسان الى الله نفسه .

+ أى جسده : الجسد هنا يوضع فى مقابل الحجاب .اى الحجاب يكمن فى جسد المسيح ان الجسد كان هو الطريق الذى كان عليه ان يعبره قبل ان يدخل الى السماء من أجلنا . وهذا هو ما اوضحه الرسول فى المواضع السابقة من الرسالة (عب ٢ : ٩ : ١٨ ، ٥ : ٧ – ٩ ، ١٠ ، ٥ .

عدد ٢١ : وكاهن عظيم على بيت (Oikon) الله

(قابل مع عب ٤ : ١٤ ، اتى ٣ : ١٥)

قيل عن المسيح انه « كاهن عظيم » ليس باعتباره فقط رئيس كهنة ، بل أيضا فى تأكيدسمو المسيح وعظمة رئاسة كهنوته .

+ بيت الله : فى الأناجيل عادة عن الهيكل ، وفى الرسائل الرعوية عن الكنيسة (١تى٣ : ١٥) وكذلك فى رسالة بطرس الرسول الأولى (١بط ٤ : ١٧) . وفي هذا الموضع الذى نحن بصدده تشير ايضا الى الكنيسة التى تضم جماعة المؤمنين (قارن مع ١ كو ٣ : ١٦ ، ٢ كو ٦ : ١٦ ، ١اف ٢ : ٢٢) .

عدد ٢٢ : لنتقدم (Proserchwmetha) بقلب صادق (Alythinys) فى يقين (Phyrophoria) الايمان . مرشوشة (Rerantismenoi) قلوبنا من ضمير (Suneidysews) شرير ومغتسلة (Lelousmenoi) أجسادنا بماء (hudati) نقى.

إذ لنا كل هذا فلنتقدم بقلب مخلص وبايمان كامل لايشوبه أى شك أو تردد ، وبعد ان

http://coptic-treaures.com

نكون قد طهرنا قلوبنا بدم المسيح من كل خطيئة ، حتى لا نعود نتعرض بعد لتبكيت الضمير على خطيئة ما .

وأما عبارة : مغتسلة اجسادنا بماء نقى « فإننا نلاحظ ان الاغتسال بالماء يشار إليه كثيرا فى العهد القديم (لا ٨ : ٦ ، ١٤ : ١٨ ، عدد ١٩ : ١٩) . والاغتسال يشير الى المعمودية .(انظر على الأخص لا ١٦ : ٤) . فالماء النقى المشار رليه هنا ، هو اذن المعموديه . والمعمودية لا تطهر الجسد فقط بل والنفس أيضا ، أى تطهر ظاهر الإنسان وباطنة (انظر ١بط ٣ : ٢١ ، أف ٥ : ٢٦ ، تى ٣ : ٥) .

+ بقلب صادق : أى باتجاه سليم وأصيل نحو الله . إن الدخول إلى الأقداس الحقيقية يحتاج إلى قلوب صادقة أصيلة . والواقع ان المعنى هنا يتضمن أكثر من الإخلاص . الإخلاص متضمن ، ولكن يرتبط بالاخلاص كل ما يرتبط بالاتجاه السليم نحو الله ، كما كشف لنا فى شخصية المسيح رئيس الكهنة .

+ فى يقين الايمان :اى باليقين التام الذى ينبع من الايمان . الايمان هواساس كل علاقة سليمة نحو الله .

+ مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير : هذا الاقتراب من الله او الاتجاه نحو الله ، يشار اليه هنا بشكل رمزى . فلما كانت الخدمة الكهنوتية تتطهر بالدم والماء ، هكذا الآن ، فمن يتقدمون الى الرب يجب ان يتقدموا بضمير مرشوش آى مطهر (عب ٩ : ١٤) . ان قلوبنا يجب إن تختبر عمل ذبيحة المسيح واثرها فى حياتنا من غفران للخطية ومن التجديد الأخلاقى ، ومن التخلص من حرفية الحياة الروحية .

عدد ٢٣ : لنتمسك (katechwmen) بإقرارا (Homologion) الرجاء راسخا (Akliny) ، لأن الذى وعد (Epaggeilamenos) هو أمين . (قابل مع خر ٢٦ : ٢٥ ، ٢كو ١ : ٧ ، عب ٤ : ١٤ ، ١كو ١ : ٩ ، ١٠ : ١٣ ، اتس ٥ : ٢٤ ، ٢ تى ٣ : ٢ ، عب ١١ : ١١ لنتمسك بما نرجوه ونأمل فيه بكل ثقة ويقين ، لأن الله صادق وأمين ، اى أنه لابد أن ينفذ ما وعد به .

+ اقرار الرجاء : الرجاء يقصد به هنا « موضوع الرجاء » أو « الأمور التى نرجوها » (انظر عب ٣ : ٦ ، ٦ : ١١ ، ١٨ ، ٧ : ١٩) ، وأما بالنسبة لكلمة اقرار (اعتراف) فانظر ٢ كو ٨ : ١٣ (اعترافكم لانجيل المسيح) ، كذلك انظر اتى ٦ : ١٢ ، ١٣ .

http://coptic-treaures.com

عـــدد ٢٤ : ولنلاحظ (Katanowmen) بعضنا بعضا (Allylous) للتحريض (Paroxusmon) على المحبة والأعمال الحسنة .

علينا أن نلاحظ الواحد منا الآخر لكي تقوم اعمالنا على المحبه وتتجه لما فيه الخير والصلاح .

+ لنلاحظ : أي نهتم بما ينفع الأخر روحياً واستعمل الفعل في يع ١ : ٢٣ «ناظرا» ، ويقصد به الانتباه والاهتمام .

= للتحريض : بمعنى : للإثاره والتشجيع والحث علي عمل شئ . وفي عب ١٥ : ٣٩ استعملت الكلمة بمعنى « المشاجرة » كنتيجة للتحريض والاثارة . والمقصود أننا يجب ان نشجع بعضنا بعضا في أعمال الخير والفضيلة ، وكما يقول الرسول بولس في رسالته الأولى الى كورنثوس «لكي لايكون انشقاق في الجسد ، بل تهتم الأعضاء اهتماماً واحداً بعضها لبعض » ١ كو ١٢ : ٢٥ .

عدد ٢٥ : غير تاركين (Egkataleipontes) اجتماعنا (Episunagwgyn) كما لقوم عادة (Ethos) ، بل واعظين (Parakalountes) بعضنابعضا ،وبالأكثر (Mallon) على قدر ما (Tosoutw hosa) ترون اليوم يقرب (قابل مع أع ٢ : ٤٢ ، رو ١٢ : ١١ ، في ٤ : ٥ ، ٢ بط ٣ : ٩ ، ١١ ، ١٤) .

لنحرص على أن لانترك فرصة اجتماعنا ، كما يفعل البعض عادة ، ولكن على كل واحد منا أن ينبه الواحد ويعظه . وعلينا ان نكثر من هذا التنبيه وهذا الوعظ ، بقدر ما نرى يوم المجئ الثاني يقترب . والرسول لايحدد زمن المجئ الثاني ، ولكن بعد مجئ المسيح الأول، أصبح المجيء الثاني متوقعا. وقد سبق أن تكلم السيد المسيح عن علامات هذا المجيء الثاني . وربط بين حديثه عن خراب اورشليم وحديثه عن المجيء الثاني ، أو عن يوم الدينونه ، لأن إدانة إسرائيل التي ظهرت في خراب اورشليم هي رمز وصورة لإدانه الخطاة فيما بعد . وتمشيا مع هذا الإرتباط بين خراب أورشليم والمجيء الثاني ، يشير الرسول إلي هذا المجيء الثاني ، لأنه علي الرغم من أن خراب أورشليم لم يكن قد تم بعد عندما كتبت الرسالة ، فإن علامات هذا الخراب كانت واضحه.

عدد٢٦: فإنه إن أخطأنا باختيارنا(ekousiws) بعدما أخذنا معرفة الحق، لاتبق (apoleipetai) بعد ذبيحه عن الخطايا

(قابل مع عدد ١٥: ٣٠ ، عب ٦ : ٤ ، ٢ بط ٢ : ٢٠ ، ٢١)

http://coptic-treaures.com

إذا أخطأ الإنسان بحريته واختياره ،على الرغم من أنه قد عرف الحقيقة بواسطة الكرازة والتبشير ، فلن يكون له ذبيحة تقدم عن خطاياه . والرسول يشير هنا إلى نفس الحالة التى أشار اليها فى الأصحاح السادس من الرسالة (انظر عب ٦ : ٤ ، ٦) ، فهولاء الذين يرفضون المسيح ويرفضون ذبيحة الصليب ، على الرغم من أنها هى وحدها الذبيحة الحقيقية القادرة على ان تخلص الإنسان ، فلن يكون لهم بعد ذبيحة قادرة على أن تهبهم الغفران من الخطايا ، شأنهم فى ذلك شأن المريض الذى يرفض تعاطى الدواء الوحيد الذى فيه القدرة علي علاجه . فلن يكون لهذا المريض بعد هذا الرفض دواء للعلاج ، ولن يتم شفاؤه . إن الخطاة الذين رفضوا ذبيحة المسيح المقدمة من أجل غفران الخطايا ، لن يكون لهم بعد ذبيحة تقدم للحصول على الغفران ، وعلى هذا النحو يظلون غارقين في خطاياهم .

+ باختيارنا : انظر ١ بط ٥ : ٢ . العمل الاختيارى هو الذى يصدر عن الإنسان بحريته وإرادته دون أن يكون مضطرا إلى ذلك كما يقول الرسول بولس فى رسالته إلى فليمون « ولكن بدون رأيك لم أرد ان أفعل شيئا لكي لا يكون خيرك كأنه علي سبيل الاضطرار بل على سبيل الاختيار » فل ١٤ .

+ معرفة الحق : انظر ١ تى ٢ : ٤ « الذى يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون . هذه المعرفة بالحق قد كشفت لنا بواسطة المسيح ، لأنه هو الطريق والحق والحياة

عدد ٢٧ : بل قبول (Ekdochy) **دينونة** (Krisews) **مخيف** (Phobera) **وغيرة** (Zylos) **نار** (Puros) **عتيدة** (Mellontos) **أن تأكل** (Esthiein) **المضادين** (Hupenantious) .

(قابل مع خر ٣٦ : ٥، صفنيا ١ : ١٨ ، ٣ : ١٨ ، ٢ تس ١ : ٨ ، عب ١٢ : ٢٩) . بل سيبقي أن تنتظر في خوف وارتعاد الحكم والقضاء ونار غضب الله التى هى عتيدة أن تأكل الذين لا يعملون وفق مشيئة الله وإرادته .

+ غيرة : المعنى الأصلى للكلمة : ثورة أو تهييج الروح (من الفعل Zein، الذى يعنى : يغلى ، واستعمل بمعنى : حار فى ١ ع ١٨ : ٢٥ (كان وهو حار بالروح يتكلم) . وفى رو ١٢ : ١١ (حارين فى الروح) وهذه الفكرة أى تهيج الروح وثورتها استعملت في أوجه مختلفه في العهد الجديد بمعني غيرة في المواضع ، التاليه : يو ٢ : ١٧ ، أع ٥ : ١٧ ، ١٣ : ٥٤ ، رو ١٠ : ٢ ، ٢ كو ٧ : ٧ ، ١١ ، ٩ : ٢ ، ١١ : ٢ .. الخ واستعملت بمعني «حسد » في رو ١٣ : ١٣ ، ١كو ٣ : ٣ أو « محاسدة » ٢ كو ١٢ : ٢٠

http://coptic-treaures.com

+ أما عبارة «غيرة نار تاكل المضادين «فهي توافق ما جاء في أشعياء ٢٦ : ١١

+ المضادين : انظر كو ٢ : ١٤ « الصك الذى كان ضداً لنا » .

عدد ٢٨ : من خالف (Athetysas) **ناموس موسى « ، فعلى شاهدين** (Epidusin) **أو ثلاثة** (Trisin) **شهود ، يموت** (Apothnyskei) **بدون رأفه** (oiktirmwn) **.**

(قــابل مع عب ٢ : ٢ ، تث ١٧ : ٢ - ٦ ، ١٩ : ١٥ ، مت ١٨ : ١٦ ، يو ٨ : ١٧ ، ٢كــو ١٣ : ١) .

عندما كان أحد يخالف ناموس موسى ، وعندما يشهد عليه شاهدان أو ثلاثة ، كان هذا الانسان - بدون رحمة - يحكم عليه بالموت .

+ من خالف : ورد الفعل أيضا بالمعانى التالية : يرد (مر٦: ٢٦)، يرفض (مر ٧ : ٩ ، لو ٧ : ٣٠ ، ١ كــو ١ : ١٩ ، ١ تى ٥ : ١٢) ، يرذل (لو ١ : ١٦) ، يبطل (غـلا ٢ : ٢١ ، ٣ : ١٥) يتهاون (يه ٨) والاسم المشتق ورد فقط فى رسالة العبرانين بمعنى : إبطال (عب ٧: ١٨ ، ٩ : ٢٦)

+ رأفة : (انظر رو ١٢ : ١ ، ٢ كو ١ : ٣ ، فى ٢ : ١ ، كو ٣ : ١٢)

عـدد ٢٩ : فكم عـقـابـاً (Timwrias) **أشر** (Cheironos) **تظنون** (Dokeite) **أنه يحسب مستحقا ان داس** (Katapatysas) **ابن الله ، وحسب دم العهد الذى قدس به دنساً** (Koinon) **وازدرى** (Enubrisas) **بروح النعمة .**

(قابل مع عب ٢ : ٣ ، ١٢ : ٢٥ ، ١اف ٤ : ٣٠) .

كم هو اسوأ وأشر وأوجب بالعقاب بالنسبة لهذا الإنسان الذى يحتقر إبن الله ولاينظر الى قداسة دم المسيح الذى كتب به العهد الجديد والذى هو أيضا يقدس حياتنا ، وهو يحتقر ايضا ويزدرى بالروح القدس الذى يهبنا النعمة .

+ داس : استعمل هذا الفعل كثيرا فى الترجمة السبعينية ليعنى : يتلف - يفسد - يحبط - يفشل - يتعامل باحتقار وازدراء . وفى هذا المكان اختير هذا الفعل ليوضح الإعتداء المشين الذى يقترفه من يرفض المسيح ويعود مرة أخرى لليهودية .

+ حسب دنسا : الفعل « حسب » Ygeomai » يعنى : الحكم الواعى الذى يقوم علي دراسة متعمدة ومقصودة للحقائق . وهنا يقصد بها الرفض المتعمد للعهد الجديد والتعامل

http://coptic-treaures.com

بازدراء واحتقار مع تعاليمه .

دنس : الكلمة اليونانية (Koinon) ، تعني أصلاً : المشترك - العام - الذي يتقاسمه الجميع ، كما جاء في ١ع ٢ : ٤٤ « كان عندهم كل شئ مشتركا » - وانظر كذلك أع ٤ : ٣٢ ، تى ١ : ٤ ، يه ٣ . ومن هذا المعنى نبتت فكرة « غير المقدس » أي شئ لم يخصص لعمل معين بواسطة التطهير ولذلك فهو يعتبر طقسيا دنساً وغير مقدس . فمثلا عدم غسل الأيدي قبل الأكل يجعل الأيدي دنسة »(انظر مز ٧ : ٢ ، ٥) . وهذا يعني ان الشئ ليس دنسا أو نجسا في ذاته ، بل فقط في غياب ذلك الذي لا يعطيه وضعا خاصا .يقول الرسول بولس «اني عالم ومتيقن في الرب يسوع أن ليس شئ نجسا بذاته إلا من يحسب شيئا نجسا فله هو نجس » رو ١٤ : ١٤ . فكلمة « دنس » في هذا المجال الذي نحن بصدده يمكن ان تفهم على منحيين :

١- اعتبار دم المسيح ذات خاصة عامة مشتركة ، اى ليس له وضع خاص مقدس يفترق عن دم أي شخص آخر .

٢- ان رفض دم المسيح وعمله الخلاصي يتضمن النظر الى دم المسيح كأنه دنس ، لأنه - في نظرهم - دم إنسان مخطئ وغريب .

والمعنى الأول هو الأرجح . فلم يكن ينظرون إلى أن دم المسيح فيه ما يميزه عن دم أي إنسان آخر . على أن الرسول بولس أوضح ما تتميز به ذبيحة المسيح عن أية ذبيحة أخرى ، ودم المسيح عن أي دم آخر ولذلك فقد قال انه قدم نفسه بروح أزلي «فكم بالحرى يكون دم المسيح الذي بروح أزلي قدم نفسه بلا عيب » .

+ ازدرى (Enubrizein) **يعني : يشتم . والفعل البسيط** Ubrizen **جاء في الإنجيل بمعنى : يشتم (مت٢٢:٦) ويبغي أع ١٤:٥**

عدد ٣٠ ، ٣١ « فإننا نعرف (Oidamen) **الذي قال لي الانتقام** (Ekdikysis) **أنا أجازي** (Antapodusw) **يقول الرب ، وأيضا الرب يدين** (Krinei) **شعبه ، مخيف هو الوقوع** (Empesein) **في يد الله الحي .**

(قابل مع تث٣٢ : ٣٥ ، رو ١٢ : ١٩ ، لو ١٢ : ٢٥) .

مما لاشك فيه أن مثل هذا الإنسان سوف يعاقب علي شره لأننا نعرف من هو الله ، فهو الذي قال إن من حقه أن يدين وينتقم من الخطاة . وقد قيل في الكتاب أيضا إن الرب سيدين ويحكم على شعبه . وإنه لمن المخيف أن يقع الإنسان الخاطئ تحت قضاء الله . لأن الله سوف

http://coptic-treaures.com

نفس الأصحاح حيث يقول " كأنه يرى من لا يرى " عب ١١:٢٧فالإيمان يعى ما لا يقع تحت الحواس ، كحقيقة مرئية واقعية . وهو يتعامل مع هذه الحقيقة ويثق بها ويستند إليها ويعتمد عليها تجاه كل ما يتعارض معها . الإيمان رؤية حقيقية لموضوع حقيقي.

وأما كلمة " ثقة " hupostasis فقد وردت بالمعانى التالية :

أ- ثقة (عب ٣:١٤) ب- جسارة (٢ كو ٩:٤ ، ١١:١٧) جـ - طبيعة وكيان فعلى (عب ١:٣)

وهكذا يبدو أن التحديد الذى يقدمه الرسول بولس للإيمان ، يستعمل فيه كلمات لها خاصية فلسفية . فكلمة "hupostosis" تعنى أيضاً : الأقنوم - الوجود الحقيقى (الجوهر) . غير أنه لا يمكن أن يكون هذا المعنى هو الذى يقصده الرسول بولس فى هذا المكان ، ولكن يتناسب هذا المعنى مع حديث بولس الرسول عن طبيعة الابن (عب ١:٣) فهو رسم أقنوم الآب وصورة وجوده الحقيقى . لكن هذا المعنى - كما قلنا - لا يتناسب مع معنى كلمة " الإيمان " فنحن لا نستطيع أن نعرف الإيمان بأن نقول إنه الوجود الحقيقى . ولكن الإيمان هو إدراك الحقيقة . إنه هوالذى له تصير أمور الرجاء غير المرئية ، تصير حقيقية أو لها وجود حقيقى . لذلك يكون المعنى المناسب هنا فى تحديد الإيمان هو : الثقة بما يرجى. وكلمة " الإيقان " elegchos ، استعملت كثيراً فى الترجمة السبعينية بمعنى : يوبخ - يلوم - يؤنب - يعنف - يعاقب (أنظر : أمثال ١:٢٣ - الحكمة ٢:١٤ - سيراخ ١٦:١٢) . واستعملت أيضاً فى العهد الجديد بمعنى التوبيخ (٢تى ٣:١٦) وخاصة الفعل elegchw استعمل بمعنى : يوبخ (لو ٣:١٩) ، كما استعمل بمعنى " يبكت " يو ٨:٤٦ وكذلك بمعنى يعاقب (مت ١٨:١٥) .

وعلينا أن نلاحظ أيضاً أن المفهومين " الثقة " و " الإيقان " ليسا مفهومين متميزين مستقلين . فلا يوجد فى النص اليونانى أداة العطف "kai" تربط بينهما ، فهما مذكوران بدون أداة عطف وهما ينضمان معاً فى المعنى . والواقع إن كلمة "إيقان" هى متضمنه فى كلمة " الثقة " ولكنها تضيف إلى " الثقة " قوة البرهان ، لأن الكلمة تعنى : البرهان أو البرهنة والاقتناع الداخلى (أنظر قاموس العهد الجديد - ولبرجنجريش) . وعلى ذلك فهى تخلص مفهوم الإيمان من الطيش والتهور والاندفاع ومن الأخذ بافتراض واهن ضعيف لا يبنى على أساس قوى ، فلا يكون الإيمان مبنياً على رجاء وهمى .

وكلمة " بأمور " تعنى بأشياء . فالكلمة تشير على نحو صارم - إلى شىء حدث أو إلى شىء مكتمل (أنظر لو ١:١ ، عب ٦:١٨) . وعلى ذلك فهى تأخذ مساحة أوسع فى المعنى من

http://coptic-treaures.com

لقد صرتم شركاء الضيقات لأجل اسم المسيح ، لأنكم أظهرتم مشاعركم نحو قيودى عندما كنت في السجن وقبلتم بسرور أن تسلب اموالكم ، لأنكم تعرفون أن لكم كنزا في السموات لايسرق بل يظل إلى الأبد .

+ قبلتم : الفعل في معناه الرئيسي يعني : يقبل شيئا لنفسه . فقد قبلوا هنا أن تسلب أموالهم . وفي هذا المعنى للقبول انظر لو ١ : ٢ (هذا يقبل خطاة) ، في ٢ : ٢٩ (فاقبلوه في الرب بكل فرح) .على أن الكلمة كثيرا ما جاءت في العهد الجديد بمعنى ينتظر أو يتوقع كما في مر ١٥ : ٤٣ (منتظراً ملكوت الله) ، لو ٢ : ٢٥ (ينتظر تعزية إسرائيل)، لو ٢ : ٣٨ (المنتظرون فداء في أورشليم) ، أع ٢٣ : ٢١ (منتظرون الوعد منك) .

+ سلب : استعملت هذه الكلمة بهذا المعنى في هذا المكان من رسالة العبرانيين ، واما في مت ٢٣ : ٢٥ ، لو ١١ : ٣٩ ، فقد ارتبط مع السلب معني الإختطاف والانتزاع .

+ اموالكم Huparchonta. الفعل huparchein يعني أصلا : يبدأ. يبدأ ان يوجد. فإذا قيل « يوجد شئ لى » فإن هذا يعني : انا عندى (امتلك) شيئا . فعندما قال الرسول بطرس «فضة وذهب لا يوجد لى » ، فمعنى ذلك أنه لايمتلك فضة أو ذهباً (اع ٣ : ٦) . وعلى ذلك صارت الكلمة تعني : الممتلكات (مت ١٩ : ٢١ ، ٢٤ : ٤٧ ، لو ٨ : ٣ ، أع ٤ : ٣٢) .

عدد ٣٥ « فلا تطرحوا (aPobalyte) ثقتكم (Parrysian) التي لها مجازاة عظيمة (Misthapodosian) .

(قابل مع مت ٥ : ١٢ ، ١٠ : ٣٢) .

يحذر الرسول بطرس من فقدان الإيمان والثقة القوية ، التي سيكون لها مجازاة عظيمة. وكلمة « ثقتكم » تعني هنا أيضا الشجاعة والجرأة الى أظهرها المؤمنون إبان اضطهاداتهم .

عدد ٣٦ « لأنكم تحتاجون إلى الصبر، حتى إذا صنعتم مشيئة الله تنالون الموعد (Komisysthe) .

(قابل مع لو ٢١ : ١٩ ، غل ٦ : ٩ ، عب ١٢: ١ ،غلا ٣ : ٢٤ ، عب ٩ : ١٥ ، ١بط ١:٩) .

يحتاج المؤمنون إلى الصبر حتى يظلوا على إيمانهم بإرادة الله ومشئيته ، وإذا فعلوا وفقا لهذه المشيئة فإنهم سوف ينالون ما وعد به الله .

+ تنالون الموعد : الفعل « تنالون » لايعني مجرد الحصول على شئ ، بل استلام هذا الشئ واستخدامه والإفادة منه . كما جاء في رسالة بطرس الرسول الأولى « نائلين غاية ايمانكم

http://coptic-treaures.com

خلاص النفوس » ابط ١ : ٩

عـدد ٣٧ : « لأنكم بعـد (Mikron hoson hoson) قليل جـدا (Eti) سيأتى (Yxei) الآتى ،ولا يبطئ (Chronisei) . (قابل مع لو ١٨ : ٨ ، ٢ بط ٣ : ٩ ، حبقوق ٢ : ٣ ، ٤) .

على المؤمنين أن يصبروا ، لأن الرب الذى ينتظرونه سوف يأتي ولا يتأخر .

عدد ٣٨ « أما البار (Dikaios) فبالإيمان يحيا ، وإن ارتد (Huposteilytai) لاتسر (Eudokei) به النفس . (قابل مع رو ١ : ١٧ ، غلا ٣ : ١١).

حياة البار الروحية تتحقق له ، لا بواسطة أعمال الناموس ، بل بالإيمان . فإذا حدث أن أرتد شخص عن الإيمان فإن الله لا يرضى عنه ولا يسر به . واستعمل الفعل " إرتد " في غير رسالة العبرانيين ، بمعنى يؤخر (أنظر أع ٢٠:٢٠ ، ٢٧ وغلا ٢:١٢).

عدد ٣٩ " وأما نحن فلسنا من الارتداد (hupostolys) للهلاك (apwleian) بل من الإيمان لاقتناء (peripioysin) النفس . (قابل مع ٢ بط ٢:٢٠ ، ٢١ ، أع ١٦: ٣٠, ٣١ ، ١تس ٥:٩ ، ٢تى ٢:١٤).

نحن كمؤمنين لا نحاول أن نرتد عن الإيمان فنكون بذلك معرضين للهلاك ، بل نحن أناس نتمسك بإيماننا تمسكاً قوياً من أجل أن يتحقق الخلاص لنفوسنا .

http://coptic-treasures.com

الأصحاح الحادى عشر (١)

وأمـا الإيمان فـهـو الثـقـة (hupostasis) **بمـا يـرجـى** (elpizomenwn) **، والإيقان** (elegchos) **بأمور** (pragmatwn) **لا ترى . (قابل مع لو ١٩:٢١ ، ١بط ٩:١ ، ١تس ٩:٥ ، ٢تس ١٤:٢) .**

وردت كلمـة " الإيمـان " في النص اليـوناني بدون أداة تعـريف . وهذا يعني أن الرسـول يتحدث عن الإيمان في مفهومه المجرد ، وليس فقط الإيمان المسيحي . ومن المهم فهم هذا التحديد المبدئي للإيمان ، وما يجيء بعده في الأصحاح هو أمثلة لتوضيحه . ومفتاح الفهم هو العد ٢٧ من

---

(١) أنظر في تفسير هذا الأصحاح كتابنا : الإيمان في رسائل القديس بولس الرسول - مكتبة التربية الكنسية بالجيزة ١٩٧٦ - ص ١٠٩ - ١٦٠

http://coptic-treaures.com

نفس الأصحاح حيث يقول " كأنه يرى من لا يرى " عب ١١:٢٧فالإيمان يعي ما لا يقع تحت الحواس ، كحقيقة مرئية واقعية . وهو يتعامل مع هذه الحقيقة ويثق بها ويستند إليها ويعتمد عليها تجاه كل ما يتعارض معها . الإيمان رؤية حقيقية لموضوع حقيقي.

وأما كلمة " ثقة " hupostasis فقد وردت بالمعاني التالية :

أ- ثقة (عب ٣:١٤) ب- جسارة (٢ كو ٩:٤ ، ١١:١٧) جـ - طبيعة وكيان فعلي (عب ١:٣)

وهكذا يبدو أن التحديد الذي يقدمه الرسول بولس للإيمان ، يستعمل فيه كلمات لها خاصية فلسفية . فكلمة "hupostosis" تعني أيضاً : الأقنوم - الوجود الحقيقي (الجوهر) . غير أنه لا يمكن أن يكون هذا المعنى هو الذي يقصده الرسول بولس في هذا المكان ، ولكن يتناسب هذا المعنى مع حديث بولس الرسول عن طبيعة الابن (عب ١:٣) فهو رسم أقنوم الآب وصورة وجوده الحقيقي . لكن هذا المعنى - كما قلنا - لا يتناسب مع معنى كلمة " الإيمان " فنحن لا نستطيع أن نعرف الإيمان بأن نقول إنه الوجود الحقيقي . ولكن الإيمان هو إدراك الحقيقة . إنه هوالذي له تصير أمور الرجاء غير المرئية ، تصير حقيقية أو لها وجود حقيقي . لذلك يكون المعنى المناسب هنا في تحديد الإيمان هو : الثقة بما يرجى. وكلمة " الإيقان " elegchos ، استعملت كثيراً في الترجمة السبعينية بمعنى : يوبخ - يلوم - يؤنب - يعنف - يعاقب (أنظر : أمثال ١:٢٣ - الحكمة ٢:١٤ - سيراخ ١٦:١٢) . واستعملت أيضاً في العهد الجديد بمعنى التوبيخ (٢تي ٣:١٦) وخاصة الفعل elegchw استعمل بمعنى : يوبخ (لو ٣:١٩) ، كما استعمل بمعنى " يبكت " يو ٨:٤٦ وكذلك بمعنى يعاقب (مت ١٨:١٥) .

وعلينا أن نلاحظ أيضاً أن المفهومين " الثقة " و " الإيقان " ليسا مفهومين متميزين مستقلين . فلا يوجد في النص اليوناني أداة العطف "kai" تربط بينهما ، فهما مذكوران بدون أداة عطف وهما ينضمان معاً في المعنى . والواقع إن كلمة "إيقان" هي متضمنه في كلمة " الثقة " ولكنها تضيف إلى " الثقة " قوة البرهان ، لأن الكلمة تعني : البرهان أو البرهنة والاقتناع الداخلي (أنظر قاموس العهد الجديد - ولبرجنجريش) . وعلى ذلك فهي تخلص مفهوم الإيمان من الطيش والتهور والاندفاع ومن الأخذ بافتراض واهن ضعيف لا يبنى على أساس قوى ، فلا يكون الإيمان مبنياً على رجاء وهمي .

وكلمة " بأمور " تعني بأشياء . فالكلمة تشير على نحو صارم - إلى شيء حدث أو إلى شيء مكتمل (أنظر لو ١:١ ، عب ٦:١٨) . وعلى ذلك فهي تأخذ مساحة أوسع في المعنى من

http://coptic-treaures.com

عبارة " ما يرجى " ، لأنها تتضمن ليس فقط حقائق مستقبلية ، بل كل ما لا يقع تحت الحواس ، سواء كان في الماضي أو الحاضر أو المستقبل .

عدد ٢: " فإنه في هذا شهد للقدماء (presbuteroi) .

+ " فإنه " أو " لأنه " gar ، تستعمل كمدخل للبرهان على الجملة السابقة أى البرهان على طبيعة الإيمان . فالإيمان له قوة على رؤية ما لا يرى " لأن " خبرة الآباء تبرهن على ذلك

+ "القدماء " أى " الآباء " ، قديسو العهد القديم ، الذين ذكرمنهم الكثير في هذا الأصحاح

+ شُهِد : جاء الفعل هنا فى المبنى للمجهول ، ويعنى : أخذوا شهادة صالحة من الله فى إنتصار إيمانهم على جميع العقبات . ثم إن سماتهم وأعمالهم كرجال إيمان قد سجلت فى الكتاب المقدس .

ومن الملاحظ هنا ، أن هذه الآية لا يبدأ بها الرسول بولس الحديث عن قائمة أبطال الإيمان الذين سيذكرهم ابتداء من العدد ٤ . وعلى ذلك فإن هذه الآية ترتبط

– كما أشرنا سابقاً – بالآية السابقة عليها ، أى بتحديد مفهوم الإيمان وطبيعته ، كتبرير لهذا المفهوم

عدد ٣: بالإيمان نفهم (nooumen) أن العالمين (aiwnas) أتقنت (katyrtisthai) بكلمة (rymati) الله ، حتى (eis to) لم يتكون (gegonenai) ما يرى مما هو ظاهر.

هذه الآية أيضاً – مثل الآية السابقة – ترتبط بالآية الأولى من هذا الأصحاح ، كمثل لتحديد مفهوم الإيمان وطبيعته من حيث أنه ثقة بأمور لا ترى . إنها تقدم مثالاً لتبرير مفهوم الإيمان ، وهو الإيمان بأن الله خلق هذا العالم المحسوس على الرغم من أن هذا الإيمان لم يدرك عن طريق الحواس أو لم يكن أمراً مرئياً .

+ نفهم : يعنى الفعل أن نفهم بالعقل أو بالقدرة على التأمل والإدراك . وفى المرحلة الكلاسيكية أستعملت عن الرؤية بالنظر وأحياناً أستعملت مع " العين " . ولكن منذ عهد هوميروس ، فقد تميزت عن مجرد الرؤية الطبيعية ، كإدراك للعقل مبنى على الرؤية ، مثال ذلك ، كما جاء فى هوميروس " وإذ قد رآه ، فقد أدرك "(il.xi.599)، " لم أر ولم أدرك " (od.xill.318) . وفى العهد الجديد لم تستعمل قط عن مجرد الرؤية الطبيعية . وهنا يقصد بها الإدراك الباطنى ، للخليقة المحسوسة كعمل لله الخالق ، الذى يتبع رؤية الظواهر الطبيعية .

http://coptic-treaures.com

+ العالمين : أى المخلوقات التى تمت فى الأيونات (الأزمنه) المتابعة .

+ " أتقنت " : أى خلقت . والفعل يعنى أصلاً : يضع إلى جنب ، يؤلف ، يركب ، ينسق الأجزاء الواحد مع الآخر ، يرتب ، ينظم ، وجاء في العهد الجديد بمعنى : يكمل ، يصلح (عب١٣:٢١ ، ١بط ٥:١٠ ، مت ٤:٢١) ، يهيىء (مت ٢١:١٦).

وقد استعمل ليشير إلى تهيئة وتثبيت الشمس والقمر فى السماء (أنت هيأت النور والشمس) مز ٧٤:١٦ " مثل القمر يثبت إلى الدهر " ٨٩:٣٧ . وعلى ذلك فالإشارة فى كلمة " أتقنت " إلى خلقة العالم وتكميله وتنسيقه.

عدد ٤: بالإيمان قدم هابيل لله ذبيحة أفضل (pleion) من قايين فبه شهد له أنه بار إذ شهد الله لقرابينه (dwrois) ، وبه وإن مات يتكلم بعد (قابل مع تك ٤:٤ ، مت ٢٣:٣٥ ، عب ١٢:٢٤). إيمان هابيل يتجلى فى المعنى الروحى الذى تشير إليه ذبيحته الدموية ، ويظهر فى أسلوب حياته ، إذ قد شهد له الله بأنه بار . وبهذا الإيمان ، كما يقول الرسول " وإن ما يتكلم بعد " أى يظل حياً ناطقاً يتكلم بذكراه

عدد ٥ : بالإيمان نقل (metetethy) أخنوخ ، حتى لا يرى الموت ، ولم يوجد لأن الله نقله . إذ قبل نقله شهد له بأنه قد أرضى (euarestykenai) الله . (قابل مع تك ٥:٢١ - ٢٤ ، سيراخ ٤٤ : ١٦ ، ٤٩:١٤ ، الحكمة ٤:١٠)

يتجلى إيمان أخنوخ فى ١- إيمانه بوجود الله ٢- إيمانه بأن الله يجازى الذين يطلبونه أى يثبت الذين يبتغونه ٣- وفى سلوكه بما يرضى الله .

نقل : استعمل هذا الفعل فى أع ٧ : ١٦ عن نقل رفات يعقوب وابنائه إلى شكيم ، واستعمل في غلاطية عن التغير المفاجئ لاتجاهات الغلاطيين الدينية (غلا ١ : ٦) . وفى عب ٧ : ١٢ عن تغير الكهنوت .

+ كى لا يرى الموت : تشير هذه الصيغة إلى نتيجة نقله ، كما يبدو هذا الاستعمال فى مت ٢١ : ٣٢ ، أع ٧ : ١٩ ، رو ٧ : ٣ .

عدد ٦ : ولكن بدون إيمان لايمكن ارضاؤه ، لأنه يجب أن الذى يأتى إلى الله يؤمن بأنه موجود (estin) وأنه يجازى الذين يطلبونه . (قابل مع رو ١٠ : ١٤ ، عب ٧ : ٢٥ ، خر ٣ : ١٤ ، عب ١٠ : ٣٥) .

وضع الفعل « ارضاؤه » فى صيغة المصدر للمضارع التام ، ليعطى معنى الاستمراريه في

http://coptic-treaures.com

المعنى ، ليس فى الماضى فقط ، بل وعلي الدوام . فعدم الإيمان ، سواء كان فى الماضي أو فى الحاضر فهو لايمكن ان يرضي الله .

+ يجب: أى كشرط جوهرى يقوم فى طبيعة الشئ . فالإيمان بالله يتضمن الإيمان بوجوده حتى وإن لم نراه . الذى ياتى إلى الله لابد أن يؤمن أن الله موجود .

+ يجازى : الله يكافئ من يطلبونه . على أن هذه المكافأة أو هذا الجزاء لايتم على التو بمجرد إن نطلب الله . الله يتأخر أحيانا فى استجابته الطلب حتى يعطى فرصة لاختبار الإيمان . لقد قدم السيد المسيح الكثير من الأمثال ليعلمنا أهمية الصلاة والالحاح فيما تطلبه من الله (انظر لو ١١ : ٥-١٠ ، ١٨ : ١ -٨)

عدد ٧ « بالإيمان نوح لما أوحى (Chrymatistheis) إليه عن امور لم تر بعد (Mydepw) خاف (Eulabytheis) فبنى (Kateskeuasen) فلكا (Kibwton) لخلاص بيته ، فيه دان العالم ، وصار وارثا للبر الذي حسب الايمان

(انظر تك ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩). وضح ايمان نوح مما يأتى :

١- تصديقه بأمور لم تر بعد ٢- مدة اختبار إيمانه كانت تمتد إلى وقت طويل أى إلى مائة وعشرين سنة ، ومع ذلك لم ينتابه شك ولم تتزعزع ثقته . ٣- لم يكن هناك دليل خارجي ملموس يدفع نوح للإعتقاد بإمكان حدوث طوفان مدمر ، فلم تكن هناك علامات فى السماء أو فى الأرض أو فى البحر تدل علي ذلك ، بل إن سير الطبيعة بانتظام وفق قوانين لا تحيد عنها لا تجعل مثل هذا الطوفان أمراً يسهل قبوله. ولم يتباطأ نوح فى تنفيذ أمر الله وبناء الفلك على الرغم من انصراف قومه عنه وعدم تصديقهم لدعواه ، لأنه لم يدخل الفلك إلا نوح وامراته وبنوه الثلاثة ونساؤهم وما اختاروه من الحيوانات والطيور بحسب أمر الرب . بهذا الإيمان نال نوح البر وصار كذلك ديانا للعالم الذى لم يصدق وعود الله واستمر فى الخطية وعاش حياة أثمة .

+ خاف (Eulabytheis) : الفعل (Eulabeomai) الذى ورد فى العهد الجديد بمعنى « يخشى » اع ٢٣ : ١٠ ، والذى يترجم فى هذا المكان « خاف » ورد كاسم " Eulabeia " بمعنى « تقوى » (عب ٥ : ٧ ، ١٢ : ٢٨) ، وكذلك كصفة Eulabys بمعنى تقى (لو ٢ : ٢٥ ، أع ٢ : ٥ ، ٨ : ٢). وعلي ذلك يمكن القول إن كلمة « خاف » تتضمن كفكرة رئيسية معنى التقوى ، إزاء أمور تختص بالله ولم تر بعد ، فهى تقوم على الإيمان بالله وقوة كلمته ، لأن نوح آمن بما قيل له من قبل الله عن أمور لم تقع بعد وليس من السهل تصديقها ، حتى ان قومه انصرفوا ولم يصدقوا دعواه .

http://coptic-treaures.com

+ فلك نوح : انظر مت ٢٤ : ٣٨ ، لو ١٧ : ٢٧ ، ١ بط ٣ : ٢٠ .

+ دان العالم : ظهر إيمان نوح في بناء الفلك بناء على وحى الله له ، بينما لم تكن بعد هناك أية دلائل للطوفان . وبهذا الإيمان صار ديانا للعالم . وكلمة العالم هنا يجب أن تؤخذ كما في ٢ بط ٢ : ٥ ، العالم البعيد عن الله « عالم الفجار »فدينونة العالم هنا سببها بعده عن الله ، كما قيل عن أهل نينوى « رجال نينوى سيقومون في الدين مع هذا الجيل ويدينونه لأنهم تابوا بمناداة يونان » مت ١٢ : ٤١ ، وكما قال الرسول بولس « وتكون الغرلة التي من الطبيعة وهي تكمل الناموس تدينك أنت الذي في الكتاب والختان تتعدى الناموس » رو ٢ : ٢٧ .

+ صار وارثا = صار شريكا في البر . لقد « سار نوح مع الله » تك ٦ : ٩ فاستحق ان يكون ابن الله وشريكا لله .

+ حسب الايمان : الاشتراك في البر هو ثمرة الايمان . في العهد القديم ، كان نوح أول من لقب بالبار (تك ٦ : ٩) . قابل مع حز ١٤ : ١٤ ، ٢٠ سيراخ ٤٤ : ١٧ . وبالنسبة لعبارة «حسب الايمان » انظر مت ٩ : ٢٩ ، تي ١ : ١ ، ٤ ، وهي تعني حسب مستوى الإيمان .

عدد ٨ - ١٠ « بالايمان ابراهيم لما دعى أطاع أن يخرج إلى المكان الذى كان عتيدا أن يأخذه ميراثا ، فخرج وهو لايعلم إلى أين يأتى . بالإيمان تغرب (Parwkysen) في أرض الموعد كأنها غريبة (Allotrian) ساكنا فى خيام (Skynais) مع اسحق ويعقوب . الوارثين معه لهذا الموعد عينه . لأنه كان ينتظر (Exedecheto) المدينة التي لها الأساسات (Themelious) التى صانعها (Technitys) وبارئها (Dymiourgos) الله » .

ومما يلاحظ في قصة إيمان ابراهيم ، أن الرب هو الذي دعا ابراهيم الى أرض الموعد (تك١٢). واشار إلى هذا الرسول بولس في قوله « لما دعى أطاع » . ومعنى هذا أن الدعوة إلى الإيمان لا تدعونا فقط لأن نترك الخطيئة ، بل هي دعوة أيضا لكي ننفصل عن البيئة التي تتشرب رذائل الخطية .

لقد كان معنى أن يقبل ابراهيم الدعوة إلى الإيمان ، أن يترك وراءه أرضه وعشيرته وبيت أبيه إلى الارض التي أراه إياها الله ، وكانت طاعة ابراهيم دليلا على ايمانه بصدق كلمات الله ومواعيده .لم يعتور ابراهيم أى اضطراب ولم يصبه أى قلق أو خوف لأنه سيهجر إلى أرض غريبة ، ولم يناقش الله في أوامره أو يستجوبه في مقاصده ، بل ألقى بنفسه في يد الله لأنها هي اليد القوية التي خلقته واخرجته إلي الوجود وهي الكفيلة لأن تحفظة وتعتني به . واستسلم للعناية

http://coptic-treaures.com

الإلهية تختار له الطريق واتجاه السير وتحدد له نهاية الإرتحال وموضع المقام .

لقد كانت المسافة بين حاران حيث كان يعيش ابراهيم ، وبين فلسطين أرض الموعد لاتقل عن ٤٠٠ ميل . وكان على ابراهيم أن يجتاز هذا الطريق الذى كان محفوفا بمخاطر اللصوص . ويمكن القول أن ايمان ابراهيم تمثل فى المظاهر المتعددة التالية :

١- فقد قبل ان يترك أرضه ألى أرض غريبة مجهولة لديه

٢- كان ينتظر مطمئنا تحقق المواعيد .

٣- لم تكن أرض كنعان التي وعده بها الرب أرض اجداده حتي تؤول إليه بالميراث ، ولم يكن يمتلك فيها حتي ما يسمح له بدفن زوجته سارة عندما ماتت ولذلك تكلم ابراهيم الى بني حث قائلا : أنا غريب ونزيل عندكم . اعطوني ملك قبر معكم لأدفن ميتى من أمامى « تك ٢٣ : ٤ ومع ذلك فإن إيمان ابراهيم بالله جعله يثق في أن هذه الأرض ستعطى لنسله يوما ليمتلكها . ولقد أقام الرسول بولس مقارنة بين حياة ابراهيم كمتغرب عن الارض يسكن فى خيام مع اسحق ويعقوب الوارثين معه الموعد ، وبين ما ينتظره من تحقق الموعد حيث تستبدل سكنى الخيام التى ليس لها أساسات بسكنى المدينة ذات الأساسات ، وحيث يستبدل المسكن الذى يصنعه البشر بأيديهم بمسكن آخر يصنعه ويبروه الله.

عدد ١١ ,٢ " بالإيمان سارة نفسها أيضاً أخذت قدرة على إنشاء "Katabolyn" نسل (spermatos) ، وبعد وقت السن (pera kairon ylikias)ولدت ، إذ حسبت (ygysato) الذى وعد صادقاً . لذلك ولد أيضاً من واحد وذلك من ممات (nenekrwmenou) ، مثل نجوم (astra) السماء فى الكثرة (tw plythei) ، وكالرمل (ammos) الذى على شاطىء (cheilos) البحر ، الذى لا يعد (anarithmytos) .

من عالم النساء أيضاً يضرب الرسول أمثلة لحياة الإيمان . وبالنسبة لقصة إيمان سارة ، (أنظر تك ١٢ : ٩ - ١٥) .

إذا نظرنا للأمور بمنظار طبيعي ، لا نتوقع أن امرأة قد شاخت ، وأنقطع أن يكون لها عادة النساء ، وهى زوجة لزوج شيخ ، لسنا نتوقع أن تلد بعد وقت السن . ولكن عندما نستبدل المنظار الطبيعي بمنظار الإيمان ، نستبدل أيضاً القوانين الطبيعية التى تفترض الحتمية والضرورة والسببية ، نستبدلها بمعجزات الإيمان التى هى فوق كل حتمية وفوق كل ضرورة وفوق

http://coptic-treaures.com

كل سببية . إن سارة لم تضحك لعدم الإيمان ولكنها ضحكت فقط لغرابة الوضع . ولو لم تكن سارة قد آمنت بتحقق وعود الله لما كان قد اعتراها الخوف من غضب الرجال عليها " فأنكرت سارة قائلة لم أضحك لأنها خافت " تك ١٢ : ٩ – ١٥

+ بعد وقت السن : الإيمان يتغلب علي نقص الإمكانات الطبيعية . يقول الرسول بولس في رسالتة إلى رومية وهو يشير إلى إيمان إبراهيم « فهو على خلاف الرجاء آمن علي الرجاء لكي يصير ابا لأمم كثيرة كما قيل هكذا يكون نسلك ، وإذ لم يكن ضعيفا في الإيمان لم يعتبر جسده وهو قد صار مماتا إذ كان نحو مائة سنة ، ولا مماتية مستودع سارة ولا بعدم إيمان إرتاب في وعد الله بل تقوى فى الايمان معطيا مجداً لله . وتيقن أن ما وعد به هو قادرا أن يفعله أيضا ، لذلك أيضا حسب له برا. ولكن لم يكتب من أجله وحده انه حسب له ، بل من أجلنا نحن ايضا الذين سيحسب لنا ، الذين نؤمن بمن أقام يسوع ربنا من الأموات . الذى أسلم من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا » رو ٤ : ١٨ –٢٥

= إنشاء نسل (Katabolyn spermatos) : في كل المواضع الأخرى في العهد الجديد ، استعملت كلمة "Kataboly" بمعني تأسيس. وتظهر في عبارة « تاسيس العالم » مت ١٣ : ٣٥ ، ٢٥ : ٣٤ ، لو ١١ : ٥٠ ، يو ١٧ : ٢٤ ، أف ١ : ٤ ، عب ٤ : ٣ ، ٩ : ٢١ ، ١بط ١ : ٢٠ ، رؤ ١٣ : ٨ ، ١٧ :٨) . وتعني الكلمة اصلا : يرمى ، يقذف – يلقى – يضع ، وعلي ذلك تعني هنا : وضع زرع الرجل فى رحم المرأة . وعلي ذلك فالجملة تعنى إما « أخذت قدرة على إخصاب زرع الرجل » أو « أخذت قدرة علي إنشاء نسل » .

+ نسل : Sperma جاءت في العهد الجديد بمعنى : نسل .

ذرية (عب ٢ :١٦ ، ١١ :١٨) وبذر (مت ١٣ :٣٢ ، ١كو ١٥ :٣٨)، زرع (مت١٣ :٢٤ ,٣٨)

+ سن : ylikia (انظر يو ٩ :٢١، ٢٣) وجاءت أيضا بمعني : قامة (مت ٦ :٢٧، لو ٢ :٥٢، ١٩ :٣، اف ٤ :١٣)

+ شاطىء البحر : حرفيا شفة أو حافة البحر .

عدد ١٣ « في الإيمان مات هؤلاء أجمعين ، وهم لم ينالوا (Komisamenoi) المواعيد ، بل من بعيد (Porrwthen) نظروها (Idontes) وحيوها (Aspasamenoi) وأقروا (Omologysantes) بأنهم غرباء ونزلاء (Parepidymoi) على الارض .

ومعنى ذلك أن هؤلاء جميعا قد تبعهم الايمان والرجاء حتى آخر لحظة في حياتهم وان

http://coptic-treaures.com

كانوا قد فارقوا الحياة دون أن ينالوا المواعيد ، او كما يقول الرسول في موضع آخر « فهؤلاء كلهم مشهود لهم بالإيمان لم ينالوا الموعد » عب ١١ : ٣٩ . هولاء إذن كانوا ينتظرون خلاص الرب (تك ٤٩ :١٨) . وإذا كانوا لم ينالوا المواعيد أو لم تتحقق لهم حتى اخر نسمة من حياتهم ، إلا أنهم مع ذلك يؤمنون بأنها لابد أن تتحقق ولابد أن يحصلوا على ما قد وعدهم الرب به ، بل أكثر من ذلك يقول الرسول « بل من بعيد نظروها وصدقوها وحيوها » . وكما قلنا سابقا ، إن الايمان يعطى للنفس أن تنتظر مالم يتحقق بعد كما لو أنه قد تحقق وحدث بالفعل . ولقد أشار السيد المسيح بكل وضوح إلى هذه الرؤية البعيدة ، رؤية عين الإيمان ، عندما تحدث لليهود عن ابراهيم فقال لهم « أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومى فرأى وفرح » عدد ١٤ :١٥ « فإن الذين يقولون مثل هذا يظهرون أنهم يطلبون وطنا (Patrida) فلو ذكروا ذلك الذى خرجوا منه لكان لهم فرصة للرجوع (Anakampsai) .

المؤمنون لا يرتبطون بهذا العالم كمواطنين مستقرين فيه ، فهم بحسب الميلاد الثانى (المعمودية) يتبعون عالم الروح القدس ويصبحون أعضاء فى ملكوت الله .

ثم ان هذا الوطن الذى اشتاقوا اليه ، لم يكن هو وطنهم الأرضى الذى تركوه ، اذ لو كان الأمر كذلك لكان لهم فيما يقول الرسول « فرصة للرجوع »

عدد ١٦ « ولكن الآن يبتغون وطنا افضل أى سماويا . لذلك لا يستحى بهم الله آن يدعى الاههم لأنه أعد لهم المدينة » عب ١١ : ١٦

هذه الأرض ليست وطننا المفضل ، والوطن الأفضل هو الوطن السماوى . ويقول الرسول إن الرب لا يستحى بهم اى بالمؤمنين لأن يدعى إلههم . وأعجب من ذلك أن الرب عندما يعرف نفسه يقرن إسمه باسم المؤمنين « ثم قال لنا إله ابيك اله ابراهيم واله يعقوب » خر ٣ : ٦ . وبعد ان اصبح لنا بالروح القدس حق البنوة ، لا يستحى المسيح ان يدعونا إخوة ، لأن المقدس « اى المسيح » والمقدسين « اى المؤمنين » جميعهم من واحد ، فلهذا السبب لا يستحى ان يدعوهم اخوة قائلا اخبر باسمك إخوتى » عب ٢٢:١١ ، ١٢ ليكون هو بكرا بين إخوة كثيرين رو ٨ : ٢٩. فالإيمان يدخلنا فى علاقة قربى وصلة مع الله ، علاقة الأبوة والبنوة « واكون أبا وانتم تكونون لى بنين وبنات يقول الرب القادر على كل شئ » ٢ كو ٦ : ١٨ . والدليل على أن الله لا يستحى بالمؤمنين ان يدعى الههم ، انه قد أعد لهم المدينة « ليسكن معهم » (يو ١٤ : ٢،٣ ، رؤ ٢١ : ٢ ، ٣)

عدد ١٧-١٩ « بالإيمان قدم إبراهيم إسحق وهو مجرب (peirazomenos) ،

http://coptic-treaures.com

قدم الذى قبل(anadexamenos) المواعيد ، وحيده ، الذى قيل له إنه بإسحق يدعى لك نسل ، إذ حسب أن الله قادر على الإقامة من الأموات أيضا ، الذين منهم أخذه أيضا فى مثال » .

كانت التجربة التي تعرض لها إبراهيم فريدة في بابها غريبة في مضمونها . فالمطلوب من إبراهيم أن يقدم ذبيحة بشرية علي الرغم من ان الله لا يطلب ذبائح إلا من عالم الحيوان أو الطيور . والانسان المطلوب تقديمه هنا ليس هو مجرد إنسان عادى بالنسبة إلي إبراهيم ، ليس هو مثلا واحدا من غلمانه ولكنه إبنه . ولم يكن لإبراهيم إلا هذا الإبن الوحيد « إبنك الوحيد » تك ٢٢ : ٢ « الذى تحبه » تك ٢٢ : ٢

لو أن إبراهيم أفسح المجال لمناقشة عقلية أو أخضع طلب الله للمنطق الإنسانى ، لعجز إبراهيم عن أن يوفق بين أن يكون اسحق هو الذى عينه الله ليدعى به نسل ، وهو نفسه الذى يطلبه الله الآن ليصعد له محرقه من على أحد الجبال . ولكن بسبب إيمانه ، فإن إبراهيم لم ير فى موت إسحق عقبة فى تحقق وعد الله ، لأن الله قادر أن يقيم إسحق مرة أخرى من الموت . بل إن إبراهيم إتخذ تقدمه إبنه وقيامتة من بين الأموات مثالا لتقدمة المسيح الذى هو الإبن الوحيد لله الآب والذى سيقوم من بين الأموات .

ولقد تحقق فعلا إيمان إبراهيم بصدق مواعيد الله أى « بإسحق يدعى لك نسل » تك ٢١ : ١٢ » – انظر تك ٢٢ : ١٠ –١٩

عدد ٢٠ « بالايمان اسحق بارك (eulogysen) يعقوب وعيسو من جهة امور عتيدة (mellontwon).

لم يكن من الممكن أن يبارك إسحق يعقوب وعيسو ، ويكشف عما هو عتيد أن يصادفهما إلا لأنه قد أن الله قد أعطى هذه العهود .

فالإيمان كان أولا ثم جاءت البركة كنتيجة لهذا الايمان اما مضمون هذه البركة فقد ذكرت فى الأصحاح السابع والعشرين من سفر التكوين (تك ٢٧ : ٢٨ ، ٢٩ ، ٩ ٣، ٤٠)

عدد ٢١ « بالايمان يعقوب عند موته ، بارك كل واحد من إبنى يوسف ، وسجد (prosekunysen). على راس (akron) عصاه .

ومما يدل على ان البركة – صدرت عن الايمان ، أن يعقوب وضع يده اليمنى علي أصغر الإبنين .

عدد ٢٢ « بالايمان يوسف عند موته (teleutwn) ذكر خروج (exodou) بنى إسرائيل و أوصى (eneteilato) من جهة عظامه (ostewn).

http://coptic-treaures.com

بالإيمان الذى لازم يوسف حتي ساعة الموت ، ذكر يوسف عند موته خروج إسرائيل من مصر ، وأوصى أن يحملوا معهم عظامه ليدفنوها في أرض الموعد « قال يوسف لإخوته أنا أموت ، لكن الله سيفتقدكم فتصعدون عظامى من هنا » تك ٥٠ : ٢٤ ، ٢٥ .

عب ٢٣-٢٩ « بالايمان موسي بعدما ولد (genneytheis) **اخفاه** (ekruby) **أبواه ثلاثة أشهر** (trimynon) **لأنهما رأيا** (eidon) **الصبى** (paidion) **جميلا** (asteion) **ولم يخشيا أمر** (diatagma) **الملك . بالإيمان موسى لما كبر أبى** (yrnysato) **أن يدعى** (legesthai) **ابن ابنة** (thugatros) **فرعون ، مفضلا** (elomenos) **بالأحرى** (mallon) **أن يذل مع** (sugkakoucheisthe) **شعب الله على أن يكون له تمتع** (apolausin) **وقتى** (proskairon) **بالخطية ، حاسبا** (hygysamenos) **عار** (oneidismon) **المسيح غنى** (plouton) **أعظم** (meizona) **من خزائن** (thysaurwn) **مصر . لأنه كان ينظر** (apeblepen) **إلى المجازاة** (misthapodosian) **. بالايمان ترك** (katelipen) **مصر ، غير خائف من غضب** (thumon) **الملك ، لأنه تشدد** ekarterysen **كأنه يرى** (orwn) **من لا يرى** (aoraton)**. بالايمان صنع الفصح** (pascha) **ورش** (proschusin) **الدم ، لئلا** ina (my) **يمسهم** (thigy) **الذى اهلك** (olethreuwn) **الأبكار** (prwtotoka) **. بالإيمان اجتازوا** (diebysan) **فى البحر الاحمر** (eruthran) **كما فى اليابسة** (xyras) **الامر الذى لما شرع فيه المصريون غرقوا** (katepothysan)

(قابل مع خر ٢ : ٢ ، أع ٧ : ٢٠ ، خر ٢ : ١١ ، أع ٧ : ٢٣ ، ٤ مكا ١٥ : ٢ ، ٨ ، مز ٨٩ : ٥١ ، وما بعده ، ٦٩ : ١٠ ، عب ١٣ : ١٣ ، ١٠ : ٣٤ وما بعده ، خر ٢ : ١٥ ، ١٢ : ٥١ ، اتى ١ : ١٧ ، خر ١٢ : ١٣ ، ٢٣ ، اكو ١٠ : ١٠ ، خر ١٤ : ٢٢ ، ٢٧) .

من هذه الأعداد يتبين كيف كان للإيمان أثره القوى فى حفظ حياة موسى وتوجيهها منذ عهد طفولته ، حتى إجتاز ببنى إسرائيل فى البحر الأحمر وأخرجهم من مصر .

وتحدث الرسول أولا عن إيمان أبويه . فقد دفعهما هذا الايمان لأن يحفظوا موسى ثلاثة أشهر لم يخشيا غضب الملك الذى أمر بأن كل ابن يولد للعبرانيين يطرح فى البحر . لقد أعطى الإيمان للأبوين أن يكتشفا « جمال موسى » الصبى أى ما يتمتع به من نعم الله ومواهبه وما اعد له من قبل الله لتتحقق على يديه أهداف كبار وآمال عظام . كما أعطاهما الإيمان جرأة وشجاعة فلم يخشيا أمر الملك واستعدا لمواجهة كل ما يمكن أن ينتج عن تصرفاتهما من مخاطر . فإذا إستقر الإيمان فى القلب زالت عنه كل المخاوف « الأصحاح الثانى من سفر الخروج وا ع ٧ : ٢٠ » .

http://coptic-treaures.com

ثم ينتقل بولس الرسول للحديث عن إيمان موسى ، فيتحدث عن غيرة الإيمان وتضحيته .

لما كبر موسى أبى أن ينتسب إلي فرعون وفضل أن يظل إبنا لإبراهيم أب المؤمنين . وهكذا لم يضح موسى بإيمانه علي الرغم مما سيتعرض له من مذلة مع أفراد شعبه . وقد كان من الممكن لموسى أن يتمتع بالخطية تمتعا وقتيا أى يصبح واحداً من الرؤساء المصريين المتعبدين للأوثان ويشترك في ما يحظي به هولاء من متع الحياة . ولكن موسى بعين الإيمان فضل أن يتحمل العار والسخرية كما تحمل المسيح في ما بعد بالايمان نظر مموسى الي ما هو خالد ابدى وفضله عما هو وقتي زائل . وفي عبارة موجزة قوية ، يعبر الرسول بولس عن ايمان موسى فيقول « لانه تشدد كانه يرى من لايري » فالايمان اعطى لموسى ان يتشدد ويتشجع ويطرد من قلبه كل خوف وكل فزع .

ويواصل الرسول بولس حديثه عن إيمان موسى ، فيذكر أنه صنع الفصح ورش الدم لئلا يمسهم الذى أهلك الإبكار . وإيمان موسى ظهر هنا فى ثقته أن رش الدم سيحمي أبكار العبرانيين ، ولذلك فقد فعل ما أمره الرب . وظهر إيمان موسى قويا عندما عبر هو وبنو إسرائيل البحر الأحمر كما لو كانوا يسيرون فى اليابسة . وعلى الرغم من أن بنى إسرائيل كانوا يتذمرون على موسى ويرتابون فى عناية الله ، كان موسى يشجع الشعب قائلا لهم « لاتخافوا قفوا وانظروا خلاص الرب الذى يصنعه لكم اليوم .. الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون » خر ص ١٤ .

عدد ٣٠ « بالإيمان سقطت (epesan) أسوار (teichy) أريحا بعد ما طيف حولها (kuklwthenta) سبعة ايام » (قابل مع يش ٦ : ١٢ - ٢١) .

إن سقوط أسوار أريحا تمثل قصة إنتصار الإيمان على العقبات والمصاعب التي ترتفع كالأسوار. ولقد كان من الممكن للقلب الشاك أن يتساءل : كيف يكون الطواف حول المدينة وسيلة للإنتصار عليها ، وكيف يفتح الطواف حول المدينة أريحا المغلقة ؟. كيف تسقط أسوار أريحا عندمايعلو هتاف الشعب كأنها تستمع لهذا الهتاف وتستجيب له ؟

وهكذا فإن الإيمان يعطي للطبيعة الصماء أن تستمع الى أصوات البشر وأن تخضع صاغرة طائعة له « الحق الحق أقول لكم ، أن كان لكم إيمان ولا تشكون ..إن قلتم أيضا لهذا الجبل انتقل وانطرح فى البحر فيكون .. وكل ما تطلبونه فى الصلاة مؤمنين تنالوه » مت ٢١:٢١ »

عدد ٣١ « بالإيمان راحاب الزانية (porny) لم تهلك مع (sunapwleto) العصاة (apeithysasin) ، اذ قبلت (dexameny) الجاسوسين (kataskopous) بسلام .

(قابل مع يش ٢ : ١١ – ١٢ ، ٦ : ٢١ – ٢٥)

http://coptic-treaures.com

وحتى بين الخاطئات الزانيات يمكن أن يجد الايمان له سبيلا، طالما إنعقد القلب على التوبة والغفران . ولقد علمت راحاب بالإيمان أن الرب أعطى الأرض لشعبه ، وآمنت بقوة الرب وجبروته وبأعماله العظيمة التي أذابت قلوب الأعداء . ولقد حفظها الإيمان من الموت ولم يصبها ما أصاب سكان المدينة من دمار وهلاك (انظر يشوع ص ٦) .

عدد ٣٢ : « وماذا نقول أيضا ، لأنه يعوزني(epileipsei) الوقت (chronos) إن أخبرت (diygoumenon) عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود وصموئيل والأنبياء .

(قابل مع قضاة ص ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١صم ، ٢ صم) .

وقصة إيمان جدعون يرويها سفر القضاة إبتداء من الأصحاح السادس حتى الأصحاح الثامن . وظهر هذا الإيمان في حربه مع مديان وفي ثقته في وعود الله وانتصاره لشعب الله . كان جدعون يحتاج إلي ما يثبت ايمانه ويقويه . قال للرب « إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فاصنع لي علامة أنك أنت تكلمني » قض ٦ : ٣٦ . ثم اطمأن قلب جدعون وآمن بدعوة الله له ولم يعد الشك يتطرق إلى قلبه ، ولولا إيمان جدعون لما تجرأ علي أن يحارب المديانين الذين كانوا كالجراد في الكثرة وليس لهم ولجمالهم عدد (قض ٦ : ٥). ولقد حاربهم بعدد قليل من جيشه حدده له الله « بثلاثة مائة رجل » مع أنه كان في الإمكان أن يحارب بثلاثين ألفا . فلم يكن إنتصار جدعون يرد إلي قوة جيشه وكثرة عدده ولا إلى خبرة في الحروب وتدرب علي القتال ، بل كان يرد فقط إلى الإيمان الذي خبره وتدرب عليه .

وقصة إيمان باراق يرويها أيضا سفر القضاة في الأصحاحين الرابع والخامس . وقد تحالفت دبورة مع باراق وجمعهما الإيمان في جهاد واحد مشترك . وعلي يديهما اذل الله اعداءهما وقضى على يابين ملك كنعان الذي كان له تسعمائة مركبة من حديد ، وقد ضايق بني إسرائيل بشدة عشرين سنة . وترنمت دبورة وباراق في ذلك اليوم ترنيمة انتصار الإيمان قائلين « هكذا يبيد جميع أعدائك يا رب ، وأحباؤه كخروج الشمس في جبروتها (قض ص ٥) .

وقصة إيمان شمشون يرويها سفر القضاة ابتداء من الأصحاح الثالث عشر حتى الأصحاح السادس عشر . وبالإيمان اعد شمشون ليكون « نذير الله من البطن ويخلص إسرائيل من يد الفلسطينيين قض ١٣ : ٥ . وكبر شمشون وباركه الرب وابتدا روح الرب يحركه في محلة دان » قض ١٣ : ٢٤ ، ٢٥ .

وكان الإيمان يرشد شمشون ويوجهه في حياته ، وقد تزوج من بنات الفلسطينيين وكان

http://coptic-treaures.com

يعارضه في ذلك أبواه اللذان لم يعلما أن ذلك من الرب قض ١٤ : ٤ . واعطى الايمان قوة لشمشون فشق شبل أسد كشق الجدى وليس في يده شئ قض ١٤ : ٥ ، ٦ وقتل من الفلسطينيين عدداً كبيرا حتي انه بلحى حمار قتل الف رجل » قض ١٥ : ١٥

وقصته ايمان يفتاح يذكرها سفر القضاة في الأصحاحين الحادى عشر والثاني عشر، وهي أيضا قصة انتصار الإيمان على أعداء شعب الله من العمونيين .

أما داود ، فقد كانت حاية الإيمان واضحة في تحمله بصبر كل مضايقات شاول له ، وأعطاه الإيمان قوة وشجاعة فائقة ليقف أمام اعدائه ويقضي على كبرياء جليات الجبار .

وأما صموئيل فقد توج الإيمان حياته منذ طفولته وصاحبه حتى النهاية. وفي سفرى صموئيل الأول والثاني ، نقرأ قصة حياة إيمان كل من داود وصموئيل .

ويشير أيضا الرسول بولس إلى الأنبياء الذين أظهروا حياة الإيمان واضحة في سلوكهم. ومن هؤلاء الأنبياء إيليا وأليشع وغيرهما الكثيرون .

عدد ٣٣-٤٠ : الذين بالإيمان قهروا (katygwnisanto) **ممالك** (Basileias) **صنعوا** (eirgasanto) **برا ، نالوا**(epetuchon) **مواعيد ، سدوا** (ephraxan) **أفواه**(stomata) **أسود** (leontwn) **اطفأوا**(esbesan) **قوة النار.**

نجوا (ephugon) **من حد** (stomata) **السيف** (machairys) .

تقووا من ضعف صاروا أشداء (ischuroi) **فى الحرب** (Polemw) **هزموا** (eklinan) **جيوش** (Parembolas) **غرباء** (allotriwn). **أخذت نساء** (gunaikes) **أمواتهن** (nekrous) **بقيامة** (ex anastasews) **وآخرون** (alloi) **عذبوا** (etumpanisthysan) **ولم يقبلوا** (Prosdexamenoi) **النجاة** (apolutrwsin) **لكى ينالوا** (tuchwsin) **قيامة افضل** (kreittonos) .

وآخرون (eteroi) **تجربوا فى هزء** (empaigmwn) **وجلد**(mastigwn) **ثم فى قيود أيضا وحبس** (phulakys) **رجموا ، نشروا** (epristhysan) **، ضربوا ماتوا قتلا** (en phonw) **بالسيف ، طافوا** (periylthon) **فى جلود** (dermasin) **غنم** (mylwtais) **وجلود معزى** (aigeiois) **معتازين** (husteroumenoi) **مكروبين** (thlibomenoi) **مذلين** (Kakouchoumenoi) **. وهم لم يكن العالم مستحقالهم ، تائهين ،** (planwmenoi) **فى برارى** (erymiais) **وجبال** (oresin) **ومقابر**

http://coptic-treaures.com

(spylaiois) وشقوق (opais) الارض ،فهؤلاء كلهم مشهوداً لهم بالإيمان لم ينالوا المواعيد ، اذ سبق الله فنظر (problepsamenou) لنا شيئاً افضل ، لكي لايكملوا بدوننا .

(قابل مع ٢صم ٨ : ١٥ ، دا ص ٦ ، ١صم ١٧ : ٣٤ - ٣٧ ، قض ١٤ : ٥ ، ٦ ، دا ص ٣ ، ١ مل ص ١٩ ، ١ صم ١٨ : ١١ ، ١٩ : ١٠ ، ٢ مل ص ٢٠ : ١ - ٦ ، حز ص ٣٧، امل ١٧ : ١٧-٢٤، ٢ مل ٤ :٨ -٣٧، ٢ مكا ٦ : ١٨ -٢،٣١ مكا ص ٧ ، ١مل ٢٢ : ٢٨ ، أر ٣٧ : ١٥-٢١ ، اع ٧ : ٥٨-٦٠ ، ٢ أي ٢٤ : ٢١ ، امل ١٩ : ١٠ ، أر ٢٦ : ١٩ -٢٣ ، امكا ٢ : ٢٧ - ٢٨ ، ٢ مل١ : ٨ ، عب ١١ : ٣٩ ، ٤٠ ، عب ١٢ : ٧)

وبدون ان يذكر أسماء ، على نحو ما فعل في الأعداد السابقة ، يواصل الرسول بولس حديثه عن صور أخرى لحياة الإيمان ، وهو على الدوام يصدر العبارة بكلمة « بالايمان » حتى لا يغيب عن ذهن القارئ أن هذه الأعمال الجليلية العظيمة التي سوف يأتي على ذكرها كانت أولا وأخيرا مأثره من مآثر الإيمان .

+ قهروا ممالك : استطاع جدعون أن يقهر الديانيين ، وباراق أن يقهر الكنعانيين ، وشمشون أن يقهر الفلسطينيين ، ويفتاح العمونيين ، وداود وصموئيل الأمم المعادية لشعبهما .

+ صنعوا برا : أى حكموا شعوبهم بعدل وأمانة كما قيل عن داود النبى « وكان داود يجرى قضاء وعدلا لكل شعبه » ٢ صم ٨ : ١٥ .

+ نالوا مواعيد : كالانتصار على الأعداء .

+ سدوا أفواه أسود : مثل ما حدث مع دانيال النبى (دا ص ٦) وداود النبى (اصم ١٧ : ٣٤ - ٣٧) وشمشون (قض ١٤ : ٥ ، ٦) .

+ اطفئوا قوة النار : كما حدث مع الفتية الثلاثة (دا ص ٣) .

+ ونجوا من السيف ، كما نجا ايليا من ايزابل (امل ص١٩) وكما نجا داود من شاول (اصم ١٨ : ١١)

+ تقووا من ضعف ، كما حدث مع حزقيا (مل ٢٠ : ١-٦) كذلك يمكن ان تكون الاشارة هنا الي قيام العظام اليابسة (حز ص ٣٧) .

+ صاروا أشداء في الحرب وهزموا جيش غرباء : العبارة يمكن أن تشير إلى يشوع بن نون وإلي القضاة وإلى داود النبى وإلى المكابيين .

http://coptic-treaures.com

+ أخذت نساء أمواتهن بقيامة : فبعض النساء إستطعن أن يستعدن ابناءهن مرة اخرى إلى الحياة بعد أن ماتوا ، كما حدث مع أرمله صرفة (امل ١٧ : ١٧ – ٢٤) . والمرأة الشونمية (٢مل ٤ : ٨ – ٣٧) .

+ وآخرون عذبوا ولم يقبلوا النجا ة لكي ينالوا قيامة أفضل . كما فى قصة لعازر والاخوة السبعة (انظر ٢ مكا٦: ١٨ – ٣١ ، ٢ مكا ص ٧) فقد فضلوا جميعا الموت عن ان يتعدوا الشرائع الالهية .

+ وآخروان تجربوا فى هزء وجلد ثم فى قيود أيضا وحبس .كما جاء عن ميخا النبي (امل ٢٢ : ٢٨) وارميا النبى (أر ٣٧ :١٥ – ٢١) .

+ رجموا ونشروا ، جربوا ، ماتوا قتلا بالسيف ، طافوا فى جلود غنم وجلود معز ، معتازين مكروبين مذلين :

رجموا : يمكن ان يشار هنا الي قصة اسطفانوس (أع ٧:٥٨ – ٦٠) كما يمكن ان تكون الأشارة هنا الي زكريا بن يهويا داع (٢ أى ٢٤ : ٣١) .

نشروا : يمكن ان يشار الى اشعياء النبى الذى مات بهذه الوسيلة حسب التقليد .

جربوا : مثل ما حدث مع الأنبياء ١مل ١٩ : ١٠ ، أر ٢٦ : ١٩ – ٢٣)

طافوا : انظر ١ مكا ٢ : ٢٧ – ٢٨ – ٢ مكا ٥ : ٢٧ .

جلود الغنم وجلود المعزى : كما كانت ملابس بعض أنبياء العهد القديم كايليا (٢مل ١ : ٨)

معتازين مكروبين مذلين : كما سبق واتضح لنا من حياة بعض الانبياء .

http://coptic-treaures.com

الاصحاح الثانى عشر

عد ١ : لذلك (toigaroun) نحن أيضا إذ لنا سحابة (nephos) من الشهود مقدار
هذه محيطة (perikeimenon) لنطرح كل ثقل (ogkon) والخطية المحيطة
(euperistaton) بنا بسهولة ، ولنحاضر (Trechwnen) بالصبر فى الجهاد
(agwna) الموضوع (prokeimenon) أمامنا ، (قابل مع كو ٢ : ٨ ، ابط ٢ : ١ ، ١ كو ٩
: ٢٤ ، فى ٣ : ١٣ ، ١٤ ، رو ١٢ : ١٢ ، عب ١٠ : ٦) .

http://coptic-treaures.com

وإذن فنحن أيضاً إذ لنا حولنا الكثيرون من أبطال الإيمان الذين شهدوا لحقيقة الايمان (وهم الذين يذكرهم الرسول فى الأصحاح السابق) ، فعلينا إذن أن نبعد عنا كل ما يثقلنا في جهادنا الروحي من محبة العالم وغيرها من الخطايا . فالمؤمن هنا يشبهه الرسول بمن يركض في سباق ، فعليه أن يجاهد وأن يقرن هذا الجهاد بالصبر . ومن ناحية اخرى عليه أن ينظر إلى أبطال الإيمان ، هؤلاء الذين من كثرتهم يشبههم الرسول بالسحابة . هؤلاء بحياتهم قد شهدوا لحقيقة الإيمان وفعله وقوته . أي أن هؤلاء الذين جاهدوا بالصبر ونالوا الشهادة ، يجب أن ننظر إليهم كمثل صالح نحتذى به ، فنحن إذن نجد فى أبطال الإيمان عاملا مشجعا للجهاد الروحى .

+ لذلك : أداة للتوكيد ، تؤكد بقوة الحقائق ، التى تبنى عليها النصائح التالية ، والفهم الصحيح للعدد الأول من هذا الأصحاح يتطلب قراءة الأداة « لذلك » مباشرة مع عبارة « لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا » وليس قراءتها مرتبطة مباشرة مع عبارة « اذ لنا سحابة من الشهود » ، وإلا فمعني ذلك أن هؤلاء الأبطال فى الايمان الذين ذكروا فى الأصحاح الحادى عشر ، كانوا محاطين بسحابة من شهود ، واننا نحن أيضا محاطون بسحابة من شهود . ولكن الرسول يريد أن يقول أن علينا نحن أيضا – كما فعل هؤلاء – أن نطرح كل ثقل الخطية المحيطة بنا .

+ سحابة : يلاحظ ان هناك كلمتين تستعملان عن السحابة في العهد الجديد والكلمة التى وردت هنا هى (Nephos) بينما أن الكلمة الأخرى هى (nephely) والتى وردت فى مت ١٧ : ٥ ، مر ١٣ : ٢٦ . وهناك فارق بين مدلول الكلمتين :

فكلمة (nephos) التي وردت فى هذا المكان (عب ١٢ : ١) والتى تشير الى جمهرة أبطال الإيمان وبالتالى جمهرة الشهود المحيطة بنا تعنى كتلة كبيرة من السحاب تغطى كل المساحة المرئية من السماء ، وعلى ذلك ليس لها شكل محدد ، او هى كتلة واحدة كبيرة ليس بداخلها تحديدات واضحة . اما كلمة (nephely) فهى تعنى سحابة محدودة منفصلة واضحة المعالم ، كما قيل عن السحابة التى يأتى عليها السيد المسيح فى مجيئه الثانى (مت ٢٤ : ٣٠ ، ٢٦ : ٦٤) ، او عن السحابة التى كانت تظلل بطرس ويعقوب ويوحنا على جبل التجلى ، وصوت من السحابة هذا هو ابنى الحبيب (مت ١٧ : ١ – ٥) أو السحابة التى تطلع من المغارب (لو ١٢ : ٥٤) وعلى ذلك فإن استعمال الرسول بولس لكلمة (nephos) كان مناسبا لما قصد ان يوضحه فى هذا المجال فيقدم لنا صورة لكتلة ضخمة وفسيحة من السحاب . ومن الملاحظ ان استعمال السحاب ليشير إلى جمهور من الكائنات الحية في شكل كتلة ، هو أمر مألوف فى الشعر

http://coptic-treaures.com

انظر :

(Homer 11,xx iii,133 + 11,xvi, 66+ themistocles,(hdt,viii, 109)

+ شهود : ليسوا متفرجين ولكنهم يحملون الشهاده للحق ، وهم المشار اليهم فى الأصحاح السابق ،بأبطال الإيمان . هؤلاء قد شهدوا للحق وجاهدوا في سبيلة .

+ ثقل (ogkon) حرفيا حجم . مقدار . كتلة . وفى اللغة الطبية : ورم . انتفاخ ، وتستعمل كثيرا في اللغة الكلاسيكية . كما تستعمل أحيانا مجازيا عن كرامه الشخص وأهميته وتفاخره أو عما يتصف به أسلوب الكاتب من شموخ وسمو وجلالة وتأثير رائع .

وتعنى الكلمة هنا : عبء – ثقل – شئ معطل .

والصورة ماخوذه من المتسابق الذى يطرح عنه كل ما يعوق حركته . وعلى ذلك فالقراء مطلوب منهم أن يضعوا جانبا ويتخلصوا من كل معطل عالمى يقف عائقا فى مسيرتهم الروحية نحو الحياة الأبدية .

+ المحيطة بنا : من بين المعطلات والأثقال التى تعوق حركتنا نحو الأبدية ، يذكر الرسول الخطية المحيطة بنا . وتتكون كلمة « المحيطة » من جزئين :

١- eu : وتعنى ، بسهولة – بمهارة – بحذق – ببراعه

٢- perustasthai . يحيط – يحدق

وعلى ذلك فالخطية ينظر اليها هنا على أنها تطوق وتحاصر وتحدق بالمسيحى فى سباقه الروحى ، وتترجم في اللغة الانجليزية beset التي تعنى : يهاجم من جميع الجهات – يحدق بـ وكانت تستعمل فى اللغة الانجليزية الكلاسيكية عن عملية وضع الجواهر حول التاج تحيط به من جميع الجهات .

والخطية يمكن أن تكون أى ميل أو نزعة شريرة . على أنه فى هذه الرسالة بالذات ، فإن الإشارة بالأكثر ، إلى خطية عدم الإيمان .

+ بالصبر : الصبر يتضمن القدرة علي التحمل (من الناحية السلبية) ولكن يتضمن ايضا (من الناحية الايجابية) المثابرة بجد وبدأب وباستمرار (انظر ٢ بط ١ : ٦ ، يع ٥ : ٧) .

عدد ٢ « ناظرين (aphorwntes) **إلي رئيس** (archygon) **الايمان ومكمله** (teleiwtyn) **يسوع ، الذى من أجل** (anti) **السرور الموضوع أمامه ، أحتمل** (hupemeinen) **الصليب مستهينا** (kataphronyssa) **بالخزى** (aischynus)

http://coptic-treaures.com

فجلس (kekathiken) في يمين عرش (thsonou) الإله (قابل مع لو ٢٤ : ٢٦ ، فى ٢ : ٨ ، ١بط ١ : ١١ ، مز ١٠١ : ١ عب ١ : ٣ ، ١٣ ، ٨ : ١ ، ١ بط ٢ : ٢٢ .

ويجب أن ننظر الى المسيح كمثل أعلى فى الجهاد ، فهو رئيس الايمان ، فضلا عن أنه يكملنا فى هذا الإيمان وعبارة رئيس الايمان تفرق بين المسيح وبين من يكرز بالإيمان . فالرسول والخدام والمبشررون ، كلهم يكرزون بالإيمان الذى أسسه السيد المسيح ، ولذلك فإن السيادة على الايمان لا ترد الى خدام الكلمة بل إلى السيد المسيح ، لأنه المؤسس الحقيقى للإيمان .

أن السيد المسيح من أجل السرور الموضوع أمامه ، أى من أجل السرور الذى سوف يشعر به عندما يخلص بآلام الصليب الخطاة ، إحتمل الموت والخزى والعار ، إلا أنه يجلس الآن فى يمين العرش الإلهي أى فى مجده وعظمته اللاهوتيه .

+ ناظرين : أى فاحصين أو محدقين أو شاخصين . ووردت أيضا فى فيلبى ٢ : ٢٣ (أرى أحوالي) . وفي الترجمة السبعينية انظر ٤ مكا ١٧ : ١٠ . وفى نفس هذا المعنى استعلمت

كلمة "apeblepen" فى عب ١١ : ٢٦ « ينظر الي المجازاة

وعبارة « ناظرين إلى رئيس الإيمان » نجد لها تفسيراً فى قول الرسول بولس فى رسالته إلى فيلبى « أيها الإخوة ، أنا لست أحسب نفسى أنى قد أدركت ، ولكني أفعل شيئا واحدا إذ أنا أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام ، أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا في المسيح يسوع .

واستعمل ابكتيتوس الفعل" aphorwntes " ينظر إلى ، حيث قال : ننظر إلى الله فى كل شئ صغير كان أم كبيرا (11.19,29)

+ يسوع : بعد أن آشار إلى العديد من أبطال الإيمان فى العهد القديم ، يشير الآن إلى يسوع وسيط العهد الجديد والشاهد الأمين (رؤ ١ : ٥ ، ٣ : ١٤ ،اتي ٦ : ١٣) .

+ رئيس الإيمان ومكمله : قيل عن المسيح أيضا « رئيس الخلاص » عب ٢ : ١٠ و« مكمله» أى أن المسيح فى ذاته قد قدم المثل الأكمل والتحقيق الأكمل للإيمان . السيادة علي الايمان هى للمسيح وحده ، فهو مؤسس الايمان الوحيد الذى يجب أن تتجه إليه كل انظارنا . والمسيح كشف لنا عما يجب أن نؤمن به ، فضلا عن أن السيد المسيح هو الذى يكملنا في هذا الإيمان (انظر كتابنا : الإيمان فى رسائل القديس بولس الرسول -ص ٢٢، ٢٣) .

+ من اجل (anti) السرور الموضوع أمامه : كلمة (anti) في معناها المعتاد تعنى :

http://coptic-treaures.com

مقابل . اى ان السيد المسيح احتمل الصليب مستهينا بالخزى مقابل السرور والغبطة بخلاص البشر . انظر فيلبى ٢ : ٦ -٨ .

+ صليب : لاحظ إستعمال كلمة « خشبه » عن الصليب (١ع ٥ : ٣٠ ، ١٠ : ٣٩، ابط ٢:٢٤)

عدد ٣ : فتفكروا (analogisosthe) **في الذى احتمل** (hupomemenykota) **من الخطاه مقاومة** (antilogian) **لنفسه مثل هذه ، لئلا تكلوا وتخوروا فى أنفسكم**

(قابل مع مت ١٠ : ٢٤، ٢٥ ، يو ١٥ : ٢٠ ، غلا ٦ : ٩) .

يوصى الرسول بولس المؤمنين بأن يجاهدوا بالصبر ، لأنهم يجب أن يتفكروا فى ذلك الذي إحتمل كل مقاومة وكل ما قذف به من تعيير من الخطاة الذين صلبوه . وإذ نضع المسيح كمثال لنا فى هذا الجهاد فإن هذا سيشجعنا حتى لا يعترينا أى كلل أو خوف ، وحتى تظل نفوسنا ثابتة فى جهاد الإيمان .

علينا إذن أن ننظر إلى الرب يسوع ونقارن أنفسنا به ، فإن هذه المقارنة تكشف أنا كيف أنه قاسى وعانى أكثر بكثير مما نقاسيه نحن ونعانيه . وقد وردت كلمة « افتكر » فى الترجمة السبعينية فى ٣ مكا ٧ : ٧ ، وتعنى أن نضيف أو ندخل فى الحسبان المقارنة .

+ مقاومة : تعنى : الإنكار - الاعتراض - التكذيب - النقص . وتجئ بمعنى المشاجرة (عب ٦ : ١٦ ، ٧ ، ٧ ، يه ١١) .

+ تكلوا (kamyte) من الفعل (kamnw) (انظر رؤ ٢:٣) وتترجم بالمريض في يع ١٥:٥

+ تخوروا (ekluomai) انظر مت ٩:٣٦، ١٥:٣٢، مر ٨:٣، غلا ٦:٩، عب ١٢: ٥ ، وفى الترجمة السبعينية انظر تث ٢٠ : ٣ ، قض ٨ : ١٥ ، اصم ١٤ : ٢٨ .

عدد ٤ : لم تقاوموا (antikatestyte) **بعد حتى** (mechris) **الدم ، مجاهدين** (antagwnizomenoi) **ضد الخطية**

قابل مع ١كو ١٠:١٢ ، عب ، عب ١٠ ، ٣٢، ٣٣ ، ٣٤).

إنكم حتى الآن لم تقاوموا إلى الدرجة التى تتعرضون فيها لسفك دمائكم والتضحية بحياتكم وأنتم تجاهدون ضد الخطية . إن الخطية تحتاج إلى جهاد ، والمسيحى هو أشبه بجندى فى جيش المسيح عليه أن يقاوم الخطية ويجاهد ضدها ، لأن الخطية هى ألد أعداء البشريه . إن

http://coptic-treaures.com

الحرب ضد الخطية حرب مشروعة ، لأنها حرب ضد من يعمل على تحطيم البشرية وسلبها من غبطتها . وعلينا أن نذكر فى جهادنا هؤلاء الذين جاهدوا حتى الدم وتعرضت حياتهم للخطر والموت .

+ حتى الدم : أى لم تصل مقاومتكم للخطية إلى الدرجة التي فيها سفكت دماؤكم ، كما حدث بالنسبة للمسيح الذى قيل عنه " وضع نفسه وأطاع حتى الوت ، موت الصليب " فى ٢:٨ قارن مع ٢ مكا ١٣:١٤

+ مجاهدين ضد الخطية : الخطية هنا تشخص . أنظر فى الترجمة السبعينيه ٤ مكا ١٧:١٤.

عدد ٥ : وقد نسيتم (eklelysthe) **الوعظ** (paraklysews) **الذى يخاطبكم** (dialegetai) **كبنين . يا ابنى لا تحتقر** (oligwrei) **تأديب** (paideias) **الرب ولا** (myde) **تخزي** (ekluou) **إذا وبخك** (elegchomenos) **. (قابل مع أيوب ١٧:٥ ، أم ١١:٣).**

قد نسيتم التحذيرات التي يطالبنا بها الله عندما يكلمنا كأولاده . وإذ يخاطبنا الرب كبنين له ، فهو يوصينا أن لا نحاول أن نتجاهل النفع التربوى الذى تحمله إلينا الآلآم التى نتعرض لها ، وليس علينا أن نضعف إذا كان الرب يؤنبنا ويوبخنا على خطايانا .

+ قد نسيتم : الفعل اليونانى يعنى : يجعل أمراً ما يتجاوز الملاحظة والانتباه . والفعل فى المبنى للمجهول أستعمل فى المعانى التالية : يختفي مر ٢٤:٧ ، لو ٤٧:٨) يخفى (٢٦:٢٦ ، ٢ بط ٥:٣ ، ٨) لا يدري (عب ٢:١٣).

+ يخاطبكم : الفعل دائماً يستعمل في معنى الحديث المتبادل أو المناقشة ، أى يحاج أو يتحاجج (أنظر مر ٣٤:٩ ، أع ٢:١٧ ، ٤:١٨ ، ١٩ ، ٨:١٩ ، ٩ ، ٢٤ :١٢ ، يه ٩) أى أن أسلوب الوعظ يجب أن يكون أسلوب مناقشة وحوار ومحاجاة وإقتناع .

+ يحتقر : أى ينظر نظرة صغيرة إلى شيء

+ تأديت : من الفعل paideuw بمعنى : يؤدب (لو ١٦:٢٣) ، يتهذب (أع ٢٢:٧) يعلم (فى ١٢:٢) .

عدد ٦ : لأن الذى يحبه الرب يؤدبه (paideuei) **ويجلد** (mastigoi) **كل ابن يقبله** (paradechete) **. (قابل مع مز ١٢:٤ ، ٧٥:١١٩ ، أم ١٢:٣ ، يع ١٢:١ ، رو ١٩:٣)**

http://coptic-treaures.com

الذى يحبه الرب يودبه بشدائد وضيقات كثيرة . وهذا التأديب ليس معناه الكراهيه . فالرب يجلد كل ابن يقبله أى يجلد كل من ينظر إليه كواحد من خاصته . ومعنى هذا أن الرب يسمح بكثير من الشدائد والضيقات للمؤمنين ولكن بدافع من المحبة . فكثير من الشدائد يقصد بها اختبار مدى ثباتنا فى الإيمان ، فهى تكون إذن لصالح المؤمنين ونفعهم .

+ يقبله بمعنى يرضى بشيء أو يسلم بشيء كأنه له . وقد أستعملت عن قبول كلمة الله (مر ٤ : ٢٠) وقبول عوائد (أع ١٦:٢١) ، وقبول شهادة (أع ٢٢:١٨) أو قبول شكاية (اتى ٥:١٩).

عدد ٧: إن كنتم تتحملون التأديب يعاملكم (prospheretai) الله كالبنين ، فأى إبن لا يؤدبه أبوه .

جاء فى سفر التثنية : فاعلم فى قلبك أنه كما يؤدب الإنسان إبنه قد أدبك الرب إلهك "تث ٨:٥ . وجاء فى سفر صموئيل النبى قول الرب " أنا أكون له أباً وهو يكون لى إبناً . إن تعوج أودبه بقضيب الناس وبضربات بنى آدم " ٢صم ٧:١٤ . ويقول سليمان الحكيم « من يمنع عصاه يمقت ابنه ومن أحبه يطلب له التأديب » أم ١٣:٢٤، "أدب ابنك لأن فيه رجاء ولكن على إماتته لاتحمل نفسك أم ١٩:١٨ ، لا تمنع التأديب عن الولد لأنك إن ضربته بعصا لا يموت " ٢٣:١٣

عـــدد ٨ : « ولكن (de) إن (ei) كنتم بلا تأديب ، قد صار الجميع شركاء (metochoi) فيه ، فأنتم نغول (nothoi) لابنون . (قابل مع ١ بط ٥:٩) .

إن كنتم بلا تأديب ، هذا التأديب الذى يشترك فيه ويختبره الأنبياء الأصليون ، فإننا نستدل من هذا أنكم لستم أبناء أصليين لله ، وكما لو كنتم أبناء غير شرعيين .

+ صار الجميع شركاء فيه : أى جميع أبناء الله يشتركون فى التأديب .

+ نغول : أى ابن غير شرعى . إبن زنا . أى من الخطأ الاعتقاد أننا طالما كنا أبناء الله فلا نعانى التأديب . ولكن الأصح هو العكس ، أى أن الذين لا يعانون التأديب ليسوا هم الأبناء بل النغول .

عدد ٩ : ثم (eita) قد كان لنا آباء أجسادنا مؤدبين (paideutas) وكنا نهابهم (enetrepometha) ، أفلا نخضع (huptagysometha) بالأولى جداً (polu (mallon) لأبى الأرواح فنحيا

(قابل مع عدد ١٦ : ٢٢ ، ٢٧ : ٢٦ ، أيوب ١٢ : ١٠ ، جا ١٢: ٧ ، أش ٤٢ : ٥ ، ٥٧ :

http://coptic-treaures.com

١٦ ، زك ١٢ : ١) .

عندما كنا أولادا صغاراً ، كان آباؤ نا الجسدانيون يؤدبوننا ويعاقبوننا على أخطائنا ، وكنا نكن لهم كل احترام ونشعر بخجل خطئنا من نحوهم . أفليس بالأحرى أن يكون هذا وضعنا مع الله الذى هو آب لأرواحنا . وهكذا بخضوعنا لله وطاعتنا واحتمالنا للتأديب ننال الغبطة والحياة الأبدية .

+ لأبى الأرواح : فى مقابل آباء الأجساد . آباء الأجساد أبوتهم محدودة بمن ولدوا منهم ، أما الله فأبوته عامة . وكذلك آباء أجسادنا يهبوننا الحياة الأرضية بنعمة الله – وأما الله فيهبنا الحياة الأبدية .

والعبارة تعنى أيضاً أن علاقتنا بالله هى علاقة روحية (الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له . الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغى أن يسجدوا (يو ٤:٢٣ ، ٢٤ . أنظر زك ١٢ :١) .

على أنه من الخطأ أن نستنتج من عبارة " أبى الأرواح " النظرية القائلة بأن الله يخلق الروح عند ولادة كل إنسان ، كأن الجسد فقط يعطى عن طريق الوالدين ، بينما تعطى الروح مباشرة عن طريق الله فهذه النظرية تتعارض مع عقيدة الخطيئة الأصلية التى ورثها الجنس البشرى من آدم . والأصح أن الله أعطى للوالدين أن يهبوا لأبنائهم الروح والجسد معا (ولقد سبق لنا أن عالجنا هذه الآراء بالتفصيل فى كتابنا : علم اللاهوت العقيدى (الجزء الثانى) ، وكذلك فى كتابنا : الخطيئة الأصلية والخطايا الفعلية . فنرجو الرجوع إليهما .

+ فنحيا : انظر يو ٥ :٢٦ ، ٦: ٥٧ ، ٥٨ ، ١يو ٥ : ١١ ،رو ١١ : ١١ ، رؤ ٦ : ١١

عدد ١٠ : لأن أولئك أدبونا أياما قليلة حسب استحسانهم (kata to dokoun) **وأما هذا فلأجل المنفعة** (sumpheron) **لكى نشترك** (metalabein) **فى قداسته .**

(قابل مع لا ١١ : ٤٤ ، ١٩ : ٢ ، ١بط ١ : ١٥ ، ١٦) .

http://coptic-treaures.com

يجب أن نخضع لله وأن نحتمل تأديبه لأنه بينما الآباء الجسدانيون ، لفترة قليلة من حياتنا ، قد يؤدبونا بحسب ما يبدو صالحا بالنسبة لهم ، وقد لا يكون استحسانهم صائباً ، فإن الله يؤدبنا من أجل صالحنا ومن أجل نفعنا ، أي لأجل أن نصير شركاء في قداسته بأن نتطهر من خطايانا . وبدون هذه القداسة لا يمكن أن نقترب إلى الله لأن الله قدوس .

+حسب استحسانهم . أي كما يبدو لهم أنه الأفضل . والآباء الجسدانيون كثيراً ما يتحركون نحو ابنائهم بدافع العاطفة ، وليس بصوت الحكم السليم ، ولذلك يكونون معرضين للخطأ ، وينهجون طرقا تربوية غير سليمة في تنشئة اولادهم ، وما يبدو لهم صوابا وحسنا قد لا يكون نافعا ومفيداً بالنسبة إلينا .

+ لأجل المنفعة (Sumpheron) : تعني الكلمة : يجمع (أنظر أع ١٩:١٩) أو يساهم (يشارك) لأجل المساعدة ، ومن ثم تعني : يساعد أو يكون نافعاً . وغالباً كفعل لا شخصي كما في مت ٢٩:٥ (خير لك) ، وأنظر مت ٦:١٨ ، يو١١:٥٠ . وورد في الموضع الذى نحن بصدده كاسم فاعل جماد (أنظر أيضاً ١كو ٧:١٢ ،٢كو ١:١٢) .

+ نشترك : القداسة هى الحياة الحقيقية ولذلك فالذين يخضعون لأبى الأرواح سوف يشاركون فى قداسته وفى الحياة الأبدية .

عدد ١١: ولكن كل تأديب في الحاضر لايرى أنه للفرح (ou dokei charas) **بل للحزن** (lupys) **. وأما أخيراً** (husteron) **فيعطى للذين يتدربون** (gegumnasmenois) **به ثمر** (karpon) **بر للسلام (قابل مع يع ١٨:٣) .**

إن كل تأديب فى الزمن الحاضر ، أى فى زمن وقوع التأديب ، لا يكون مصحوباً بالفرح ، بل على العكس يثير حزنناً . أما فيما بعد ، فإن هؤلاء الذين تأدبوا يحمل لهم هذا التأديب ثمر السلام أى عدم الأضطراب أو القلق ، كما يثمر لهم القداسة التى تصبح ملكاً لمن تدرب على التأديب . وعلى ذلك فالسلام والقداسة هى ثمار التأديب .

+ كل تأديب : سواء كان التأديب من قبل الله أو من قب الإنسان ، أى من قبل أبى الأرواح ، أو من قبل آباء أجسادنا .

+ فى الزمن الحاضر : لا تعنى فقط أثناء الزمن الحاضر ، بل فى الوقت الذى يبدو فيه تطبيق هذا التأديب ضرورياً نافعاً .

+ يتدرب : أنظر اتى ٧:٤ ، عب ١٤:٥ ، ٢ بط ١٤:٢

عدد ١٢: لذلك (dio) **قوموا** (anorthwsate) **الأيادى المسترخية** (pareimenas) **والركب** (gonata) **المخلعة** (paralelumena) **. (قابل مع أيو ٣:٤ ، ٤، أش ٣:٣٥) .**

http://coptic-treaures.com

إذا كان بدافع من المحبة ولأجل المنفعة يؤدبنا الله ، فعليكم أن تتذرعوا بالقوة . ويلاحظ أن عبارة الأيادى المسترخية والركب المخلعة يقصد بها الرسول وصف الذين يصابون بالخوف نتيجة مجابهتهم للشدائد ، فالأيدى كما لو كانت لا تستطيع أن تقوم فتهبط إلى أسفل كما لو كان قد أصابها شيء من التعب أو الوهن ، وهكذا الحال بالنسبة إلى الركب فإنها كما لو كان قد أصابها خور لا تقوى على القيام . فإذا كان المؤمنون يدركون أن التجارب من أجل نفعهم ، فإن هذا يملؤهم بالإيمان والقوة التى تنزع الخوف من عواقب التأديب .

+ قوموا: تعني يجعله منتصباً أو قائماً ، يستقيم (لو ١٣:١٣) ، يقيم ثانية أو يبني من جديد (أع ١٦:١٥) . وفي العهد القديم وردت بمعني يثبت (يرسخ) العرش (٢ صم ١٣:٧، ١٦) أو المنزل (٢ صم ٢٦:٧، ١ أى ٢٤:١٧) يقيم إنساناً ساقطاً إلى أسفل ، يقوم إنساناً منحنياً (مز ٨:١٤٦) . وفى اللغة اللغة الطبية أستعملت بمعنى يجعله مستقيماً ، يقوم شيئاً معوجاً (أنظر لو ١٣:١٣: ففى الحال استقامت) .

+ المسترخية : أنظر أش ٣:٣٥، سيراخ ٢٣:٢٥ ، ٢ صم ١:٤ .

+ المخلعة : وتترجم مفلوجاً أو مخلعاً (أنظر لوه: ١٨ ، ٢٤ ، (أع ٧:٨ ، ٣٣:٩)

عدد ١٣ : أصنعوا لأرجلكم مسالك (trochias) **مستقيمة** (orthas) **لكى لا يتعسف** (ektrapy) **الأعراج** (chwlon) **بل بالحرى يشفى** (iathy) **. قابل مع أم ٢٦:٤، ٢٧، غلا ١:٦).**

علينا أن نسير بأقدامنا فى طرق مستقيمة ، أو بمعنى آخر : عليكم أن لا تعرجوا بين التعاليم اليهودية وبين العقائد المسيحية لأن هذا يعرضكم لأن تضلوا بعيداً عن طريق الإيمان . لا يجب أن نتخبط يميناً وشمالاً ، بل ليكن إيماننا بالتعاليم الصحيحة التى نجد فيها شفاء لنفوسنا أما التعليم المضلة فهى تسبب الهلاك لنفوسنا

وهكذا بدل أن يشفى الأعرج يتفاقم مرضه . ويشير الرسول بالأعرج إلى ضعاف الإيمان ، فإن هؤلاء إن استمروا يعرجون بين التعاليم السليمة وبين غيرها من التعاليم ، فإن حالتهم الروحية تزداد سوءا ، ولذلك ينصحهم الرسول بأن يتمسكوا بالتعاليم المستقيمة الصحيحة ، فيجدوا فيها شفاء لنفوسهم .

+ اصنعوا لأرجلكم مسالك مستقيمة : قابل مع امثال ٤ : ٢٦ (مهد سبيل رجلك فتثبت كل طرقك). والمقابل فى اللغة العبرانية يعنى : يشق . يقطع . ومن ثم يشق كطريق أو يجعله سهلاً أوصلياً .

علي أن كلمة " مستقيمة " لا تعنى فقط " مستقيم " كمضاد لمنحنى أو معوج ، بل أيضاً

http://coptic-treaures.com

تجيء بالمعنى الأخلاقي والروحي أي بمعنى : صحيح (السلوك الصحيح والحق والصواب) ، آمن – سعيد ، كما في امثال ٨ :٦ " كلها – أي كلمات فمي واضحة لدى الفهيم ومستقيمة لدى الذين يجدون المعرفة " ، " أما الزكي فعمله مستقيم " أم ٢١ : ٨ .

+ الأعرج : وردت في غير هذا الموضع فقط في الأناجيل الثلاثة متى ومرقس ولوقا ، وفي سفر الأعمال . وفي الأغلب ترد في معناها الحرفي . وردت كمثل في اش ٣٣ : ٢٣ " العرج نهبوا نهباً " وفي هذا الموضع الذي نحن بصدده ، ترد في المعنى المجازي ، وكذلك في مت ١٨ : ٨ ، مر ٩ : ٤٥ . واستعمل الفعل "chwlainein" (يصير أعرجا) مجازيا في الترجمة السبعينية في المزمور ١٨ :٤٥ ، امل ١٨ :٢١ .

+ يعتسف (ektrepomai) . استعمل الفعل بمعنى ينحرف إلى كلام باطل (اتى ١ :٦) ووراء الشيطان .- (اتى ٥ :١٥) وإلى الخرافات (٢ تى ٤ :٤) ، كما جاءت بمعنى يعرض عن الكلام الباطل (اتى ٦ :٢٠)

عدد ١٤ : اتبعوا (diwkete) السلام مع الجميع ، والقداسة التي بدونها لن يرى opsetai أحد الرب (قابل مع مز ٣٤ :١٤ ، رو ١٢ :١٨ ، ١٤ :٩ ، ٢تى ٢ :٢٢ مت ٥ :٨ ، ، ٢كو ٧ :١ ، أف ٥ :٥).

عليكم أن تجاهدوا لكي تتبعوا طريق السلام ولكي تتبعوا طريق القداسة وتنقوا قلوبكم من كل إثم . بالسلام يجب أن نبني علاقتنا مع الآخرين ، وبالقداسة يجب أن نوجه قلوبنا إلى الله ، لأنه بدون قداسة القلب وطهارتها يستطيع أحد أن يرى الله . وعبارة " أن يرى الله " تعني : لا يستحق أن يوجد في حضرة الله ولا يستمتع بميراث الملكوت السماوي .

+ اتبعو السلام : الفعل « اتبعوا » بالإضافة إلى معنى يضطهد ، يطرد ، جاء بمعنى : يعكف ، يجد في أثر ، يتبع ، يسعى (أنظر في ٣ :١٢ ، ١٤ ، اتس ٥ :١٥ ، اتى ٦ :١١ ، تى ٢ : ٢٢ ، ١بط ٣ :١١) . وفي هذا المعنى علينا أن نجد ونسعى في طلب السلام

عدد ١٥ : ملاحظين (episkopountes) لئلا يخيب (husterwn) أحد من نعمة الله . لئلا يطلع (phuousa) أصل (riza) مرارة (pikrias) ويصنع إنزعاجاً (enochly) فيتنجس (mianswsin) به كثيرون .

(قابل مع ٢ كو ٦ :١ ، غلاه :٤+ تث ٢٩ :١٨ عب ٣ :١٢).

علينا أن نلاحظ جيداً لئلا يكون بينكم إنسان يتأخرويتعوق عن نوال الخلاص الذي هو نعمة الله . وعليكم أن تلاحظوا أيضاً لئلا يكون بينكم أصل لحياة محطمة ولتعاليم خادعة ، يمكن أن يؤثر تأثيراً سيئاً على حياة الآخرين . إن كلمة «مرارة» يقصد بها الرسول " الحياة المحطمة

http://coptic-treaures.com

والتعاليم الفاسدة " لأن هذه تمرر الحياة وتكدرها . وقد سبق النبي موسى وحذر شعبه قائلاً : لئلا يكون فيكم أصل يثمر علقماً وأفسنتينا " تث ٢٩ :١٨

+ ملاحظين : أى النظر باجتهاد (أنظر ١ بط ٥:٢) ، ومنها يشتق الاسم "episkopy " الذى أستعمل فى العهد الجديد بمعنى : افتقاد (لو ١٩ : ٤٤، ١ بط ٢: ١٢) ووظيفة (اع ١: ٢٠) واسقفية(١تي ٣: ١) وكذلك يشتق الاسم "episkopos " بمعني اسقف (اع ٢٠: ٢٨، في ١:١ ، ١تي ٣: ٢ ، تي ١: ٧ ، ١بط ٢: ٢٥)

+ يخيب(husterwn) = يجيء متأخراً . يتعوق . يعوقه أمرما (انظر عب ٤: ١)

+ أصل مرارة . كلمه أصل = رجل رديء في الكنيسة ، واستعملت عن انطيوخوس أبيفانيوس كأصل مجرم (١مكا ١: ١٠)

+يطلع : يستعمل اسم الفاعل هنا ، ويعطي صورة للنمو والتقدم . أي ان الأصل يكشف بالتدريج عن خصائصة الضارة التي تؤذي وتضر بالآخرين.

+ يتنجس : (انظر يو ١٨: ٢٨، تي ١: ١٥ ، يه ٨)

عدد ١٦: لئلا يكون أحدنا زانيا (pornos) أو مستبيحا (Bebylos) كعيسو الذي لأجل(anti) أكله (Brwsiews) واحدة باع (apedoto) بكوريته (Prwtotokia)

(قابل مع اف ٥: ٣،كو ٢: ٥، اتس ٤: ٣ ،تك ٢٥: ٣٣). يحذر الرسول بولس من وجود زان أو مستبيح يحتقر المقدسات ، مثل عيسو الذي لأجل أكله واحدة باع بكوريته واستهان بوضع البكر وامتيازاته .

+زانيا : تستعمل في المعني الحرفي لها (انظر ١كو ٥: ٩، ١٠، ١١، ٦: ٩ ،اف ٥: ٥، ١تي ١: ١٠ ، عب ١٣: ٤ ،رؤ ٢١: ٨، ٢٢: ١٥) والمؤنث pornyبمعني : زانيه والفعل porneuwبمعني : يزني . والإسم porneia:زنا فسق ، عهاره

+ مستبيح : وقد وردت بهذا المعني في (١تي ١: ٩، كما وردت بمعني دنس (١تي ٤: ٧، ٦: ٢٠، ٢تي ٢: ١٦) . والفعل Belylow بمعني : يدنس أو ينجس .

+ أكله Brwsis: جاءت في العهد الجديد بمعني : أكل . أكله . مأكل . طعام (كو ٢: ١٦، يو ٦: ٥٥ ، يو ٤ :٣٢، ٩ ، كما جاءت بمعني صدأ (مت ٦: ١٩، ٢٠)

عدد ١٧: فإنكم تعلمون (iste) أنه أيضا بعد ذلك (metepeita) لما أراد أن يرث البركه رفض (apedokimasthy) ، إذلم يجد للتوبه مكانا ، مع أنه (Kaiper) طلبها بدموع . (قابل مع تك ٢٧: ٣٤، ٣٦، ٣٨ ،عب ٦: ٨) .

http://coptic-treaures.com

بهذا التفريط في بكوريته التي باعها ، فقد الامل في هذه البكورية ، لأنكم تعرفون من العهد القديم أنه عندما حاول أن يرث بركة الابن البكر ، رُفض ،لأنه لم يجد وسيلة للتوبة يستطيع أن يصلح بها هذا الخطأ الذي وقع فيه ، علي الرغم من أنه طلب التوبة بدموع .

+ لم يجد للتوبة مكانا : هذه العباره لاتعني أن عيسو صار غير قادر علي التوبة ، لأن هذا يتناقض مع القول " مع أنه طلبها بدموع " وكذلك لا تعني هذه العباره أن عيسو عجز عن أن يقنع إسحق بان يرد له حق البكورية ، ولكن تعني العباره :لم يجد فرصة للإصلاح بواسطة التوبة . فالعقوبه هنا لايمكن أن تتغير للإتجاه المضاد ، وهذا يتضح مما جاء في سفر التكوين٢٧: ٣٣-٤٠

حيث يقول " فارتعد اسحق ارتعادا عظيما جدا . وقال : فمن هو الذى اصطاد صيدا وأتي به الي فأكلت من الكل قبل أن تجيء وباركته . نعم ويكون مباركا . فعندما سمع عيسو كلام أبيه صرخ صرخه عظيمة ومرة جدا ، وقال لأبيه باركني انا أيضا يا أبي فقال قد جاء أخوك بمكر وأخذ بركتك فقال ألا إن اسمه دعي يعقوب . فقد تعقبني الآن مرتين . أخذ بكوريتي وهوذا الآن قد أخذ بركتي . ثم قال أما أبقيت لى بركة . فأجاب اسحق وقال لعيسو إني قد جعلته سيدا لك ودفعت إليه جميع اخوته عبيدا وعضدته بحنطة وخمر . فماذا أصنع إليك يا ابني فقال عيسو لأبية . ألك بركة واحدة فقط ياأبي . باركني انا أيضا ياأبي .

ورفع عيسو صوته وبكى فأجاب اسحق أبوه وقال له : هوذا بلا دسم الأرض يكون مسكنك ، وبلا ندى السماء من فوق . وبسيفك تعيش ولأخيك تستعبد ولكن يكون حينما تجمح أنك تكسر نيره عن عنقك " .

ويفسر نيافة الأنبا بيشوى (مطران دمياط وسكرتير المجمع المقدس) هذة الآية فيقول :

عيسو طلب البركة بدموع ولم يأخذها . والسبب أنه لم يجد للبركة مكانا وهذا ما تشهد به اقوال العهد القديم إذ رفع صوته وبكى وقال :" ألك بركة واحدة ياأبى " . عبارة " إذ لم يجد للتوبة مكانا " هى جملة اعتراضية ولاتحتسب في موضوع عودة الضمير على آخر مفعول به (عظة بدير القديسة دميانة الذى يشرف نيافته على رئاسته) .

عـــــدد ١٨: لأنكم لم تأتوا (proselyluthate) إلي جـــبـل orei ملموس (psylaphwmenw) مـضطرم (Kekaumenw) بـالـنـار (puri) وإلي ضـبـاب (gnophw) وظلام (zophw) وزوبعة (thueliy) .

(قابل مع خر ١٩: ١٢ ، ١٨، ١٩، ٢٠ :١٨ تث ٤: ١١ ، ٥: ٢٢ ، رو ٦: ١٤ ، ٨ :١٥ ، ٢تي ١: ٧). عليكم أن تحذروا لئلا يكون وضعكم خارجاً عن دائرة الخلاص ، لأنكم لم تأتوا إلي جبل يمكن أن يلمس ، والذي قد اضطرم بالنار (الإشارة هنا إلي جبل سيناء) ، ولم تأتوا إلي

http://coptic-treaures.com

ظلام وزوبعه (انظر خر ١ : ٢١ ، ١٩ :١٢ ، تث ١١:٤) وكل هذه المظاهر يقصد بها أن ناموس العهد القديم قد حمل معه الخوف ، بينما أن ناموس العهد الجديد يختلف عنه . فالظروف التي أعطي فيها الناموس في العهد القديم تختلف عن الظروف التي أعطي فيها العهد الجديد . وهذا الإختلاف يحمل معني السمو بالنسبة لشريعة العهد الجديد إذا قورنت بناموس العهد الجديد .

+ ملموس : ورد الفعل في العهد الجديد بمعني : يلمس ، يتلمس (أع ٢٧:١٧) يحس (لو ٢٤ :٣٩) ويرجع الأصل إلي الفعل psan بمعني : يحك ، يدعك . يفـرك . يمسح ، وعلي ذلك تعني احساساً علي السطح (أنظر تك ١٢:٢٧، ٢١ ، ٢٢) . والمقصود هنا اللمس السطحي الخارجي ، الذي لايتضمن إتصالاً بالموضوع بل مجرد إحساس خارجي ، كما يحدث مع الأعمي الذي يتجسس طريقه " كما يتلمس الأعمي في الظلام " تث ٢٨: ٢٩ ، " ونتلمس الحائط كعُمي ، وكالذي بلا أعين نتجسس " اش ٥٩ :١٠ " ويتلمسون في الظهيرة كما في الليل " ١يو ٥ : ١٤. فعبارة " جبل ملموس ؛ يقصد بها مجرد الإشارة إلي أن الجبل كان شيئا ما دياً .

+ مضطرم بالنار : انظر خر ١٩ : ١٨ ، تث ١١:٤، ٥: ٤ ، ٩ : ١٥.

+ ضباب : gnophos (لم ترد إلا في هذا الموضع)

+ ظلام (zophos) – انظر ٢بط ٢: ١٧ ، يه ٦، ١٣ . وكلا الكلمتين تردان إلي نفس العائله كمتميزتين عن كلمة "skotos " التي تعني الظلام الذي يخفي النور أو الذي هو ضد النور .أما الكلمتان المستعملتان هنا عن الضباب والظلام ، فالمقصود بهما الإشاره لا إلي ظلام دامس ، بل إلي حالة نصف ظلام ، مثل ظلام الأصيل أو المساء الذي لايغطي بالتمام اللون . وكثيرا ما تستعمل الكلمتان ظلام وضباب معا (انظر خر ١٠ : ٢٢ ، ١٤ :٢٠ ، تث ١١:٤، ٢٢:٥) . وتجيء كلمة " ضباب " بمفردها في خر ٢٠: ٢١

+ زوبعة : thuella من الفعل thuein بمعني : يغلي ، يزبد . وهي عاصفة قصيرة شديدة ومفاجئة ومدمرة تهب إلي أعلي وتحمل معها أشياء إلي الهواء الأعلي . ولذلك ترد هذه الكلمة مع كلمة يرفع airein وكلمة يخطف anarpazein (انظر Hom . Od . xx . 63) وتشير إلي مجرد قوة الريح .

عدد ١٩- ٢١ " وهتاف (ychw) بوق (Salpiggos) وصوت (phwny) كلمات (rymatwn) استعفي (parytysanto) الذين سمعوه من أن تزاد (prostethynai) لهم كلمة لأنهم لم يحتملوا (epheron) ما أمر (diastellomenon) به ، وان مست (thigy) الجبل بهيمة (thyrion) ترجم (lithbolythysetai) أو ترمى (Katatoxeuthysetai) بسهم (Bolidi).

http://coptic-treaures.com

وكان المنظر (phantazomenon) **، هكذا مخيفاً ، حتى قال موسى أنا مرتعب** (ekphobos) **ومرتعد** (entromos)

(قابل مع خر ٢٠: ١٩، ١٩ : ١٦ ، تث ٥:٢٥ ، ١٦:١٨ ، خر ١٣:١٩). نقرأ في سفر الخروج كيف أعطى الناموس إلى موسى وكيف تقبله الشعب ، وكيف خاف الشعب أن يقترب ، وحتى الكهنة لم يكن في استطاعتهم أن يقتربوا من الجبل حي أن موسى كان مرتعداً .

+ هتاف بوق : جاءت كلمة " هتاف" في لو ٣٧:٤ بمعنى صيت (خرج صيت عنه). وفي أع ٢:٢ بمعنى صوت (صار بغتة من السماء صوت : كما ورد الفعل (ychew)" بمعنى «يضج » في لو ٢١ :٢٥ (البحر والأمواج تضج) . وفي ١كو ١:١٣ بمعنى « يطن» (صرت نحاسايطن) .

على أنه قد وردت في العهد الجديد أيضاً عبارة "صوت بوق " في رؤ ١٠:١ ، ١:٤، ١٣:٨ . وفي العهد القديم في الترجمة السبعينية ، استعملت كلمة "صوت" ولم تستعمل كلمة " هتاف " (أنظر خر ١٣:١٩، ١٦:١٩ ، ١٨:٢٠).

+ صوت كلمات (أنظر خر ١٩:١٩) ، تث ١٢:٤ « فكلمكم الرب من وسط النار وأنتم سامعون صوت كلام ، ولكنكم لم تروا صورة بل صوتاً " » وأنظر أيضاً تث ٢٢:٥، ٢٤، ٢٦.

+ استعفى : جاء الفعل أيضاً بمعنى : يعفي (لو ١٤ : ١٨ ، ١٩) ويرفض (اتى ٤ : ٧ ، ٥ : ١١) ويتجنب (٢تس ٢ : ٢٣) ويعرض عن (تي ٣ : ١٠) .

+ ان تزادلهم كلمة : اي للمستمعين ، فلا تضاف لهم كلمات أخرى . قارن مع خر ٢٠ : ١٩ " وقالوا لموسي " تكلم أنت معنا فنسمع ، ولا يتكلم معنا الله لئلا نموت "" ، تث ٥ : ٢٥ "إن عدنا نسمع صوت الرب إلهنا أيضاً نموت " تث ١٨ : ١٦ (حسب كل ما طلبت من الرب إلهي ، ولا أرى هذه النار العظيمة أيضاً لئلا أموت "

+ مست : من الفعل " thigganw " بمعنى : يجس أو يمس (أنظر كو ٢ : ٢١ ، عب ١١ : ٢٨) . وفي الترجمة السبعينية وردت فقط في خر ١٩ : ١٢ ، وهي تشير إلى المس بمعنى : يمسك بشدة ، يقبض على ، وهو ما يؤثر في الشيء موضوع المس . وبهذا يبدو الاختلاف بين استعمال هذا الفعل ، وبين استعمال الفعل " psylaphaw " الذي ورد في العدد ١٨ من هذا الأصحاح ، ويعني أيضاً " يمس " . وفي اللغة الكلاسيكية ، استعمل الفعل غالبا عن لمس أومسك الأشياء المقدسة التي يمكن أن تتدنس إذا تعرضت للمس . وفي هذا المجال الذي نحن بصدده كان لمس الجبل تدنيسا للمقدسات .

+ ترجم : تعني أيضاً يرمي بالحجارة (انظر مت ٢١ : ٣٥) .

+ المنظر (أو المظهر): من الفعل " phantazomai " الذي يعني :

http://coptic-treaures.com

أ – تصور – وهم – توهم . ب – يصير منظورا . وفي المبني للمعلوم" phantazw " تعني : يظهر والاسم المؤنث " phantasia " (١ع ٢٥ : ٢٣) يعني : احتفال . والاسم الجماد " phantasma " يعني : ١- تصور – خيال – تخيل – وهم .

٢- خيال . شبح (مت ١٤ : ٢٦ ، مر ٦ : ٤٩) .

+ مرتعب (ekphobos) . انظر مر ٩: ٦ والفعل : ekphobew: يخيف (٢كو ١٠: ٩) قارن الترجمة السبيعنيه تث ٩: ١٩

+ ومرتعد : entromos: - انظر أع ٧ : ٣٢ ، ١٦ : ٢٩ . ونادرا ما استعملت في الترجمه السبيعينيه .

عدد ٢٢، ٢٣ بل قد أتيتم إلي جبل صهيون ، والي مدينة الله الحي أورشليم السماوية ، والي ربوات (muriasin) هم محفل panygurei؛ ملائكة . وكنيسة ekklysia؛ أبكار مكتوبين في السموات ، والي الله ديان (krity) الجميع والي أرواح أبرار مكملين .(قابل مع غلا ٤: ٢٦) .

بالنسبة إلى العهد الجديد ، فإن الأمر يختلف ، فأنتم لم تأتوا في مثل هذه الظروف المخيفه التي حدثت في جبل سيناء ، بل أتيتم إلي جبل صهيون الروحية ، والي مدينة الله الحي أورشليم السماوية ، والي محفل الملائكه الذين يبشرون بالفرح والسلام لابالخوف . واتيتم إلي مجمع المختارين الذين هم أبناء الله وكتبت اسماؤهم كمواطنين في السماء . أتيتم إلى الله الذي هو ديان للجميع . ثم أتيتم إلى أرواح الأبرار الذين صاروا كاملين في غبطتهم .

واذا حاولنا أن نفصل القول ، نلاحظ أن الرسول يذكر جبل صهيون في مقابل جبل سيناء فإذا كان جبل سيناء يمكن أن يلمس ، فإن جبل صهيون ، الجبل الروحي ، يشير إلي السماء . أما عن أورشليم السمائية فانظر رؤ ٣: ١٢، ٢١: ٢ .إن أورشليم الأرضية مع جبل سيناء ، كانت أشبه بمكان أو دولة الله مع إسرائيل . وهذه الدولة تشير وترمز ، أو هي صورة للملكوت الذي أسسه السيد المسيح ، ويتكامل هذا الملكوت في السماء . أما عن الإشارات التي وردت عن أورشليم هذه علي لسان أنبياء العهد القديم ، فانظر مز ٢: ٦ ، ٤٨ :٢ ،٣ ،٥٠ : ٢، ٧٨ :٦٨ ، اش ١٨ :٧ ، يوئيل ٢ :٣٢ ، ميخا ٤ :١ ، ٢، عاموس ١ :٢ . وعبارة : كنيسة أبكار : يشار بها إلي المؤمنين كما يسميهم الرسول يعقوب (يع ١ :١٨) . وكلمة : مكملين : يشار بها إلي كمال الغبطة ، أي ينتظرون الغبطة الكاملة نتيه جهادهم في حياتهم .

+ أورشليم السمائيه : حيث يسكن الله ويحكم

+ ربوات : يلاحظ أن الربوة تساوي عشره الاف (انظر لو ١٢ :١ ،اع ٢١ : ٢٠ ، يه ١٤) كذلك تعني عددا غير محدود. وردت أيضا كلمة murioi بمعني : ربوة (عشرة آلاف)في مت

http://coptic-treaures.com

٢٤:١٨ ، ١كو ١٥:٤ ، ١٩

+ محفل (panygurei) لم ترد إلافي هذا الموضع . علي أن المحفل هنا لا يتضمن فقط ربوات الملائكه ، بل أيضا ما جاء بعد ذلك (كنيسة ابكار ..) والمحفل هنا يعني تجمع (إجتماع) احتفالي ، مثل الجمهور الذي يتجمع في مباريات الألعاب العامة .

+ كنيسة أبكار مكتوبين في السموات : كما قلنا سابقا ، يضم المحفل كنيسة ابكار اي المفديين كمواطنين سماويين ولهم حقوق وامتيازات الابكار . ولفظ البكر قد لقب به السيد المسيح ٠ (رو ٨ : ٢٩) . ولقد صار للمؤمنين امتيازات البكر بموجب اتحادهم بيسوع ومشاركتهم في بنوته ؛ ليكون هو بكرا بين إخوة كثيرين ؛ فالمؤمنون هنا هم أبكار لانهم بالتبني صارلهم مع المسيح حق الوراثه والمجد (انظر رو ٨: ١٤ - ١٧). وفي العهد القديم تحدث عن امتيازات البكورية . فقد كان للبكورية عند اليهود امتيازات ، يمتاز بها البكر عن غيره من إخوته ، منها نيابة البكر عن أبيه في البيت حين غيابه ، ومنها اختصاصه بالبركه ، علي شرط أن يكون مستحقا لها ، وإلا تعطي لغيره كما حدث لعيسو ورأوبين تك ٢٧: ٢٩ ، ١ أي ٥: ١ ،٢ ، ومنها أنه يعطي نصيبا واحدا زائداً عن إخوته (تث ٢١ : ١٧) ، ومنها وهو اعظمها اعتبارا ، ان البكر كان مكرساً للرب (خر ٢٢: ٢٩) . واختار الله اللاويين من الشعب عوضا عن أبكار الشعوب ، وفرض عليهم فدية البكر . وكان للبكر من أولاد الملوك ، الحق أن يتبوا أريكة الملك بعد ابيه (٢ أي ٢١ : ٣ ،٤) ولما كانت البكورية أمراً ذا شأن واعتبار عند اليهود ، فإنهم كانوا يلقبون كل ما كان كبير الأهميه بالبكر ؛ (قاموس الكتاب المقدس - دكتور بطرس عبد الملك واخرون) . لقد لقب إسرائيل في العهد القديم بابن الله البكر (خر ٤:٢٢) والمسيحيون الآن يحملون هذا اللقب لأنهم هم إسرائيل الله الحقيقي (غلا ٦ : ١٦) .

+ مكتوبين في السموات : الفعل ؛مكتوب ، ورد ايضا في لو ٢:١، ٣ ، ٥ ، ويعني أن يكتب في سجل الأسماء أو الممتلكات ، كما قيل عن اوغسطس قيصر بأنه أمر أن يكتتب كل المسكونه ، فذهب الجميع ليكتتبوا كل واحد في مدينته . وصعد يوسف ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبه ؛ لو ٢: ١ ,٣ ,٥ . وفي الرسالة إلي العبرانيين ، يشار إلي أن المؤمنين يكتبون كأعضاء في الميراث السماوي وكمواطنين سماويين ؛ الذين اسماؤهم في سفر الحياة ؛ في ٣:٤ . وانظر رؤ ٣: ٥ ،٨:١٣ ، لو ١٠: ٢٠ . ولنا في العهد القديم صورة لهذا التعليم (انظر خر ٣٢: ٣٢ ،٣٣، اش ٣:٤، دا ١٢ ١:

+ إلي الله ديان الجميع : أي تجيء إلي الله الذي لايخاف الأبكار من الإقتراب إليه ، علي الرغم من أنه يقف من البشر كديان ،لأنهم سوف يشاركون في الغبطة السماوية

+ إلي أرواح أبكار مكملين : أن أرواح الموتي الأبرار من العهدين ، مكملون فقط من خلال عمل المسيح الفدائي ، الذي يشارك فيه أرواح الموتي الأبرار من العهد القديم مع أرواح الموتي

http://coptic-treaures.com

الأبرار من المسيحيين في العهد الجديد ، كما يقول في الأصحاح الحادي عشر من رسالة العبرانيين ؛ إذ سبق الله فنظر لنا شيئا افضل لكي لا يكملوا بدوننا ؛ عب ١١: ٤٠

عدد ٢٤ وإلى وسيط (mesity) العهد (diathykys) الجديد (neas) يسوع وإلى دم رش (rantismou) يتكلم أفضل من (kreitton) هابيل . (قابل مع عب ٨: ٦، ٩: ١٥ ، عب ١: ٢٢ ، ١بط ١: ٢ ، تك ٤: ١٠ ، عب ١١: ٤، خر ٢٤ : ٨) .

ثم أتيتم إلى وسيط العهد الجديد يسوع ،كما كان موسى وسيط العهد القديم . وبدم المسيح كما يقول الرسول يوحنا ، طهرنا من كل خطية (١يو ١: ٧) . وعلى ذلك فإن دم المسيح يفضل دم هابيل ، فبينما أن دم المسيح أعطى لنا من أجل غفران الخطية فإن دم هابيل كان يبحث عن إدانه قايين .

+ وسيط العهد الجديد : (أنظر عب ٧: ٢٢ ، ٨: ٦ ، ٨، ٩، ٩: ١٥).

+ جديد neasفقط في هذا المكان ذكرت مع كلمه (عهد) ، بينما في المواضع الاخري استعملت كلمه kainy ، انظر مت ٢٦ : ٢٩ . ولقد سبق أن شرحنا الإختلاف بين استعمال كلمة "kainon" وكلمة "neon " فحيث الإشارة إلى الإختلاف الزمني تستعمل كلمة ' neon ' وحيث الإشاره إلي الاختلاف الكيفي تستعمل :kaion(١) وبلاشك في هذا المكان من رسالة العبرانيين يقصد بها الإشاره إلي الجديد في الكيفية إلي جانب الزمني . ويتضح هذا من أنه يتحدث عن العهد الجديد باعتباره عهدا أفضل (عب ٧ : ٢٢) وعهدا أعظم (٨: ٦) . لخدمة أفضل ومواعيد افضل (٨: ٦). ويفرق الرسول بولس بين العهد القديم والعهد الجديد في الكيفية (لا كالعهد الذي عملته مع آبائهم ؛ عب ٨: ٨– ١٣؛ . ثم ان هذا العهد الجديد يحقق للمدعوين وعد الميراث الابدي (٩: ١٥)

+ دم رش : قابل مع ما قلناه في شرح الاعداد (عب ٩: ١٦ – ٢٥) .

+ يتكلم افضل : هنا يشخص الدم كأنه يتكلم . وصوت الدم هنا يتعارض مع صوت دم هابيل الذي صرخ طلبا للإنتقام من قاتله (تك ٤: ١) . إن دم المسيح يطلب الرحمه والغفران .

عدد ٢٥ : انظر أن لاتستعفوا (paraitysysthe) من المتكلم ، لانه إن كان أولئك (ekeinoi) لم ينجوا (exephugon) استعفوا من المتكلم علي الارض ، فبالاولي جداً لاننجوا نحن المرتدين (apostrephomenoi) عن الذي من السماء (قابل مع عب ٢: ٢، ٣، ١٧ ، ١٠: ٢٨، ٢٩) .

وعلي ذلك فأنتم الذين تمتعتم ببركات العهد الجديد ، عليكم أن تحذروا من مخالفة الله وعدم طاعته . لأنه إذا كان هؤلاء الذين خالفوا ناموس موسي لم ينجوا من غضب الله ، وموسي كما نعرف أعطي لهم وصايا الله من علي الارض ، فكم بالحري يكون أشر بالنسبة للذين يخالفون

http://coptic-treaures.com

الله ويرتدون عنه وهو يتكلم لنا من السماء .

+ من المتكلم : تستعمل هنا صيغة اسم الفاعل ، فتشير إلي شيء يستمر ، فالله يتكلم علي الدوام وباستمرار من السماء من خلال المسيح أو من خلال دم المسيح . فالمسيح إذن يحمل بركات دمه المسفوك عنا إلي السماء أو الأقداس السماوية ، ويحقق لنا فداء أبديا . يقول الرسول بولس : وليس بدم تيوس وعجول ، بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلي الأقداس ، فوجد فداء أبديا : لان المسيح لم يدخل إلي اقداس مصنوعة بيد اشباه الحقيقه ، بل إلي السماء عينها ليظهر الان امام وجه الله لأجلنا : عب ٩:١٢، ١٤

عدد ٢٦ الذي صوته (phwny) زعزع (esaleusen) الأرض حينئذ (tote) وأما الآن (nun) فقد وعد (epyggeltai) قائلاً إني مرة (Apax) أيضاً (eti) أزلزل (seisw) لا الأرض فقط بل السماء أيضاً . (قابل مع خر ١٩:١٨، حجي ٦:٢).

إن صوت الله في العهد القديم قد زلزل الأرض من جبل سيناء . أما في العهد الجديد ، فإن الله لم يزلزل الأرض فقط بل السماء . أي أنه في العهد الجديد يشار إلي نوعين من الزلازل . فبالنسبة إلي زلزلة الأرض قيل « وإذا حجاب الهيكل قد إنشق من فوق إلي أسفل والأرض تزلزلت والصخور انشقت (مت ٢٨:٢٠ ، أع ٢١:٤) أما بالنسبة لزلزلة السماء ، فيشار إلي ما سوف يحدث عند مجيء الرب الثاني (مت ٢٤ : ٧ ، رو ١٦:٢٠ ، رو ٢٠:١١) . والإشارة هنا إلي نبوة حجي ، حتي يوضح لهم أن الهيكل الجديد أعظم من الهيكل القديم ، ومجد العهد الجديد أعظم من مجد العهد القديم « لأنه هكذا قال رب الجنود . هي مرة بعد قليل فأزلزل السموات والأرض والبحر واليابسة ، وأزلزل كل الأمم ويأتي مشتهي كل الأمم ، فاملأ هذا البيت مجداً قال رب الجنود . لي الفضة ولي الذهب يقول رب الجنود . مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول قال رب الجنود ، وفي هذا المكان أعطي السلام يقول رب الجنود حجي ٢: ٦- ٩

عدد ٢٧ « فقوله مرة أيضاً يدل (dyloi) علي تغيير (metathesin) الأشياء المتزعزعة (saleuomenwn) كمصوغة ، لكي تبقي (meiny) التي لا تتزعزع (قابل مع مز ١٠٢ : ٢٦ ، مت ٢٤:٣٥ ، ٢بط ٣:١٠ ، رو١:٢١).

إن كلمة مرة تشير إلي تغيير الأشياء الفانية التي لها بداية ونهاية . فهذه الأشياء ستتغير وتفني لكي تبقي الأشياء التي لا تتغير ولا تفني . وهذه الأشياء التي لا تفني يشير إليها الرسول في العدد التالي .

+ مرة أيضاً : هذه العبارة تدل علي أن الزعزعة التي أشار إليها حجي ، سوف تكون هي النهاية ، وهي تتقدم السماء الجديدة والأرض الجديدة « لأني هأنذا خالق سموات جديدة وأرضاً

(١) أنظر كتابنا :المدلولات اللاهوتية والروحية لكلمات الإنجيل بحسب القديس متي-دار الرها- حلب بسوريا -١٩٩١

http://coptic-treaures.com

جديدة ، فلا تذكر الأولى ولا تخطر على بال » أش ٦٥:١٧ ، « لأنه كما أن السموات الجديدة والأرض الجديدة التي أنا صانع تثبت أمامي يقول الرب ، هكذا يثبت نسلكم وإسمكم » ٦٦:٢٢ ولكننا بحسب وعده ننتظر سموات جديدة وأرضاً جديدة يسكن فيها البر» ٢ بط ٣:١٣ » ثم رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا والبحر لا يوجد فيما بعد رؤ ١:٢١ .

+ تغيير الأشياء المتزعزعة : أشار فيما سبق إلى تغيير الكهنوت (عب ٧:١٢) ويشار في العهد الجديد إلى تغيير العالم وشهواته (أيو ٢:١٧ ، ١كو ٧:٣١)

+ المصنوع : أي مصنوعة لكي تمضى وتزول ولكي تحل بدلها سماء جديدة وأرض جديدة . وهذه أيضاً بلا شك قد صنعها الله « ولكن لكي تبقى »

عدد ٢٨ « لذلك ونحن قابلون ملكوتاً لا يتزعزع ، ليكن عندنا شكر (charin) به نخدم (latreuwmen) الله خدمة مرضية (euarestus) بخشوع (eulabeias) وبتقوي (deous) .

إذا كنا ننتظر بواسطة الإيمان بالمسيح ، ملكوتاً لا يتزعزع ولا يتعرض للفناء وهو الملكوت الذي أنشأه المسيح ، فلنتقدم إذن بشكرنا لله وبهذه الخدمة التي تعبر عن شكرنا لله . وفيها نعبد الله عبادة مرضية في خشوع واحترام وتقوى وصلاح .

+ قابلون ملكوتاً : يرد الفعل «قابلون» هنا في صيغة اسم الفاعل . فهو هنا لا يحدد بزمن ، ولكن فقط يشير إلى حقيقة تقبل هذا الملكوت من قبل المسيحيين . كما أن أسم الفاعل « قابلون» يتكون من جزئين ١- para ٢- lambanw (يأخذ). ويلاحظ أن الحرف "para" الذي أضيف إلى الفعل "lambanw" يعطى معنى الاشتراك في الملكوت .

هذا الملكوت السماوى يوضع في مقابل ممالك العالم التي تحدث عنها النبي دانيال « أما قديسو العلي فيأخذون الملكة ويمتلكون الملكة إلى الأبد ، وإلى أبد الآبدين " دا ٧ : ١٨

+ شكر : الكلمة اليونانية هنا هي " charis " التي تعني نعمة ولكنها تعني هنا " شكر " ووردت في هذا المعنى أيضاً في لو ١٧ : ٩ ، اتى ١: ١٢ ، ٢ تي ١ : ٣ .

+ وتقوى (deos) : المعنى الأساسي لهذه الكلمة هو : الإدراك المتهيب للخطر – الرهبة – الهيبة – وفي هذا تختلف عن كلمة" phobos " التي تعني الخوف والفزع أو الرعب الذي يحدث للإنسان عندما يظهر أمامه الخطر .فمثلا في غابه موحشة ، يمتلك الشخص احساساً غير محدد بخطر متوقع . ويحدث أن تسرع نبضات القلب عند سماع حفيف ورق الشجر ، وهذا هو ما يعبر عنه بال deos. ولكن عندما نسمع صوت حيوان متوحش ، فهنا يتحول الdeosإلي خوف " phobos " فالخدمة بتقوى «هنا ترتبط مع التحذير الذي ورد في العدد٢٥ والعددين اللذين يليانه

http://coptic-treaures.com

عدد ٢٩ « لأن إلهنا نار آكلة katanaliskon (قابل مع خر ٢٤: ١٧ ، تث ٤: ٢٤ ، ٩: ٣ ، مز ٥: ٣ ، ٧: ٣ ، أش ٦٦: ١٥ ، ٢ تس ١: ٨ ، عب ١٠: ٢٧)

آكلة : الله نار تأكل ما ليس هو صالح . ويعني الفعل أصلاً : يستهلك ، يستنفد ، يبدد (الملكية) ، وهكذا صارت تعني يدمر أو يقضي على عندما ترتبط بالنار (نار آكلة) . والفعل البسيط (analiskein) يعني : يبيد أو يفني (لو ٩: ٥٤ ، غل ٥: ١٥ ، ٢ تس ٢: ٨) وهكذا فإن إله العهد الجديد ، إله الرحمة التي انكشفت في شخص الرب يسوع ، هو أيضاً إله يغضب ويكون كنار آكلة لهؤلاء الذين يرفضون امتيازات وبركات العهد الجديد .

http://coptic-treasures.com

الأصحاح الثالث عشر

عدد ١ « لتثبت (menetw) المحبة الأخوية (philadelphia) . (قابل مع رو ١٠:١٢ ، ١تس ٩:٤ ، ١بط ٢٢:١ ، ١٧:٢ ، ٨:٣ ، ٨:٤ ، ٢بط ٧:١ ، ١يو ١١:٣ وما بعده ، ٧:٤ ، ٢٠، ٢١) .

يطلب الرسول بولس من المؤمنين أن محبتهم نحو إخوتهم يجب أن تكون ثابتة ولا تتزعزع . وعن هذه المحبة الأخوية تحدث فى رسالته إلى رومية فقال « وادين بعضكم بعضاً بالمحبة الأخوية مقدمين بعضكم بعضاً في الكرامة » رو ١٢ :١٠ ، لا تكونوا مديونين لأحد بشيء إلا بأن يحب بعضكم بعضاً ، لأن من أحب غيره فقد أكمل الناموس » رو ١٣ :١٠ . وفى رسالته الأولى إلى تسالونيكى يقول « وأما المحبة الأخوية فلا حاجة لكم أن أكتب إليكم عنها لأنكم أنفسكم متعلمون من الله أن يحب بعضكم بعضاً ، فإنكم تفعلون ذلك أيضاً لجميع الإخوة الذين فى مكونية كلها ، وإنما أطلب إليكم أيها الإخوة أن تزدادوا أكثر « ١ تس ٤ :٩ ، ١٠

وقد وردت فى سفر الرؤيا كأسم علم لمدينة « فيلادلفيا » (رؤ ١ :١١ ، ٣ :٧) . وليس من الضرورى أن نفترض أن النصح يتضمن وجود نفور أو تباعد فى العلاقات بين المؤمنين ، لكن الأمر يحتاج على الدوام أن نعظ بعضنا بعضاً كل يوم ما دام الوقت يدعى اليوم « لكى لا يقسى أحد منكم بغرور الخطية عب ٣ :١٣. والرسول بولس إمتدح المؤمنين فى رسالته إلى العبرانيين وأشاد بمحبتهم كثمرة لحياة الخلاص أنظر عب ٦ :٩-١١ .

عدد ٢ « لا تنسوا (epilanthanesthe) إضافة الغرباء (philoxenias) ، لأنه بها أضاف أناس ملائكة وهم لا يدرون (elathon) . (قابل مع مت ٣٥:٢٥ ، ١٣:١٢ ، ١تى ٢:٣ ، ١ بط ٩:٤ ، تك ص ١٨ ، ص ١٩) .

http://coptic-treaures.com

يوصي الرسول بولس بإضافة الغرباء – ويشير إلى إبراهيم ولوط اللذين أضافا ملائكة وهم لا يعرفون ، وفي رسالته إلى رومية يقول « عاكفين على إضافة الغرباء » رو ١٢ :١٣ وذكرها الرسول كصفة أساسية من صفات الأسقف (١ تي ٣ :٢ ، تي ١ :٨) ويقول الرسول بطرس « كونوا مضيفين بعضكم بعضاً بلا دمدمة » ١ بط ٤ :٩

وفي كلمات السيد المسيح « كنت غريباً فآويتموني » مت ٢٥ : ٣٥. وفي رسالة القديس اكليمنضس الروماني إلى كنيسة كورنثوس يقول لهم « إن لوط بتقواه ومحبته لضيافة الغرباء ، خلص في سدوم بينما عوقبت كل الأماكن المجاورة بالنار والكبريت » (X١) ، « إن الإيمان والضيافة خلصا راحاب المسماة بالزانية . عندما أرسل يشوع بن نون جواسيسه إلى أريحا عرف ملك تلك البلاد بذلك فأرسل رجالا ليقبضوا عليهم ويقتلوهم . إلا أن راحاب المضيافة إستقبلتهم عندها وخبأتهم في الطابق العلوي تحت عيدان الكتان « (X١١)والواقع أن فضيلة محبة الغرباء من الفضائل التي ظهرت مبكرة في تاريخ البشرية في حياة البدو . وقد كانت على الأخص فضيلة شرقية وفي كتاب الموتى عند قدماء المصريين يمتدح من أطعم الجائع وكسا العريان . وفي العهد القديم تذكر صور كثيرة لإضافة الغرباء . وتمتلىء كتب الرحالة الذين إتجهوا إلى الشرق بالحديث عن فضليه إضافة الغرباء ، كما نجد في كتابات هوميروس وغيره من الكتاب اليونانيين . لقد كان ينظر إلى اضافة الغرباء كواجب ديني ، وإن الغريب يحظى بعناية خاصة من الإله زويس الذى كان يسمي إله الغريب (Xenios) . وأولى الرومانيون أهمية لإضافة الغرباء . وأشار شيشرون إلى أن بيوت الميزين يجب أن تكون مفتوحة للضيوف الميزين ، وإنه مما يشرف الجمهورية ان الغرباء لا ينقصهم هذا النوع من الحرية (De off . 11 . 18)

عدد ٣ " اذكروا (Mimnyskesthe) المقيدين (Deswimn) كأنكم مقيدون معهم (Sundedemenoi) والمذلين (Kakouchoumenwn) كأنكم أنتم أيضاً في الجسد"

يوصي الرسول بولس أن نذكر الذين في القيود والسجون كما لوكنا نشترك معهم في هذه القيود كذلك علينا أن نذكر الذين يعاملون معاملة ردئية ويذلون من قبل الأخرين ويقاسون المتاعب ، فنحن أيضاً لنا أجساد معرضة لما يصادف هؤلاء من آلام ، فهذا الذي يحدث للآخرين اليوم يمكن أن يحدث معنا غدا . يقول الرسول بولس في رسالته الأولى إلى كورنثوس " فإن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه " اكو١٢ : ٢٦ .

عدد ٤ " ليكن الزواج (Gamos) مكرما (Timios) عند كل واحد ، والمضجع (Koity) غير نجس (Amiantos) . وأما العاهرون (Pornous) والزناة (Moichous) فسيدينهم الله .

(قابل مع ١كو ٦ : ٩ ، غلا ٥ : ١٩ ,٢١ ، ١ف ٥ :٥ ، كو٣ : ٥ ,٦ ، رؤ٢٢ :١٥) .

http://coptic-treaures.com

علينا أن ننظر إلى كرامة الحياة الزوجية ، وأما الذين يسلكون بالعهر والفساد ، فإنهم يتعرضون لعقاب الله .

+ مكرما : وردت هذه الكلمة كثيراً في العهد الجديد عن الحجارة الكريمة (اكو٣:١٢ ، رؤ١٧:٤ ، ١٨ : ١٢ ، ١٦ ، ٢١ : ١١ ، ١٩) ، وعن الحياة (أع ٢٠ : ٢٤) ، وعن ثمر الأرض (يع ٥ : ٧) ، وعن دم المسيح (١بط ١ : ١٩) وعن مواعيد الله (٢بط ١ : ٤) ، ووصف بها غمالائيل معلم الناموس (أع ٥ : ٣٤) .

عدد ٥ : لتكن سيرتكم (Tropos) خالية من محبه المال (Aphilarguros) . كونوا مكتفين (Arkoumenoi) بما عندكم (Parousin) لأنه قال لا أهملك (Anw) ولا أتركك (Egkatalysw) . (قابل مع مت ٦ : ٢٥ ، ٣٤ ، في ٤ : ١١ ، ١٢ ، اتي ٦: ٦ ، ٨ ، تك ٢٨ : ١٥ ، تث ٣١ : ٦ ، ٨ ، يش ١ : ٥ ، مز ٣٧ : ٢٥) .

ليكن استعدادكم النفسي بعيدا عن محبة المال ، ولتشعروا بالسرور والقناعة بما هو لديكم في الوقت الحاضر . وليكن لكم ثقه في الله وعنايته لأن الله وعد أنه لا يتركنا بل يهتم بنا (تك ٢٥ : ٢٨ ، تث ٣١ : ٦ ، ٨) .

+ لتكن سيرتكم (Tropos) : في الأصل تعني كلمة (Tropos)اتجاه ، ومن ثم صارت تعني : طريق ، منوال ، نهج ، كيفية ، سنة . وفي المعنى الأخلاقي : سيرة ، تصرف ، سلوك ، مسلك ، على نحو ما وردت في هذا الموضع الذي نحن بصدده . على أنه في المواضع الأخرى في العهد الجديد ، وردت في سياق التعبير بمعنى : كما (مت ٢٣ : ٣٧ ، لو ١٣ :٣٤ ، ١ع ١ : ١١ ، ٧: ٢٨ ، ١٥ : ١١ ، ٢٧ : ٢٥ ، ٢ تي ٣ : ٨) ، وجه (رؤ٣:٢ ، في ١ : ١٨ ، ٢تس ٣ : ١٦) ، طريقة (٢تس ٢ : ٣) ، طريق (يه ٧) .

+ مكتفيي (Arkoumenoi) من الفعل (Arkew) وقد ورد بمعنى : يكفي (مت ٢٥ : ٩ ، يو ٦ :٧ ، ١٤ : ٨ ، ٢كو ١٢ : ٩) ، يكتفي (لو ٣ : ١٤ ، ١تي ٦ : ٨) مكتف (عب ١٣ : ٥ ، ٣ يو ١٠) . وورد المركب (autarkys) بمعنى : مكتف (في ٤ :١١) والأسم المركب (Autarkeia) بمعنى : اكتفاء (٢كو ٩ : ٨) ، قناعة (اتي ٦ :٦) .

+ أهملك (Anw) من الفعل (Aniymi) . وقد ورد في سفر الأعمال بمعنى : يفك ، يحل (١ع ١٦ : ٢٦ ، ٢٧ : ٤٠) ، يترك ، يتجنب ، يتحاشى ، يقلع عن ، يتوقف عن (أف ٦ :٩)

+ اتركك (انظر ٢تي ٤ : ١٠ ، ١٦ ، مت ٢٧ : ٤٦ ، ١ع ٢ : ٢٧ ، ٢كو٤ : ٩ ، عب ١٠ :

http://coptic-treaures.com

عدد ٦ : حتى أننا نقول واثقين (Tharrountas) الرب معين (Boythos) لى ، فلا أخاف ماذا يصنع بى الإنسان .

(قابل مع مز ٢٧ : ١ ، ٥٩ : ٤ ، ١١ ، ١٢ ، ١١٨ : ٩) . إننا في يقين ، هذا اليقين الذى تعطيه لنا الثقة فى مواعيد الله ، نثق أن الله يساعدنا ويعيننا ، فليس علينا أن نخاف ، لأنه ماذا يصنع بنا أى إنسان . أى لا يستطيع أى إنسان أن يلحق الضرر بنا ما دمنا فى رعاية الله ومحبته .

+ واثقين ، من الفعل (Tharrew) وقد ورد فى العهد الجديد بمعنى : يثق (٢كو ٥ : ٦ ، ٨ ، ٧: ١٦) ، يتجاسر (٢كو ٢٠ : ١، ٢) .

كذلك من نفس الأصل ، هناك الفعل (tharsew) الذى ورد بمعنى : يثق (مت ٢:٩، ٢٢ ، مر٦: ٥٠ ، ١٠:٤٩، لو ٨:٤٨ ، يو ١٦:٣٣ ، أع ٢٣ :١١) وكذلك بمعنى يتشجع فى مت ١٤ : ٢٧ .

+ معين : من الفعل (Boythew) بمعنى : يعين (مت ١٥: ٢٥ ، مر ٩ : ٢٢ ، أع ١٦ : ٩ ، ٢كو ٦ : ٢، عب ٤ : ١٦) . والاسم (Boytheia) بمعنى : معونه ، عون (أع ٢٧ : ١٧ ، عب ٤ : ١٦) .

عدد ٧ : أذكروا (Mnymoneuete) مرشديكم (ygoumenwn) الذين كلموكم بكلمة الله .أنظروا إلى نهاية (Ekbasin) سيرتهم (Anastrophys) ، فتمثلوا بإيمانهم (قابل مع عب ١٢ :١٧، عب ٦ : ١٢) .

عليكم أن تذكروا على الدوام هذه الأمثله المقدسة لمرشديكم الروحيين ، هؤلاء الذين علموكم وفسروا كلمة الله لكم ، وعليكم أن تنظروا إلى نهاية سيرتهم وكيف سلكوا بكل إيمان وثبات ، ومن ناحية أخرى يجب أن تسعوا لكي تتمثلوا بإيمانهم .

+ اذكروا مرشديكم : المطلوب هنا أن نذكرهم مع الامتثال لنصائحهم وإرشاداتهم . يقول الرسول بولس في طاعة المرشدين " ثم نسألكم أيها الإخوه أن تعرفوا الذين يتعبون بينكم ويدبرونكم فى الرب وينذرونكم ، وأن تعتبروهم كثيرا جداً فى المحبة من أجل عملهم » اتس ٥:١٢ ، ١٣) . وقد وردت الكلمة « مرشد» فى العهد الجديد بمعنى : مدبر (مت ٢:٦ ، أع ٧: ١٠) ومتقدم (لو ٢٢ :٢٦، أع ١٤ :١٢ ، ١٥ :٢٢) وتستعمل كلمة "ygoumenoi" (مرشدون) سواء فى المجال المدنى أو الكنسي . يقول اكليمنضس الرومانى فى رسالته الأولى إلى كورنثوس لنحترمن رؤساءنا ولنكرمن شيوخنا (clem. Rom. Ad Corinth .1,21). أنظر ترجمة الياس معوض – منشورات النور – بيروت ١٩٧٠) و فى الترجمة السبعينية استعملت عن الصور

http://coptic-treaures.com

المختلفة للسلطة . وفى اليونانية الحديثة عن رئيس الدير .

+ متمثلين (mimeisthe) من الفعل mimeomai (أنظر ٢ تس ٧:٣ ، ٩ ، ٣يو ١١ والاسم mimyty (متمثل ب) - أنظر ١كو ١٦:٤ ، ١:١١ ، أف ١:٥ ، اتس ٦:١ ، ١٤:٢ ، عب ١٢:٦ ، ١ بط ١٣:٣)

+ إلى نهاية سيرتهم : كلمة « نهاية ekbasis وتعنى « حصيلة » ، واستعملت فى ١كو ١٣:١٠ بمعنى المنفذ والمخرج (سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ) . وأما كلمة « سيرة » (anastrophy) فتعنى الحياة فى اتصال وتعامل وتبادل مع الآخرين ، فهى من هذه الناحية ، سواء كاسم أو كفعل ، تعنى « تصرف الشخص » (أف ٢٢:٤ ، اتى ١٢:٤، ٢كو ١٢:١ ، أف ٣:٢ ، اتى ١٥:٣ ، عب ٢٣:١٠) أو كيف يسير ويسلك (١بط ١٧:١، ٢بط ١٨:٢ ، ١ بط ١٥:١ ، ١٨ ، ١٢:٢ ، ١:٣ ، ٢ ، ١٦ ، ٢بط ٢ ، ٧ ، ١١:٣).

عدد ٨ : « يسوع المسيح هوهو (O autos) أمسا (echthes) واليوم وإلى الأبد » (قابل مع يو٥٨:٨ ، عب ١٢:١ ، رو١٤:١) .

يسوع المسيح كان أمساً ، وأيضاً هو نفسه اليوم ، ويظل هو ذاته إلى الأبد . وعلى ذلك ، فعلى نحو ما آمن به السابقون فى الماضى، ليكن لنا أيضاً إيمانهم الآن فنعترف ونقر أن يسوع هو المسيح . كما إعترف السابقون ، لأن المسيح هو هو لا يتغير .

وهذا هو أيضاً وضع المسيح إلى الأبد . ومن ناحية أخرى ، فكما أن السيد المسيح حفظ إيمان السابقين حتى نهاية حياتهم ، هكذا أيضاً يحفظ إيمانهم الآن وفى المستقبل .

عدد ٩ : « لا تساقوا (parapheresthe) بتعاليم (didachais) متنوعة (poikilais) وغريبة (xenais) لأنه حسن أن يثبت القلب بالنعمة لا بأطعمة (Brwmasin) لم ينتفع بها الذين تعاطوها (peripatountes) -(قابل مع أف ١٤:٤ ، ٦:٥ ، كو ٢ ٤:٢ ، ايو ١:٤ ، رو١٤ ١٧: ، كو ٢ ١٦:٢ ، اتى ٣:٤ ، ايو ١:٤ ، أف ٦:٥) .

يوصى الرسول بولس المؤمنين بألا يساقوا هنا أو هناك بتعاليم مختلفة لا تتفق والتعاليم الحقيقية ، لأنه من الأفضل والأنفع للخلاص أن يثبت القلب بنعمة المسيح وليس بالتعاليم اليهودية التى تتنكر لألوهية المسيح ولتدبير الخلاص وتفرق بين أنواع الأطعمة (اتى ٣:١) فيمنعون بعض الأطعمة ويجعلون هذا المنع كقياس للحياة الروحية مع أن هذا المنع لا ينفعهم ى حياتهم الروحية .

+ يثبت القلب : هذه التعاليم الغريبة تناقض تعاليم السيد المسيح الذى يؤكد أهمية نقاوة القلب وطهارة الضمير . ولقد أشار إلى هذا التناقض فى عب ٩:٩ ، ١٤ ، لأن هذه التعاليم «

http://coptic-treaures.com

قائمة بأطعمة وأشربة وغسلات مختلفة وفرائض جسدية ، فقط موضوعة إلى وقت الإصلاح ، بينما أن دم المسيح « يطهر ضمائركم من أعمال ميته . وتؤكد رسالة العبرانيين عى أهمية القلب بإعتباره مجال التلاقى الحقيقى مع الله ، ومصدر كل تصرفات الإنسان ومسلكه ، فيطلب بولس الرسول أن لا نقسى القلب (عب ٣:٨) ويحذر من ضلال القلب (عب ٣:١٠) ومن تردد القلب وضعف إيمانه (عب ٣:١٢) ويبين كيف أن كلمة الله حية وفعالة ومميزة أفكار القلب ونياته (عب ٤:١٢) ويشير إلى ميزة العهد الجديد فى ارتباطه بالقلب « أجعل نواميسي فى أذهانهم وأكتبها فى قلوبهم عب ٨:١٠ . ومن القلب تنبع العبادة الحقيقية « لنتقدم بقلب صادق فى يقين الإيمان مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير ، ومغتسلة أجسادنا بماء نقى « عب ١٠:٢٢ . وتحدث الرسول بولس عن ثبات القلب ايضافي رسالته الأولى إلى تسالونيكى « لكى يثبت قلوبكم بلا لوم فى القداسة أمام الله فى مجىء ربنا يسوع المسيح مع جميع قديسيه اتس ٣:١٣ ، كما تحدث عن نقاوة القلب في٢تى٢:٢٢(واتبع البر والإيمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقى"

+ بالنعمة لا بالأطعمة : إن النعمة كانت هى القوة الدافعة والمحركة لتدبير الله للخلاص ، كما يبدو من الآيات التالية :

« فإنكم تعرفون نعمة ربنا يسوع أنه من أجلكم إفتقر وهو غنى ، لكى تستغنوا أنتم بفقره » ٢ كو ٨:١ .

« ولكن لما سر الله الذى أفرزنى من بطن أمى ودعانى بنعمته أن يعلن ابنه فى لأبشر به بين الأمم ، للوقت لم أستشر لحماً ودما غلا ١:١٥ .

« الذى به أيضاً قد صار لنا الدخول إلى هذه النعمة التى نحن فيها مقيمون ونفتخر على رجاء مجد الله » رو ٥:٢ ، « ولكن ليس كالخطية هكذا أيضاً الهبة ، لأنه إن كان بخطية واحد مات الكثيرون ، فبالأولى كثيراً نعمة الله والعطية بالنعمة التى بالإنسان الواحد يسوع المسيح قد ازدادت للكثيرين » رو ٥:١٥

« ولكن بنعمة الله أنا أما أنا ، ونعمته المعطاة لى لم تكن باطلة ، بل أنا تعبت أكثر منهم جميعهم ، ولكن لا أنا بل نعمة الله التى معى » ١كو ١٥:١٠

« ونحن أموات بالخطايا أحياناً مع المسيح . بالنعمة أنتم مخلصون » أف ٢:٥

« ليُظهر فى الدهور الآتية غنى نعمته الفائق باللطف علينا فى المسيح يسوع . لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم ، هو عطية الله » أف ٥:٧,٨

« وربنا نفسه يسوع المسيح والله أبونا الذى أحبنا وأعطانا عزاء أبدياً ورجاء صالحاً بالنعمة » ٢ تس ٢:١٦

http://coptic-treaures.com

« ولكن الذى وضع قليلاً عن الملائكة يسوع ، نراه مكللاً بالمجد والكرامة من أجل ألم الموت لكي يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد » عب ٢:٩

« فلنتقدم بثقة إلى عرش النعمة لكي ننال رحمة ونجد نعمة عوناً فى حينه » عب ٤:١٦» فكم عقاباً أشر تظنون أنه يحسب مستحقاً من داس ابن الله وحسب دم العهد الجديد الذى قدس به دنساً وازدرى بروح النعمة» عب ١٠:٢٩.

+ تعاطوها : الفعل باليونانية يعني أيضاً : يمشي (مت ٤:١٨) ، يسلك (رو ٦:٤) يسير (يو ١٢:٣٥)، يجول (١بطه٥:٨) ، يتردد (يو٧:١) . على أن الفعل هنا فى الرسالة إلى العبرانيين وفى هذا الموضع الذى نحن بصدده ، جاء بمعنى : يتعاطى ، لأن الفعل كثيراً ما يعبر عن فعل اعتياد أو سلوك عام فى الحياة . وفى هذا المعنى نفهم قول الرسول « نسلك فى جدة الحياة » رو ٦:٤ ، نسلك حسب الجسد » ٢كو ١٠:٣ ، «لأعمال صالحة ... لكى نسلك فيها » أف ٢:١٠ ، « بينهم أنتم أيضاً سلكتم قبلا » كو ٣:٧ ، «أسلكوا بحكمة » كو ٤:٥

عـدد ١٠: لنا مذبح لا سلطان للذين يخدمون المذبح أن يأكلوا (phagein) منه . (قابل مع ١كو ٩:١٣ ، ١٠:١٨).

إن لدينا نحن المسيحيين مذبح (غير مذبح كنيسة العهد القديم) فيه نشارك فى الذبيحة المسيحية التى قدمت على الصليب . وبالنسبة لهذا المذبح ، ليس من حق الكهنة ولا رؤساء الكهنة الذين عبدوا الله وخدموه فى خيمة الشهادة ، ليس من حق هؤلاء أن يأكلوا من هذا المذبح . وفى هذه الآية -- من الوجهة العقيدية - دليل قوى على ضرورة وجود المذبح فى العهد الجديد .

عـدد ١١: فإن الحيوانات التى يدخل (eispheretai) بدمها عن الخطية إلى الأقداس بيد رئيس الكهنة ، تحرق أجسامها خارج المحلة (parembolys) .

(قابل مع خر ٢٩:١٤ ، لا ٤:١١ ، ١٢ ، ٢١ ، ٦:٣ ، ٩:١١ ، ١٦:١٧ ، عدد ١٩:٣).

الدليل على أن كهنة الناموس الموسوى ليس لهم سلطان على أن يأكلوا من مذبحنا ، أن هؤلاء لم يأكلوا من تلك الذبيحة التى كانت تشير أكثر من غيرها من الذبائح إلى ذبيحة الصليب (لا ١٦:٢٧) . لأننا كما نعرف من كتاب العهد القديم أن أجساد هذه الحيوانات التى كانت دماؤها تؤخذ بواسطة رئيس الكهنة فى يوم التكفير إلى قدس الأقداس كتقدمة عن الخطايا ، لم تكن تؤكل بواسطة الكهنة بل كانت تحرق كاملة خارج المحلة أى خارج المكان الذى كانت فيه الخيمة والكهنة والمشتركون فى العبادة .

عدد١٢: « لذلك يسوع أيضاً لكى يقدس الشعب بدم نفسه تألم (epathen) خارج الباب (pulys) .

http://coptic-treaures.com

(قابل مع يو ١٩:١٧ ، ١٨ ، أع ٨:٧) .

وهكذا أيضاً ، فإن المسيح وفقاً لهذه التقدمات الرمزية النبوية التى كانت تقدم عن الخطايا ، وباعتباره أنه هو الذبيحة التى كانت ترمز إليه هذه الذبائح ، فالمسيح لكى يقدس إسرائيل الجديدة تألم خارج أورشليم .

+ لكى يقدس الشعب : بالنسبة للشعب اليهودى ، التقديس كان يعنى أن ينفصلوا عن الشعوب الأخرى وأن يكرسوا لله . وفى العهد الجديد يصبح المؤمنون شعب الله بدلاً من الشعب الإسرائيلى ، فقد قيل عن يوحنا المعمدان « لكى يهيىء للرب شعباً مستعداً » لو ١٧:١ ، مع الاختلاف بأن القداسة لا تتطلب الانفصال عن الشعوب الأخرى ، كما أن وسائلها تختلف عن العهد القديم . وفى رسالة بطرس الرسول الأولى يشير إلى المؤمنين كأمة مقدسة « الذين قيلا لم تكونوا شعباً ، وأما الآن فأنتم شعب الله ، الذين كنتم غير مرحومين وأما الآن فمرحومون » ١ بط ١٠:٢ . وقيل فى بشارة الملاك للعذراء « فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع ، لأنه يخلص شعبه من خطاياهم » مت ٢١:١ . وفى الرسالة إلى العبرانيين يسمى المسيحيون « شعب الله » عب ٩:٤ – وأنظر عب ١٠:٨ .

+ تألم : من الفعل (paschw) مت ١٢:١٧ ، مر ٣١:٨ ، لو٢٢:٩ . والاسم pathyma (فى ١٠:٣ ، عب ١٠:٢ ، ١بط ١٣:٤ ، ١:٥).

عدد ١٣ : « فلنخرج إذن (toinun) **إليه خارج المحلة حاملين** (pherontes) **عاره** (oneidismon)

(قابل مع عب ٢٦:١١ ، ١بط ١٤:٤).

لنذهب إليه خارج المحلة ، بمعنى لنبعد أنفسنا عن اليهودية وعالم الخطية ، وأن نكون على استعداد لتقبل التغيرات لأجل اسم المسيح .

عدد ١٤ « لأن ليس لنا هنا (wde) **مدينة باقية لكننا نطلب العتيدة . (قابل مع ميخا ١٠:٢ ، فى ٢٠:٣ ، عب ١٠:١١ ، ١٦و٢٢:١٢)**

علينا أن لا نتردد فى أن لا نثبت قلوبنا نحو عالمنا الأرضى فهو عالم فإن لا يدوم ، ولتمتلىء قلوبنا بالشوق نحو أورشليم السماوية ولنطلب الحياة المستقبلة ، فهى التى تتصف بالدوام والبقاء

عدد ١٥ : « فلنقدم (anapherwmen) **فى كل حين لله ذبيحة التسبيح** (ainesews) **أى ثمر** (karpon) **شفاه** (cheilewn) **معترفة باسمه .**

(قابل مع أف ٢٠:٥ ، ١بط ٥:٢ ، لا ١٢:٧ ، مز ١٤:٥ ، ٢٣ ، ٣٠:٦٩ ، ٢١ ، ١٠٧ : ٢٢ ،

http://coptic-treaures.com

١٧:١١٦ ، هو ١٤: ٢).

لننفصل إذن عن الكهنوت اللاوى ولنقدم لله على الدوام بواسطة المسيح كرئيس كهنتنا ، ذبيحة تمجيد وتعظيم لله . وعندما أقول ذبيحة ، فإنى لا أقصد ذبيحة حيوانية ، بل أقصد بذلك ذبيحة شكر وامتنان واعتراف بالجميل لله . هذه الذبيحة التى تترجم على لساني تسبحة تمجيد وتعظيم لأسمه القدوس .

+ ذبيحة التسبيح : حلت محل الذبائح الدموية . ولتأكيد التسبيح فى العهد الجديد ، أنظر أف ٥: ٢٠ ، كو ١: ١٢ ، ١تس ٥: ١٨ . يقول الربانيون : فى المستقبل جميع الذبائح تكف ، وأما التسبيح فلن يتوقف .

+ ثمر شفاه : قارن ع أش ٥٧: ١٩

عدد ١٦ : ولكن لا تنسوا فعل الخير (eupoiias) **والتوزيع** (koinwnias) **لأنه بذبائح مثل هذه يسر** (euaresteitai) **الله .**

(قابل مع رو ١٢: ١٣ ، ٢ كو ٩: ١٢ ، فى ٤: ١٨ ، عب ٦: ١٠).

يوصى الرسول بولس بفعل الخير وتوزيع العطايا فيشترك الآخرون فى خيراتكم ، فإن الله يسر بمثل هذه الذبائح وليس بالذبائح الحيوانية .

عدد ١٧ : « أطيعوا (peithesthe) **مرشديكم واخضعوا** (hupeikete) **لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم كأنهم سوف يعطون حساباً** (logon) **، لكى يفعلوا ذلك بفرح لا آنين** (stenazontes) **لأن هذا غير نافع لكم .**

(قابل مع فى ٢: ٢٩ ، ١تس ٥: ١٢ ، ١تى ٥: ١٧ ، عب ١٣: ٧ ، خر ٣: ١٧ ، ٣٣: ٢ ، ٧ ، أع ٢: ٢٦ ، ٢٨).

يوصى الرسول بولس المؤمنين بأن يخضعوا لمرشديهم الروحيين لأن هؤلاء يسهرون من أجل خلاص نفوسهم ، إذا أنهم سوف يقدمون عن هذه النفوس حساباً للمسيح يسوع . إن علينا أن نطيع مرشدينا حتى يتشجعوا بطاعتنا ولكى يمارسوا عملهم ويتمموا خدمتهم بفرح لا بضيق ، لأنه إذا حدث أن تعرض المرشدون الروحيون بسبب المؤمنين إلى مضايقات ، فإن هذا لن يكون من نفع المؤمنين ، لأن الله بلا شك سوف يعاقب من يتصرف بالسوء .

عدد ١٨ : « صلوا لأجلنا لأننا نثق أن لنا ضميراً (suneidysin) **صالحاً** (kalyn) **راغبين أن نتصرف** (anastrephesthai) **حسناً فى كل شىء . (قابل مع رو ١٥: ٣٠ ، أف ٦: ١٩ ، كو ٤: ٣ ، ١تس ٥: ٢٥ ، ٢ تس ٣: ١ ، أع ٢٢: ١ ، ٢٤: ١٦ ، ٢ كو ١: ١٢)**

http://coptic-treaures.com

يطلب الرسول من المؤمنين أن يصلوا من أجله أى يتشفعوا من أجله فالمرشدون الروحيون أيضاً يحتاجون لأن تقام صلوات من أجل خدمتهم . وهذا فى الواقع واجب مقدس على المؤمنين نحو مرشديهم . ويخاطب الرسول المؤمنين فيقول ما معناه : إذا كنت أطلب منكم أن تصلوا من أجلنا ، فإن هذا الطلب يرجع إلى مالى من ثقة بأن لنا ضميراً لا يبكتنا على شيء ، بل يشهد على سلوكنا بالصلاح ، لأننا نريد على الدوام وفى كل شيء أن نسلك سلوكاً حسناً .

عدد ١٩: ولكن أطلب أكثر (perissoterws) أن تفعلوا هذا لكى أرد (apokatastathw) إليكم بأكثر سرعة (tachion) . (قابل مع فل ٢٢)

يطلب الرسول من المؤمنين أن يصلوا بالأكثر من أجله حتى يمكن أن يجيء إليهم سريعاً .

عدد ٢٠ ، ٢١ « إله السلام الذى أقام (anagagwn) من الأموات (nekrwn) راع (poimena) الخراف (probatwn) العظيم (megan) ربنا يسوع بدم العهد الأبدى ليكملكم (katartisai) فى كل عمل صالح لتصنعوا مشيئته (thelyma) عاملاً فيكم ما يرضى (euareston) أمامه بيسوع المسيح الذى له المجد إلى أبد الأبدين آمين .

(قابل مع ١ بط ٥: ٤ ، عب ٧: ٢٢ ، ٩: ١٢ ، زك ٩: ١١ ، أش ٥٥: ٣ ، حزقيال ٣٧: ٢٦ ، رو ١٦: ٢٧).

إن الله الذى وهب لنا السلام والذى أقام من الأموات الراعى الأعظم للخراف الروحية ، لكى يجيء إلى السموات بعد أن قدم دمه كذبيحة كفارية يكتب بها العهد الأبدى . هذا الراعى الأعظم هو ربنا يسوع المسيح . ويطلب الرسول أن يكمل المؤمنين فى كل عمل صالح حتى يعملوا مشيئته وأن يعمل الله فى باطنهم (فى داخلهم) بواسطة يسوع المسيح كل ما يرضيه . ولإلهنا يليق التمجيد إلى الأبد .

+ راعى الخراف العظيم : قارن مع يو ١٠: ٢ ، ١١ ، ١٤ ، ١ بط ٢: ٢٥، أش ٦٣: ١١.

العهد الأبدى : أنظر زك ٩: ١١

عدد ٢٢ « وأطلب اليكم أيها الإخوة أن تحتملوا (anechesthe) كلمة الوعظ ، لأنى بكلمات قليلة (Brachewn) كتبت (epesteila) إليكم . (قابل مع ١ بط ٥: ١٢)

يطلب الرسول من المؤمنين أن يحتملوا كلمات الإرشاد التى كتبها اليهم فى هذه الرسالة ويشير إلى أنه لم يشأ أن يتعبهم كثيراً لذلك كتب إليهم كلمات قليلة

عدد ٢٣ « اعلموا (ginwskete) أنه قد أطلق (apolelumenon) الأخ تيموثيؤس الذى معه سوف أراكم إن أتى سريعاً .

http://coptic-treaures.com

عدد ٢٤ سلموا (aspasasthe) على جميع مرشديكم وجميع القديسين . يسلم عليكم الذين من إيطاليا . (قابل مع عب ١٣: ٧، ١٧)

يهدى الرسول السلام إلى كل المرشدين الروحيين وإلى جميع المؤمنين . ثم يهدى إلى الذين يقرءون الرسالة ، سلام من هم فى إيطاليا حيث كان الرسول يكتب الرسالة .

عدد ٢٥ : « النعمة مع جميعكم آمين » (قابل مع تى ٣: ١٥) .

فى خاتمة الرسالة يطلب الرسول لهم رحمة الله التى تهب لهم كل خلاص وكل عطية طاهرة

قريبا بمشيئة الله

المسيح والمسيحية

فى سفر أشعياء النبى



http://coptic-treaures.com

للمؤلف :

صدرت الكتب التالية :

١- المدخل إلى العهد الجديد - الجزء الأول

٢- دراسات لاهوتية ولغوية في كتاب العهد الجديد .

٣- المدلولات اللاهوتيه والروحية لكلمات الأنجيل حسب القديس متى .

وسوف تصدر بمشيئة الله قريباً . الكتب التالية :

١- المدخل إلى العهد الجديد - الجزء الثالث.

٢- مفهوم الكلمة « اللوغوس » فى كتاب العهد الجديد.

٣- تفسير الرسالة إلى رومية .

٤- تفسير سفر الرؤيا .

٥- الإيمان فى رسائل بولس الرسول .

٦- الدراسات اللاهوتيه واللغوية فى كتاب العهد الجديد - الجزء الثانى .

٧- مفهوم التبرير بين الأرثوذكس والأنجيليين .

http://coptic-treaures.com